

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

140249



المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء التاسع

تأليف

الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي

ابن محمد بن علي ابن الجوزي المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسة

رحمه الله تعالى



الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة

الاصفية حيدرآباد الدكن لا زالت شمس

افاداتها بازغة الى آخر الزمن

سنة ١٣٥٩ هـ

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء التاسع

تأليف

الشيخ الامام ابي الفرج عبدالرحمن بن علي

ابن محمد بن علي ابن الجوزي المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسة

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة

حيدرآباد الدكن لازالت شمس

افادتها بازغة الى آخر الزمان

سنة ١٣٥٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٤٧٠

ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ورد بشير ان السلطان
جلال الدولة اجاب الى ترويح ابنته من الخليفة وان نخر الدولة اخذ يده على
ذلك وكان الخليفة قد تقدم الى الوزير نخر الدولة بالخر وج الى اصبهان لذلك
نخرج معه الهدايا والالطاف بنحو من عشرين الف دينار فوصل الى اصبهان
فخرج نظام الملك والأمرأه فاستقبلوه واتفق ان توفي داود ابن السلطان وانزعج
السلطان لذلك فلما اتقضى الشهر خاطب نخر الدولة نظام الملك في هذا فقال
ما استقر في هذا شيء فان رأيتم ان تجردوا الطلب من والده الصبية ، فقليل له
انت الذى تتولى هذا فمضى اليها فقال ، ان امير المؤمنين راعب في ابنتك فقالت
قد رغب الى في هذا ملك غزنة بابنه وغيره من الملوكة وبذل كل واحد اربعمائة
الف دينار فان اعطاني امير المؤمنين هذا القدر كان هو احب الى ، فقال لها ،
رغبة امير المؤمنين لا تقابل بهذا ، وجرى في ذلك مراجعات انتهت الى تسليم
خمسين الف دينار عن حق الرضاع وهذه عادة الاتراك عند الترويح ومائة
الف دينار بكتب المهر ، فقليل لها ، ما في صحبتنا مال معجل ونحن نحصلها هنا
عشرة آلاف وننفذ من بغداد اربعين الفا فوق الرضاء بهذا وشرع في تحصيل
العشرة آلاف فلم يكن لها وجه وعرف السلطان ذلك فتقدم بتأخيرها لينفذ الكل
من بغداد ، وقالت خاتون ، اذا ملكت ابنتى بامير المؤمنين فاريد أن يخرج الى
امه وعمته وجدته ومن يجرى مجراها من اهل بيته والمحتشمون من اهل
دولته واحضر خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد ويكون العقد
محضرهم ، فطلب الوزير نخر الدولة ان تعطيه يدها على ذلك لتقع الثقة فاعظم
نظام الملك عندها ان تردّها بغير قضاء حاجته فاذن السلطان في ذلك واعطى
يده وكانت من خاتون اقترحات منها ان لا يبقى في دار الخليفة سرية ولا قهرمانة
وان

وان يكون مقامه عندها .

ووصل في جمادى الآخرة مؤيدا الملك الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه الى النهر وان
وخرج اليه عميدا الدولة فلقبه في الحلبة وضربت له الدبابد والبوقات في وقت
الفجر واغرب والعشاء بازاء دار الخلافة فقتل ذلك وروسل حتى تركه .

- وفي يوم الاحد سلب شعبان وجدت امرأة مقتولة ملقاة في درب الدواب
فاستدعى صاحب المعونة والحارس وامر بالاستكشاف عن هذا فقال بعض
المجتازين ، ها هنا انسان اعرج يخبز القضايف يعرف هذه الامور ، فاستدعوه
وتقدموا اليه بالبحث عن هذا فذكر ان بعض المالك الاتراك فعل هذا فاحضر
النظام فانكر وبهته الاعرج فقال بعض الرجالة على المرأة آثارتين وذلك يدل على
انها قتلت في موضع فيه تبن قليل له فتش الدور هناك فبدأ بدار الاعرج فرأى
التبن فنبش تحت الدرجة فوجد حليا وذاخير كانت مع المرأة فبهت الاعرج
وحمل الى الوزير فاستخلاه ولطف به فأقرانه في هذه الليلة جمع بين هذه المرأة
وبين رجل وانها اخذت من الرجل قراريطوا انه طالبها باجرته فقالت خذ ما تريد
فوقع عليها فقتلها واخذ ما معها من الحلي والذناير ورمى بها فسمع الشهود اقراره
بذلك فحبس وحضرت ابنة المرأة وطالبت بقتله فقتل في يوم السبت سادس
رمضان بالحلبة ودفن هناك .

٢٠

وفي شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان فيه
نحرا با ووسع وعمل له منبر جديد وقد كان فخر الدولة عمل فيه سقاية واجرى
فيها الماء من داره في قنى تحت الارض وجعل لها فوارات فانفع الناس بذلك
منفعة عظيمة .

وفي يوم الجمعة لخمس بقين من شوال عبر قاص من الاشعرية يقال له البكرى
الى جامع المنصور ومعه الفضولى الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح فوعظ
وكان هذا البكرى فيه حدة وطيش وكان النظام قد انفذ ابن القشيري فتلقاء
الحنابلة بالسب وكان له عرض فائق من هذا فأخذه النظام اليه وبعث اليهم هذا

الرجل وكان ممن لا خلاق له فأخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم وكان معه كتاب من النظام يتضمن الاذن له في الجلوس في المدرسة والتكلم بمذهب الاشعرية بغلس في الاماكن كلها وقال لا بد من جامع المنصور فقيل لنقيب النقباء فقال لا طاقة لي بأهل باب البصرة فقيل لا بد من ممدارة هذا الامر فقال ابعثوا الى اصحاب الشحنة فأقام على كل باب من ابواب الجامع تركيا ونادى من باب البصرة وتلك الاصقاع دعوا لنا اليوم الجامع فنعمهم من الحضور وحضر الفضولي الشحنة والأتراك والعجم بالسلاح وصعد المنبر وقال (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) ما كفر احمد بن حنبل وانما اصحابه بخاء الأجر فأخذ النقيب قوام الجامع وقال هذا من اين ؟ فقالوا ان قوما من الهاشميين تبطنوا السقف وفعلوا هذا وكان الحنابلة يكتبون اليه المعجائب فيستخف بهم في جوابها، واتفق انه عبر الى قاضي القضاة ابي عبد الله في يوم الاحد ثالث عشر شوال فاجتاز في نهر القلائين بغرى بين اصحابه واصحاب ابي الحسين ابن القراء سباب وخصام فعاد الى العميد واعلمه بذلك فبعث من وكل بدار ابن القراء ونهبت الدار واخذ منها كتاب الصفات وجعله العميد بين يديه يقرنه لكل من يدخل اليه ويقول يجوز لمن يكتب هذا ان يعمى او يؤوى في بلد، قال المصنف قرأت بخط ابن عقيل انه لما انفذ نظام الملك ابن القشيري تكلم بمذهب ابي الحسن فقا بلوه باصنف كلام على السن العوام فصبر لهم هزيمة ثم انفذ البكري سفيها طرقياً شاهداً حواله الاخذ فحكى عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأغرى بشتهم وقال هؤلاء يقولون لله ذكر فرماه الله في ذلك العضو بالحيث فمات.

وفيها حارب ملك شاه اخاه تكش فأسره ثم من عليه .

٥

١٠

١٥

٢٠

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١- ابراهيم بن علي

ابن سهل بن عبد الله ابو اسحاق الحاي سمع ابا القاسم بن بشران وروى عنه اشياخنا قال

قال شجاع بن فارس ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر توفي ابراهيم سنة خمس وسبعين واربعائة ودفن بباب حرب .

٢- عبد الوهاب بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى ابو عمر و بن ابي عبد الله من بيت العلم والحديث سمع الحديث الكثير وروى ورحل الناس اليه من الاقطار وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

٣- ابو نصر على

ابن الوزير ابي الفاسم هبة الله بن على بن جعفر بن عليكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي الذي يقال له ابن ماكولا ولد سنة عشرين واربعائة سمع الكثير وسافر في طلب الحديث وكان له علم به وصنف كتاب الاكمال جمع فيه بين كتاب الدار قطنى في المؤلف والمختلف وكتابى عبد الغنى في المؤلف وفي مشيئة النسبة وبين كتاب المؤلف لأبي بكر الخطيب ثم عمل كتابا آخر ذكر فيه اوهامهم في ذلك وسافر بأخرة فحزكرمان ومعه جماعة من مماليكه الاترك فندروا به وتناوه واخذوا الموجود من ماله وذلك في هذه السنة .

٤- ابو منصور بن نظام الملك

وكان يلى خراسان توفي في هذه السنة وقيل انه اراد ملك شاه قتله فسم لثلا يذكر بذلك ابو ه .

سنة ٧٦٤

ثم دخلت سنة ست وسبعين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه خرج توقيع يوم الجمعة لخمس بقين من صفر الى الوزير عميد الدولة بعزله تضمنه، لكل اجل كتاب انصرف من الديوان الى دارك وخل ما انت منوط به من نظرك، فخرج هو وولداه واهله الى دار المملكة من غير استئذان الخليفة ثم ساروا الى ناحية خراسان فكتب الخليفة الى السلطان

بأن بنى جهير لأطريق إلى أعادتهم واستخدمهم والتمس أن يعدوا من العسكر ولا يؤرون وكان السبب في هذا الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب في الديوان أبو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا وقد كان مرتبا على ابنة الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا وأكرموا وعقد للوزير نحر الدولة على ديار بكر وخلع عليه الخلع وأعطى الكوسات وأذن له في ضربها أوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث الفجر والمغرب والعشاء في المعسكر السلطاني، وفي جمادى الآخرة توفي أبو إسحاق الشيرازي فأجلس مؤيد الملك مكانه أبا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولي .

وفي يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان أبو المحاسن بن أبي الرضا قد تفق على السلطان كثيرا حتى عول عليه وأطرح نظام الملك وضمن أبو المحاسن النظام بألف ألف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سمطا ودعا السلطان إليه وخلا به بعد أن أقام ماله كله والأتراك على خيولهم وكانوا أكثر من ألف غلام وقال له إن قيل لك أيها السلطان أتى أخذ عشر أموالك وأرتفق بالشئ من أعمالك وعمالك فأنى أخرجته إلى هذا العسكر الذي تراه بين يديك فإن جاءكم كيتمهم تشتمل على ما أتى ألف دنانير في كل سنة وطرح بين يديه ثبنا بما يتحصل له كل سنة وأنه ما يكون أكثر من هذا المقدار وقال لو لم أفعل هذا لا احتجت أن يخرج لهم كل سنة من خزانتي وقد جمعهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم إلى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذي أخذه منصرفا إليهم وأخلص من التعب ومع هذا فقد خدمت جدك وأباك وشيختك في دولتك وأنا وإله مشفق من مضيك على ما أنت عليه وخائف من عقبي ما أنت خائف فيه وجل من الجواهر وغيرها ما ملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطلمه السلطان على ما جرى في معناه وحلف له وقبض على أبي المحاسن وحمله إلى قلعة ساوة وقورت عيناه بالسكين وحملت إلى السلطان فتقدم بطرحها للكلب الصيد وأخذ من ابن

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٠ - إبراهيم بن علي

ابن يوسف أبو اسحاق الفيروز ابادي الشيرازي ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وتفقّه بفارس على أبي الفرج ابن البيضاوي وبالبصرة على الجزي وبيغداد على أبي الطيب الطبري وسمع أبا علي بن شاذان والبرقاني وغيرهما وبني له نظام الملك المدرسة بنهر المعلي وصنف المذهب والتنبيه والنكت في الخلاف واللح والنبصرة والمعونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء في النظر . أخبرنا محمد بن ناصر قال أنشدني أبو زكريا ابن علي السلار العميل .

- ١٠ كفا في إذا عن الحوادث صادم ينيلني المأكول بالآثر والآثر
يقدر ويفرى في اللقاء كأنه لسان أبي اسحاق في مجلس النظر
وكثر أتباعه وما لوا إليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طاق الوجه
دائم البشر مليح المحاوره يحكي الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك
انه حضر عند يحيى بن علي بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفي برباطه بغزنة
يعزيه عن ابن شيخه المطهر بن أبي سعيد بن أبي الخير وكان قد غرق في الماء .
١٥ بالنهر وان فأشدد .

عريق كأن الموت رقي لأخذه فلان له في صورة الماء جانبه

أبي الله ان انساه دهرى فانه توفاه في الماء الذي انا شاربه

- ٢٠ وكان يعيد الدرس في بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا أبو بكر
محمد بن عبد الباقي قال أبو اسحاق الشيرازي كنت أشتي وقت طلبي العلم التريد
بما الباقلاء سنين فما صبح لي لا شتالي بالدرس واخذى السبق بالندوات
والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فتناظر مع
أبي نصر ابن القشيري فأحس في كفه بثقل فقال له ياسيدي ما هذا ؟ فقال قرصتي
الملاح وكان تشف العيش متودعا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

فقال له يا شيخ فكان يفتخر بهذا وحكى ابو سعد بن السمعماني عن جماعة من اشيائه انه لما قدم ابو اسحاق الشيرازي رسولا الى نيسابور تلقاه الناس وحمل امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخدم وقال انا افتخر بهذا انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدنا ابو اسحاق لنفسه .

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بودحر فان الحر في الدنيا قليل

وانبانا ابو نصر قال صحبت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي في طريق فانشدني

اذا طال الطريق عليك يوما فليس دواؤه الا الرفيق

نحده وتشكوما تلاقى ويقرب بالحديث لك الطريق

وسئل يوما ما التاويل فقال حمل الكلام على اخفى محتمله، توفي ليلة الاحد

الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة في دار المظفر ابن رئيس

الرؤساء بدار الخلافة من الجانب الشرقى وغسله ابو الوفاء بن عقيل وصلى عليه

بباب الفردوس لأجل نظام الملك واول من صلى عليه المقتدى بأمر الله وتقدم

في الصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء وهو حينئذ نائب بالديوان

ثم حمل الى جانب القصر فصلى عليه ودفن بباب ابرز وقبره ظاهر والعجب انه

لم يقدر له الحج قال بعض اصحابه لم يكن له شيء يحج به ونواراد لمجوده على

الاحداق قال وكذلك ابو عبد الله الدامغانى لم يقدر له الحج الا ان ذلك كان

يمكنه ولم يفعل وحدثنى ابو يعلى بن الغراء قال رأيت ابا اسحاق الشيرازي في

النام فقلت له اليس قدمت؟ فقال لا والله ما مت ثم ابرأ الى الله من المدرسة

وما فيها قلت اليس قد دفنت في التربة التي تعرف ببيت فلان؟ فقال لا والله ما مت

٦- طاهر بن الحسين

ابن احمد بن عبد الله ابو الوفاء القواس ولد سنة تسعين وثلثمائة وقرأ القرآن

الكریم على ابي الحسن الحمادى وسمع الحديث من هلال الحفار وابى الحسين بن

بشران وغيرها وتفقه على ابي الطيب الطبرى ثم تركه وتفقه على القاضى ابي يعلى

وأق

ابن يوسف ابنته وكان شيخا لم ير أحسن منه وظهر صباحة وكان اصل بضاعته عشرة نصاف (١) يتحدث بها من عكبرا الى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحزر بثلاثة الف دينار وهو الذي دفع الى قريش بن بدراب عند مجيئه مع الباسيري عشرة آلاف دينار حتى حوى داره من النهب وكان فيها خاتون خديجة زوجة القائم ولما اجتمعت بعمها طغرليك اخبرته بحقه عليها لئلا يهاجها الى داره شاكرا وكانت داره بباب الراتب يضرب بها المثل وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لم يسمع الآخر وكان لا يخرج عن حال التجار في ملبسه ومأكله وهو الذي بنى المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القرآن الوف توفى ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة من هذه السنة في التربة الملاصقة لتربة القزويني بالحربية.

سنة-٤٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان كوكبا اقضى في ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوئه وسار مدى بعيدا على تمهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبه في الكواكب المنقضة . وفي شوال اعطى الخليفة الوزير ابا شجاع اقطاعا ببضعة عشر الف دينار وخرج التوقيع بمدحه الوافر .

وفي هذا الشهر اعاد السلطان ملكشاه جماعة من اولاد العرب الذين اخذوا في وقعة بينهم وبين التركان وجمالا كثيرة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠- اسمعيل بن مسعدة

ابن اسمعيل بن ابراهيم ابو القاسم الجرجاني الاسماعيلي ولد سنة سبع واربعمائة وسمع الكثير وكان دينافاضلا متواضعا وافر العقل تام الروء صدوقا فقي وبدرس

وكان بيته جامعا لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين فحدث بها فسمع منه جماعة من شيوخنا وحدثوا عنه وتوفي بمرجان في هذه السنة .

١١ - أحمد بن محمد

- ابن دوست ابو سعد (١) النيسابوري الصوفي صاحب اباسعيد بن ابي الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقهاء ويخرج معهم ويدور في قبائل العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فنزل عند صاحبها ابي بكر الطريثي وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعا اوسع من هذا وارفع يا با فقال له اذا بنيت رباطا للصوفية فاجعل له بابا يدخل فيه جمل براكبه فذهب ابو سعد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجاء الى بغداد وكتب الى القائم بأمر الله يلتمس منه نرجة يبنى فيها رباطا وكانت له خدمة في زمن البساسيري فاذن له وامر بعرض المواضع عليه فبنى الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابابكر الطريثي واركب رجلا جملا فدخل راكبا من الباب فقال يا ابابكر قد امتثلت ما رسمت ثم جاء الفرق في سنة ست وستين فهدم الرباط فأعاده اجود مما كان وكان قبل بناء الرباط ينزل في رباط عتاب فخرج يوما فرأى الخبز النقي فقال في نفسه ان الصوفية لا يرون مثل هذا فان قدر لي بناء رباط شرطت في مجلته ان لا يقدم بين يدي الصوفية خشكار فهم الآن على ذلك، وتوفي ليلة الجمعة ودفن من يومه تسامع ربيع الآخر من هذه السنة (٢) ودفن في مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين وأوصى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشرة سنة .

١٢ - أحمد بن المحسن

- ابن محمد بن علي بن العباس بن أحمد بن العطار الوكيل ابو الحسن بن أبي يعلى بن ابي بكر بن الحسن ولد سنة احدى واربع مائة وسمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم الخرق و ابا الحسن بن مخلد وغيرهم روى عنه اشيا خنا وكان عالما بالوكالة

(١) في الاصل سعيد - وفي الشذرات - سعد (٢) وفي الشذرات مات سنة ٤٧٩

والشروط متبحرا في ذلك حتى ضرب به المثل في الوكالة وكان فيه ذكاء مفرط ودهاء غالب قال شيخنا عبدالوهاب الانطاقي سمعت منه وهو صدوق صحيح السماع الآن افعاله كانت مدبرة وقال شيخنا ابوبكر بن عبد الباقي طلق رجل امرأته فتروجت بعد يوم بخاء الزوج المطلق الى القاضي ابي عبدالله البيضاوي وكان على انقضاء بربع الكرخ فقال له طلقت امس وتزوجها اليوم فتقدم القاضي بأن تحضر وتركب الحمار ويطاف بها في السوق فحضت المرأة الى ابن محسن واعطته مبلغا من المال بخاء الى القاضي وقال له ياسيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس هذا ويظنون انك لاتعرف هذا القدر فقال له القاضي طلقها امس وتزوجت اليوم فأين العدة فقال هذه كانت حاملا فطلقها امس ووضعت البارحة ومات الولد فتروجت اليوم فكت القاضي وتخلصت المرأة توفي يوم الثلاثاء عاشر رجب من هذه السنة .

١٣- عبد الرحيم بن الحسين

ابن عبد الرحيم ابو عبدالله اصله واصل بني عبد الرحيم من براز الروم (١) لذلك أبي كاليبجار وللك أبي نصر وخلصت له احوال كثيرة وكان كريما وقتله ابونصر في دار المملكة في رمضان هذه السنة وعمره تسع واربعون سنة .

١٤- عبد السيد بن محمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن جعفر ابونصر ابن الصباغ ولد سنة اربعمائة ببغداد وسمع ابا الحسين (٢) بن الفضل القطان وبرع في الفقه وكان فقيه العراق وكان يضاوي ابا اسحاق الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وغيره وكان ثقة ثبتا دينيا خيرا ومن تصانيفه الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم ولى التدريس بالانظمة ببغداد قبل ابي اسحاق عشرين يوما ثم بعد وفاة ابي اسحاق وكان قد سافر الى السلطان ففعل معه هناك كل جميل فاقام بعد قدومه ثلاثة ايام بهذا قال ابوالوفاء بن عقيل ما كان يثبت مع قاضي القضاة

(١) لعله هنا سقط (٢) هكذا في الانساب وفي الاصل « ابا الحسن » خطأ - ح

ابن عبد الله الدامغانى ويشفى فى مناظرته من أصحاب الشافعى مثل ابى نصر الصباغ
توفى بكرة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى داره
بدرج السلولى من الكرخ ثم نقل الى مقبرة باب حرب .

١٠ - محمد بن احمد

- ابن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل ابو الفضل المحاملى ولد سنة ست واربعائة
وسمى ابا الحسين بن بشران واباعلى بن شاذان وابا الفرج بن المسلمة وغيرهم وتفقه
على ابيه وابوه صاحب التعليقة وحدث عنه مشايخنا وكان فهما فطنا ثم انه دخل
فى اشغال الدنيا وتوفى يوم الخميس خامس رجب ودفن بمقبرة باب
حرب فى هذه السنة .

١١ - مسعود بن ناصر

- ابن عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل ابو سعيد الشجرى (١) اقام مدة ببغداد يدور
على الشيوخ ويعيد الواردين سمع بها من ابى طالب بن غيلان وابى بكر بن بشران
وابى القاسم التنونى وابى محمد الخلال الجهرى وسمع بواسط وبهراة ونيسابور
وسجستان وغيرهما وجال فى الآفاق وسمع منه ابو بكر الخطيب وحصل كتباً
كثيرة ونسخاً قيسة وكان حسن الخط صحيح النقل حافظاً بطلا متقناً ومكثراً
واحتبسه نظام الملك بذاحية يهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه ثم انتقل فى آخر
عمره الى نيسابور فاستوطنها ووقف كتبه فيها فى مسجد عقيل وقال ابو بكر بن
الخاصبة وكان مسعود قد ربا سمعته بقرأ الحديث فلما اتى على حديث ابى هريرة
احتج آدم وموسى فى الحديث وقال لحج آدم موسى بفعل موسى فاعلا و آدم
محجوجا وتفرع (٢) فى ذلك وجرى قصة وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة
بنيسابور وصلى عليه ابو المعالى الجوينى .

سمعت - ٤٧٨

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعائة

(١) فى الشذرات - الشجرى وفى تذكرة الحفاظ - السجزي (٢) لعله نوزع

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر في الحرم بان أرجان زلزلت وماتا خمها من النواحي وهلك خلق وسقطت منارة الجامع وهلك تحت الردم ام من الآدميين والمواشي .

وفي ربيع الاول هبت ريح عظيمة بعد العشاء واسودت الدنيا وادلهمت وكثر الرعد والبرق وعلا على السطوح رمل عظيم وتراب وكانت النيران تضطرم في جوانب السماء ووقعت صواعق بالسن والبواز نج وكسرت بالنبل نخيل كثيرة وغرقت سفن وخر كثير من الناس على وجوههم فاستمر ذلك الى نصف الليل حتى ظنوا انها القيامة ثم انجلت .

وفي هذا الشهر ولد للمقتدى ولد سماه حسينا وكناه ابا عبد الله وجلس النائب بالديوان العزيز ياب الفردوس للتهنئة به وضربت الطبول والبوقات وكثرت الصدقات ونخرج توقيع من امير المؤمنين وفيه قد رفع الى مجلس العرض الاشرف حال بني اليهود وتظاهروا بالاعتذار على اهل الذمة المظاهرة به فقي تعدوا شرطاً مما اخذ منهم تقضوا العهد وبرئت منهم الذمة قال الله تعالى (فليحذر الذين يخافون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) .

وفي جمادى الاولى فتح نحر الدولة ابو نصر ميافارقين عنوة فتم به بذلك الاستيلاء على ديار بكر .

وفيه بدأ الطاعون ببغداد ونواحيها وكان عامة امراضهم الصفراء بينا الرجل في شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شجاج وبرسام وصداع وكان الاطباء يصفون مع هذه الامراض اكل اللحم لحفظ القوة فانهم ما كانت تؤيدهم الجمجمة الاقوة مرض وكانوا يسمونها غوية وتقول الاطباء ما رأينا مثل هذه الامراض لانها المبردات ولا المسخنات واستمر ذلك الى آخر رمضان خمسة ايام وستة ثم يأتى الموت وكان الناس يوصون في حال صحتهم وكان الميت يلبث يوماً ويومين لعدم غاسل وحافر وحافر وكان الحفارون يخفرون عامة ليالهم بالروحانية يعني ذلك بمن يقبر نهاراً ووهب المقتدى للناس ضيعة تسمى الأجمة فامتلات

فامتلائت بالقبور و فرغت قري من اهلها منها المحول، وحقى بعض الاتراك انه
مر بالمحول فرأى كثرة الموتى ورأى طفلة على باب بيت تنادى هل من مسلم
يؤجرنى فياخذنى فان أبى وامى واخوتى هلكوا فى هذا البيت قال فنزلت فاذا
فى البيت تسعة اموات فسرت ثم عن لى اخذ الطفلة فعدت فاذا بها فى صدرها
ميتة ، وحقى عبيد الله بن طلحة الدامغانى ان دربا من دروب التوتة مات بجميع
اهله فسد باب الدرب وهلك عامة اهل باب البصرة واهل حربى وعم هذا
الطاعون نخر اسنان والشام والحجاز وتعقبه موت القعجأة ثم اخذ الناس الجدرى
فى اطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش فى البرية ثم تلاء موت الدواب والواشى
ثم تحط الناس وعزت الالبان واللحوم ثم اصاب الناس بعد ذلك الخوانيق
والأورام والطحال وآمد المقتدى بأمر الله الفقراء بالا دوية والمال ففرق
١٠ ما لا يحصى وتقدم الى اطباء المارستان بمراعاة جميع المرضى .

وفى جمادى الآخرة هبت ريح سوداء وادلمت السماء وكان فى خلال ذلك
نار وراب كالجبال يسير بين السماء والارض فانجلت وقدهلك خلق كثير من
الناس والبهايم ودخل اللصوص الحمامات فأخذوا ثياب الناس ونهبوا الاسواق
وغرقت سفن وسقط رأس منارة باب الازج .

١٥ وفى شعبان بدأت الفتن بين اهل الكرخ ومحال السنة ونهبت قطعة من نهر الدجاج
وقلعت الاخشاب حتى من المساجد وضرب الشحنة خيامها حتى انكف الشر
وفى يوم الخميس ثانى عشر شعبان خلع على أبى بكر محمد بن المظفر الشامى فى
الديوان وولى قضاء القضاة قال عبيد الله بن المبارك السقطى لما توفى محمد بن على
الدامغانى وكان يحمل اليه اموال كثيرة من الامصار وترشح ولده لقضاء القضاة
٢٠ وبذل مالا جزيلا فرأى امير المؤمنين رفع الظنة عنه بقبول مال فعدل الى الشامى
فخرج التوقيع بولايته فاستبشر الناس .

وفى رمضان تكلم بهراة متكلم فلسفى فأنكر عليه عبد الله الانصارى فتعصب
لذلك قوم فاقتنت هراة وخرج ذلك المتكلم الى فوسنج بعد ان اتخن ضربا

واحرقت داره فلجأ الى دار القاضى ابى سعد بن ابى يوسف مدرس فوسنچ
فأتبعه قوم من اصحاب الانصارى الى فوسنچ وهجموا عليه وناولوا منه ومن
ابى سعد فاقتننت فوسنچ وسود باب مدرسة النظام وكانت فيها جراحات
فبعث النظام قبيض على الانصارى فابعده عن هراة حتى خبت الفتنة ثم اعاد
الى هراة .

وفى ذى القعدة جاء سيل لم يشاهد مثله منذ سنين ففرق عامة المنازل ببغداد
ودام يوما وليلة وبقى اثر ذلك السحاب فى البرية الى الصيف .

وفى هذا الشهر قبض بدر الجلى الى امير مصر على ابنه الاكبر واربعة من الامراء
كان الولد قد واطأهم على قتل ابيه لينفرد بالملك فوشى بذلك خازن احد الامراء
فأخذ الاربعة وضرب رقابهم وصلبهم وعفى اثر ولده فقال قوم قطع عنه القوت
فمات وقال قوم غرقه وقال قوم دفنه حيا وكان بدر هذا قد نفى عن مصر والقاهرة
كل من وقعت عليه سياء العلم بعد أن قتل خلقا كثيرا من العلماء وقال العلماء اعداء
هذه الدولة هم الذين يبنون العوام على ما يقولونه ونفى مذكرى اهل السنة وحمل
الناس ان يكبروا نحسا على الخناز وان يسدلوا ايمانهم فى الصلاة وان يتختموا
فى الايمان وان يثوبوا فى صلاة الفجر حتى على خير العمل وحبس اقواما روبا
فضائل الصحابة ، وزاد نيل مصر فى هذه السنة زيادة لم يعهدها منذ سنين
وكثر الخصب .

وفى ذى الحجة ثارت الفتن بين اهل الكرخ والسنة واحرق شطر من الكرخ
ومن باب البصرة وعبر الشحنة فأحرق من باب البصرة وقتل هاشميا فعباهل
باب البصرة الى الديوان ورجعوا المتعيشين فى الحرير وغلقوا الدكاكين فنفذ
من منع الشحنة منهم واصلح بينهم .

وعما حدث فى هذه السنة ان رجلا من الهاشميين يقال له ابن الحب كانت له بنت
فهويها جارهم وهويته فافتضاها فدخل ابوها فرآها على تلك الحال فنشئ عليه ثم
افاق بعد زمان ووجد سيفا وعدا ليقتلها فهربت الى جيرانها ثم ظفريها ففسأ لها

عن الحال فاعتزفت ففضى الى الديوان في جماعة من الهاشميين يستنفر على الرجل فلم تثبت له بيئة ولا اقر الرجل فحبس الشريف ابنته في بيت وسد عليها الباب وكان لها اخ يرمى اليها من روزنة البيت يسيرا من القوت فعلم ابوها فأخرجه من الدار فبقيت اياما ليس لها قوت فماتت .

- وما حدث ان قوما وقعوا على حاج مصر فقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا اموالهم وعاد من سلم غير حاج .

- وخرج توقيع من المقتدى بأمر الله بنقض ماعلا من دور بني الحرر اليهود وسد ابواب لهم كانت تقابل الجامع واخذ عليهم غرض الصوت بقراءة التوراة في منازلهم واظهار الغيار على رؤسهم ونودي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقدم الى والى كل محلة بالسد من الطائفة الصمدية واريقت الخجور وكسرت الملاهي ونقضت دوراهل الفساد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧ - احمد بن محمد

- ابن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن أبي ايوب ابو بكر القوركي وهو سبط أبي بكر ابن قورك نزل بغداد واستوطنها وكان متكما مناظرا واعظا وكان ختن أبي القاسم القشيري على ابنته وكان بعض في المنظمة فوكت بسببه الفتنة في المذاهب وكان مؤثرا للدنيا طالبا للجاه لا يتحاشى من لبس الحرير وقد سمع من اصحاب الاصم وقيل لأبي منصور بن جهم نحضره لنسمع منه فقال الحديث مصلف من الحال التي هو عليها فاستحسن الناس ذلك منه وقال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان داعية الى البدعة يأخذ كسر الفصح من الحدادين ويأكل منه ٢٠ وتوفي في شعبان هذه السنة عن ثيف وستين سنة ودفن عند قبر الاشعري بمسرة الروايا من الجانب الغربي .

١٨ - الحسين بن علي

ابو عبد الله المردومي كان رئيس زمانه وكان قد خدم في زمن بني بويه وبقي الى

زمان المقتدى وارتفع امره حتى كانت ملوك الاطراف تكتب اليه عبده وخادمه وكان كامل الروعة لا يسمى الا في مكرمة وكان كثير البر والصدقة والصوم والتهجد وحفر لنفسه قبراً واعد كفناً قبل وفاته بخمسين سنة وتوفي عن خمس وتسعين ودفن بمقبرة باب التبن .

١٩ - حمزة بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو القناثم ابن السواق البندار ولد سنة اثنتين واربعائة وسمع من ابي الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة صدوقاً من اثبت المحدثين حدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان هذه السنة .

٢٠ - عبد الله بن محمد

ابو الحسن البستي قاضي الحرمين الشريف ولد سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وتوفي في هذه السنة .

٢١ - عبد الرحمن بن مامون

ابن علي ابو سعد المتولي ولد سنة ست وعشرين واربعائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد ابي اسحاق ودرس الاصول مدة ثم قال القروع اسلم ، وكان فصيحاً فاضلاً وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه ابو بكر الشامي ودفن بمقبرة باب ابرز .

٢٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن يوسف ابو المعالي الجويني الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين قرية من قرى نيسابور ولد سنة سبع عشرة واربعائة وتفقه في صباه على والده وله دون العشرين سنة فاعده مكانه للتدريس فأقام التدريس وسمع الحديث الكثير في البلاد وفي بغداد من ابي محمد الجوهري وروى عنه شيخنا زاهر بن طاهر الشحامى ونرجع الى الجواز فأقام بمكة اربع سنين وعاد الى نيسابور بفلس للتدريس ثلاثين سنة وقد سلم اليه التدريس والمحراب والمنبر والخطابة

والخطابة ومجلس التدكير يوم الجمعة وكان يحضر درسه كل يوم نحو
ثلاثمائة وتخرج به جماعة من الاكابر حتى درسوا في حياته وصرف اكثر
عنايته في آخر عمره الى تصنيف الكتاب الذي سماه نهاية المطلب في دراية
المذهب وكان ابو اسحاق يقول له انت امام الامة وكان الجويني قد بالغ في
الكلام وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم رأى ان مذهب السلف اولى فروى
عنه ابو جعفر الحافظ انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت في الذي نهى اهل
الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف الدهر من التقليد
والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجايز فان لم يدركني
الحق بلطف بره والا فالويل لابن الجويني، وانبا نا ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر
المقدسي قال سمعت ابا الحسن القمي واني وكان يختلف الى درس ابي المعالي
الجويني يقرأ عليه الكلام يقول سمعت ابا المعالي اليوم يقول يا اصحابنا
لا تشتغلوا بالكلام فلو علمت ان الكلام يبلغ الى ما بلغ ما اشتغلت به، قال
المصنف رحمه الله وشاع عن ابي المعالي انه كان يقول ان الله يعلم جمل الاشياء
ولا يعلم التفاصيل فوا عجباً ترى التفاصيل يقع عليها اسم شيء اولاً؟ فان وقع
عليها اسم شيء فقد قال الله (وهو بكل شيء عليم) (وكتبنا بكل شيء علمين) ونقلت
من خط ابي الوفاء بن عقيل قال قدم ابو المعالي الجويني بغداد اول ما دخل النضر
وتكلم في ابي اسحاق وابي نصر بن الصباغ وسمعت كلامه قال وذكر الجويني في
بعض كتبه ما خالف به اجماع الامة فقال ان الله تعالى يعلم المعلومات من طريق
المجملات لا من طريق التفاصيل قال وذكر لي الخاكي عنه وهو من الفضلاء من مذهبه
انه ذكر على ذلك شبهات سماها حججاً برهانية قال ابن عقيل فقلت له يا هذا تخالف
نص الكتاب قال الله تعالى (وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) وقال (يعلم ما في انفسكم، ويعلم
ما في الارحام، و، يعلم السر واخفى، وهو بكل شيء عليم) ثم انتقل الى بيان علم ما لم يكن
ان لو كان كيف كان يكون فقال (لوردوا لعادوا) وهذا من جهة السمع فأما من

جهة العقل فانه خلق جميع الاشياء الكليات والجزئيات وهذا غاية الدليل على
الاحاطة بتفاصيل احوالها ومعلوم ان دقائق حكمته المدفونة في النحل وهو ذباب
من سمع وبصر وتهد الى دقائق الاتقان في عمل البيوت والادخار للاقوات ما يبطل
هذا ولو صح ما قال كانت الجزئيات في حيز الاهمال ومن نبي عن نفسه الجهل
واثبت لها العلم كيف يقال فيه هذا وقد عجبت من تهجه بمثل هذا وهذه المقالة غاية
الضلالة هذا كله كلام ابن عقيل، وحكى هبة الله بن المبارك السقطي قال قال لي
عبد بن الخليل البوشنجي حدثني محمد بن علي الحريري وكان تلميذ ابي المعالي
الجويني قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه واسنانه تتناثر من فيه ويسقط
منه الدود لا يستطيع شم فيه فقال هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره، مرض
الجويني اياما وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل الى بشتنقان لاعتدال الهواء فزاد
ضعفه وتوفي ليلة الاربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من
هذه السنة عن تسع وخمسين سنة ونقل في يملته الى البلد ودفن في داره ثم نقل
بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن الى جانب والده وكان اصحابه المقتبسون من
علمه نحو اربعمائة يطوفون في البلد وينوحون عليه .

٢٣ - محمد بن احمد

ابن ذي البراعتين ابو المعالي من اهل باب الطاق حدث عن ابي القاسم بن بشران
وحدث عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان يتصرف في اعمال السلطان
وقال شيخنا ابن ناصر كان رافضيا لا تحل الرواية عنه توفي في رمضان هذه السنة

٢٤ - محمد بن احمد

ابن عبد الله بن احمد بن الوائلي ابو علي المعتزلي من الدعاة كان يدرس علم الاعتزال
وعلم الفلسفة والمنطق فاضطره اهل السنة الى ان ازم بيته خمسين سنة لا يتجاسر
ان يظهر ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد لم يرو غيره سمعه من
شيخه ابي الحسين بن البصري ولم يرو ابو الحسين غيره وهو قوته عليه السلام

- إذا لم تستحي فاصنع ما شئت فكأنها خوطب بهذا الحديث لأنها لم تستحيها من بدعتها التي خافها بها السنة وعارضها بها ومن فعل ذلك فما استحيها ولهذا الحديث قصة بحجية وهو أنه رواه القعنبي عن شعبة ولم يسمع من شعبة غيره وفي سبب ذلك قولان أحدهما أن القعنبي قدم البصرة ليمسح من شعبة ويكثر فصافه مجلسه وقد اتقضى فضي إلى منزله فوجد الباب مفتوحاً وشعبة على الباب فهاجمه
- فدخل من غير استئذان وقال أنا غريب قصدت من بلد بعيد لتحدثني فاستعظم شعبة ذلك وقال دخلت منزلي بغير إذن وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال اكتب حدثنا منصور عن ربي عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لأحدثك غيره ولأحدث قوما أنت معهم، والثاني، أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد البناء قال أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد بن الصباح قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكشي قال حدثني بعض القضاة عن بعض ولد القعنبي قال كان أبي يشرب النبيذ ويصحب الأحداث فعد يوماً ينتظرهم على الباب فمر شعبة والناس خلفه يهرعون فقال من هذا؟ قيل شعبة قال وأي شعبة؟ قيل يحدث فقام إليه وعليه أزار أحمر فقال له حدثني قال له ما أنت من أصحاب الحديث فشهرك سكينه فقال اتحدثني أو أبحرك، فقال له حدثنا منصور عن ربي عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، فرمى سكينه ورجع إلى منزله فأهراق ما عنده ومضى إلى المدينة فلزم مالك بن انس ثم رجع إلى البصرة وقدمات شعبة فسمع منه غير هذا الحديث. وقال شيخنا ابن ناصر كان ابن الوليد داعية إلى الاعتزال لا تحل الرواية عنه. قال المصنف رحمه الله قرأت بخط أبي
- الوفاء بن عقيل قال جرت مسألة بين أبي علي بن الوليد وأبي يوسف القزويني في إباحة الولدان في الجنة أي في أمرهم في جماعهم وإنشاء شهوتهم لذلك قال أبو علي بن الوليد لا يمتنع أن يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه في الجنة لأنه إنما منع منه في الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلاً للأذى

وليس في الجنة ذلك ولذلك امر جوفى شرب الخمر لما أمن من السكر وغائلته من العردة والعدوة وزوال العقل فلما أمن ذلك من شربها لم يمنع من الالتذاذ بها فقال أبو يوسف إن الميل إلى الذكور عاة وهو يبيح في نفسه إذ لم يخلق هذا المحل للوطء ولهذا لم يبيح في شريعة بخلاف الخمر وإنما خلق محرراً للحدث وإذا كان عاة فالجنة منزلة عن العاهات فقال أبو علي إن العاة هي التلويث بالآذى وإذا لم يكن آذى لم يكن الإجماع الالتذاذ فلا عاة قال ابن عقيل قول أبي يوسف كلام جاهل إنما حرم بالشرع وكما عادت الأجزاء كلها لا اشتراكها في التكليف ينبغي أن تعاد القوى والشهوات لأنها تشارك الأجزاء في التكليف (١) ويتعصب بالمنع من قضاء أوطارها والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف فينبغي أن تقابل هذه المكابدة بالإباحة، ثم عاد وقال لا وجه لتصوير اللواط لأنه ما ثبت أن يخلق لاهل الجنة مخرج غائط إذ لا غائط. توفي ابن الوايد في ليلة الأحد ثالث ذي الحجة من هذه السنة ودفن بالشونيزية.

٢٥ - مهمل بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه أبو عبد الله الدامغانى واد في ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بدمغان وتفقه ببلده ثم دخل إلى بغداد يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة تسع عشرة فتفقه على أبي عبد الله الحسين بن علي الصيمرى وأبي الحسين أحمد بن محمد القدرى وسمع منهما الحديث وبرع في الفقه وخص بالعقل الوافر والتواضع فأرتفع وشيوخه أحياء وانتهت إليه الرئاسة في مذهب العراقيين وكان فصيح العبارة كثير النشوار في درسه سهل الأخلاق روى عنه شيوخنا. وعانى الفقر في طلب العلم فرجما استضواً بسراج الحارس وحكى عنه أبو الوفاء ابن عقيل أنه قال كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء امرى أنى كنت آخذ المختصرات وأنزل إلى دجلة أطلب أفياء الدور الشاطئية والمستنات فانظر في الجزء. وأعيدته ولا أقوم إلا وقد حفظته فأدى بي السى إلى مسنة الحريم الطاهرى بغلست

في فيئها الشيخين وهواثها الرقيق واستغرقت النظر فاذا شيخ حسن الهيئة قد اطلع على ثم جاءني بعد هنيئة فراش فقال قم معي فقممت معه حتى جاء بي الى باب كبير وعليه جماعة حواش فدخل بي الى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها احد فاذناني منه بغلست واذا بذلك الشيخ الذي اطلع على قد خرج فاستدناني منه وسألتني عن بلدي فقلت دامناني وكان على قميص خام وسرخ وعليه آثار الخبر فقال ما مذهبك وعلى من تقرأ؟ فقلت حنفي قدمت منذ سنين واقرأ على الصيمري وابن القدوري فقال من اين مؤنتك؟ قلت لاجهة لي اتمون منها فقال ما تقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني ثم قال تجيء كل خميس الى هاهنا فلما جئت اقوم اخذ قرطاسا وكتب شيئا ودفعه الي وقال تعرض هذا على من فيه اسمه وخذ ما يعطيك فأخذته ودعوت له فأخرجت من باب آخر غير الذي دخلت منه واذا عليه رجل مستند الى غدة فتقدمت اليه فقلت من صاحب هذه الدار؟ فقال هذا ابن المقتدر بالله فقال فما معك؟ فقلت شيء كتبته فقال بخطه اين كان الكاتب؟ فقلت على من هذا؟ فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كرات دقيق سميد فائق وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير وكتب لك بعشرة دنانير فسررت ومضيت الى الرجل فأخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير فبادر فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفريق؟ فقلت اريد كارتين منها وثمان الباقي فاشتريت كتابا قهية بعشرين وكاغدا بدنانيرين. وشهد عند ابي عبد الله بن ماكولا قاضي القضاة في يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع اول سنة احدى واربعين فلما توفي ابن ماكولا قال القائم بأمر الله لابي منصور بن يوسف قد كان هذا الرجل يعني ابن ماكولا قاضيا حسنا زها ولكن كان خاليا من العلم وزيد قاضيا عالما ديننا فنظر ابن يوسف الى عبد الملك الكندري هو المستولى على الدولة وهو الوزير وهو شديد التعصب لاصحاب أبي حنيفة فاراد التقرب اليه فاستدعى ابا عبد الله الدامغانى فولى قاضي القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع واربعين وخلق عليه وقرئ عهده وقصد خدمة السلطان طغر بك

في يوم الاربعاء عاشر ذي القعدة فاعطاه دست ثياب وبغلة واستمرت ولايته ثلاثين سنة ونظر نيابة عن الوزارة مرتين مرة للقايم بأمرائه ومرة للفتدى، وكان يوصف بالأكل الكثير فروى الامير باتكين بن عبد الله الزعيمى قال حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهر وكان يحضره الاكابر فحضر قاضى القضاة محمد بن على فاحببت ان انظر الى أكله فوقفت بازائه فأبهر فى كثرة أكله حتى جاوز الحد وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده الا بعد الكل فلما فرغ الناس من الأكل قدمت اليهم اصحن الحلوى و تقدم بين يدي قاضى القضاة صحن فيه قطائف بسكر وكانت الاصحن كبار يسع الصحن منها ثلاثين رطلا فقال له الوزير يداعبه هذا برسمك فقال هلا علمتمونى ثم أكله حتى اتى على آخره، مرض ابو عبد الله الداء فأتى يوم الاربعاء سابع عشر رجب وكان الناس يدخلون فيعودونه الى آخر يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب لحجب عن الناس الخميس والجمعة وتوفى ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب وقد تاهن الثمانين فزع الفقهاء طياستهم يوم موته وصلى عليه ابنه ابو الحسن ودفن بداره بنهر القلائين ثم نقل الى مشهد ابى حنيفة.

٢٣ - محمد بن على

ابن انطاب ابوسعد كان قد قرأ النحو واللغة والسير والآداب واخبار الاوائل وقال شعرا كثيرا الا انه كان كثير المجو ثم مال عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرها وغسل مسودات شعره واحرق بعضها بالنار وتوفى فى هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة.

٢٤ - محمد بن ابى طاهر

العباسى ويعرف بابن الرضى تقفه على ابى نصر ابن الصباغ وشهد عند الدامغانى ونائب فى القضاة فخدمت طريقتة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع.

٢٨ - منصور بن زبيس

ابن علي بن مزيد توفى وتولى الامارة ابنه سيف الدولة صدقة وتوفى في رجب هذه السنة .

٢٩ - هبة الله بن عبد الله

- ابن احمد بن السبي (١) ابو الحسن ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وسمع ابا الحسين ابن بشران وابن ابي القوارس وابن الحمصي وابن شاذان وكان مؤدبا للقتدى ثم ادب اولاده توفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ خمسا وثمانين سنة وكان ينشد من انشائه .

رجوت الثمانين من خالتي لما جاء فيها عن المصطفى

- ١٠ فبلغنيها وشكرا له وزاد ثلاثا بها اردفا
- وها انا منتظر وعده لينجزه فهو اهل الوفا

٣٠ - ابي البركات الموصوي الشريف

كان له نقابة المشهد بسامرا وكان من ظراف البغداديين وكرمائم وكان يصل عامة الليل وتوفى في شعبان هذه السنة عن ثلاثة عشر ولدا ذكرا وبنت واحدة

٣١ - الجهمية القاعية ام ولد القائم بأمر الله

الذخيرة والسيدة توفيت يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الآخرة وانحرجت عشية الجمعة وصلى عليها ابن ابنها المقتدى بأمر الله وحملت في الطيار الى باب الطاق فوصلت بعد عتمة ومشى الناس كلهم سوى الوزير الى العرب بشارع الرصافة وجلس للعزاء بها ثلاثة ايام وكانت قد اوصت بجزء من مالها للحج والصدقات والقرب ويذكر عنها الصوم والصلاة والورع .

٢٠

٣٢ - يحيى بن محجل

ابن القاسم ابو المعمر المعروف بابن طباطبا العلوي وكان بقية شيوخ الطالبين

وكان هو واخوه نسايتهم وكان ينزل بالبركة من ريع الكرخ وكان مجمعا لظراف
الطالبيين وعلماهم وشعراهم وفضلائهم وكان يذهب مذهب الامامية وتقرأ
طرقا من الادب وتوفى في رمضان هذه السنة وهو آخر بني طباطبا ولم يعقب.

سنة ٤٧٩ -

ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في الحرم تقدم امير المؤمنين بالأمر بالعروف والنهي عن
المنكر ونودي بذلك في الاسواق واريقت الخمر وكسرت الملاهي ونقضت
دور يلجأ اليها المفسدون .

وفيه قتل رجلان كان السبب في قتلها ان امرأة كانت تطر وتاخذ اموال الناس
وتنفقها عليهم ثم مالت الى احدهما دون الآخر فظفر به الآخر فقتله فظفرت
بالقاتل اخت المقتول فجرحت فجاء اخوها فقتله قبرا من ساعتها . وفيه قتل
منفوخة المسلحي بالكرخ بين السورين فركب الشحنة وكبس دار الطاهر
تقيب الطالبيين وقد كان لجأ اليها جماعة من التهمين فقبض عليهم واخذ منهم اموالا
فاقتت السنة والشيعه على الاستغاثة على الشحنة فتغيب فطلبه الاتراك فاخذ
مسحوبا الى الباب فاعتقل وامر برد ما اخذ واخرج منفوخة فاحرق على تل .

وفي صفر تقدم المقتدى باحضار زعيم الكفاة ابي منصور محمد بن محمد بن الحسين
ابن المعوج الى الديوان فخلع عليه لحضره ارباب الدواة وخرج التوقيع بتقليده
المظالم وكان فيه دوام رأى امير المؤمنين في محمد بن الحسين من العفاف والديانة
والثقة والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وطاعته والسعى في كل
ما كان يلفه عنده ويقربه من امير المؤمنين فكان كل ما قرئ هذا قبل الارض
ثم خرج فجلس بباب النوبى ثم دعا الامراء بالمعروف فكانوا اعوانه وكان
صينا نرها .

وفي هذا الشهر ثارت الفتنة بين السنة والشيعه وقتل جماعة منهم ابو الحسن بن
المهتدي الخطيب وكانت الوقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة فتولى قتال

اهل السنة العميد والشحنة ثم حاصر الطائفتان اياما فلم يقدر احد أن يظهر فجى
لهما مال تولى جبايته النقيان فتقدم امير المؤمنين بالقبض على التقيين لحبس التقيين
فأنكروا ما فعلا والزم العميد والشحنة رد ما اخذا .

وفي هذا الشهر قدم خدم ابن ابي هاشم من مكة بخرق الدم معلقة على حراب
الاضاعي ونرج حجاب الديوان لتلقيهم وعادوا والقراء بين ايديهم فزلوا
وقبلوا العتبة الشريفة وصاروا الى دار الضيافة فأدر عليهم ما جرت به العادة .
وبعث في هذه السنة صفائح ذهب وفضة لتطبخ على الباب ففعل ذلك وقلع كل
ما كان على الباب مما عليه اسم صاحب مصر وكتب اسم المقتدى .

وفي صفر ايضا دخل عريف الصناع والقعلة والصناع معه على العادة الى
دار الخلافة فخرج المقتدى يمشى في الدار فخرج اليه ثلاثة من الرجال فقبلوا
الارض وقالوا نحن رجال من رؤساء نهر الفضل صودرنا وعوقبنا ولنا اربعة
اشهر على ابواب لم ينجزلنا حال فتوصلنا الى ان دخلنا في حد الروز جارية فقال
فمن فعل بكم هذا ؟ قالوا ابن زريق الناظر بواسط فوعدهم بالجيل فخرجوا
وتقدم من ساعته بايضاح الحال فان كان كما ذكر وافلعلزل ابن زريق عن اعمال
واسط وليصعده منكم لا ثم تقدم الى صاحب المظالم ان لا يطوى حال احد من
الرعية ثم وصل اولئك واحدرهم واصحبهم من يستوفى من ابن زريق ما لهم
وينفذ فيه ما تقدم به .

وفي جمادى الاولى وصل الشريف العلوى الدبوسى وكان قد استدعاه النظام
مليتدرىس بمدروسته ببغداد فتلقى وكان بعيد النظر في معرفة الجدل فدرس في
النظامية بعد موت ابي سعد المتولى .

وفي جمادى الآخرة بدأ الطاعون بالعراق وكان عامة امراضهم حمى الربيع ثم يتعقبها
الموت فلما كثر ذلك امر المقتدى بتفريق الادوية والاشربة على المحال ثم فض
عليهم المال .

وفي هذا الشهر وقعت نار بواسط فأحرقت سوق الصيدلة من الجانيين ووصل

صدقة بن مزيد من المعسكر السلطاني من اصبهان فزل النهر وان وطلب من الديوان ان يتلقى كما كانت عادة ابيه فلم يجب الى ذلك فعدل الى بلاده .

وفي هذا الشهر سار ملك شاه فزل الموصل في رجب ثم مضى الى قلعة جعبر وقد كان تحصن بها شار يعرف بسابق بن جعبر في عدد من العلوج يغيرون

ويجأون اليها فراسله السلطان في تسليمها وان يؤمنه على نفسه وماله فلم يجب .

فنصب العرادات وقب السور وفتحت وقتل عامة من كان فيها وقبض على سابق واراد واقتله بالسيف ف وقعت عليه زوجته وقالت لا افارقه حتى تقتلوني معه فالتوه من اعلى السور فتكسر ثم ضرب بالسيوف نصفين فألقت نفسها وراءه فسلبت فقال لها السلطان ما حملك على هذا؟ فقالت انا قوم لم يتحدث عنا بلحنا

نخفت ان يخلو بي من الترك في القلعة فيقول الناس ماشاؤا فاستحسن ذلك منها

وفي رجب وقعت صاعقة في خان الخليفة المقاتل ليا ب النوبى فاحرق جزءا

من كنيسة الخان وفتت اسطوانة حتى صارت رميما وسقط منها مثل كباب

القطن الكبار ناراً نخر الناس على وجوههم وسقطت اخرى بخرابة ابن جرادة

فقتلت غلاماً زكياً وسقطت اخرى على جبل آمد فصار رماداً و وقعت صواعق

في البرية لا تحصى في ديار الشام .

وفي رمضان كثرت الحوادث والطرقات فأمر امير المؤمنين بتنظيفها وأقيم

عدد من القلعة ومائة من البهاائم لنقلها .

وفي اول يوم من شوال حضر الموكب النقيبان والاشراف والقضاة والشهود

فنهض بعض المتفقيه واورد اخباراً في مدح الصحابة وقال ما بال الجنائر تمنع

من ذكر الصحابة عليها بمقابر قريش وربع الكرخ والسنة ظاهرة ويد امير المؤمنين

قاهرة فطولع بما قال فخرج التوقيع بما معناه، انهى ما ارتكب بمقابر قريش

من افعال ذكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهما وتورطهم

في هذه الجلالة واستمر ادهم على هذه الضلالة التي استوجبا بها النكال

واستحقوا عظيم الخزي والوبال وانما يتوجه العتب في ذلك نحو تقيب الطالبين

ولولا

ولاولا ما تدرع به من جلباب الحكمة واسباب يتوخاها لتقدم في فرضه ما يرتدع به الجهال فليؤجر باظهار شغل السنة في مقابر باب التبن وربيع الكرخ من ذكر الصحابة على الجنائر وحثهم على الجمعة والجماعة والتشويب بالصلاة خير من النوم وذكر الصحابة على مسا جدهم ومحاريبهم اسوة مساجد السنة والتقدم بمكاتبة ابن مسرير ليجري على هذه السيرة في بلاده (ويحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) .

وفي شوال وصل رسول السلطان بكتيب تتضمن الدعاء للواقف المقدسة والاعتذار من تأخره عن الخدمة وانه بسعادة الخدمة فتح حاب وانطاكية والرها وقلعة جعفر وطرفا من بلاد الروم وهو في اثر هذه الخدمة تخرج من بغداد النقيان طراد والمعر نخدماء بالموصل وتلاهما عفيف ثم ذوو المناصب فلبا وصل الصالحين (١) نفذ من الاقامات ما لا يحصى ونرج الموكب لتلقيه فتوجه الوزير ابو شجاع والنقيان والجماعة القراء والطبول والبوقات فبانوه عن المقتدى بأمر الله التهنئة بالتقدم فقام وقبل الارض ثم دخل بغداد .

وفي شوال وقعت الفتنة بين السنة والشيعة وتفاقم الأمر الى ان نهبت قطعة من نهر الدجاج وطرحت النار وكان ينادى على نهوب الشيعة اذا بيعت في الجانب الشرقي هذا مال الروافض وشرأؤه وتملكه حلال .

وفي ذي الحجة قدم السلطان ابو الفتح ملك شاه الى بغداد الزمته خاتون بهذا لتنتقل ابنتها الى الخليفة فدخل دار المملكة والعوام يترددون اليه ولا يمنعون وضرب الوزير نظام الملك سرادقه في الزاهر ليقتردى به العسكر ولا يزلون في دور الناس فلم يقدم احد على النزول في دار أحد وركب السلطان الى مشهد أبي حنيفة فزاره وعبر الى قبر معروف وقبر موسى بن جعفر العوام بين يديه وانحدروا الى سلمان فزاره وابصر ابوان كسرى وزار مشهد الحسين عليه السلام وامر بعمارة سوره ويمم الى مشهد على عليه السلام فأطلق لمن فيه ثلثمائة دينار وتقدم باستخراج نهر من القرات يطرح الماء الى النجف فبدئ فيه وعمل

له الطاهر قبيب العلويين المقيم هناك سماطاً كبيراً .

وفي ليلة الاثنين سابع ذي الحجة مضت والددة الخليفة وعمته الى خاتون في دار المملكة فضربت سرادقاً من الدار الى دجلة وتزلت اليها فاحمدتها وصعدتا الى دار المملكة ثم تزلتا وهي معها وانحدرن .

وفي ليلة الخميس سابع عشر هذا الشهر وصل النظام الى الخليفة من التاج ومثني وحده الى ان وصل اليه وهو جالس من وراء الشباك فخدم قمر به وادناه وانخرج يده من الشباك اليه قبلها ووضعها على عينه وخاطبه بما جمل به .

وكان جماعة من الفقراء يأوون الى كويخات بياب العربية فتقدم امير المؤمنين بان يشتري لكل واحد دار بالقتدية وبالمسعودة والمختارة وملكوها ونقضت كويخاتهم .

وتوفي فقير صاحب مرقعة بجامع المنصور كان يسأل الناس فوجدوا في معرفته ستمائة دينار مغربية .

وظهر فيها بين ديار بني اسد وواسط عيار مقطوع اليد اليسرى كان يقع على القفل بنفسه فيقتل ويمثل ويأخذ المال وكان ينوص عرض دجلة في غوصتين وكان يقفز خمسة عشر ذراعاً ويتسلق الحيطان الماس ولا يقدر عليه فخرج عن ارض العراق سالماً .

وفي هذه السنة صنع سيف الدولة سماطاً للسلطان جلال الدولة بظاهر الاجمة في الجانب الشرقى ذكر انه ذبح الف كبش ومائة رأس دواب وجمال وانه سبك عشرين الف مناسكرا وكان السباط احسن شيء وقد علق عليه ما صنع

من مفوخ السكر من الطيور والوحوش وانواع الثماثيل فحضر السلطان و اشار الى شيء منه ثم نهب وانتقل الى طعام خاص ومجلس عبي له سرادق ديباج فيه خيم ديباج اشتمل على خمسمائة قطعة من اواني الفضة وزين بتماثيل الكافور والعنبر والند والمسك الاذخر بغلس وقضى منه وطرافلها نهض خدم سيف الدولة بجمل عشرين الف دينار والسرادق والاواني وقبل الارض بين يديه وانصرف

وانصرف .

وفي هذه السنة وقعت العرب على الحاج فقتلواهم يومهم وأمسوا يسألون الله النجاة فبلغ العرب أن قوما منهم علموا خلوا بياهم فاستأقوا مواسمهم فولوا .

٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٣- إبراهيم بن عبد الواحد

ابن طاهر بن الطيب أبو الخطاب القطان سمع البرقاني وأخرقى وعبد الله بن بشران روى عنه شيخنا عبد الوهاب وأثنى عليه فقال كان خيرا كذا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٠ ٣٤- اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله أبو القاسم النوفلي من أهل نيسابور ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة سمع بالبلاد من خلق كثير وكان ثقة صدوقا أديبا حسن السيرة روى عنه أباخنا وتوفي في هذه السنة .

٣٥- الحسن بن محمد

١٥ ابن القاسم أبو علي بن زينة سمع من هلال الحفار وأبي الحسن الحامى وغيرهما روى عنه شيخنا أبو محمد المقرئ توفي في صفر هذه السنة .

٣٦- ختلج بن كنتكين

٢٠ أبو منصور أمير الحاج كان شجاعا وله وقعت مع عرب البرية وكانوا يخافونه وكان حسن السيرة محافظا على الصلوات في جماعة يختم القرآن كل يوم ويختص به العلماء والقراء وله آثار جميلة في المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة وليث في امرأة الحاج اثني عشرة سنة توفي في يوم الخميس بين الظهر والعصر سابع جمادى الأولى من هذه السنة فبلغ ذلك النظام فقال مات الف رجل

٣٧- صافى عتيق القائم بأمر الله

قرأ القرآن وصاحب الاخيار وتبع ابا على بن ابى موسى الهاشمى الحنبلى فأخذ من هديه وكان متورعا له تهجد وعبادات وبر وصدقات واعتق عند موته عبيده واماءه واوصى لكل منهم بحوزه من ماله ووقف على ابواب البر واجاز ذلك المقتدى وصلى عليه ثم حمل الى تربة الطائع فقبّر هناك .

٣٨- عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى ابو جعفر ابو ابى الفضل سمع ابا القاسم ابن بشران وغيره روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وكان من ذوى الهيئات النبلاء والخطباء القصصاء وكان صاحب مفاكهة واشعار وظرف واخبار توفى فى شعبان هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

٣٩- عبد الخالق بن هبة الله

ابن سلامة بن نصر ابو عبد الله المفسر الواعظ ولد سنة تسعين وثلاثمائة وسمع اياه واباعلى بن شاذان وغيرها وكان له سميت ووقار وكان كثير التهجد والتعبيد وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن اربع وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤٠- عبد الواحد بن محمد

ابن عبد السمیع ابو الفضل العباسی من ولد الواثق روى الحديث وكان ثقة صالحا توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة عن نيف وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤١- على بن ابى نصر

ابن ودعة كان يؤثر عنه الخير والامانة والديانة وكان رئيس التجار بالموصل توفى ببغداد وحملت جنازته الى الموصل فكان يوما مشهودا .

٤٢- علي بن فضال أبو الحسن

المجاشي النحوي سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان إلا أنه يضعف في الرواية توفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بباب أبرز .

٤٣- علي بن أحمد

- ابن علي أبو القاسم المعروف بابن الكوفي سمع ابن شاذان وابن غيلان وغيرهما وقرأ القرآن على أبي العلاء الواسطي وغيره وولى النظر بالمارستان العضدي فحسن مراعاة المرضى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٤٤- محمد بن أحمد

- ابو علي التستري كان متقدماً البصرة في الحال أوجده وله مراكب في البحر حفظ القرآن وسمع الحديث وانفرد برواية سنن أبي داود عن أبي عمر وكان حسن المعتقد صحيح السماع وتوفي في رجب هذه السنة .

٤٥- محمد بن أحمد

ابن القزاز المطيري روى الحديث ونظم الشعر وكانت له يد في القراءات إلا أنهم حكوا عنه تسعاً في الرواية توفي المطيري عن مائة وثلاث عشرة سنة .

١٥

٤٦- محمد بن محمد

ابن أحمد بن المسلمة أبو علي بن أبي جعفر والدسنة إحدى وأربعمائة وروى عن هلال الحفار وغيره فروى عنه إشهاخنا وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بباب حرب وكان زاهداً صموتاً ثقة .

٤٧- محمد بن محمد

- ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو نصر بن أبي طاهر بن علي

ولد في صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة (١) وسمع من المخلص وابي بكر بن زبور
وابي الحسن الحماني وغيرهم وتردد في شبابه فاقطع في رباط ابي سعد الصوفي
ثم انتقل الى الحريم الطاهري وكان ثقة وعاش ثلاثا وتسعين سنة فلم يبق في
الدنيا من سمع اصحاب البغوي غيره وكان آخر من حدث عن المخلص ، وحدثنا
عنه اشياخنا وآخر من حدثنا عنه سعيد بن احمد بن البناء وتوفي ليلة السبت
الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وصلى عليه اخوه الكامل ودفن في مقابر
الشهداء قريبا من باب حرب .

٤٨ - محمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو بكر سمع الكثير من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن
الحماني وابن ابي الفوارس وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان رجلا صالحا قليل
المخالطة لا يخرج الا في اوقات الصلوات يتشدد في السنة حضر اخوه مجلس ابي
نصر القشيري فهجروه . وقال شيخنا ابن ناصر كان عالما متقنا ذا ورع وتقى وثقة
كثير السماع توفي ليلة الخميس ثالث ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب .

٤٩ - مطلب الهاشمي

كان خطيبا قديما ثم اقتطعه القائم بأمر الله الى امامته فكان يصلي به وكان خيرا
حسن المعتقد يذهب الى مذهب احمد بن حنبل توفي في رمضان هذه السنة
وهو في عشر السبعين .

٥٠ - هبة الله ابن القاضي

محمد بن علي بن المهدي ابو الحسن الخطيب ولد في سنة تسع عشرة واربعمائة
وروى عن البرقاني وغيره وكان اليه القضاء بعد ابيه ونجح في ايام الفتنة
بين اهل الكرخ وباب البصرة فوقع فيه سهم فمات ودفن يوم الجمعة تاسع
عشر صفر عند ابيه خلف القبة الخضراء .

(١) في الاصل - تسع وثلاثين وثلثمائة غلط لانه عاش ثلاثا وتسعين سنة - ح .

٥١- يحيى بن الحسين

ابن اسمعيل بن زيد ابوالحسين الحنفى وكان مقبى طافته على مذهب زيد بن على وكان له معرفة بالاصول والحديث .

سنة - ٤٨٠

ثم دخلت سنة ثمانين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه نودى في يوم الخميس غرة المحرم برفع الضرائب والكوس بتوقيع شريف صدر عن المقتدى بأمر الله وكتبت الواح الصقت على الجوامع بتحريم ذلك .

ونخرج السلطان ملك شاه في رابع المحرم الى ناحية الكوفة للصيد فاصطاد هو وعسكره الوفا حتى بنى من حوافرها منارة كبيرة عند الرباط الذى امر ببنائه بالسبيى بقرب الرحبة في طريق مكة وهى باقية الى الآن وتسمى منارة القرون وقيل انه كان فيها اربعة آلاف رأس . ونخرج نظام الملك الى المشهد بالكوفة والحائر فزارها .

وفي يوم السبت سابع عشر المحرم بعث المقتدى ظفر الخادم فاستدعى السلطان فاقذف اليه الطيار فلها وصل السلطان الى باب القربة قدم اليه مراكوب الخليفة بمركب جديد صينى وسرج من لبد اسود فركبه ووصل الى الخليفة فأمره بالجلوس فامتنع فأمره ثانيا واقسم عليه حتى جلس وتقدم بافاضة الخلع عليه ولم يزل نظام الملك يأتى بامير امير الى تجاه السدة فيقول للامير بالفارسية هذا امير المؤمنين ثم يقول للخليفة هذا العبد الخادم فلان بن فلان ولايته كذا وعسكره كذا وذلك الا مير يقبل الارض وكانوا اكثر من اربعين اميرا وكان في جملة الامراء آيتكين خال السلطان فلما حضر استقبال القبة وصلى بازاء الخليفة ركعتين واستسلم الحيطان ومسح بيده وجسمه وعاد السلطان وعليه الخلع والتاج والطوقان، وكشتمكين الجا مد ارفع ذيله عن

يمينه وسعد الدولة ير فعه عن شماله فقتل بين يدي السدة وقبل الارض
دفعات فقلده سيفين فقال الوزير ابو شجاع ، يا جلال الدولة هذا سيدنا
ومولانا امير المؤمنين الذي اصطفاه الله بعز الامامة واسترعاه الامة فقد اوقع
الوديعه عندك موقعها وقلدك سيفين لتكون قويا على اعداء الله فسأل تقبيل
يد الخليفة فلم يجبه فسأل تقبيل خاتمه فأعطاه اياه قبله ووضعته على عينه وحضر

الناس باجمعهم فشاهدوا الخليفة والسلطان ثم انكفأ وحل بين يديه ثلاثة
الوية وثلاثة افراس في السفن واربعة على الطريق واستقبل من داره بالبدبادب
والرايات ونثرت الدراهم والدنانير وافذ اليه الخليفة سريرا مذهبا ومخادا .
وفي يوم الاثنين ثاقى عشر محرم جاء نظام الملك الى دار ابنه مؤيد الملك فبات
بها وجاء من الغد الى المدرسة ولم يكن رآها نهارا وجلس بها وقرأ عليه فيها
الحديث واملى ايضا الحديث وبات بدار ولده وعاد الى الزاهر من الغد .

واقذف السلطان في ثامن عشر المحرم الى الخليفة صندوقين فيهما مال وعمل
للأسماء سماطاً ثم اجتاز السلطان في الحريم ولم يكن دآه ونرج الى الحلبه ثم
عاد بعد ايام بخاز فيه فنثرت عليه الدراهم والدنانير واثواب الدنيا ج وعلق
البلد لذلك ثم عبر في هذا اليوم الى الجانب الغربي فدخل العطارين والقطيعتين
ومضى الى الشونيزى والتوتة ونزل دجلة قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل
قال دخل نظام الملك بغداد او اخر سنة ثمانين فلم يدرك رجلا يومى اليه من
اهل العلم .

وفي يوم الاحد خمس عشرين محرم امر الناس بتعاقب وتزيين البلد لأجل
زفاف خاتون بنت ملك شاه الى المقتدى وكان الزفاف في مستهل صفر ونقل
الجهاز على مائة وثلاثين جملابين يديه البوقات والطبول والخدم في نحو ثلاثة
آلاف فارس ونثر عليه اهل بغداد ثم نقل بعد ذلك شيء آخر على اربعة وسبعين
بغلا وكان على ستة منها الخزانة وهى اثنا عشر صندوقا من فضة وبين يديها
ثلاثة وثلاثون فرسا والخدم والامراء بين يدي ذلك فلما كانت عشية الجمعة

سليخ محرم ركب الوزير ابو شجاع الى خاتون زوجة السلطان فقال (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقد اذن في نقل الوديعة الى الدار الزينة فالت السمع والطاعة للرأس الشريف بغاء نظام الملك وابوسعدي المستوفي والامراء وكل واحد معه الامناء الكثيرة ثم جاءت خاتون الخليفة من وراء ذلك كل في عفة مرصعة بالجواهر وقد احاط بحفتها مائتا جارية من خواصها بالراكب العجيبة فوصلت الى الخليفة فاهديت اليه تلك اليلة .

فلما كان يوم السبت مستهل صفر صبيحة البناء حضر الخليفة عسكر السلطان على سباط استعمل فيه اربعون الف مناسكر وخرج السلطان ليلة الزفاف الى الصيد على عادة الملوك فغاب ثلاثة ايام .

وفي خامس صفر تقدم السلطان بالنداء في سوق المدرسة لحریم الا لأمير المؤمنين وهذا الموضع داخل في حریمه .

وفي هذا اليوم هرب تركي الى دار الخليفة من اجل انه اخذ صبيبا فادخل في دبره دبوسا فمات فسلمه الخليفة الى اصحاب الملك فصلب .

وفي نصف صفر خرج ملك شاه من بغداد نحو اصفهان ومعه نظام الملك وخرج الوزير ابو شجاع فودعه بالنهر وان .

وفي هذا الشهر ولد للسلطان ولد سماه محمودا وهو الذي خطب له بالمملكة بعده وحضر الناس صبيحة ذلك اليوم لحملوا الا موال وجلس للتهنئة ونفذ اليه الموكب يهنئه .

وفي ربيع الاول وقع حريق في احطاب جمعت في اشهر لشوا خير الأجر بالحلبة قصد ايقاع النار فيها عدولا لأصحابها فأصاب من تلك النار سطوح الناس والحریم كله حتى كاد في كل سطح شموعا تخرج الناس لاطفائه فما قدر احد ان يقاربه من خمسمائة ذراع الى ان انتهى الحطب فخدمت النار .

وفي ربيع الاول غرق ستون مراكبا ببحر الشام وهلك فيها ثلثمائة رجل ورمى قوم انفسهم الى الماء فنجوا .

وفي شعبان وصلت الكتب السلطانية تتضمن سؤال الخدمة الشريفة ان يتقدم الى خطباء المنابر بذكر الامير احمد بن ملك شاه تالى ذكر ابيه وكان السلطان قد جعله ولي عهده وسار في ركابه ففعل ذلك ونثرت الدنانير على الخطباء .

وفي هذا الشهر زلزلت هذان وما داناها من ارض الجبل فرجفت بهم الارض سبعة ايام ووقعت منازل كثيرة وهلك خلق كثير تحت الردم وسقط برجان من قلعة هذان وهلك من سوادها ناحيتان وخرج الناس الى الصحراء حتى سكنت ثم عادوا .

وفي رابع ذى القعدة ولد للفتدى من خاتون ابنة السلطان ولد فسماه جعفرا وكناه ابا الفضل وزين البلد لاجله وجلس الوزير للهناء بباب الفردوس ونصبت القباب بنهر ملى وزينت سوق الصيارفة بأواني الذهب والفضة والجواهر واظهر الكافوريون تماثيل من الكافور واظهر قوم من صناعتهم بحبا فسير الملاحون سفينة على بحل واظهر الطحانون ارجاء تطحن على وجه الارض .

وفي هذا الشهر وقع القتال بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واصعد اهل باب الازج ناصر بن اهل باب البصرة بالزينة والسلاح والاعلام فقصدهم سعد الدولة فمتنعهم عن العبور وقاتلهم واخذ سلاحهم فانطلقت الفتنة بذلك .

وفي ذى الحجة خرج المرسوم انه قد انهى حال يهود بطريق خراسان وبلاد ابن مزيد لا يلبسون غيارا ولم شعوركا لأتراك ويكونون بكنى المسلمين فتقدم بخروج من عين من العدول والفقهاء فهذبوا نواحي بغداد وقصدوا حلة ابن مزيد فهذبوها وجاء رجل يدعى النبوة وانه خاطبه الجبل والملائكة فتصفع حاله فاذا به من مهوسى العرب فكادوا يحملونه الى المارستان ثم صفع عنه وزود فرحل .

وفي هذه السنة بنيت التاجية بباب ابرز، وجددت على الزاهر مسناة كان لها اساس قائم وغرس فيه نخل وشجر وسور عليها وذلك بأمر السلطان ملك شاه .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٥٢ - اسمعيل بن عبد الله

- ابن موسى بن سعيد ابو القاسم السامري من اهل نيسابور . سمع الحديث الكثير من ابي بكر الحيري و ابي سعيد الصيرفي وابن باكويه وغيرهم وسافر البلاد وغير وراء النهر . روى عنه اشيا خنا وكان ثقة فاضلا له حظ من الادب .
ومعرفة بالعربية وتوفى في جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور .

٥٣ - شافع بن صالح

- ابن حاتم ابو محمد الجبلي . سمع من ابي علي بن المذهب والعشاري ، و ابي يعلى بن الفراء وعليه تفقه . توفى في صفر هذه السنة

٥٤ - طاهر بن الحسين

- ابو الوفاء البندنجي الحمذاني . كان شاعرا مبرز له قوة في لزوم ما لا يلزم وله قصيدتان احدهما في مدح نظام الملك وهي نيف واربعون بيتا غير معجمة كلها اولها .

لاموا ولوعلموا ما لا قوم ما لاموا ورد لومهم هم وآلام

- وانخرى معجمة كلها نحوها في العدد وكان قويا في علم النحو واللغة والعروض . ولم يمدح لابتقاء عرض وكان يعد ذلك عارا . توفى في رمضان هذه السنة عن نيف وسبعين سنة بالبندنجين .

٥٥ - عبد الله بن نصر

- ابو محمد الحجاجي سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب احمد بن حنبل وكان خشن العيش في عبادته وحج على قدميه بضع عشرة سنة ودفن بباب حرب .

٥٦ - عبد الملك بن الحسن

- ابن خيرون بن ابراهيم الدباس اخو ابي الفضل ابن خيرون ابو شيخنا ابي منصور

كان رجلاً صالحاً من خيار البغداديين روى عنه ابنه وشيخنا عبد الوهاب توفى في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٥٧ - فاطمة بنت علي المؤدب

المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة سمعت ابا عمر بن مهدي وغيره حدثنا عنها اشياخنا وكان خطها مستحسناً في الناية وكانت تكتب على طريقة ابن ابواب وكتب الناس على خطها واهلت لحسن خطها لكتابة كتاب الهدنة الى ملك الروم من الديوان العزيز وسافرت الى بلاد الجبل الى عميد الملك ابي نصر الكندري وسمعت شيخنا ابا بكر محمد بن عبد الباقي البرازي يقول الكاتبة فاطمة بنت الاقرع تقول كتبت ورقة لعميد الملك الكندري فأعطاني الف دينار وتوفيت في محرم هذه السنة ودفنت بباب ابرز .

٥٨ - محمد بن امير المؤمنين المقتدى

توفى عن جذري وقد قارب تسع سنين فاشتدت الرزية فيه وجلس للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم فخرج التوقيع يتضمن ان امير المؤمنين اولى من اقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول (الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) الآية وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقد عزي امير المؤمنين نفسه بما عزي الله تعالى به الامة بعد نبيه بقوله (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) فانا لله وانا اليه راجعون تسليماً لحكمه ورضاً بقضائه فليعلم الحاضرون ما رجع اليه امير المؤمنين وان العلم الشريف محيط بحضورهم وليؤذن لهم في الانكفاء .

٥٩ - محمد بن محمد

ابن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني ذو الكنتيتين ابو الماعلى وابو الحسن

- الملقب بالمرتضى ذو الشرفين ولد سنة خمس واربعمائة وسمع الحديث الكثير
وصحب ابا بكر الخطيب وتلمذ له واخذ عنه علم الحديث فصارت له به معرفة
حسنة وسمع بقراءته الكثير من شيوخه وروى عنه الخطيب في مصنفاته وكان
بندادى المولد والنشأ ثم سكن سمرقند واملى الحديث بأصبهان وغيرها وكان
يرجع الى عقل كامل وفضل وافر ورأى صائب وصنف فأجاد وكان له دنيا
وافرة وكان يملك نحو اربعين قرية بنواحي كاش وكان يخرج زكاة ماله ثم
يتفضل بالصدقة الوافرة فكان ينفذ الى جماعة من الأئمة الأموال الى كل بلد واحد
من الف دينار الى خمسمائة الى سبعمائة فرجما بلغ بيعته عشرة آلاف دينار وكان
يقول هذه زكاة مالى وانا غريب لا اعرف الفقراء فقرتوها اتم عليهم وكل
من أعطيتموه شيئا من المال فابعثوه الى حتى اعطيه عشر الفلة وكان يصرف
١٠ امواله الى سبل البر وحسده قاضى البلد فقال للخضر بن ابراهيم وهو ملك
ماوراء النهر أن له بستانا ليس للوك مثله فبعث اليه افي اريد أن احضر بستانك
فقال للرسول لاسبيل الى ذلك لأنى عمرته من المال الحلال ليجمع عندي فيه
اهل الدين فلا امكنه من الشرب فيه فاخبر الامير فغضب واعاد الرسول فاعاد
الجواب واراد أن يقبض عليه فاخفى وطلب فلم ير فأنظره وان الخضر قدندم
١٥ على ما كان فعل فظهر فبعث اليه الامير بعد مدة يريد أن تشاورك في مهيات الخضر
فحبسه واستولى على امواله فحكى بعض وكلائه قال توصلت اليه وقتلت انهم
يأخذون مالك من غير اختيارك فأعظم ما يريدون وتخلص فقال لا افعل
وقد طاب لى الحبس والجوع فاني كنت افكر في قسى منذ مدة واقول من
يكون من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن يتلى في ماله ونفسه وانا
٢٠ قد ربيت في النعم والدولة فلعل في خلل فلما وقعت هذه الواحدة فرحت بها
وعلمت ان نسي صحيح منصل بر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا افعل شيئا
الا برضى الله تعالى فتمنوه من الطعام فأت وكان هذا في هذه السنة واخرج
في الليل من القلعة فلما علم ولده نقله الى موضع آخر فقبه هناك يزار وحكي

ابو العباس جعفر بن احمد الطبري قال رأيت المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة بين يديه ما ندة طعام موضوعة قليل له الا تأكل؟ قال لاحتي يحيى ابني فانه غذا يحيى فلما انتهت من نومي قتل ابنه الطهر في ذلك اليوم .

٦٠ - محمد بن أبي سعد

احمد بن الحسن بن علي بن سليمان بن الفرج ابو الفضل المعروف بالبندادي وهو من اهل اصبهان ولد في سنة ثلاث وعشرين واربعائة وسمع وحدث وعظ وكان يوصف بالقصاحة والعلم بالتفسير والمعاني . روى عنه ولده ابو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ . توفي ببنداد عند رجوعه من الحج في صفر هذه السنة .

٦١ - محمد بن هلال

ابن المحسن بن ابراهيم ابو الحسن الصابي الملقب بفرس النعمة سمع اياه وابا علي ابن شاذان وذيل علي تاريخ والده الذي ذيله ابو علي تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله علي تاريخ ابن جرير وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين الف دينار . توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد على عليه السلام . قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل قال حضرتا عند بعض الصديقين فقال هل بقي ببنداد مؤرخ بعد ابن الصابي؟ فقال القوم لا يقال لاحول ولا قوة الا بالله، يخلو هذا البلد العظيم من مؤرخ حنيلي، يعني ابن عقيل نفسه، هذا مما يجب حمد الله عليه فانه لما كان البلد مملوءا بالاخبار واهل المناقب قبض الله لها من يحكيها فلما عدوا وبقي المؤذي والذميم القليل أعدم المؤرخ وكان هذا ستر عورة . وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي انه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح ، قال وقد ابنتي بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحواً من اربعائة مجلد في فنون العلوم ورتب بها خازناً يقال له ابن الاقسامى العلوي وتكرر العلماء اليها

اليها سنين كثيرة ما لم تزل له ابرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فانكرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية قال المصنف قلت يبيع الكتب بعد وقفها محظور ، فقال قد صرفت ثمنها في الصدقات

٦٢ - هبة الله بن علي

ابن محمد بن احمد المحلى ابو نصر سمع ابن المهدي وابن المأمون والخطيب وخلقاً كثيراً وكتب الكثير وكان حلو الخط وصنف وجمع وانشأ الخطب والمواعظ وادركته النية قبل زمان الرواية وانما سمع منه القليل فتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٦٣ - أبو بكر بن عمر

امير المائمين كان بأرض غانة في مجاهدة الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لأحد بالدين والزهد وكان يركب اذا ركب اصحابه ويطعم اذا طعموا ويحجوا اذا جاعوا وقد قيل انه لم يتوجه في وجه من مجاهدة او دفع عدو في اقل من خمسمائة الف كل يعتقد طاعة الله تعالى في طاعته وكان يحفظ الحرمان ويراعى قوانين الاسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدولة العباسية فأصابته نشابة في حلقه فمات بها في هذه السنة عن نيف وستين سنة .

مسئلة - ٤٨١

ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة شرعوا في بناء القنطرة الجديدة في صفر وتقلوا الأجر في اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم البوقات والدبابد وجاء اليهم اهل المحال واهل باب الازج فاجتازوا بأمرأة تسقى الماء فجعلوا يتناولون منها ويقولون السبيل فاتفق انه جاز سعد الدولة فاستنات المرأة اليه فأمر بابعادهم عنها فضر بهم الا تراك بالمقارع فاجذبوا سيوفهم وضربوا وجهه فرس

بندياز حاجيه فرمته لحمل سعد الدولة الحق فصعد من سميرته راجلا ومعه الشباب
لحمل عليهم احدثهم فلعنه بأسفل القطعة فخطه في الماء والطين وحرصوا ان
يقع هذا الرجل فاقدروا عليه واخذ ثمانية من القوم لم يكن معهم سلاح فقتل
واحد وقطعت اعصاب ثلاثة .

وفي ربيع الآخر بنى اهل الكرخ عقدا لأنفسهم .

وفي هذا الشهر ابتاع تركي من اصحاب خاتون زوجة الخليفة من طواف شيئا
فتنازلا فضر به التركي فشججه فاستنثت العامة فخرج توقيع الخليفة بابعاد الاثراك
اصحاب خاتون من الحريم وان لا يبيت احد منهم فيه فانخرجوا من ساعتهم على
اتبع صورة فباتوا بدار المملوك .

وفي هذه السنة فتح ملك شاه سمرقند .

وفها حج الوزير ابو شجاع واستناب ابنه ابا منصور وطراد بن محمد الزينبي .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٤ - احمد بن ابي حاتم

عبد الصمد بن ابي الفضل التاجر القورجي الهروي ابو بكر . سمع ابا عبد الجراح حدثنا
عنه ابو الفتح الكروني وتوفي في يوم الثلاثاء تسع عشر ذي الحجة بخاءة .

٦٥ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن الخضر ابو طاهر الجواليقي والد شيخنا ابي منصور . سمع ابا القاسم
عبد الملك بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب قال شيخنا ابن ناصر كان
شيخا صالحا متعبدا من اهل البيوتات القديمة ببغداد ذا مذهب حسن وتعبد
وكان جده الخضر صاحب قري وضياح ودخل كثير وتوفي ابو طاهر
بخاءة في رجب هذه السنة .

٦٦ - عبد الله بن محمد

ابن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابو اسمعيل الانصاري الهروي ولد في ذي الحجة

- سنة خمس وتسعين وثلاثة وكان كثير السهر بالليل وحدث وصنف وكان شديداً على أهل البدع قويا في نصرته السنة حدثنا عنه أبو القتيح الكروني وإنبأنا محمد بن ناصر عن المؤتمن بن أحمد الحافظ قال كان عبد الله الأنصاري لا يشد على الذهب شيئا ويتركه كما يكون ويذهب إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول ٥
- ما صح في فضل رجب وفي صيامه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلى في شعبان وفي رمضان ولا يلى في رجب توفي بهراة في يوم جمعة وقت غروب الشمس رابع عشرين ذى الحجة من هذه السنة .

٦٧- عبد الملك بن أحمد

- أبو طاهر السيوري سمع أبا القاسم بن بشران وغيره روى عنه أباخنا وكان شيخا صالحا دينا خيرا وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن من القبرة بمقبرة باب الدير .

٦٨- عبد العزيز بن طاهر

- ابن الحسين بن علي أبو طاهر الصجراوي من أهل باب البصرة حدث عن ابن رزقويه وغيره بشيء يسير وكان صالحا زاهدا فاق أثر العزلة واشتغل بالتعبد وكان مقبلا في جامع المدينة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في المقبرة الشونيزية .

٦٩- محمد بن أحمد

- ابن محمد بن علي أبو الحسين ابن الأبنوسي ولد في سنة إحدى وثمانين وثلاثة وسمع من الدار قطنى وابن شاهين وابن حبابه والكتاني والمخلص وغيرهم وكان ٢٠
- سماعه صحيحا حدثنا عنه أباخنا وتوفي في ليلة الاثنين تاسع عشرين شوال هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٧٠- محل بن اسحاق

ابن ابراهيم بن مخلد بن جعفر ابو الحسن الباقري ولد في شعبان سنة سبع وتسعين
وثلاثة وسمع من ابي الحسين ابن المقيم وابي الحسن بن رزقويه وابن شاذان
وغيرهم وحدثنا عنه اشياخنا وهو من الثقات اهل بيت الحديث والعلم والعدالة
من ظراف البغداديين وتوفي في يوم الاحد ثاني رمضان ودفن في باب حرب .

٧١- محل بن احمد

ابن محمدا ابو جابر الزهرى من ولد عبد الرحمن بن عوف سمع ابا عبد الله احمد بن
عبد الله المحاملى وابا على الحسين بن على بن بطحاء وغيرهما روى عنه شيخنا
ابو القاسم السمرقندى توفي في يوم الاربعاء عاشر شوال هذه السنة .

٧٢- محل بن الحسين

ابن على بن محمدا بن محمود ابو يعلى السراج من اهل همدان سمع صحيح البخارى
من كريمة بنت احمد بن محمدا بن ابي حاتم المروزي بمكة وبمصر من ابي عبد الله
محمدا بن سلامة القضاعي وحدث عن ابي محمدا الجوهري وتوفي في صفر هذه السنة

٧٣- محل بن القاسم

ابن محمدا بن عامر القاضى الازدى من ولد المهلب بن ابي صفرة سمع ابا محمدا الجراسى
روى عنه ابو الفتح الكرونى وتوفي في جمادى الآخرة بهراة .

سنة ٤٨٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعمائة

فن الحوادث فيها انه في تاسع عشر المحرم درس ابو بكر الشافى في المدرسة
التي بناها تاج الملك ابو الفناثم ياب ابرز ووقفها على اصحاب الشافى وسماها
التاجية .

وفي ثاثة صفر ورد الى بغداد بزان وصواب بشها السلطان الى المقتدى فطلبا

تسليم

تسلم خاتون اليهما وكانت خاتون قد اكرت الشكاية الى ايها من اعراض
الخليفة عنها فأجاب الخليفة الى ذلك ونرجت واحبها الخليفة التقيين الكامل
والظاهر وجماعة من الخدم ونرج منها ابنها الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدى
وكان نروجه يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول ونرج الوزير عشية
الخميس مشيعا لهم الى النهر وان كان بين يدي حفرة الامير ابى الفضل ووصل
الخبر في ثاني شوال بموتها باصفهان بالحدري بغلس الوزير ابو شجاع للعزاء بها
سبعة ايام ووصل التقيان من اصفهان في ثالث عشر هوال .

وفي سلخ ذي الحجة نرج ابو محمد التميمي وعفيف لتعزية السلطان فأما التميمي
فعاد من اصفهان لأن السلطان توجه الى ما وراء النهر واكبر الخليفة عوده بغير
اذن ويم عفيف الى السلطان .

وفي عشية الجمعة تاسع عشر صفر كبس اهل باب البصرة الكرخيين فقتلوا
رجلا وبر حوا آخرا فغلقت اسواق الكرخ ورضعت المصاحف على القصب
وما زالت الفتن تزيد وتنقص الى جمادى الاولى فتويت نارها وقتل خلق كثير
واستولى اهل المحال على قطعة كبيرة من الكرخ فنهبوا فزل نهارا ش
نائب الشحنة على دجلة ليكشف الفتنة فلم يقدر وكان اهل الكرخ يخرجون اليه .

والى اصحابه الاقامة وكان اهل باب البصرة يأتون ومعهم سبع أحرقا تلون
تحتهم وعزموا على تصد باب التبن فمنعهم اهل الحرية والهاشميون من ذلك
وركب حاجب الخليفة وخدمه والقضاة ابو الفرج بن السبيعي ويعقوب البرزبيني
وابو منصور ابن الصباغ والشموخ ابو الوفاء بن عقيل وابو الخطاب وابو جعفر
ابن الخرق المحتسب وعبروا الى الشحنة وقرؤا منشورا بالكرخ من الديوان .

وفيه قدحكي عنكم امور فيجب ان تأخذ علماءكم على ايدي سفهائكم وان يدينوا
بمذهب اهل السنة، فاذعنوا بالطاعة فيبناهم على ذلك جاء الصارخ من نحو
الدجاج، الحقونا، ونصب اهل الكرخ رأيتين على باب السماكين وكتبوا على
مساجدهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي غديوم

القتال نهب اهل الكرخ شارع ابن أبي عوف وكان في جملة مانهب دار ابي الفضل بن خيرون فقصده الديوان مستغفرا ومعه الناس ورفع العامة الصليبان على القصب ونهجموا على الوزير ابي شجاع في حجرته من الديوان وكثروا من الكلام الشنيع ولم يصل حاجب الباب في جامع القصر اشفاقا من العامة وكان قدماء يومئذ هاشمي من اهل باب الازج بنشابة وقعت فيه قتل العامة علوياء وموه في خربة الحمام وزاد امر الفتنة وامر الخليفة بمكاتبة سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن مزيد بانقاذ جند ففعل وخلع عليهم وجعل عليهم ابو الحسن الفاسي فنقض دور الذين قتلوا العلوي وحلق شعور من ليس بشريف ولا جندي وقتل قوم ونهى قوم فسكنت الفتنة. قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال عظمت الفتنة الجارية بين السنة واهل الكرخ فقتل فيها نحو مائتي قتيل ودامت شهورا من سنة اثنتين وثمانين واربعمائة واقهر الشحنة واتحش السلطان وصار العوام يتبع بعضهم بعضا في الطرقات والسفن فيقتل القوي الضعيف ويأخذ ماله وكان الشباب قد احدثوا الشعور والجم وحملوا السلاح وعملوا الدروع ورموا عن القسي بالنشاب والنبل وسب اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم على السطوح وارتفعوا الى سب النبي صلى الله عليه وسلم ولم اجد من سكان الكرخ من الفقهاء والصلحاء من غضب ولا انزعج عن مساكنتهم فنفر المقتدى امام العصر نفرة قبض فيها على العوام واركب الاتراك والبس الاجناد الاسلحة وحلق الجسم والكلابجات وضرب بالسياط وحبسهم في البيوت تحت السقوف وكان شهر آب فكثر الكلام على السلطان وقال العوام هلك الدين وماتت السنة ونصبت البدعة ونرى ان الله ما ينصر الا الرافضة فترد عن الاسلام، قال ابن عقيل فخرجت الى المسجد وقتل بلقي ان اقواما يتسمون بالاسلام والسنة قد غضبوا على الله وهجروا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتدوا فان المسلمين اجتمعوا على ان العزم على الكفر كفر فلقد بلغ الشيطان منهم كل مبلغ حيث دلس عليهم نفوسهم

- وغطى عيوبهم وأراهم ان ازالة النصرة عنهم مع استحقاقهم لما ولم يكشف
عن عوارأديانهم حيث صب عليهم النعم صبا وارخص اسعارهم وأمن
ديارهم وجعل سلطانهم رحما لطيفا وجعل لهم وزيرا صالحا يجتهد في انخراج
الحكومات المشتبهة الى الفقهاء ليسلم دينه من التبعات ويأخذ الاجماع في اكثر
العبادات ولا يتكبر ولا يحتجب فأمر جوا في المعاصي ثم انتقلوا الى بناء العقود
• بالطبول ولهج منهم قوم بسب فلما نهض السلطان بعصبة دينية اوسياسة وقد
استحقوا قطع الرؤوس وتخليد الجبوس فبعد الحمقى في مأتم النياحة يقولون
هل رأيت في الزمان الماضي مثل ما جرى على اهل السنة في هذه الدونة طاب
والله الانتقال عن الاسلام لو كان ما نحن فيه حقا انصره الله وحملوا الصليان في
حلوقهم ودعوا بشعار الرفض وقالوا لادين الا دين اهل الكرخ وهل كانوا
١٠ على الدين فيخر جوا وهل الدين النطق باللسان من غير تحقيق معتقد واس
المعتقد من قوم تناهوا في العصيان والشرود عن الشرع وسفكوا الدماء
فلما فرضوا بعد اب دواعلم ليقلموا انكروا وتسخطوا فأردتم ان يتبع الحق
اهواءكم ويسكت السلاطين عن قببح افعالكم حتى تفانون بالخصومة والمহারبة
فلا في ايام السعة والدعة شكرتم النعم ولا في ايام التأديب سلمتم للحكيم الحكم
١٥ فليتكم لما فسدت دنياكم ابقت بقية من امرأديانكم .

ذ كر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٤ - احمد بن محمد

- ابن صاعد بن محمد بن احمد ابو نصر النيسابورى . ولد سنة عشر واربعائة وسمع
بنيسابور من جده أبى العلاء صاعد بن محمد ومن ابيه محمد بن صاعد وعمه اسمعيل
٢٠ ابن صاعد وأبى بكر الخيرى وأبى سعيد الصيرفى وسمع ببخارا من أبى سهل
الكلاباذى وأبى ثابت البخارى وسمع ببغداد من أبى الطيب الطبرى وغيره .
روى عنه أشياء خنا وكان في صباه من اجمل الشباب واجمعهم لاسباب السيادة

من القروسية والرمي وصار رئيس نيسابور واملى الحديث وتوفي في شعبان
هذه السنة ودفن بنيسابور .

٧٥ - أحمد بن محمد

ابن أحمد بن جعفر أبو الفتح المقرئ مقرئ أصبهان قرأ القراءات على جماعة وسمع
الحديث من جماعة وتوفي في هذه السنة .

٧٦ - أحمد بن محمد

ابن أحمد أبو العباس الجرجاني قاضي البصرة سمع من أبي طالب بن غيلان وأبي
القاسم التنونى وأبي محمد الجوهري وغيرهم وكان رجلا جلدا ذكيا وتوفي في
هذه السنة في طريق البصرة .

٧٧ - عبد العزيز بن محمد

ابن علي بن إبراهيم بن ثمامة أبو نصر الهروي سمع أبا أحمد الجرجاني، وتوفي في
رمضان بهراة .

٧٨ - عبد الصمد بن أحمد

ابن علي أبو محمد السليطي المعروف بظاهر النيسابوري رازي المولد والمنشأ
نيسابوري الأصل رحل البلاد وسمع الحديث الكثير وجود الضبط وكان أحد
الحفاظ وأوعية العلم سمع من ابن المذهب وأبي الحسن الباقلوي وأبي الطيب
الطبري وأبي محمد الجوهري ونرج له الأمانى وكان صدوقا، توفي بهمدان في
هذه السنة .

٧٩ - علي بن أبي يعلى

ابن زيد أبو القاسم الدبوسي من أهل دبوسة بلدة بين سمرقند وبخارا ولى التدريس
بالنظامية في بغداد وتوحد في الفقه والجدل وسمع الحديث وتوفي ببغداد في
شعبان هذه السنة .

٨٠ - علي بن محمد

ابن علي الطراح ابو الحسن المدير توفي في ذي الحجة .

٨١ - ابو الحسن بن المعوج

كاتب الزمام توفي في هذه السنة .

٨٢ - عاصم بن الحسن

ابن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسن العاصمي ولد سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة وهو من اهل الكرخ يسكن باب الشعير من ملاح البغداديين وظرافئهم
له الاشعار الرائقة النادرة المستحسنة وكان من اهل الفضل والادب وسمع اباعمر
عبدالواحد بن مهدي وابا الحسين بن التميم وابا الحسين بن بشران وغيرهم وحدث
عن ابي بكر الخطيب وكان ثقة متقنا حدثنا عنه اشيا كثيرا وانشدوا من شعره

١٠

ماذا عسى متلون الاخلاق	لوزادني وابنه اشواق
وابوح بالشكوى اليه تذالا	وافض ختم الدمع من آماق
فعساه يسمع بالوصال لمدنف	ذي لوعة وصباة مشتاق
اسر القواد ولم يرق لموثق	ماضره لوجاد بالاطلاق
ان كان قد استعت عقارب صدغه	قلبي فان رضابه درياق
يا قاتلي ظالما بسيف صدوده	حاشاك تقتلني بلا استحقاق
ما مذهبي شرب السلاف وانني	لأحب شرب سلافة الارياق
وسقيتني دمي وما يروى به	ظمأى ولكن لا عدمت الساق

١٠

ومن شعره الرائق .

٢٠

لهمي عسى قوم بكاطمة	ودعهم واركب معترض
لم تترك العبرات مذبعدوا	لى مقلة تنو وتفتنمض
رحلوا فطرفي دمه هطل	جار وقلبي حشوه مرض
وتعوضوا لاذقت تقدم	عنى ومالى عنهم عوض

اقرضتهم قلابى غسل ثقة بهم فاردوا الذى اقرضوا
وله

أتعجبون من بياض لتي وهجركم قد شيب المفارقة
فان تولت شرقي فطالما عهد تموتى مرخيا غرائقا
لا رأيت داركم خالية من بعد ما ثورتى الأياقا
بكيت في ربوعها صباية فأنبتت مدا ملى شقاقا

قال المصنف رحمه الله سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الانطاقي يقول قال
عاصم مرضت فمسلت شعري وكان غسل له في المرض، توفي عاصم في جمادى
الآخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

٨٣ - محمد بن أحمد

ابن حامد بن عبيد ابو جعفر البخارى البيكندى المتكلم المعروف بقاضى حلب
داعية الى الاعتزال ورد بغداد في ايام ابي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف
فمنعه ان يدخلها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها ومات بها، قال شيخنا
عبد الوهاب كان كذابا، توفي في هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٨٤ - محمد بن أحمد

ابن عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابو الفتح الاصبهاني ويعرف بسمكويه والد باصبهان
سنة تسع واربعائة ثم نزل هراة مدة ثم خرج عنها وكان من الحفاظ المعروفين
بالطلب والرحلة وسمع الكثير وجمع الكتب وورد بغداد فسمع ابا محمد الخلال
وغيره ثم خرج الى ما وراء النهر وكتب بها ورجع الى هراة فتديرها وكان
على رأى العلماء والصالحين مشغولا بنفسه عمالا يعنيه وتوفى بنيسابور ليلة الاربعاء
سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة .

سنة - ٤٨٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعائة

فمن الحوادث فيم انه ورد ابو عبدالله الطبري الفقيه في الحرم بمنشور من نظام الملك بتولية التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل في ربيع الآخر ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي ومعه منشور بالتدريس بها فقرر أن يدرس فيها هذا يومًا وهذا يومًا . وفي ربيع الآخر خلع على ابي القاسم علي بن طراد وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد أبيه .

- وفي جمادى الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تاليا واستغوى جماعة وادعى انه الامام المهدي واحرق البصرة فاحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة وهي اول دار كتب عملت في الاسلام ونحرت وتوف البصرة اتى وقفت على الدواليب التي تدور وتحمل الماء فتطرحه في قناة الرصاص البخارية الى المصانع التي اما كنها على فرسخ من الماء . وحكى طالوت بن عباد ١٠ انه رأى محمد بن سليمان امير البصرة في المنام فقال له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي ولولا حوض المربد لهلك ، وكان محمد قد ابتداء بهذا المصنع عند خروجه الى مكة وعاد الى البصرة فاستقبل بمائه فشربه وصلى على جانبه ركعتين شكر الله تعالى على تمام هذه المصلحة فأصبح طالوت فصل مصمعا وقف عليه وتوفا . قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل استغنى على المعلمين في سنة ثلاث وثمانين ١٥ فأخرجهم ظهير الدين يعني من المساجد وبقي خالوه (١) بحير او كان رجلا صالحا من اصحاب الشافعي في مسجد كبير يصونه ويصلي فيه بهم وينظفه فاستثنى بالسؤال فيه فقال قل لم يخص هذا . قل ابن عقيل قد ورد التخصيص بالفضائل في المساجد خاصة قال النبي صلى الله عليه وسلم لم سدوا هذه الخوخات التي في المسجد الا خوخة ابي بكر ولا ثعلب انه انما خصه لسابقته وهذا فقيه يدرى كيف يسان المساجد وله حرمة وهو فقير لا يقدّر على استعجار منزل بلحاز تخصيصه بهذا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن المكتفي بالله ابو محمد . سمع أبا القاسم بن بشران حدث عنه شيخنا

عبد الوهاب وإثنى عليه ووصفه بالخيرية وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ تسعا وستين سنة .

٨٦ - محمد بن أحمد

ابن عمر أبو يعلى المؤذن سمع أبا الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي وكان شيخا صالحا خيرا روى عنه أبا شيخان وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

٨٧ - محمد بن محمد

ابن جهير أبو نصر وزير للقائم والمقتدى، ولد بالموصل ثم عادته الأقدار إلى الموصل فمات بها .

٨٨ - محمد بن علي

ابن الحسن أبو طالب الواسطي . حدث عن أقاضي أبي الحسين بن المهدي وغيره . سمع منه صاعد بن سيار . وكان الرجل من أهل بغداد يخرج إلى خراسان فتوفي بها في صفر .

٨٩ - محمد بن علي

ابن محمد بن جعفر أبو سعد الرسيم ولد في سنة أربع مائة وسمع من أبي الحسين بن بشران وأبي الحسن القطان وغيرهما روى عنه شيخنا عبد الوهاب وإثنى عليه وقال كان رجلا فيه خير وتوفي في هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

٩٠ - محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن أبي عثمان عمر بن محمد بن عثمان ابن المنتاب الدقاق وهو أخو أبي محمد وأبي تمام وهو أصغرهم سمع أبا عمر بن مهدي وأبا الحسين بن بشران وابن رزقويه وغيرهم حدثنا عنه أبا شيخان وكان ثقة دينا وتوفي في يوم الأربعاء للنصف من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة الشونيزية .

٩١- محمد بن أحمد

ابن محمد بن اللحاس العطار ويعرف بابن الجبان سمع ابن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس وغيرهم حدثنا عنه عبد الوهاب وقال كان رجلاً صالحاً وكان مزاحاً وتوفي يوم الجمعة ثامن رجب في هذه السنة ودفن بباب حرب .

٩٢ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن عمر أبو يعلى سمع أبا الحسن علي بن عبد الله الهاشمي العيسوي روى عنه أشياء خناً وتوفي في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

سنة ... ٤٨٤

ثم دخلت سنة أربع وثمانين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه لما أحرق المنجم البصرة كتب إلى واسط يدعوهم إلى طاعته ويقول أنا الإمام المهدي صاحب الزمان آمر بالعرف وانهي عن المنكر وأهدي الخلق إلى الحق فإن صدقتم في امتكم من العذاب وإن عدائهم عن الحق خسفت بكم فأمنوا بالله وبالإمام المهدي .

وفي رابع عشر صفر خرج توقيع الخليفة بالزام أهل الذمة بلبس القيار والزناد والدرهم أنصاف الملقى في أعناقهم مكتوب عليه ذمي وإن تلبس النساء مثل هذا الدرهم في حلوقهن عند دخول الحمام ليعرفن وإن تلبس الخفاف فردا أسود وفردا أحمر وجلجل في أرجلهن وشدد الوزير أبو شجاع في هذا فأجابته المقتدى إلى ما أشار به وأسلم حينئذ أبو سعد بن الموصليا كاتب الانشاء وابن اخته أبو نصر هبة الله بحضرة الخليفة .

وفي جمادى الأولى قدم أبو حامد محمد بن محمد بن محمد إلى الطوسي من أصبهان إلى بغداد للتدريس بالنظامية ولقبه نظام الملك بزين الدين شرف الأئمة وكان كلاً من معسولاً وذكاًؤه شديداً .

وفي يوم الخميس تاسع رمضان خرج التوقيع بعزل الوزير ابي شجاع وكان السبب ان اصحاب السلطان شكوا منه فصادف ذلك عرض النظام في عزله فاكد نوبته وكتب السلطان الى الخليفة يشكو منه فصادف ذلك خبيرا من الخليفة من افعله التي تصدر عن قلة رغبة في الخدمة فزله وكان يكسر امر اض الديوان والعسكر متابعة للشرع حتى انه لما فتحت سمرقند على يدى ملك شاه جاء البشير فخلع عليه فقال وأى بشارة هذه كأنه قد فتح بلدا من بلاد الكفر وهل هم الا قوم مسلمون استبيح منهم ما لا يستباح من المسلمين فبلغ هذا الى السلطان مع ما في قلب الخليفة فزله وهو في الديوان فانصرف الى داره على حالته مع حواشيه وانشد حيثنذ .

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

١٠

فلما كان يوم الجمعة عاشر الشهر خرج الى الجامع من داره بباب المراتب ماشيا متلفعا بمنديل من قطن مع جماعة من العلماء والزهاد فخطمت العامة ذلك وشنعوا وقال الاعداء انما قصد الشناعة فأنكر عليه اشد الانكار والزوم منزله واخذ الجماعة الذين مشوا معه فاهينوا ثم وردت كتب النظام بان يخرج من بغداد فان خرج الى درو وهو موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم استأذن في الحج فأذن له بلقاء الى النيل فاقام بها فلم تطلب له لكثرة منكرها ففضى الى مشهد على عليه السلام ثم سافر الى مكة فلما اراد الخروج الى مكة صلحت له نية نظام الملك فبعث اليه يقول انا اسألك ان اكون عدليك وكان النظام قد استعد لذلك لكن لم يقدر له فقال للرسول نخدم عنى وتقول منذ اطبق دواقير المؤمنين لم افصحها ولولا ذلك لكتبت الجواب وانا اعدل بالدعاء وناب ابن الموصلايا واقب امين الدولة وخلص عليه وتقدم الى ابي عبد التميمي وبين الخادم بالخروج الى باب السلطان لاستدعاء ابي منصور بن جهير وقرير وزارته .

٢٠

وفي خامس عشرين رمضان رضى الخليفة عن ابي بكر الشامي قاضى القضاة وخرج اليه توقيع يأمره فيه بالاغضاء عما كانت من الشهود والوكلاء

في حقه وكانوا قد بالتوا في عداوته ونخرج الشهود في صحبته لتلقى السلطان مع ابن الموصلايا ومعه فتيت لأخطاره ولم يقبل ما يحمل اليه .

وفي رمضان دخل السلطان ملك شاه الى بغداد ونرج لتلقيه ابن الموصلايا ونزل نظام الملك بدار ولده مؤيد الملك .

- وفي ذي القعدة نرج ملك شاه وابنه وابن بنته الذي ابوه المقتدى في خلق عظيم وزى عظيم الى الكوفة .

وفي ذي القعدة استوزر ابو منصور بن جهير وهي النوبة الثانية من وزارته للمقتدى وخلع عليه وركب اليه نظام الملك الى دار بياب العامة فهناه .

وفي ذي الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو اشعال النيران والشموع العظيمة في السمرجات والازواريق الكبار وعلى كل زورق قبة عظيمة ونرج

- ١٠ اهل بغداد للفرجة فباتوا على الشواطىء وزينت دجلة باشعال النار واظهر

ارباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وحملوا في السفن بانواع الملاهي واخذوا السفن الكبار فأتقوا فيها الخطب واضروا فيها النار

واحدروا من مسناة دار معز الدولة الى دار نظام الملك ونزل اهل محال الجانب الغربي كل واحد معه شمعة واثنان وكان على سطح دار المملكة الى دجلة

- ١٥ حبال قد احكم شداها وفيها سميرة يصعد بها رجل في الحبال ثم ينحدر بها وفيها

نار ووصف الشعراء ما جرى تلك الليلة فقال ابو القاسم المطرز .

وكل نار على المشاق مضرة من نار قلبي او من ليل الصدق

نار تجلت بها الظلماء واشتبهت بسدفة الليل فيها غرة الفارق

- ٢٠ وزادت الشمس فيها البدر واصطلحا على الكواكب بعد النيطز والحق

مدت على الارض بسطام من جواهرها ما بين مجتمع وار ومفترق

مثل المصاييح الا انها نزلت من السماء بلارجم ولا حرق

أعجب بنار وروضها وما لك قائم منها على فرق

في مجلس ضحك وروض الجنان له ااجلت ثغره عن واضح يقق

وللشموع عيون كلما نظرت تظلمت من يديها انجم الفسق
 من كل مرهفة الاعطاف كالنصن السباد لكنه عار من الورق
 انى لأعجب منها وهى وادعة تبكى وعيشتها فى ضربة العنق
 ومن غد تلك الليلة أخرج تليا المنجم وشهرو على رأسه طرطور يودع والدره
 تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه ، قال المصنف وتقلت من خط أبى
 الوفاء بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة اى نظام الملك فى هذه السنة قال اريد
 استدعى بهم وأسألهم عن مذهبهم فقد قيل لى انهم بمجسمة يعنى الحنابلة ، فأجبت ان
 اسوغ كلاما يجوز أن يقال اذا سأل قلت ينبئ لهؤلاء الجماعة يسأون عن
 صاحبنا فادا اجمعوا على حفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا انه كان
 ثقة فاشريعة ليست بأكثر من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله الاما
 كان للرأى فيه مدخل من الحوادث الفقهية فنحن على مذهب ذلك الرجل
 الذى اجمعوا على تعديله كما انهم على مذهب قوم اجمنا على سلامتهم من البدعة
 فان واقفوا اننا على مذهبهم فقد اجمعوا على سلامتنا معه لان متبع السليم سليم
 وان ادعى علينا اننا تركنا مذهبهم وتمذهبنا بما يخالف الفقهاء فليذكر واذ ذلك
 يكون الجواب بحسبه ، وان قالوا احمد ماشبه وانتم شبهتم ؛ قلنا الشافعى لم يكن
 اشعريا وانتم اشعرية فان كان مكذوبا عليكم فقد كذب علينا ونحن نقزع
 فى (١) التأويل مع نفي التشبيه فلا يعاب علينا الا ترك الخوض والبحث ونيس
 بطريقة السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لانراهم على طلب الدنيا .

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٩٣ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علك ابوطاهر وادباصيهان وسمع الحديث وفتقه بسمرقند وهو كان السبب
 فى فتحها وكان من رؤساء الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده
 لم تر فقيها فى وقتنا انصف منه ولا علم وكان بهيج المنظر فصيح اللهجة ذا مروءة

وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الامراء الخمسين الف دينار وما زاد وتوفي ببغداد فمضى تاج الملك وغيره في جنازته من المدرسة النظامية الى باب ابرز ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك واعتذر بعلو السن ودفن بقرية ابي اسحاق الى جانبه وجاء السلطان عشية ذلك اليوم الى قبره، قال ابن عقيل جلست الى جانب نظام الملك بقرية ابي اسحاق والملوك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان جالسا للتعزية بابن علك فقال لاله الا الله دفن في هذا المكان ارجب اهل الدنيا في الدنيا يعني ابن علك وازهدهم فيها يعني ابا اسحاق ودفن ليلة دفن عنده ابو طاهر كأنه قد خرج من قبره وجلس على شفير القبر وهو يحرك اصبعه المسبحة ويقول يا بنى الاتراك يا بنى الاتراك فكأنه يستغيث من جواده .

١٠

٩٤- علي بن احمد

ابن عبد الله بن النضر ابو طاهر الدقاق توفي يوم الاربعاء سادس عشر صفر .

٩٥- علي بن الحسين

ابن قريش ابو الحسن البناء ولد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب .

١١

٩٦- عفيف القامى

كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان .

٩٧- محمد بن عبد السلام

ابن علي بن عمر بن عفان ابو الوفاء الواعظ سمع ابا علي بن شاذان حدثنا عنه اشيا خنا وكان يسكن نهر طابق ويعظ وله قبول ولما رأى اصحاب احمد بن حنبل ابن عفان قد األا شاعرة في ايام ابن القشيري هجره وتوفي يوم الاحد رابع جمادى الآخرة ودفن في داره بقطيعة عيسى .

٢٠

٩٨ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن نظيف ابوسعد الصيدلاني سمع ابا طالب الزهري وابا الحسين اتهمرواني حدثنا عنه اشياخنا توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة .

٩٩ - محمد بن أحمد

ابن علي بن حامد ابونصر المروزي كان اماما في القراآت اوحده وقته وصنف فيها التصانيف وسافر الكثير في طلب علم القرآن وغرق مرة في البحر فذكر انه كان الموج يلعب به فنظر الى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر ففناص في الماء ونوى الظهر وشرع في الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك وتوفي في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وهو ابن نيف وتسعين سنة

١٠٠ - محمد بن عبد الله

ابن الحسين ابوبكر الناصح الحنفي قاضي قضاة الري سمع وحديث وكان فقيها مناظرا متكلا يميل الى الاعتزال وكان وكلاء مجلسه يميلون الى اخذ الرشاء فصرف عن قضاء نيسابور وتوجه الى الري قاضيا وتوفي في رجب هذه السنة .

سنة - ٤٨٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان ملك شاه تقدم في المحرم ببناء سوق المدينة لمقاربة داره التي بمدينة طغرليك وبني فيها خانات الباعة وسوقا عنده ودروب وآدر وبنت خاتون حجرة لدار الضرب ونودي ان لاتعامل الا بالدينار ثم بعمارة الجامع الذي تم بأخرة على يدي بهروز الخادم في سنة اربع وعشرين وخمسمائة وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه وبدرهم منجمه وجماعة من الرصدين واشرف على ذلك قاضي القضاة ابوبكر الشامي وجلبت اخشاب من جامع سامرا وكثرت العمارة باسواق واستأجر نظام الملك بستان الجسر وما يليه من وقوف المارستان مدة خمسين سنة وتجرد لعمارة ذلك دارا واهدى له ابو الحسن الهروي خانة

خانه وتولى عمارة ذلك ابو سعد بن محمد اليهودى وابناع تاج الملك ابو الغنائم
دار الهمام وما يليها بقصر بنى المأمون ودار ختلج امير الحاج ونفى جميع ذلك دارا
وتولى عمارتها الرئيس ابو طاهر ابن الاصباغى .

وفى المحرم قصد الامير جعفر بن المقتدى اباه امير المؤمنين ليلا فزاره ثم عاد .
وفى المحرم مرض نظام الملك فكان يداوى نفسه بانصدقة فيجتمع عنده خلق من
الضعفاء فيتصدق عليهم فعوفى .

وفى النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج صحبته
الامير ابو الفضل بن المقتدى .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى وقع الحريق بنهر معلى فى الوضع المعروف
بنهر الحديد الى خرابة الهراس والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة
والصياف والمخيطين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من
الناس ومن حملتهم الشيخ مالك البائيسى المحدث وابوبكر بن ابى الفضل الحداد
وكان من المجودين فى علم القرآن واحاطت النار بمسجد الرزاين ولم يحترق
وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابى منصور بن جهر فركب ووقف عند مسجد
ابن حرادة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى طغمت النار .

وفى مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان الى بغداد بنية غير مرضية
ذكر عنه انه اراد تشيعت امر المقتدى وكان معه النظام يقتل النظام فى عاشر رمضان
فى الطريق ووصل نعيه الى بغداد فى ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد
خاع المقتدى على وزيره عميد الدولة ابى منصور ثم رماه وجبرا لمصابه بنظام الملك
فانه كان يعتضده وهو الذى سفر له فى عودته الى منصبه وكان عميد الدولة قد
تزوج بنت النظام فخرج فى الموكب للتقى يوم الخميس ثانى عشر من رمضان
وسار الى النهر وان اقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل
السلطان الى دار المملكة يوم السبت ومنع تاج الملك العسكر أن ينزل فى دار
أحد وركب عميد الدولة وارها معها الى دار السلطان فهناه عن الخليفة بمقدمه

وبعث السلطان الى الخليفة يقول لا بد أن تترك لى بغداد وتنصرف الى اى البلاد
 شئت فأرعى الخليفة من هذا انزعاجا شديدا ثم قال امهاتى شهرا فعاد الجواب
 لا يمكن ان تؤخر ساعة فقال الخليفة لوزير السلطان سله ان يؤخرنا عشرة ايام
 ف جاء اليه فقال لو أن رجلا من العوام اراد أن ينتقل من دار الى دار تكلف
 للخروج فكيف بمن يريد أن ينقل اهله ومن يتعلق به فيحسن أن تمهله عشرة
 ايام فقال يجوز فلما كان يوم عيد الفطر صلى الصلاة بالمصل العتيق وخرج الى
 الصيد فاقصد فأخذته الحمى وكان قد فوض الامر الى تاج الملوك ابى الفنائم
 ووقع عليه اسم الوزارة واستقر أن تفاض عليه الخلع يوم الاثنين رابع شوال
 فنع هذا الامر الذى جرى وركب عميد الدولة مع الجماعة الى السلطان فلم يصلوا
 اليه ونقل ارباب الدولة اموالهم الى حريم الخليفة وتوفى السلطان فضبطت
 زوجته زبيدة خاتون العسكر بعد ، وته احسن ضبط فلم يلطم خدولم يشق ثوب
 وبعثت بخاتم السلطان مع الامير قوام الدولة صاحب الموصل الى القلعة التى
 باصبهان تأمر صاحبها بتسليمها واتبعته بالامير قماج فاستولوا على امور القلعة
 وساست الاء ورسيا سة عظيمة وانفقت الاموال التى جمعها ملك شاه فأرضت
 بها العسكر وكانت تزيد على عشرين الف الف دينار واستقر مع الخليفة ترتيب
 ولدها محمود فى السلطنة وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة اشهر وخطب له
 على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك ابو الفنائم المرزبان بن خسرو
 وجاء عميد الدولة بخلع من الخليفة فأفاضها على محمود ودخل الى امه ففزاها
 وهناها عن الخليفة ثم خرج العسكر وخاتون وولدها المعقود له السلطنة ووزيره
 هذا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال وحمل الامير ابو الفضل جعفر
 ابن المقتدى الى ابيه ودخل اولئك الى اصبهان وخطب لمحمود بالحرمين وراست
 امه الخليفة ان يكتب له عهدا فجرت فى ذلك معاورات الى ان اقتضى الرأى
 أن يكتب له عهد باسم السلطنة وراست امه الخليفة ان يكتب له عهد باسم
 السلطنة خاصة ويكتب للامير انو عهد فى تدبير الحيوش ويكتب لتاج الملك

عهد بترتيب العمال وجبايات الاموال فابت الام الا ان يستند ذلك كله الى ابنها محمود فلم يجب الخليفة وقال هذا لا يميزه الشرع واستفتى الفقهاء فتجرد ابو حامد الغزالي وقال لا يجوز الا ما قاله الخليفة وقال المشطوب بن عهد الحنفى يجوز ما رآته الام فقلب قول الغزالي .

وفي شوال قتل ابن سمحاً اليهودى .

وفي ذى القعدة طمع بنو خفاجة في الحاج لوت السلطان وبعد العسكر فهجموا عليهم حين خرجوا من الكوفة فأوقعوا على ابن خنلج الطويل امير الحاج وقتلوا اكثر العسكر وانهمز باقيهم الى الكوفة فدخل بنو خفاجة الكوفة فاغادوا وقتلوا قراًهم الناس بالنشاب فأعزوا الرجال والنساء فبعث من بغداد عسكر فانهمز بنو خفاجة ونهبت اموالهم وقتل منهم خلق كثير .

فأما عماليك النظام فانهم بعده أووا الى بركياروق ابن السلطان ملك شاه الكبير وخطبوا له بالرى وانحاز اليه اكثر العسكر سوى الخاصكية فانهم التجأوا الى خاتون ففرقت عليهم ثلاثة آلاف الف دينار واقتدتهم الى قتال بركياروق وكان مدبر العسكر وزعيمه الوزير تاج الملك فالتقى الفريقان في سادس عشر ذى الحجة بقرب بروجرد فاستأمن اكثر الخاصكية الى بركياروق ووقعت الهزيمة واسرت تاج الملك وقتل .

وجاء الخبر بما نزل بأهل البصرة من البرد الذى في الواحدة منه خمسة ارطال وبلغ بعضه ثلاثة عشر رطلاً فرمى الابرار المبنية بالحصن والآبروق قصف قلوب النخل واهرقها وكان معه ربيع قصف عشرات الوف من النخل واستدعى قاضى واسط ابن حرزالي ببغداد فوزل وقلد القضاء ابو على الحسن ابن ابراهيم الفارق ووصل الى واسط في جمادى الاولى .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠١ - احمد بن ابراهيم

ابن عثمان ابو غالب الآدمى القمارى سمع أبا على بن شاذان وغيره روى عنه

شيخنا عبدالوهاب واثنى عليه ووصفه بالخير وكان حسن التلاوة لكتاب الله العزيز يقرأ بين ايدي الوعاظ توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب البرز.

١٠٢ - جعفر بن يحيى

ابن عبدالله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك من اهل مكة ولد سنة سبع عشرة وقيل سنة ست واربعائة ورحل في طلب الحديث الى الشام والعراق وفارس وخوزستان واكثر عن العراقيين وخرج لابي الحسين بن النعمان اجزاء من مسموعاته وتكلم على الاحاديث بكلام حسن وكان حافظا متقنا اديبا فهما ثقة صدوقا خيرا وكان يرسل عن ابن ابي هاشم امير مكة الى الخلفاء والامراء ويتولى ما يوقع له من مال وكسوة وكان من ذوي الهيئات النبلاء حدثنا عنه اشيا خنا وآخر من حدث عنه ابو الفتح ابن البطي توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج وكانت وفاته بالكوفة ودفن في مقبرة البيع.

١٠٣ - الحسن بن علي

ابن احمق بن العباس ابو علي الطوسي الملقب بنظام الملك وزير السلطانين الب ارسلان وولده ملك شاه نسقا متتاليا تسعا وعشرين سنة ولد بطوس وكان من اولاد الدهاقين وارباب الضياع بناحية بيهق كان عالى الهمة الا انه كان فقيرا مشغولا بالفقه والحديث ثم اتصل بخدمة ابي علي بن شاذان المعتمد عليه بباغ فكان يكتب له وكان يصا دره كل سنة فهرب منه فقصده اود بن ميكايل والد السلطان الب ارسلان وعرفه ورغبته في خدمته فلما دخل عليه اخذ بيده فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذاه والدا لا تخافوه وقيل بل خدم ابن شاذان الى ان توفي فأوصى به الى الب ارسلان (١) دبر له الملك فأحسن التدبير فبقي في خدمته عشر سنين ثم مات وازدحم اولاده

- على الملك وطني الخصوم قد بر الامور ووطد الملك للملك شاه نصار الامر كله اليه
 و ليس للسلطان الاتتخت والصيد ببقى على هذا عشرين سنة ودخل على المقتدى
 فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا امير المؤمنين
 عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء وأئمة المسلمين واهل الدين حتى كانوا يشغلونه
 عن مهمات الدولة فقال له بعض كتابه هذه الطاقة من العلماء قد بسطتهم في
 مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية ليلا ونهارا فان تقدمت ان لا يوصل
 احد الا باذن واذا وصل جلس بحيث لا يضيق عليك مجلسك ، فقال هذه
 الطاقة اركان الاسلام وهم جمال الدنيا والآخرة ولو اجلسك كلا منهم على
 رأسى لاستقلت لهم ذلك ، وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيري وابو المعالي
 الجويني يقوم لهما ويجلسهما في مسند ويجلس في مسند على حالته .
- ١٠
 فاذا دخل عليه ابو علي الفارمذى قام واجلسه في مكانه وجلس بين يديه فامتعض
 من هذا الجويني فقال لحاجبه في ذلك فأخبره فقال هو والقشيري وامثلهما
 قالوا الى انت انت وأطروني مما ليس في فيزيدي كلامهم فيها والفارمذى
 يذكر لي عيوي وظلبي فانكر وارجع عن كثير مما اتا فيه ، وكان المتصوفة تنفق
 عليه حتى انه اعطى بعض متمنيهم (١) في مرات ثمانين الف دينار .
- ١١
 انبأنا علي بن عبيد الله عن ابي محمد التميمي قال سألت نظام الملك عن سبب
 تعظيمه الصوفية فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال
 اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بما تأكله الكلاب غدا فلم اعرف معنى قوله
 فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفرس الغرباء بالليل
 فنلبه السكر ونرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته فضلت ان الرجل كوشف
 بذلك فانا اطاب امثاله ، وكان للنظام من المكرمات ما لا يحصى كلها سمع الاذان
 امسك عما هو فيه وكاتب يراعى اوقات الصلوات ويصوم الاثنين والخميس
 ويكثر الصدقة وكان له الحلم والوقار واحسن خلاله مراعاة العلماء وترتيبه العلم
 وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها واثره العجيب بين غدا هذه

المدرسة وسقونها الموقوف عليها وفي كتاب شرطها انها وقف على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك الاملاك الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها والواعظ الذي يعظ بها ومتولى الكتب وشرط ان يكون فيها مقرأ يقرأ القرآن ونحوه يدرس العربية وفرض لكل قسطا من الوقف وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلوات ما تقي كروثمانية عشر الف دينار . ولما طالت ولايته تدرت قواعده قبل قدره ، ولما عرفت جيحون وقع لللاحين باجرتهم على عامل انطاكية بعشرة آلاف دينار ، وذلك من الغلبان الا تراك الوفا ، وحدث بمر ونيسا بور والري واصهبان وبغداد وامل في جامع المهدي وفي مدرسته وكان يقول اني لأعلم اني لست اهلا للرواية ولكني اريد أن اربط نفسي على قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه جماعة من شيوخنا منهم ابو الفضل الارموي وآخر من روى عنه ابو القاسم العكبري ، وكان النظام يقول كنت اتنى ان يكون لي قرية ومسجد اتخلى فيه بطاعة ربي ثم تميت بعد ذلك قطعة من الارض بشرها اقوت برفعها واتخلى في مسجد في جبل ثم الآن اتنى ان يكون لي رغيف وأتعب في مسجد ، وقال رأيت ابليس في انوم فقلت له ويلك خلقتك الله ثم امرك بسجدة فلم تفعل وانا الحسن امرني بالسجود فانا اسجد له كل يوم بمجذبات فقال .

من لم يكن للوصال أهلا فكل احسانه ذنوب

وكان له اولاد جماعة وزر منهم خمسة للسلطين وزر احمد بن النظام لمحمد بن ملك شاه ولسترشد ، خرج النظام مع ملك شاه يقصد العراق من اصفهان يوم الخميس غرة رمضان وكان آخر سقرة سافر بها فلما افطر ركب في محفة وسيره فبلغ الى قرية قريبة منها وند فقال هذا الموضع تتل فيه جماعة من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن كان معهم فقتل تلك الليلة اعترضه صبي ديلمى على صفة الصوفية معه قصة فدعا له وسأل تناولها فديده يأخذها فضر به بسكين

في فؤاده غملا الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعدت
 بطنب خيمة فوقع فركب السلطان الى معسكره فسكنهم وذلك في ليلة السبت
 عاشر رمضان وكان عمره ستا وسبعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما
 وشاع بين الناس ان السلطان سئم طول عمره وصود له اعداؤه كثرة
 ما يخرج من الاموال وقد كان عثمان بن النظام رئيس مروفا تخذ السلطان
 ٥ ملوكا له كبير اقد جعله شحنة فاختصا قبض عليه عثمان وانحرق به فلما اطلقه قصد
 السلطان مستغيثا فاستدعى السلطان ارباب الدولة وقال امضوا الى خواجه
 حسن وقولوا له ان كنت شريك في الملك فلذلك حكم وان كنت تابعي فيجب
 ان تلزم حدك وهؤلاء اولادك قد استولوا على الدنيا ولا يقنعهم حتى يخرجوا
 من الحرمة فلما ابانوه قال لهم قولوا له اءا علم اني شريكه في الملك وانه
 ١٠ اباغ ما بلغ الابتديري او ما يذكر حين قتل ابوه كيف جمعت الناس عليه
 وعبرت بالعاكر النهر وفتحت الامصار وصار الملك يحسن تدبيرى بين راج
 بالرأفة ووجل من المخافة وبعد هذا فقولوا له ان ثبات القلنوة مصدوق بفتح
 هذه الندوة وبقى اطبقت هذه زالت تلك فحكى ذلك للسلطان فما زال يدبر
 عليه فيقال انه الف عليه بمواطاة تاج الملك ابى الغنائم من قتله فلم تطل مدة
 ١٥ السلطان بعده وانما كان بينهما خمسة وثلاثين يوما فكان في ذلك عبرة فكان
 الناس يتحدثون ان السلطان انما رضى بقتله لأن السلطان كان قد عزم
 على تشييت امر المقتدى ودبر ذلك تاج الملك وخانوز زوجة السلطان
 لانها ارادت من السلطان ان ينص على ولدها محمود فتساء عن رأيها النظام
 ٢٠ فحشوا من النظام تبسلا عن مرادهم . ووصل نى نظام الملك الى بغداد
 يوم الاحدثا من عشر رمضان بفلس عميد الدولة للعزاء به في الديوان ثلاثة
 ايام وحضر الناس على طبقاتهم وخرج التوقيع يوم الثلاثاء وفي آخره
 وفي بقاء معز الدولة فمخبر المسلمين ويعضد امير المؤمنين . قال المصنف ونقلت
 من خط ابى الوفاء بن عقيل قال رأينا في اوائل اعمارنا نسا طاب العيش معهم

من العلماء والزهاد واعيان الناس واما النظام فان سيرته بهرت العقول جودا
وكرما وحشمة واحياء للعالم الدين فبنى المدارس ووقف عليها الوقوف ونمى
العلم واهله وعمر الحرمين وعمر دور الكتب وابتاع الكتب فكانت سوق
العلم في ايامه قائمة والعلماء مستطيلين على الصدور من ابناء الدنيا وما ظنك برجل
كان الدهر في خفارته لأنه كان قد افاض من الانعام ما ارضى الناس وانما
كانوا يذمون الدهر لضيق ارزاق واختلال احوال فلما عمهم احسانه امسكوا
عن ذم زمانهم ، قال ابن عقيل بلغت كلمتي هذه وهي قوله كان الدهر في
خفارته جماعة من الوزراء والعمداء فشطروها (١) واستحسنها العقلاء الذين
سمعوها . قال ابن عقيل وقلت مرة في وصفه ترك الناس بعده موقى اما اهل
العلم والفقراء ففقدوا العيش بعده بانقطاع الارزاق واما الصدور والاغنياء
فقد كانوا مستورين بالثنا عنهم فلما عرفت الحاجات عجزوا عن تحمل بعض
ما عود من الاحسان فانكشفت معايبهم من ضيق الاخلاق فهو لاء موقى بالمنع
وهؤلاء موقى بالذم وهو حى بعد موته بمدح الناس لأيامه ثم ختم له بالشهادة
فكفاه الله امر آخرته كما كفى اهل العلم امر دنياهم ولقد كان نعمة من الله على
اهل الاسلام فما شكروها ونسلبوها ، قال المصنف رحمه الله وقد رثاء مقاتل
ابن عطية المسمى بشبل الدولة فذكر هذا المعنى .

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمان من شرف
عنز فلم تعرف الايام قهمتها فردها غيرة منه الى الصدف

١٠٤ - عيد الباقي بن محمد

ابن الحسين بن داود بن ناقي ابا القاسم الشاعر من اهل الحرمين الطاهري .
ولد سنة ثمان واربعمائة وسمع ابا القاسم الخرق وغيره وكان ادبيا حدث عنه
اشياخنا ورواه عنه انه كان يرى رأى الاوائل ويطن على الشريعة ، وقال شيخنا
عبد الوهاب الانماطى ما كان يصلى ، وكان يقول في السماء نهر من نهر ونهر من
لبن ونهر من غسل ما سقط منه شيء قط! هذا الذى يغرب البيوت ويهدم

السقوف ، توفي في محرم هذه السنة ودفن في باب الشام ، وانبأنا عمر بن ظفر
المنافذ قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الدهان يقول دخلت على ابي القاسم
ابن نا قما بعد موته لأغسله فوجدت يده مضومة فاجتهدت على فتحها فاذا
فيها مكتوب .

- نزلت بجار لا ينجيب ضيفه ارجى نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم

١٠٠ - عبد الرحمن بن محمد

ابو محمد الهادي كان يتولى قضاء ربع الكرخ ببغداد ثم ولي قضاء البصرة وتوفي
في رمضان هذه السنة .

١٠١ - مالك بن احمد

- ابن علي بن ابراهيم ابو عبد الله البانياسي وبانياس بلد من بلاد النور قريب من
فلسطين ولد سنة ثمان وتسعين وهذا الرجل له اسمان وكنيتان يقال له
ابو عبد الله مالك وابو الحسن علي وكان يقول سماني ابي مالكا وكنيتي ابي
عبد الله واسميتني أمي عليا وكنيتني ابي الحسن فانا اعرف بهما لكنه اشتهر باسماء
ابوه ، سمع ابا الحسن بن الصلت وهو آخر من حدث عنه في الدنيا وسمع من
ابن الفتح بن ابي القوارس واما الحسين بن بشران وحدثنا عنه مشايخنا آخرهم
ابو الفتح ابن البطي وكان ثقة .

- واحرق سوق الريحانيين يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر تاسع عشر جمادى
الآخرة من هذه السنة وهلك فيه جماعة من الناس فاحرق فيه مالك البانياسي
وكان في غرفته (١) ودفن يوم الاربعاء .

١٠٢ - ملكشاه

ويكنى ابا الفتح بن ابي شجاع عبد الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن
سليجوق الملقب بجلال الدولة عمر القناطر واسقط الكوس والضرائب

وحفر الانهار الخراب وبنى الجامع الذى يقال له جامع السلطان ينفداد وبنى مدرسة ابى حنيفة والسوق وبنى منارة القرون من صيوده وهى التى بظاهر الكوفة وبنى مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال انى خائف من الله سبحانه من ارهاق روح انير ما كلفه وخطب له من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن وراسله الملوك

حتى قال النظام كم من يوم وقعت باطلاق اذمات لرسل ملك الروم والان والخزر والشام واليمن وفارس وغير ذلك، قال وان خرج هذا السلطان فى السنة نحو من عشرين الف الف دينار، وكانت السبل فى زمانه آمنة وكانت نيته

فى الخير جميلة وكان يقف للمرأة والضعيف ولا يبرح الا بعد انصافهم ، ومن

محاسن ما جرى له فى ذلك ان بعض التجار قال كنت يوما فى معسكره فركب

يوما الى الصيد فلقيه سوادى يبكى فقال له ما لك ؟ فقال له يا خيلبا شئ كان معى

حمل بطيخ هو بضاعتى فلقينى ثلاثة غلمان فآخذوه فقال له امض الى العسكر

فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا ارجع واعطيك ما يفتيك

فلما عاد قال للشرابى قد اشتريت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم ففعل فاحضر

البطيخ فقال عند من رأيتموه ؟ فقال فى خيمة فلان الحاجب فقال أحضروه

فقال له من اين لك هذا البطيخ ؟ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم هذه الساعة

فمضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا

لما علموا ان السلطان يطلبهم فقال احضروا السوادى فاحضر فقال له هذا بطيخك

الذى اخذ منك ؟ قال نعم فقال هذا الحاجب مملوك ابى ومملوكى وقد سلمته اليك

وهبته لك ولم يحضر الذين اخذوا مالك ووالله لئن تركته لاضررن رقبتك

فأخذ السوادى بيد الحاجب واخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار

فعاد السوادى الى السلطان فقال يا سلطان قد بعث المملوك الذى وعبته لى

بثلاثمائة دينار فقال قد رضيت بذلك ؟ قال نعم فقال اقبضها وامض مصاحباً .

ومن محاسن افعا له انه لقي انسانا تاجرا على عقبة معه بفال عليها متاع فذهب

اصحابه ينحون اليه الى صاحب الخيل فقال لا تفعلوا نحن على خيل يمكننا ان
نصعد الى هناك وهذه البغال عليها اثقال وفي رقبته خطر نصعد على الجادة الى
ان مضى التاجر بأحماه ثم عاد واتى امرأة تمشي فقال لها الى اين؟ قالت الى الحج
قال كيف تقدرين على ذلك؟ قالت امشى الى بغداد واطرح نفسي هناك على من
يحماني لطلب الثواب، فأخرج ما كان في خريطته من الدنانير فطرحه في ازارها
وقال خذي هذا فاشترى منه مراكوبا واصرف في بقيته في فقنتك ولما توجه الى
حرب اخيه تكش اجتاز بمشهد على بن موسى الرضا بطوس فدخل للزيارة ومعه
الانظام فلما خرجا قال له يا حسن بما دعوت فقال دعوت الله ان يظفر بك باخيك
فقال اني لم اسأل ذلك وانما قلت اللهم ان كان اخي اصليح للمسلمين مني فظفروه
بي وان كنت اصليح لهم فظفروني به، وجاء اليه تركماني قد لازم تركمانيا فقال له
اني وجدت هذا قد ابنتي بابنتي واريد أن تأذن لي في قتله فقال لا تقتله ولكننا
نزوجها به ونعطي المهر من خزانتنا عنه فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا سيفا
بغلي به فأخذه وسله وقال لرجل تعال فتعجب الناس وظنوا انه يقتل الاب
فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وأمره ان يعيد السيف الى
الجفن فكلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن فلم يتمكن من ادخال السيف
فيه فقال مالك لا تدخل السيف فقال يا سلطان ما تدعني فقال كذلك ابنتك او
لم تر دمانيل بها هذا الرجل ولما امكنه عصيها وقهرها فان كنت تريد قتله لأجل
فعله فاقتلها جميعا فبقي الرجل لا يرد جوابا وقال الامر للسلطان فاحضر من زوجه
بها واعطى المهر من الخزانة ودخل على هذا السلطان واعطى الخي له ان بعض
الاكاسرة انفر د عن عسكره فجاء على بستان فطلب منه ماء ليشرب فأخرجت
له صبية انا فيه ماء قصب السكر والتج فشر به فاستطابه فقال هذا كيف يعمل؟
فقالت من قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء
فقال احضري شيئا آخر منه فضئت وهي لا تعرفه فنوى في نفسه اصطفاء المكان
لنفسه وتعويضهم عنه فاما كان بأسرع من ان خرجت باكية فقال لها مالك؟ فقالت

نية سلطاننا قد تغيرت علينا فقال لها من اين علمت ؟ قال كنت اخذ من هذا الماء ما اريد من غير تعسف والآن قد اجتهدت في العصر فلم يسمح ببعض ما كان يخرج عفوا فلم صدقتها فقال ارجى الآن فانك تلقين الغرض ونوى ان لا يفعل ما عزم عليه فخرجت ومعها ماشاءت وهي مستبشرة، فلما حكى الواعظ هذا قال له السلطان انت تحكي لي مثل هذا فلم لا تحكي للرعية ان كسرى اجتاز وحده على بستان فقال لناطور ناولى عتقودا من الحصرم فقد كظني العطش

واستولت على الصفراء فقال له ما يمكنني فان السلطان لم يأخذ حقه منه فما يمكنني جنايته فعجب من حضر وكان فيهم نظام الملك من مقابلة السلطان تلك الحكاية بهذه واستدلوا على قوة نطنته وقد سار هذا السلطان من اصبهان الى انطاكية وعاد الى بغداد فاقول ان احدا من عسكره اخذ شيئا بغير حق ودخل الى بغداد

ثلاث مرات وكان الناس يخافون الفلاء فيظهر الامر بخلاف ما ظنوا وكانت السوقة تخترق عسكره ليلوا ونهارا والسوادى يطوف بالبين والدجاج في وسط العسكر ولا يخافون ولا يبيعون الا بما يريدون، وتقدم بترك المكوس فقال له احد المستوفين يا سلطان العام قد اسقطت من خزائن اموالك ستمائة الف ونيفا فيما هذا سبيله فقال المال مال الله والعبيد عبيده والبلاد بلادهم وانما يبقى في ذلك

فتى راجعنى احد في ذلك تقدمت بضرب عتقه، وذكر هبة الله بن المبارك بن يوسف السقطي في تاريخه قال حدثني عبد السميع بن داود العباسي قال قصد ملك شاه رجلا من اهل البلاد السفلى من ارض العراق يعرفان بابني غزال من قرية تعرف بالحدادية متعلقا بركا به وقال نحن من اسفل واسط من قرية مقطعة نهارا تكين الحاي صادرنا على الف وستمائة دينار وكسر ثنيي احدنا والثنييتان

بيده وقد تصدناك ايها الملك لتقتص لنا منه فقد شاع من عدلك واحملنا على تصدك فان اخذت بحقنا كما اوجب الله عليك والا فانه الحاكم بالعدل بيننا، وفسر على السلطان ما قاله، قال عبد السميع فشاهدت السلطان وقد نزل عن فرسه وقال لي مسك كل واحد منكما بطرف كفى واصحباني الى دار حسن هو نظام الملك

فأقرعها ذلك ولم يقدم عليه فأقسم عليها الانفلا فأخذ كل واحد منها بطرفه
وسار به الى باب النظام فبلغه الخبر فخرج مسرعاً وقبل الارض بين يديه وقال ايها
السلطان المعظم ما حملك على هذا؟ فقال كيف يكون حالي غداً عند الله اذا طوبت
بحقوق السالمين وقد قلدتك هذا الامر لتكفيني مثل هذا الموقف فان تطرق على
الرعية ثلم لم يتطرق الابهك وانت المطالب فانظر بين يديك، تقبل الارض وسار في
خدمته وعاد من وقته فكتب بعزل نهار تكين وحل اقطاعه ورد المال اليها وقال
وقل نيتي ان ثبت عليه البينة ووصلها بما ثمة دينار وعاد من وقتها واستحضر
ملك شاه مغنية مستحسنة بالرى فأعجبته بغنائها واستطابها فتاقت نفسه اليها فقالت له
يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان بين الحلال والحرام
كلمة فقال صدقت واستدعى القاضى فوجه ايها وكان هذا السلطان قد افسد
عقيدته الباطنية ثم رجع الى الصلاح قال المصنف نقلت من خط ابن عقيل قال
كان الحر جاني الواعظ مختصاً بجلال الدولة فاستسرى ان الملك قد افسده الباطنية
فصار يقول لي ايش؟ هو الله والى ما تشيرون بقولكم الله؟ فبهت وارتدت جواباً
حسناً فكتبت اعلم ايها الملك ان هؤلاء العوام والجهال يطلبون الله من طريق
الحواس فاذا فقدوه جحدوه وهذا لا يحسن بارباب العقول الصحيحة وذلك ان لنا
وجودات ما نالها الحس ولم يمجدها العقل ولم يمكننا جحدتها بقيام دلالة العقل
على اثباتها فان قال لك احد من هؤلاء لا يثبت الا ما نرى فمن هاهنا دخل الاحاد
على جهال العوام الذين يستقلون الامر وللهن واهن وهم يرون ان لنا هذه الاجساد
الطويلة المميقة التي تنمى ولا يعدم (١) وتقبل الأغذية وتصدر عنها الاعمال المحركة
كالطب والهندسة فعملوا ان ذلك صادر عن امر وراء هذه الاجساد المستحيلة
وهو الروح والعقل فاذا سألناهم هل ادركم هذين الامرين بشيء من احساسكم؟
قالوا لا لكننا ادر كناهما من طريق الاستدلال بما صدر عنهما من اثاثيرات
قلنا نعم بالكم جحدتم الاله حيث تقدموه حسامع ما صدر عنه من انشاء الرياح
والنجوم وادارة الافلاك وانبات الزرع وتقليب الازمنة؟ وكما ان لهذا الجسد

روحاً وعقلاً بهما قوامه ولا يدركهما الحس لكن شهدت بما أدلة العقل
 من حيث الآثار كذلك الله سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى ثبت بالعقل لمشاهدة
 الاحساس من آثار صفاته واتقان أقواله قال حكيمى لى انه أعاده عليه فاستحسنه
 وهش اليه ولعن اولئك وكشف اليه ما يقولون له ثم ان السلطان ملك شاه قدم
 بغداد وبعث الى الخليفة يقول له تنح عن بغداد فقال اجلنى عشرة ايام على ما سبق
 ذكره فى حوادث السنين فتوفى السلطان فى ليلة الجمعة النصف من شوال وقد
 ذكروا فى سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه خرج الى الصيد بعد صلاة العيد
 فأكل من لحم الصيد واقتصد فحم فأتى والثانى انه طرقتة حمى حادة فأتى،
 والثالث ان خردك سمه فى خلال هلك به وكان عمره سبعا وثلاثين سنة ومدة
 ملكه تسع عشرة سنة واشهر ودفن فى الشونيزية ولم يصل عليه احد .

١٠٨ - المرزبان بن خسرو (١)

ابو القنائم المسمى تاج الملك وهو الذى بنى التاجية ببغداد وبنى تربة ابي اسحاق
 وعمل لقبره ملبنا وكان قد زعم ملك شاه ان يستوزره بعد النظام فهلك ملك
 شاه فتولى امر ابنه محمود وخرج ليقاتل بركياروق فقتل وقطعه غلبان النظام
 اربا اربا لما كانوا ينسبون اليه من قتل النظام ومثلا به وذلك فى ذى الحجة
 من هذه السنة .

١٠٩ - هبة الله بن عبد الوارث

ابن على بن احمد بن بوردى ابو القاسم الشيرازى احد الرحالين فى طلب الحديث
 الجوالين فى الآفاق البالغين منه سمع بخراسان والعراق وقومس والجبال وفارس
 وخوزستان والجزيرة واليمن والجزيرة والشامات والثغور
 والسواحل وديار مصر وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا ورعا حسن السيرة
 كثير العبادة مشغولا بنفسه وخرج للتخارج وصنف وانتفع جماعة من طلاب
 الحديث بصحبته وقد سمع من ابي يعلى بن القراء وابى الحسين بن المهتدى وابى

- الغنائم بن المأمون وأبي علي بن وشاح وجابر بن ياسين ودخل صريفيين فرأى
أبا عبد الصريفيين فسأله هل سمعت شيئا من الحديث ؟ فأخرج إليه أصوله فقرأها
عليه وكتب إلى بغداد فأخبر الناس فرحلوا إليه وكان هبة الله بن عبد الوارث
يحكي عن والدته فاطمة بنت علي قالت سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد المعروف
بأبي زرعة الطبري قال سافرت مع أبي إلى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاويين وكنت دون البالغ فكنت
أجئ إلى أبي وأقول أنا جائع فأقني أبي إلى الحضرة وقال يا رسول الله أنا
ضيفك الليلة وجلس فلما كان بعد ساعة رفع رأسي وجعل يبكي ساعة ويضحك
ساعة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم ففتح يده
فاذا فيها دراهم وبارك الله فيها إلى أن رجعنا إلى شيراز وكنا نفق منها، توفي
هبة الله في هذه السنة بمرو وكانت علته البطن فقام في ليلة وفاته سبعين مرة
أونحوها في كل مرة يفتسل في النهر إلى أن توفي على الطهارة .

سنة ٤٨٦ -

ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة

- فمن الحوادث فيها أنه كان قد قدم إلى بغداد في شوال سنة خمس وثمانين رجل من
أهل مرو واسمه اردشير بن منصور أبو الحسين العبادي ثم خرج إلى الحج فلما
قدم جلس في النظامة سنة ست وحضره أبو حامد الغزالي المدرس بها وكان
الغزالي يحضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثير الناس عليه حتى
امتلاء محض المدرسة وأروقتها ويوتها وغرفها وسطوحها وبجزم المكان فكان
يجلس في قراح ظفروفي كل مجلس يتضاعف الجمع وذرعت الأرض التي
عليها الرجال خاصة فكان طولها مائة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين
ذراعا وكان النساء أكثر من ذلك فكانوا على سبيل الخزنتين إنما وكان
صمت هذا الرجل أكثر من نطقه وكانت آثار الزهادة بينة عليه وكان إذا تكلم
كلمة ضجروا وهاموا وترك الناس معاشهم وحلق أكثر الصبيان شعورهم وأووا

الى المساجد والجماعات وتوفر واعلى الجماعات وارىقت الانبذة والخمور
وكسرت آلات الملاهي، وحكى اسمعيل بن ابي سعد الصوفي قال كان العبادى
ينزل في رباطنا (١) بركة كبيرة كان يتوضأ فيها فكان الناس ينقلون منها الماء
بالقوارير والكيزان تبركا حتى كان يظهر فيها نقصان الماء ، وحدثنى ابو منصور
الامين انه قام اليه رجل ليتوب فقال له تف مكانك ليغسلك ماء المطر فوق
فوق المطر واظنه قال وليس في السماء قزعة قال وقال يوم ما يا ابا منصور اشتهى
تونا شاميا ولجنا فان حلقى قد تغير قال فعبثت الى الجانب الغربي ولى ثم بسا تين
فطفت واجتهدت فلم اجد فرجعت قبيل الظهر فدخلت الى الدار وكان اصحابه
فيها وهو منفرد في بيت فقلت لأصحابه من جاء اليوم فقالوا جاءت امرأة
فقلت قد غزلت غزلا واحب ان تقبل منى ثمه فاخبرناه فقال ليس لي بذلك
عادة فجلست تبكى فرجها فقال قولوا لها تشتري ما يقع في نفسها فخرجت فاشتريت
تونا شاميا وثلاثا وجاءت به، وقال لي ابو منصور ودخلت يوما عليه فقال لي
يا ابا منصور قد اشتهيت ان تعمل لي دعوة فاشتريت اندجاج وعقدت الحلوى
وغرمت اكثر من اربعين دينارا فلما تم ذلك جلس يفرقه ويقول احمل هذا
الى الرباط الفلاني والى الموضع الفلاني فلما انتهينا راى كفى ضيق الصدر
اذ لم يتناول منه شيئا فقمص اصبعه الصغرى في الحلوى وقال يكفى هذا قال
وكنت اراصده في الليل فرجما تغلب طول الليل على الفراش ثم قام وقت الفجر
فصلى بوضوئه وكان معه طعام قد جاء به من بلده فلم يأكل من غلة بغداد
وحكى لي عبد الوهاب بن ابي منصور الامين عن ابيه قال دخلت على العبادى
وهو يشرب مرقعة فقلت في قلبى ليته اعطاني فضله لأشربها لعل احفظ القرآن
قال فناولني ما فضل منه وقال اشربه على تلك النية فشربته ورزقني الله حفظ
القرآن ، وحكى لي ان هذا الرجل تكلم في الربا ويبيع القراضة بالصحيح
فنع من الجلوس وأمر بالخروج من البلد فخرج .
وفي هذه السنة خطب تاج الدولة تنش لنفسه بالسلطنة وقصد الرحبة ففتحها

عنوة ودخل في طاعته آق سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها ووزر له الكافي ابن فخر الدولة بن جهير وملك ديار بكر والموصل وبعث الى الخليفة يلتمس اقامة الخطبة له فيغد اد فتوقف وافصل بعد ذلك عن تتش آق سنقر وبوزان وتوجه بركيادوق الى حرب تتش فاستقبلهم بباب حلب فكسروهم واسربوزان وآق سنقر وصلبهما .

وفي جمادى الآخرة بدأت الفتن في الجانب الغربي وقطعت بها طرق السابلة وقتل اهل النصرية مسلحيا يعرف بابن الداعي وانفذ سعد الدولة اصحابه فأحرقوا النصرية وتبع المفسدين فهربوا ثم اتصلت الفتن بين اهل باب البصرة والكرخ ووقع القتال على القنطرة الجديدة وانفذ سعد الدولة الى الكرخ فنهبت واحرقت .

وفي شعبان ولد اولد الخليفة ولد وهو ابو منصور الفضل ابن ولي العهد ابي العباس احمد المستظهر والفضل هو المسترشد .

وفي يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة خرج الوزير ابو منصور بن جهير في الموكب لتلقى السلطان بركيادوق فهتأه عن الخليفة بالقدوم .

١٠ ذى كرم من توفى في هذه السنة من الاكابر ١١٠ - جعفر بن المقتدى

الذى كان من خاتون بنت ملكشاه توفى يوم الثلاثاء ثلث عشر جمادى الاولى من هذه السنة وجلس الوزير عميد الدولة للعزاء به ثلاثة ايام .

٢٠ ١١١ - احمد بن محجل

ابن احمد ابو العباس اللباد اهرى الأصل أصبهاني المولد والمنشأ احد عدول اصبهان رحل البلاد وسمع الكثير وجمع الشيوخ وكان ثقة حسن الخلق سليم مضت اموره على السداد قتل في ايام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة .

١١٢ - سليمان بن إبراهيم

ابن محمد بن سليمان أبو مسعود الأصهباني ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلثمائة ورحل في طلب الحديث وطلب وتعب وجمع ونسخ وسمع أبا بكر بن مردويه وأبا نعيم وأبا علي بن شاذان وأبا بكر البرقاني وخلقا كثيرا سمع منه أبو نعيم وأبو بكر الخطيب وكان له معرفة بالحديث وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بأصبهان .

١١٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن علي بن المأمون أبو القاسم حدث عنه شيخنا ابن ناصر توفي في ربيع الآخر ودفن في داره بقصر بني المأمون .

١١٤ - عبد (١) بن علي

ابن زكري أبو الفضل الدقاق سمع أبا الحسين بن بشران وسمع منه أشياء خنا وتوفي يوم الثلاثاء .

١١٥ - عبد الواحد بن علي

ابن محمد بن فهد أبو القاسم العلاف سمع أبا الفرج الفوري وأبا الفتح بن أبي الفوارس وهو آخر من حدث عنهما سمع منه أشياء خنا وتوفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة ودفن بباب حرب .

١١٦ - عبد الواحد بن أحمد

ابن الحصين الدسكري أبو سعد الفقيه صاحب أبا إسحاق الشيرازي وروى الحديث ثم خرج في الخزن وكان مائلا لاهل العلم وكان يقول ما نهر بدني هذا في لذة قط وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب ودفن بباب حرب .

١١٧ - علي بن أحمد

ابن يوسف بن جعفر توفي في هذه السنة .

١١٨ - أبو الحسن الهكاري

- والهكارية (١) جبال فوق الموصل فيها قرى ابنتي اربطة وقدم الى بغداد فنزل في رباط الزوزني وسمع الحديث من ابي اقسام بن بشران وابي بكر الخياط وغيرها وكان صالحا من اهل السنة كثير التعبد وحدث فسمع منه ابو المظفر ابن التريكي الخطيب وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المدرسة في الروضة فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد مذهب احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجالسة اهل البدع توفي في محرم هذه السنة وورد الخبر بذلك الى بغداد .

١١٩ - علي بن محمد

- ابن محمد ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا احمد الفرضي وهو آخر من حدث في الدنيا عنه وتوفي بالانبار في شوال روى عنه اشياخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطي وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة .

١٢٠ - علي بن هبة الله

- ابن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن ابي دلف المعجلي ابو نصر بن ماكولا ولد سنة اثنتين واربعائة وكان حافظا للحديث وصنف كتاب المؤلف والمختلف فذكر فيه كتاب عبد الفتي وكتاب الدار قطني والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وسماه كتاب الاكمال وكان نحويا مبرزًا مخزلا الشعر فصيح العبارة وسمع من ابي طالب قال ابو طالب الطبري وحدث كثيرا وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطمئن في دينه ويقول العلم يحتاج الى دين وقتل في خوزستان في هذه السنة او في السنة بعدها .

١٢١ - نصر بن الحسن

- ابن القاسم بن الفضل ابو الليث وابو الفتح التنكتي وكان له كنيستان من اهل تنكث بلدة عند الشاش ما وراء النهر ولد سنة ست واربعائة وطاق البلاد

وسار من الشرق الى الغرب وجال في بلاد الاندلس واقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح مسلم وبالمتفق لابي بكر الجوزي حدثنا عنه شيوخنا وكان نبلا صدوقا أميناً ثقة من اهل الثروة كثير النعم حسن الزمى مليح البشر كريم الاخلاق قومت تركته بعد موته مائة الف وثلاثين الف دينار توفي في ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بالحيرة .

١٢٦ - يعقوب بن ابراهيم

ابن احمد بن سطور ابو علي البرزباني سمع ابا اسحاق البرمكي وتفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفراء ودرس في حياته وصنف وحدث فروى عنه اشياخنا وشهد عند ابي عبد الله انداماني في سنة ثلاث وخمسين هو والشريف ابو جعفر ورد اليه قضاء باب الازج وتوفي في شوال هذه السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بمقبرة دار الفيل الى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

سنة ٤٨٧ -

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعائة

ففي الحوادث فيها انه لما قدم السلطان بركياروق بن ملك شاه بغداد تقرّر مع الخليفة المقتدى بان يحمل لسلطان اليه المال الذي ينسب الى البيعة وان يخطب له بالسلطنة على رسم ابيه وتقدم الخليفة الى ابي سعد بن الموصليا كاتب الانشاء ان يكتب عهده فكتب ورتب الخلع وذلك يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد الى الخليفة يوم الجمعة فوقع فيه وتام الخلع ثم قدم اليه الطعام فتناول منه وغسل يده واقبل على النظر في العهد وهو اكل ما كان صحة ومرضاً وبين يديه قهرمانه شمس النهار فقال لها من هذه الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن؟ قالت قالت فلم ار احداً ورأيت قد تغيرت حالته استرخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننتها غشية لحقته ومرة غلبته فخلعت ازراذ ثيابه فوجدته لا يجيب داعياً لحققت موته ثم انها تما سكت

وتشجعت وقالت بلارية كانت عنده ليس هذا وقت يظهر فيه الملع فان ظهر
منك صياح قتلتك وافردتها في حجرة واغلقت عليها الباب ثم نفذت بمن
استدعى يمنا الخادم وهو صهر القهر مائة على ابنتها فلما حضر امرته باستدعاه
الوزير عميد الدولة ابن جهير فمضى اليه عند اختلاط الظلام فلما شعر به ارتاع
ونرج اليه فأمره بالحضور فحضر والافكار تتلاعب به فلما رأى القهر مائة اجلها
زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة الى ان قالت قد عجزت
عن الخدمة وقد عوات على سؤال امير المؤمنين ان يأذن لي في الحج وانت
شفيعي اليه وأسألك ان تحفظني في منيبي كما تحفظني في مشهدي وأخذت عليه
الايمان ان يتوفر على مصالحها فلما استوثقت منه استنهضته فدخل على الخليفة
فراه مسجى فاجهش بالبكاء واحضر والى العهد المستظهر فعرفوه الحال وعزوه
عن المصيبة وهناؤه بالخلافة وبايعوه . فقد بان بما ذكرنا انه من حوادث هذه السنة
موت المقتدى وخلافة المستظهر . قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت ببغداد
زلزلة في محرم سنة سبع وثمانين بين العشائين فحدث بعدها موت المقتدى
وخروج تنش وقلته ومجىء ابن أبى الى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب
وغلاء السعر .

١٢٢-باب ذكر خلافة المستظهر بالله

ولما بويع المستظهر وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين واسمه احمد بن المقتدى
ويكنى ابا العباس وامه ام ولد، كان كريم الاخلاق لين الجانب سخي النفس
مؤثرا للاحسان حافظا للقرآن محبا للعلم منكرا للظلم فصيح اللسان له شعر
مستحسن منه قوله .

اذ اب حرا الهوى في القلب ما جمدا يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الا صعلبار وقد ارى طرائقي في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفي دهر ابا وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدي من بعد هذا فلا عايتته أبدا

ولما بويح المستظهر استوزر ابا منصور ابن جهير وقال له الامور مفضوعة اليك والتعويل فيها عليك فديرها بما تراه فقال هذا وقت صعب وقد اجتمعت العساكر بيخداد مع هذا السلطان الذي عندنا ولا بد من بذل الاموال التي تستدعي اخلاصهم وطاعتهم فقال له الخزانة بحكك فتصرف فيها عن غير استنجاز ولا مراجمة ولا عاسبة فقال يبنني كتمان هذه الحال الى ان يصلح نشرها وانا استأذن في اطلاع ابني الموصل يا عل الحال فهما كاتباً الحضرة فقال المستظهر قد اذن في ذلك وفي جميع ما تراه فخرج الى الديوان واستدعي ابني الموصل يا وقال لهما قد حدثت حادثة عظيمة وتفاوضوا فيما يقع عليه العمل فركب عميد الدولة باكر الى السلطان بركياروق يوم السبت وهو متشجع نفلح عليه وعاد الى بيت النوبة فانهى الحال الى المستظهر وجرى الامر في ذلك على استنظام الا ان الارجاف انتشر في هذا اليوم ثم تكرار في يوم الاحد ثم زاد يوم الاثنين فوقع الوزير الى ادباب المناصب بالحضور فحضر طراد بن محمد من باب البصرة في الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة وجاء تقييب الطالبين المعمر على مثل ذلك في زمرة العلوية فضج الناس بالبكاء ثم اظهر موت المقتدى بعد ثلاثة ايام وذلك يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم فخرج في تابوت وصلى عليه المستظهر ولم يحضر السلطان بل حضر اعيان دولته وادباب المناصب واهل العلم مثل الغزالي والشاشي وابن عقيل فبايعوه وكان المتولى لأخذ البيعة على الكل الوزير ابو منصور بن جهير وكان المستظهر كرماً لحي ابو الحسن المخزني قال انخرج الينا من الدار اربع عشرة جبة طلساء قد تدنس ازياقها تريد قيمتها على خمسمائة دينار فسلها الى مطري (١) وظننت ان كتاب المخزن قد اثبتوها ولم تطلب مني ولا ذكرت بها واتصلت اشغالي ومضى على هذا حدود من ثلاث سنين فخرج الينا من طلب الجباب فأنكرت الحال وقلت متى كان هذا وفي اي وقت ؟ فذكر وفي الوقت ومن جاء بها فذكرت وما علمت الى من سلمتها فستدعي كل مطري (١) جرت عادته بخدمة المخزن

خضر وا وفيهم الذي سلمتها اليه فتأملته وتداس حال لونه فقلت له ابن الجباب؟ فلم ينطق فعا ودته فسكت فأمرت بضربه فقال اصدك لما اصلحت الجباب لم تلتبس منى وبقيت سنة وعملت بعدها اعمالا كثيرة للخزن وما ذكرت لى فعلت انها قد نسيت وكان على دين فبعت واحدة ثم مضى زمان فلم تطلب فبعت اخرى ثم اخرى الى ان بقى عندى منها ست جباب فبعتها جملة وجهزت ابنة لى والله ما فى يدى منها خيط ولا من ثمنها حبة وما لى سوى ثمن دويرة البنت والرحل الذي جهزتها به ، فقلت ويلك خاطرت بدمى وعرضتني للثمة ودخلت على ابى القاسم بن الحصين صاحب المخزن فعرفته فتقدم بتقييده وحمله الى الحبس ثم طول المستظهر بالحال وترقب ان يتقدم بقطع يده اظهارا للسياسة فوقع ان امر بالجواب كانت المقابلة لمن فرضه الحفظ اذ فرط ، فالذنب للراعى اذ نكس لالذنب اذا ختلس والذي انصرف فيه ثمن الثياب انفع لاربابها منها فليخل سبيل هذا ولا يرص لدار بنته ورحلها والله المعين .

وفى ربيع الآخر رأى بعض اليهود مناما انهم سيطيرون فجاء فأخبرهم فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا فصاروا ضحكة بين الامم .

وفى ثالث عشر شعبان ولى ابو الحسن الدامغانى قضاء القضاة ولاء الوزير عميد الدواة شفاها وتقدم بافاضة الخلع فى الديوان وعبر الى داره بنهر اقلانين ومعه النقيان وحجاب الديوان واى محلته والفتنة قائمة فسكنت بغلس وحكم وولى اخاه ابا جعفر القضاء بالرصافة وباب الطاق ومن اعلى بغداد الى الموصل وغيرها من البلاد بعد أن قبل شهادته وكانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء فاحترقت نهر طابق وصارت تلو لافلا احترقت نهر طابق عبر يمن وصاحب الشرطة قتل رجلا مستورا ففقر الناس عنه وعزل فى اليوم الثالث من ولايته .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ١٢٤ - عبد الله المقتدى بالله

امير المؤمنين ، توفي بغداة ليلة السبت خامس عشر محرم هذه السنة وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية الايام .

١٢٥ - خاتون

زوجة السلطان ملكشاه تسمى ترکان وهي بنت طراج وابوها من نسل افراسياب ملك الفرس وكانت حازمة حافظة شهمة وكان معها من الاتراك الى حين وفاتها عشرة آلاف وقد ذكرنا كيف زمت الامور حين وفاة السلطان وحفظت اموال السلطان فلم يذهب منها شيء وهي صاحبة اصبهان باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر وتوفيت في رمضان هذه السنة فانحل امر ابنها محمود بموتها وعقد الامر لبركياروق بن ملكشاه .

سنة ٤٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة

١٥ فن الحوادث فيها ورود يوسف بن ابي التركاني الى بغداد في صفر انقذه تاج الدولة ابوسعيد تشي بن محمد الب ارسلان لاقامة الدعوة له فانخرج اليه من الديوان حاجب فلما لقيه ضربه واراد نروج الوزير فعلم انه طالب مكيدة ودخل بغداد فاستدعى سيف الدولة صدقة بن منصور وكان نائرا من تاج الدولة ولم يغير الخطبة في بلاده لبركياروق لاغيرها الديوان نجيم سيف الدولة بياب الشعير فرحل ابن ابي قنهب باجسرى وقرى على شهر بان ثلاثة آلاف دينار ونهب طريق خراسان فقال الوزير لحاجبه قل للورامية استلثوا بسدقة يريد البسوا السلاح في ظلمة الليل ، فقال لهم الحاجب قال لكم مولانا ناموا

ناموا في الصفة . فقال ورام بن ابي فراس فكأنا برحنا من الصفة! فنادى الحاجب فقال له الوزير ما الذي قلت ؟ فأخبره فضحك وقال ، ثم المصائب ما يضحك ثم ان الخليفة استدعى ابن ابي قد دخل قبيل الارض خارج الحلبة ونزل بدار المملكة واستعد اهل بغداد السلاح وتحارروا لانه كان عازما على نهب بغداد فوصل اخو يوسف فأخبره بقتل تاج الدولة فانهمز قاصدا الى حلب . وكانت الواقعة بين تاج الدولة وبركياروق يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين بموضع بقرب الري وكان تاج الدولة في القلب فقتل في أول من قتل .

- وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول خطب لولى العهد ابي منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولقب عمدة الدين .
- ١٠ وفي ثامن عشر ربيع الآخر خرج الوزير عميد الدولة ابو منصور فخطب السور على الحریم وقدره ومعه المساح وتقدم بجبايات المال الذي يحتاج اليه عقارات الناس ودورهم واذن للعوام في الفرجة والعمل وحمل اهل الحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسبيلات وانواع الملاحى من الزمور والحكايات والخيالات فعمل اهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحتهم قوم يسرون به وعملوا زرافة كذلك واتى اهل قصر عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يحدفون وهي تجرى على هاذور واتى اهل سوق يحيى بناعورة تدور معهم في الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب واخرج قوم بثر على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون وكذلك الخبازون جاؤا ببتور وتحتهم ماسير به والخباز يخبز ويرى الخبز الى الناس .

وكتب ابو الوفاء بن عقيل الى الوزير ابن جهمر اوراق العوام بالشرعية في بناء السور فكان فيه مما قتلته من خطه ، لولا اعتقادي صحة البعث وان لنا دارا اخرى اعلى اكون فيها على حال احمدها لما بغضت نفسي الى مالك عصرى وعلى الله اعتمد

في جميع ماورده بعد أن اشهده أنى يحب متعصب لكن اذا تقابل دين محدودين
 بنى جهير فوالله ما ازن هذه بهذه ولو كنت كذلك كنت كافرا فاقول ان كان
 هذا الخرق الذى جرى بالشرعية عن عمد لنا صبة واضمها فما لنا نعتقد الختبات
 ورواية الاحاديث واذا نزلت بنا الحوادث تقدمنا بمجوع الختبات والدعاء
 عقيبها ثم بعد ذلك طبول وسوانى وغنائث وخيال وكشف عورات الرجال
 مع حضور النساء اسقاطا لحكم الله وما عندى يا شرف الدين ان فيك ان تقوم
 لسخطة من مخططات الله ترى بأى وجه تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم بل لورأيت
 في المنام مقطبا كان ذلك يزبحك في يقطنك واى حرمة تبقى لوجوهنا وايد بنا
 والمستننا عند الله اذا وضعنا الجباه سا جدة ثم كيف نطالب الاجناد تقبيل عتبة
 ولثم ترابها وتقيم الحد في دهلز الحريم صبا حا ومساء على قدح سبيل مختلف فيه
 ثم ترح العوام في المنكر المجمع على تحريره هذا مضاف الى الزناء الظاهر يباب
 بدرو بس الحرير على جميع المتعلقين والاصحاب يا شرف الدين اتق سخط الله فان
 سخطه لا تقاومه سماء ولا أرض فان فسدت حالى بما قلت فلعل الله يلطف بي ويكفينى
 هواجج الطباع ثم لا تلومنا على ملازمة البيوت والاختفاء عن العوام لأنهم
 ان سألونا لم نقل الا ما يقتضى الاعظام لهذه القبايح والانكار لها والنياحة
 على الشريعة أترى لوجاءت معتبة من الله سبحانه في منام او على لسان
 نبي ان لو كان قد بقى للوحى نزول او اتقى الى روع مسلم بالهام هل كانت
 الا اليك فاتق الله تقوى من علم مقدار سخطه فقد قال (فلما آسفونا انتقمنا منهم)
 وقد ملأتمكم في عيونكم مدائح الشعراء ومداجاة التمويلين بدولتكم الاغنياء
 الاغنياء الذين خسروا الله فيكم فحسنوا لكم طرائفكم والعاقل من عرف نفسه
 ولم يغيره مدح من لا يخبرها .

وفي شعبان شهد ابو الخطاب الكلوذاني وابو سعيد المخزومي ، وفي رمضان جرح
 السلطان بركياروق جرحه سجزى كان سترى على باب به بعد الافطار فأخذ الجراح
 وافر على رجلين سجزى بين انهما اعطياه مائة دينار ليقتله فقتل وقررا فاعترقا فافترسا

فلم يقرأ على من أمرها بذلك وعذاباً بأنواع العذاب فلم يذكرها من وضعها فترك
أحدها تحت يد الفيل فقال خلصوني حتى أقر بالحال فلما خلى التفت إلى رفيقه فقال
له يا أخى لابد من هذه القتلة فلا تفضح أهل مجستان بأفشاء الأسرار قتلنا .
وبعث بين الخادم إلى السلطان مهتماً له بالسلامة .

وفي ذى القعدة خرج أبو حامد الفزالي من بغداد متوجهاً إلى بيت المقدس
تاركا للتدريس في النظامية زاهداً في ذلك لا يسأخشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه أخوه في التدريس وعاد في السنة الثالثة من خروجه وقد صنف كتاب
الاحياء فكان يجتمع إليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعون منه ثم حج
في سنة تسعين ثم عاد إلى بلده .

وفي يوم عرفة خلع على القاضي أبي الفرج عبد الوهاب بن هبة الله السيبي ولقب
بشرف القضاة ورد إليه ولاية القضاء بالحريم وغيره .
وفي هذه السنة اصطلع أهل الكرخ مع بقية المحال وتراوروا وتواكلوا
وتشاربوا وكان هذا من العجائب .

ذکر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٦ - أحمد بن الحسن

١٥

ابن أحمد بن خير ون أبو الفضل الباقلاوي ولد ثلاث بقين من جمادى الآخرة
سنة ست وأربع مائة وسمع الحديث الكثير وكتبه وله به معرفة حسنة ، روى
عنه أبو بكر الخطيب وحدثنا عنه أشياخنا وكان من الثقات وشهد عند أبي عبد الله
الدامغانى ثم صار أدينا له ثم ولى إشراف خزانة الغلات وتوفي ضحوة يوم الخميس
رابع عشر رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠

١٢٧ - قتش بن البارسلان

قتل في وقعة كانت بينه وبين بركيان ذوق ابن ملك شاه وكان وزير قتش
أبو المظفر على بن نظام الملك فأسر في الوقعة وكان وزير بركيان ذوق أبو بكر

عبدالله بن نظام الملك فاطلى له ابا المظفر فزله بر كياروق واستوزر ابا المظفر .

١٧٨ - حمد بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن مسهرة ابو الفضل الحداد الاصبهانى سمع خلقا كثيرا
وقدم بغداد فى سنة خمس وثمانين فروى الحلية عن ابي نعيم وغيره وكان اكبر
من اخيه ابي على المعمر وكان اماما فاضلا عالما صحيح السماع محققا فى الاخذ
توفى فى هذه السنة .

١٧٩ - رزق الله بن عبد الوهاب

ابن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان
ابن يزيد بن اكينه (بن عبد الله بن الهيثم - ١) بن عبد الله وكان عبد الله اسمه
عبد اللات فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وعلمه وارسله الى اليمامة والبحرين
ليعلمهم امر دينهم وقال نزع الله من صدرك وصدرك ولدك الغل والنفس الى
يوم القيامة .

أبنا محمد بن ناصر أبنا ابو عبد التميمي قال سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول هتف العلم بالعمل فان اجابه
والارحل . ولد ابو عبد رزق الله سنة اربع مائة وقيل سنة احدى واربع مائة وقرأ
القرآن على ابي الحسن الحماي وقرأ باقرآت وسمع ابا عمر بن مهدي وابن
البا دا وابني بشران و ابا على بن شاذان و خلقا كثيرا واخذ الفقه عن القاضي
ابي على بن ابي موسى الهاشمي وشهد عند ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا

(١) كذا فى الاكمال لابن ماكولا فى ترجمة « اكينه » ولكن وقع فيه الهيثم
وانظر الاصابة فى ترجمة اكينه وترجمة عبد الله بن الهيثم وانظر تاريخ الخطيب
ج ١٠ ص ٤٦١ وج ١١ ص ٣٢ ومقدمة ابن الصلاح النوع الخامس والاربعون
ووقع فى الاصل « اكينه ابراهيم » كذا - ح .

قاضي القضاة في يوم السبت النصف من شعبان سنة ... واربعمائة ولم يزل شاهدا الى ان ولى قضاء القضاة ابو عبد الله الداماني بعد موت ابن مأكولا ترك الشهادة ترفعا عن ان يشهد عنده بخفاء قاضي القضاة اليه مستدعيا لودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصوده وكان قد اجتمع للتميمي القراءات والفقه والحديث والادب والوعظ وكان بحيل الصورة •
فوقع له القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة رسولا الى السلطان في مهام الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المنصور فلما انتقل الى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر يروى فيها الحديث ويفتي وكان يجلس فيها شيخنا ابن نصر وكان يمضي في السنة اربع دفعات في رجب وشعبان وعرفة وعاشوراء الى مقبرة الامام احمد ويعقد هناك مجلسا للوعظ، حدثنا عنه ١٠
اشياخنا، قال ابن عقيل كان سيد الجماعة من اصحاب احمد يماورياسة وحشمة ابو محمد التميمي وكان احلى الناس عبارة في النظر واجرأهم قلبا في الفتيا واحسنهم وعظا، انشدنا ابن ناصر قال انشدنا ابو محمد التميمي نفسه .

افق يا فؤادي من غرامك واستمع مقالة محزون عليك شفيق

علقت فتاة قلبها متعلق بغيرك فاستوثقت غير وثيق ١٥

فأصبحت موثوقا وراحت طليقة فك بين موثوق وبين طليق

وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه

ابنه ابو الفضل عبد الواحد ودفن في داره بباب المراتب باذن المستظهر ولم يدفن

بها احد قبله، ثم توفي ابنه ابو الفضل سنة احدى وتسعين فنقل معه والده الى

مقبرة باب حرب ودفن الى جانب ابيه وجده وعمه بدكة الامام احمد عن ٢٠

يمينه .

١٣٠ - عبد السلام بن محل

ابن يوسف بن بنداد ابو يوسف القزويني احد شيوخ المعتزلة المجاهرين بالمذهب

الدعاة قرأ على عبد الجبار الهمداني ورحل الى مصر واتام بها اربعين سنة وحصل

احمالا من الكتب حملها الى بغداد وكان قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغانى
يكرمه ويقوم له وروى الحديث ببغداد عن ابى عمر بن مهدي وفسر القرآن
في سبعمئة مجلد وجمع فيه العجب حتى انه ذكر قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو
الشياطين) في مجلد قال ابن عقيل كان رجلا طويل اللسان يعلم تارة ويسفها اخرى
ولم يكن محققا في علم وكان يفتخر ويقول انا معتزلى وكان ذلك جهلا منه لانه
يخطر بدمه في مذهب لايساوى قال وبلغني عنه لما وكل به الاترك مطالبة
بما اتهموه به من ايداع بنى جهر الزوراء عنده امورا لا قول له ادع الله فقال
ما لله في هذا شيء هذا فضل الظلمة، قال ابن عقيل هذا قول نحرف لانه ان قصد
بذلك التعديل ونفى الجور فقد اخرج الله سبحانه وتعالى عن التقدير ثم هب انه
ليس هو المقدر لذلك أليس بقادر على المنع والدفع، قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي
دخل ابو يوسف على نظام الملك وعنده ابو محمد التميمي ورجل آخر اشعري
فقال له ايها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس اهل النار، فقال كيف؟ فقال انا معتزلى
وهذا مشبه وذاك اشعري وبعضنا يكفر بعضنا، توفي ابو يوسف في ذى القعدة
من هذه السنة وقد بلغ ستا وتسعين سنة واثزوج الاخي آخر عمره ودفن بمقبرة
الخيزران قريبا من ابى حنيفة .

١٣١ - محمد بن حسين بن عبد الله

ابن ابراهيم ابوشجاع الوزير الروذراوى الاصل بلدة من ناحية همدان
اهوازى المولد الوزير ابن الوزير لان ابا يعلى الحسين كاتبه القائم وهو
بالاهواز بوزارته وخطابه بها فوصله الكتاب يستدعى له وهو ميت وكان
ابوشجاع قد قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث من جماعة منهم ابواسحاق الشيرازى
وصنف كتباً منها كتابه الذى ذيله على تجارب الامم ووزر للقنديل سليمان من طمع
وكان يملك حينئذ عينا ستمائة الف دينار فافقها في الخيرات والصدقات، وقال
ابو جعفر بن الخرقى كنت انا من احد عشر يتولون اخراج صدقاته فحسبت
ما اخرج على يدي فكان مائة الف دينار، ووقف الوقوف وبني المساجد واكثر
الانعام

- الانعام على الارامل واليتامى وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بتمنها ويقول
احب الاشياء الى الدينار والخط الحسن فانا اخرج لله محبوبى، ووقع مرض فى
زمانه فبعث الى جميع اصقاع البلد انواع الاشربة والادوية، وكان يخرج العشر
من جميع امواله النباتية على اختلاف انواعه. وعرضت عليه رقة من بعض
الصالحين يذكر فيها ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فقال
لرجل امض الآن اليهم واحمل معك ما يصلحهم ثم خلع اثوابه وقال والله
لا ابستها ولا دفنت حتى تعود وتحبر فى انك كسوتهم واشبعتم، فضى وعاد
فاخبره وهو يرعد من البرد، حتى حاجبه الخاص به قال استدعانى ليلة وقال
انى امرت بعمل قطائف فلها حضريين يدى ذكرت نفوسا تشبهه فلا تقدر عليه
فنفص ذلك على أكله ولم اذق منه شيئا فأحمل هذه الصحون الى اقوام فقراء،
١٠. فحملها الفراشون معه وجعل يطرق ابواب المساجد بباب المراتب ويدفع ذلك
الى الاضراء المجاورين بها، وكان يبالغ فى التواضع حتى ترك الاحتجاب فكلم
المرأة والطفل واوطأ العوام والصالحين مجلسه، وكان يحضر الفقهاء الديوان فى
كل مشكل وكانوا اذا اختلفوا فى حق شخص بوجوب حق القصاص عليه سأل
١٥. اولياء الدم اخذ شيء من ماله وان يعفوا فان فعلوا والا امر بالقصاص واعطى
ذلك المال ورثة المقتول الثانى، ولقد جرت منه عصبية مرة فى ليلة القيم فأمر
ابن الخرق المحتسب ان يجلس بباب النبى ويكرم الناس بالافطار واحضر
اطبا قافيا وزوسكر وبعث الى ابى اسحاق الخزاز بباب المراتب لينعه من صلاة
الترابيح تلك الليلة فلم يمتنع ذاك وقرأ (ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى)
فعدد فى هذا الشهر ان صام الناس ثمانية وعشرين يوما فاسقط فى يده وذبح
٢٠. البقر وصدق بصدقات وافرة وعاهد الله سبحانه أن لا يتعصب فى القروع ابدا
وفى زمانه اسقطت المكوس والبس اهل الذمة النيار وتقدم الى ابن الخرق
المحتسب ان يؤدب كل من فتح دكانه يوم الجمعة ويقلقه يوم السبت من
البزازين وغيرهم وقال هذه مشاركة لليهود فى حفظ سبتهم. وكان قد سمع

ان النفاطين والكلابزة يقفون على دكاكين المتعششين فيأخذون منهم كل اسبوع شيئاً فنفذ من يمنعهم من الاجتياز بهم ، وحج في وزارته سنة ثمانين فبذل في طريقه الزاد والادوية وعم اهل الحرمين بصدقات وسأوى الفقراء في اقامة المناسك والتعبد وكانت به وسوسة في الطهارة .

٥ قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل انه كتب اليه لأجل وسوسته أما بعد فان اجل محصول عند العقلاء باجماع الفقهاء الوقت فهو غنيمة يشتهر فيها الغرض والتكاليف كثيرة والاوقات خاطفة وائل متعبد به الماء ومن اطلع على اسرار الشريعة علم قدر التخفيف فمن ذلك قوله صبو على بول الاعراب ذنوباً من الماء ، وقوله في المنى امطه عنك باذنرة ، وقوله في الخف طهوره ان تدلكه بالارض ، وفي ذيل المرأة يطهره ما بعده ، وقوله عليه السلام ينسل بول الجارية وينضح بول الفلام ، وكان يحمل بنت ابي العاص في الصلاة ، ونهى الراعي عن اعلام السائل له عن الماء وما يردده وقال ابن (١) لنا طهور ، وقال يا صاحب البراز لا تخبره ، فان خطر بالبل نوع احتياط في الطهارة كالا احتياط في غيرها من مراعاة الاطاعة وغيبوبة الشمس والزكاة فانه يفوت من الاعمار ما لا يفي به الاحتياط في الماء الذي اصله الطهارة وقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وركب الحمار وما عرف من خلقه انتعبد بكثرة الماء وقد توضحاً من سقاية المسجد ومعلوم حال الاعراب الذين بان من احدهم الاقدام على البول في المسجد ، وتوضاً من جرة نصرانية ، وما احترز تعالماً لنا وتشرعاً واعلاماً ان الماء على اصل الطهارة ، وتوضاً من غدير كأن ماءه نقاعة الحناء ، فاما قوله تنزهوا من البول فان للنزاهة معلوماً فاما الاستشعار فانه اذا علق ثمناً وانقطع الوقت بما لا يقتضى بمثله الشرع ، قال ابن عقيل كان الوزير ابو شجاع كثير البر للخلق كثير التلطف بهم فقدم من الحج وقد اتفق نفور الغوام نفورا اريقت فيها الدماء وانبسط حتى هجموا على الديوان وبطشوا بالابواب والستور فخرج من الخليفة انكار عليه وامره ان يلبس اخلاق السياسة لتنعهم

مادة الفساد فأدب وضرب وبطش فانبسطت فيه الالسنه بانواع التهم حتى قال قوم
 هاهو اسماعيلي وهبط عندهم ما تقدم من احسانه قال ابن عقيل فقلت لنفسى اقلسى
 من الناس كل افلاس ولا تنقئ بهم فمن يقدر على احسان هذا اليهم وهذه اقوالهم
 عنه قال ابن عقيل وقد رأيت اكثر اعمال الناس لا يقع الا للناس الا من عصم الله
 من ذاك انى رأيت فى زمن ابى يوسف كثير اهل القرآن والذكرون لا كرام
 اصحاب عبد الصمد وكثير مغفقه الحنابلة ومات فاختل ذلك فاتفق ابن جهير
 فرأيت من كان يتقرب الى ابن جهير يرفع اخبار العاملين ثم جاءت دولة النظام
 فعظم الاشعرية فرأيت من كان يتسخط على بنى التشبيه غلوا فى مذهب احمد
 وكان يظهر بفضى يعود على بالغمض على الحنابلة وصار كلامه ككلام رافضى
 وصل الى مشهد الحسين فامن وباح ورأيت كثير من اصحاب المذاهب انتقلوا
 وناقوا وتوثق بمذهب الاشعرى والشافعى طمعا فى العز والجرایات ثم رأيت
 الوزير اباشجاع يدين بحب الصلحاء والزهاد فانقطع البطاوت الى المساجد
 وتعمد خلق للزهد فلما افتقدت ذلك قلت لنفسى هل حظيت من هذا الانتقاد
 بشئ ينفعك ؟ فقالت البصيرة نعم استفدت ان الثقة خيبة وانقضى بهم الافلاس ولا (١)
 ينبنى ان يعول على غير الله قال المصنف ولما عزل الوزير ابو شجاع خرج الى
 الجامع يوم الجمعة فانتالت عليه العامة تصالحه وتدعوا له فكان ذلك سببا لانتزاعه
 بيته والانكار على من صحبه وبني في دهليز داره مسجدا وكان يؤذن ويصلى فيه
 ثم وردت كتب نظام الملك باخراجه من بغداد فانخرج الى بلده فاقام مدة ثم
 استأذن فى الحج فأذن له فخرج قال ابو الحسن بن عبد السلام اجتمعت به بالمدينة
 فقبل يدي فاعظمت ذلك فقال لى قد كنت تفعل هذا ابى فأحببت أن اكافئك
 وجاور بالمدينة فلما مرض مرض الموت حمل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل (ولو انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد
 جئت معترفا بذنوبى وجرائمى ارجو شفاعتك وبكى وتوفى من يومه ودفن بالبقيع

عند قبر ابراهيم عليه السلام بعد أن صلى عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزور به الحضرة وذلك في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن
احدى ونمسين سنة وكان له شعر حسن فتمت قوله .

ما كان بالاحسان اولاكم لوزرتم من كان يهواكم
احباب قلبي مالكم والحقا ومن بهذا الهجر اغراكم
ما ضرركم لو عدتم مدقفا ممرضا من بعد قتلاكم
انكروتمونا مذ عهدناكم وختتمونا مذ حفظناكم
لأنظرت عيني سوى شخصكم ولا اطاع القلب الاكم
بحرتم وختتم وتحا ملتم على المعنى في قضاياكم
يا قوم ما اخوانكم في الهوى وما على الهجران ابراكم
حولوا وجودوا وانصفوا واعدوا في كل حال لاعد مناكم
ما كان اغثنى عن المشتكى الى نجوم الليل لولاكم
سلوا حداة العيس هل اوردت ماء سوى دمي مطاياكم
اوافستلوا طيفكم هل رأى طرفي اغنى بعد مسراكم
أحاول النوم عسى أنى في مستلذ النوم اقامكم
ما آن ان تقضوا غريماكم يخشاكم ان يتقاضاكم
يستنشق الريح اذا ما حرت من نحو نجد اين مسراكم

وله ايضا

لو أنكم عايتم بعد مسراكم وقوفى على الاطلال اندب مغناكم
انادى وعنى قد تقيض بذكراكم ايا خلقي لم ابعد اليين مرماكم
ولم نغتم عن ناظرى بعد رؤياكم ولم نعب اليين المشت وأتصاكم

١٣٢ - محل بن المظفر

ابن بكران الحموى الشامي ولد سنة اربعمائة وحج في سنة سبع عشرة واربعمائة
وتفقه ببلده بعد حجه ثم قدم الى بغداد فتنقه على ابي الطيب الطبرى وسمع من

- ابن القاسم بن بشران وغيره وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وزكاه القاضي ابو يعلى بن الفراء وابو الحسن ابن السمانى وثاب عنه في القضاء بربع المدينة، حدثنا عنه اشيا خنا وكان حسن الطريقة خشن الاخلاق وفيه حدة وكان ثقة عفيفا نرها لا يقبل من سلطان عطية ولا من صديق هدية ولازم مسجدا بقطيعة ام الربيع يؤم اهله ويدرس ويقرأ عليه الحديث زائد على خمس وخمسين سنة ولما مات ابو عبد الله الدامغانى اشار به الوزير ابو شجاع على المقتدى فقلده قضاء القضاة في رمضان سنة ثمان وسبعين وخلص عليه وقرئ عهده ولم يرزق على القضاء شيئا ولم يغير ملبسه ولا كمله واحواله قبل القضاء وكان يتولى اتقضاء بنفسه ولا يستنيب احدا ولا يحاجى مخلوقا فلما اقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين وتفقدوا له معايب لم يلصق به منها شيء وكان غاية تأثيرها انه سخط عليه الخليفة ومنع الشهود من اتيان مجلسه واشاع عزله فقال لم يطرق على فسق استحق به العزل فبقى كذلك ستين شهورا واذن لابي عبد الله محمد بن عبيد الله الدامغانى في سماع البيعة فنفذ من العسكر بان الخبر قد وصل اليانا ان الديوان قد استغنى عن ابن بكران ونحن بنا حاجة اليه فيسرح الينا فوق الامساك عنه ثم صلح رأى الخليفة فيه واذن للشهود في العود الى مجلسه فاستقامت اموره وحمل اليه يهودى جحد مسلما ثيابا ادعاه عليه فامر بيطعحه وضربه فوق ب فأقر فعاتبه الوزير ابو شجاع على ذلك واغتنم اعداؤه الفرصة في ذلك فصنف ابو بكر الشاشى كتابا في الرد عليه سماه الرد على من حكم بالفراسة وحققها بالضرب والعقوبة وقد ذكر أن الذى فعله له وجهه ومستند من كلام الشافعى، قال المصنف نقلت من خط ابي الوفاء ابن عقيل قال اخذ قوم يعيبون على الشامى ويقولون كان يقضى بالفراسة ويواقعه (١) فضرب كرديا حتى اترى بال اخذه غصبا وكان ضربه بجريدة من نخلة داره، نقلت اعرف دينه واما نته ما كان ذاك بالفراسة لكن بامارات واذا تأملت الشرع وجدتم انه يجوز التعويل على مثلها فانه اذا رأى صاحب كلالجات

ورعونة يقال انه رجم سطحا لأجل طائر فكسر جرة وكان عنده خبر أنه يلعب
بالطيور فقال بل هذا الشيخ رجم، وقد ذهب مالك الى التوصل الى الافراد
بما يراه الحاكم على ما حكاه بعض الفقهاء وذلك يستند الى قوله (ان كان قبيصة قد من
قبل) ومن حكنا بعقد الازج وكثرة الخشب ومعاقد القمط وما يصلح للرأة
وما يصلح للرجل والدباغ والمطار اذا تمخاضا في جلد وهل اللوث في القسامة
الا (١) نحو هذا. وحمل يوما الى دار السلطان ليحكم في حادثة فشهد عنده المشطب
ابن محمد بن اسامة الفرغاني الامام وكان فقيها من غول المناظرين فرد شهادته
فقال ما دري لأي علة رد شهادتي؟ فقال الشامي قولوا له كنت اظن انك عالم
فاسق والآن انت جاهل فاسق اما تعلم انك تفسق باستعمال الذهب؟ وكان يلبس
خاتم الذهب والحرير وادعى عنده بعض الأتراك على رجل شيئا فقال ألك بينة؟
قال نعم قال من؟ قال فلان والمشطب فقال لا قبل شهادته لانه يلبس الحرير
فقال التركي السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير فقال الشامي
ولو شهدا عندي في باقة بقل ما قبلت شهادتهما، توفي الشامي يوم الثلاثاء عاشر
شعبان هذه السنة ودفن بترية له عند قبر ابي العباس بن سريج على باب قطيعة
الفقهاء من الكرخ .

١٣٣ - محل بن ابي نصر

فتوح بن عبد الله بن حميد ابو عبد الله الحميدي الاندلسي من اهل المغرب من
جزيرة يقال لها ميورة (٢) قريبة من الاندلس ولد قبل العشرين واربعائة وسمع ببلده
الكثير وبمصر وبمكة وبالشام وورد بغداد فسمع من اصحاب الدار قطنى وابن
شاهين وكان حافظا دينها زها عفيفا كتب من مصنفات ابن حزم الكثير وكتب
تصانيف الخطيب وصنف فأحسن ووقف كتبه على طلبة العلم فتنفع الله بها، حدثنا
عنه اشيا خنا وتوفى ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرزثم
نقل في صفر سنة احدى وتسعين الى باب حرب فدفن في دكة بشر الحافي .

(١) في الاصل « الى (٢) كذا في الشذرات وفي الاصل ميرة - ح (١٢)

١٣٤ - هبة الله بن علي

- ابن عقيل ابو منصور بن ابي الوفاء ولد في ذي الحجة سنة اربع وسبعين وتوفي وهو ابن اربع عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن وتفقّه وظهر منه اشياء تدل على عقل غزير ودين عظيم وكان هذا الصبي قد طال مرضه واتفق عليه ابيه مالا في المرض وبالع، قرأت بخط ابيه ابي الوفاء قال قال لي ابي لما تقارب اجله يا سيدي قد انفتحت وبالغت في الادوية والطب والادعية والله سبحانه في اختيار فدعني مع اختيار الله، قال فوالله ما انطق الله سبحانه ولدي بهذه المقالة التي تشاكل قول اسحاق لابراهيم (افعل ما تؤمر) الا وقد اختار الله له الخطوة .

سنة - ٤٨٩

- ١٠ ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعائة
فمن الحوادث فيها انه في ربيع الاول كثر العيث من بني خفاجة واتوا الى المسجد بالحائر فتظاهروا فيه بالنكر فوجه اليهم سيف الدواة عسكرا فكبسوهم في المشهد واخذوا عليهم ابوا به وقتل منهم خلق عند الضريح ومن اعجب المعجائب ان احدهم ركب فرسه وصعد الى سور المشهد واتى نفسه وفرسه فنجوا جميعا .
- ١٥ وفي هذه السنة حكم النجمون بطوفان يكون في اناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث فيه فتقدم المستظهر بالله باحضار ابن عيشون النجم فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوائع السبعة والآن فقد اجتمع في برج الحوت من الطوائع ستة وزحل لم يجتمع معهم فلو كان معهم كان طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة اوبقة من البقاع يجتمع فيه عالم من بلاد كثيرة فيفرون ويكون من كل بلد الواحد والجماعة فقيل ما يجتمع في بلد ما يجتمع في بغداد وربما غرقت فتقدم باحكام المسنات والمواضع التي تخشى منها الافتجار وكان الناس ينتظرون الفرق فوصل الخبر بان الحاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخلة فاناهم سيل عظيم فنجأ منهم من تعلق برؤوس الجبال وازهد الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك النجم واجرى له جارية .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر ١٣٥- أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن خداداد الكرخي الباقلاوي أبو طاهر بن أبي علي
سمع من أبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن بشران وأبي بكر البرقاني وغيرهم
وكان ثقة ضابطاً وكان جميل الخصال مقبلاً على ما يعنيه زاهداً في الدنيا حدث عنه
عبد الوهاب الانماطي وغيره من أسياننا قال شيخنا عبد الوهاب كان يتشغل
يوم الجمعة بالتعبد ويقول لأصحاب الحديث من السبت إلى الخميس ويوم الجمعة
أنا بحكم نفسي للتبكير إلى الصلاة وقراءة القرآن، وما قرئ عليه في الجامع حديث
قط، قال ولما قدم نظام الملك إلى بغداد أراد أن يسمع من شيوخها فكتبوا
له أسماء الشيوخ وكتبوا في جماعتهم اسم أبي طاهر وسأله أن يحضر داره
فامتنع وألحوا فلم يجب قال أبو الفضل بن خيرون قرايتي وه أفر دانا بشي عنه
ما سمعته قد سمعته وأنا في خزائن الخليفة فما يمنع عليكم فاما أنا فلا أحضر، وتوفي
ليلة الاثنين الرابع من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

١٣٦- أحمد بن عمر

ابن الأشعث أبو بكر السمرقندي والد شيخنا أبي القاسم ولد سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة وترأ القرآن على أبي علي الأهوازي بالقرآت التي صنفها وكان مجوداً
وكان ينسخ المصاحف وسمع الحديث الكثير وروى عنه أسياننا وتوفي يوم
الاثنين سادس عشر من رمضان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب إلى جانب
أبي بكر الدينوري الزاهد .

١٣٧- إبراهيم بن الحسين

أبو إسحاق الخزاز كان من الزهاد توفي يوم السبت تاسع ربيع الآخر ودفن
بمقبرة باب حرب. ونقل من خط أبي الوفاء بن عقيل قال كان الشيخ أبو إسحاق
الخزاز شيخاً صالحاً بباب المراتب وهو أول من قنن كتاب الله بدرج الدبران
بالرصافة

بالرصافة وكان من عادته الامساك عن الكلام في رمضان وكان يخاطب بأى القرآن في اغراضه وسوانحه وحوادثه فيقول في اذنه ادخلوا عليهم الباب ويقول لابنه في عشية الصوم من بقلها وقاتلها امرا له بشراء البقل فقلت له هذا تعتقده عبادة وهو معصية فصعب عليه فبسطت الكلام وقلت ان هذا القرآن العزيز نزل في بيان احكام الشريعة فلا يستعمل في اغراض دنيوية وما عندي ان هذا بمثابة صرك السدر والاشنان في ورق المصحف او توسدك له فهجرني وهجرته مدة .

١٣٨ - حمزة بن محمد

- ابن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عامر بن عبيد الله بن الزبير بن العوام القرشي ابو القاسم ولد سنة ثمان واربعائة وسكن نهر الدجاج وسمع ابا القاسم الخرق و ابا علي بن هاذان روى عنه مشايخنا وكان صالحا دينيا ثقة وتوفي يوم الجمعة ثاني شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية .

١٣٩ - سليمان بن احمد

- ابن محمد بن الربيع السمرقسطي من اهل الاندلس دخل بغداد واقام بها وسمع ابا القاسم بن بشران و ابا املء الواسطي ومن بعدهما كافي بكر الخطيب وغيره وكانت له معرفة باللغة وروى عنه اشياخنا لكنهم يرحوه . فقال ابو منصور بن خيرون نها في عمى ابو الفضل ان اقرأ عليه القرآن وقال ابن ناصر كان كذابا يلحق سماعاته توفي في ربيع الآخر من هذه السنة .

١٤٠ - عبد الله بن ابراهيم

- ابن عبد الله ابو حكيم الخبري وخبر (١) احدى بلاد فارس وهو جد شيخنا ابي الفضل ابن ناصر لأمه تفقه على ابي اسحاق وسمع من الجوهري وغيره وكانت له معرفة تامة بالفرائض وله فيها تصنيف وله معرفة بالادب واللغة وكان مرضي الطريقة وحدثني عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال كان يكتب المصاحف فينا هو يوما

قاعدا مستندا يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله ان كان هذا وانا
فهذا موت طيب ثم مات .

١٤١- عبد المحسن

ابن محمد بن علي بن احمد ابو منصور الشيعي (١) التاجرو يعرف بابن شهد انكة من
اهل النصرية وسمع ببغداد ابا طالب بن غيلان و ابا القاسم الثنوني و ابا الحسن
القزويني و ابا اسحاق البرمكي و الجوهري و رحل الى الشام و ديار مصر فسمع
بها من جماعة و اكثر عن ابي بكر الخطيب بصور و اهلى اليه الخطيب تاريخ
بغداد بخطه و قال او كان عندي اعز منه لاهديته له لانه حمل الخطيب من الشام
الى العراق و روى عنه الخطيب في تصانيفه فساه عبد الله و كان يسمى عبد الله
و كان ثقة خيرا دينيا توفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة من هذه
السنة و دفن بمقبرة باب حرب .

١٤٢- عبد الملك بن ابراهيم

ابن احمد الحمذاني سمع ابا علي الحسن بن علي الشاهنسي وغيره روى عنه اشياخنا
و كان يعرف العلوم الشرعية و الادبية الا ان علم الفرائض و الحساب انتهى اليه
و كان قد تفقه على اتقي القضاة ابي الحسن . او روى و كان يحفظ غريب الحديث
لابي عبيد و المجهول لابن فارس و كان عفيفا زاهدا و كان يسكن درب رباح
و كان الوزير ابو شجاع قد نص عليه نقضاء القضاة فاجابه المنقضى فاستدعاه فأبى
اشد الالباء و اعتذر بالمعجز و علو السن و عاود الوزير أن لا يعاود ذكره في هذا
الحال . انبأنا شيخنا عبد الوهاب الانماطي قال سمعت ابا الحسن بن ابي الفضل
الحمذاني يقول كان والدي اذا اراد ان يؤدبني يأخذ العصا بيده ويقول نويت
ان اضرب ابني تأديبا كما امر الله ثم يضربني قال ابو الحسن والي ان ينوي و يتم
النية كنت اهرب . توفي يوم الاحد تاسع عشر رمضان من هذه السنة و دفن

(١) كذا في الأنساب و الشذرات و وقع في الاصل « الشيعي » - ح

عند قبر ابن سريج .

١٤٣ - محمد بن أحمد

- ابن عبد الباقي بن منصور ابوبكر ويعرف بابن الخاضبة الدقاق كان معروفاً
بالإفادة وجودة القراءة وحسن الخط وجودة النقل وجمع علم القراءات
والحديث وأكثر عن أبي بكر الخطيب وأصحاب المخلص والكتاني. حدثنا عنه
شيوخنا وكانوا يثنون عليه وعاجلته المنية قبل الرواية توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع
الأول ودفن في المقبرة المعروفة بالأجمة بباب برز. أنبأنا أبو زرعة عن أبيه محمد
ابن طاهر قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول
لما كانت سنة الفرق وقعت دارى على قاشى وكتفى ولم يبق لى شىء وكانت
لى عائلة وكنت أوردق للناس فككتبت صحيج مسلم تلك السنة سبع مرات فنمت
ليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت و نادى نادى ابن ابن الخاضبة؟ فاحضرت
فقيل لى ادخل الجنة فلما دخلت استلقيت على فراشى ووضعت احدى رجلى على
الانرى وقلت استرحت والله من التعب .

١٤٤ - محمد بن على

- ابن عمر ابو عبد الله القهندزى العميرى خرج من هراة الى الخراز سنة عشرين
واربعائة وركب البحر وخرج الى عدن وزيد ووصل الى مكة بعد سنتين وسمع
بها ثم انصرف الى بغداد وسمع بها وبهراة ونيسابور ومجستان وغير ذلك من
البلاد سمع المؤتمن وغيره وكان متقناً فيها فاضلادينا خيراً ورعاً زاهداً حدث
بالكثير وتوفى فى محرم هذه السنة .

١٤٥ - محمد بن على

- ابن محمد ابو ياسر الحامى قرأ على أبي بكر الخطاط وغيره وكتب الكثير من علوم
القرآن والحديث وسمع من أبي محمد الخلال وأبي جعفر بن المسلمة وانصر يغبني
وغيرهم وكان ثقة اماماً فى القراءات والحديث سمع اشياخاً منه وتوفى يوم
الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب، انشدنى ابو الفتح بن أبي السادات

الوكيل قال انشدنا ابو عمر وعثمان بن محمد (بن الحسين المدني قال انشدني
ابو ياسر الحماني .

دحرجني الدهر الى معشر ما فيهم للخير مستمتع
ان حدثوا لم يفهموا لفظه اوحدهوا ضجوا فلم يسمعوا

١٤٦ - محمد بن احمد بن محمد

ابو نصر الرامثي من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربعمائة وسافر الكثير وسمع
الكثير ودخل في طلب القراآت والحديث وكان مبرزاً في علوم القرآن وله
حظ في علم العربية واملئ بنيسابور سنين وتوفي في هذه السنة .

١٤٧ - منصور بن محمد

ابن عبد الجبار بن احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني من اهل مرو تفقه على ابيه
ابي منصور على مذهب ابي حنيفة حتى برع في الفقه وبرز على اقرانه من الشبان
ثم ورد بغداد في سنة احدى وستين وسمع الحديث الكثير بها واجتمع بابي اسحاق
الشيرازي وابي نصر بن الصباح ثم انتقل الى مذهب الشافعي فلما رجع الى بلده
اضطرب اهل بلده وجلب عليه العوام وقالوا طريقة ناظر عليها اكثر من ثلاثين
سنة ثم تحول عنها فخرج الى طوس ثم قصد نيسابور ووعظ وصنف (١)
والبرهان والاصطلاح وكتاب القواطع في اصول الفقه وكتاب الانصار
في الحديث وغير ذلك واملئ الحديث وكان يقول ما حفظت شيئاً فنسيته وسئل
عن اخبار الصفات فقال عليكم بدين العجايز وسئل عن قوله (الرحمن على العرش
استوى) فقال .

جئتما في لتعلميا سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا
ان سعدى لمنية التمني جمعت غفلة وجها صبيحا

توفي ابو المظفر في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة مرو .

(١) كذا اعله سقط شيء .

مسند - ٤٩٠

ثم دخلت سنة تسعين واربعة

- فمن الحوادث فيها انه في يوم عاشوراء كبس على ابي نصر بن جلال الدولة ابي طاهر ابن بويه وكان يلقب بهاء الدولة وكان قد اقطعه جلال الدولة ملك شاه الدائن ودير العاقول وغيرها فلما كبس عليه هرب الى بلد سيف الدولة صدقة .
ثم تنقل في البلاد وكان قد ثبت عليه عند القاضي امور اوجبت اراقة دمه .
وقضت بارداده وبنيته داره بدرب القيار مسجد بن احدها لاصحاب الشافعي والآخر لاصحاب ابي حنيفة .

وفي ربيع الآخر تظاهر العيارون بالفتك في الجانب الغربي .

- وفي شوال قتل اناس باطنى على باب النوبى اتى من قلاعهم نحو زستان وشهد عليه بمذهبه شاهدان دعاها هو الى مذهب فأتى الفقهاء بقتله منهم ابن عقيل وكان من اشداهم عليه فقال الباطنى كيف تقتلونى وانا اقول لاله الا الله؟ قال ابن عقيل انا اقتلك؟ قال باى حجة؟ قال بقول الله عز وجل (فلما راوا باسنا قالوا آما بالله وحده وكفرنا بما كناه به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا) .

- ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٤٨ - احمد بن محمد

- ابن الحسن بن علي بن زكريا بن دينار ابو يعلى البصرى العبدى يعرف بابن الصواف ولد سنة اربعمائة وكان يزل القسامل احدى محال البصرة دخل بغداد في سنة احدى وعشرين وسمع ابا عسى بن شاذان وابا بكر البرقاني وسمع بالبصرة من ابي عبد الله بن داسه وغيره وكان فقيها مدوسا زاهدا خشن العيش متصونا ذاتم ٢٠
ووقار وسكينة وكان اماما في عشرة علوم وتوفى في رمضان هذه السنة .

١٤٩ - ابراهيم بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق ابو اسحاق بن ابي عمر بن ابي عبد الله بن منده ولد في صفر سنة

اثنتين وثلاثين واربعائة وسمع من ابيه وغيره وكان كثير التعبد والتهجد وتوفي في بادية الكوفة متوجها الى مكة في هذه السنة .

١٠٠- محمد بن علي

ابن الحسين ابو عبدالله القطيعي الكاتب سمع ابا القاسم بن بشران وحدث وروى عنه شيوخنا وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن في مقبرة باب حرب .

١٠١- محمد بن محمد

ابن عبيدالله ابو غالب البقال سمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم بن بشران و ابا القاسم الخرق وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان صدوقا نزل الى دجلة ليتوضأ ففرق في يوم الاثنين سادس عشر رجب فأنرج وحمل الى داره وانرجت جنازته من القدر فصل عليه ثم حمل الى مقبرة باب حرب .

١٠٢- المعمر بن محمد

ابن المعمر بن احمد بن محمد ابو القاسم الحسيني الطاهر ذو المناقب نقيب الطالبيين وكان جميل الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يحفظ عنه انه آذى مخلوقا ولا شتم حاجبا وسمع الحديث ورواه وتوفي بداره بالكرخ بنهر البزازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وحمل من القدر الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى مشهد مقابر قریش فدفن به ومات عن اثنتين وسبعين سنة ولى النقابة منها اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وتولى مكانه ابنه ابو الفتوح حميدرة واقب بارضى ذي الفخرين وورثاه ابو عبدالله بن عطية بأبيات منها .

هل ينفعن من النون حذار
هيهات ما دون الحمام اذا دنا
نفاذ اقتضاء على الوري من عادل
مالى أرى الآمال تخضع بالنا
ام الامام من الردى انصار
وزرولا يسطاع منه حذار
في حكمة وجرت به الاقدار
عدة نطول وتقصر الاعداد

والناس في شغل وقد افناهم ليل يكر عليهم ونهار
 ويد انية شنة مبسوطه في كل اتملة لها اظفار
 لو كان يدفع بطشها عن مهجة ويرد حشا معقل وجداد
 لفدت ربعة ذا المناقب واشترت حباه طول البقاء نزار
 نربت ذرى المجد النيف وأصبحت عرصات ربع المجد وهي قنار
 وخلا مقام النسك من تسبيحه وبكت على صلواته الامجاد (١)

١٠٣ - يحيى بن احمد

ابن احمد بن محمد بن علي الحبيبي . ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فرحل الناس
 اليه وكان صالحا ثقة صدوقا توفي ليلة السبت خامس عشرين ربيع الآخر وكان
 عمره مائة وثلاثا وخمسين سنة وثلاثا اشهر وايام (٢) وكان صحيح الحواس
 يقرأ عليه القرآن والحديث .

سنة ٤٩١

ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعة

فمن الحوادث فيها انه في شهر ربيع الآخر كثرت الاستغفار على الافرنج وتواترت
 الشكايات بكل مكان ووردت كتب السلطان بر كيا روق الى جميع الامراء
 يأمرهم بالخروج مع الوزير ابن جهر لحربهم واجتمعوا الى بيت النبوة وبرز
 سيف الدولة صدقة فزل بقرب الانبار وضرب سعد الدولة مضاربه بالجانب
 الغربي ثم انفسخت هذه العزيمة ووردت الاخبار بان الافرنج ملكوا انطاكية
 ثم جاؤا الى معرة النعمان فحاصروها ودخلوا وقتلوا ونهبوا . وقيل انهم قتلوا
 ببيت المقدس - بعين الف نقص وكانوا قد خرجوا في الف الف .
 وفي شعبان خرج ابو نصر ابن الموصلايا الى العسكر الى نيسابور مستغفرا على
 الافرنج برسالة من الديوان .

(١) في الاصل « صلواته الاشجار » كذا (٢) ذكر في الانساب مولده سنة ٣٨٨

ذکر من توفی فی هذه السنة من الاکابر

١٠٤ - طراد بن عجل

ابن علی بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سلیمان بن عبدالله بن محمد بن ابراهیم الامام
 ابن محمد بن علی بن عبدالله بن عباس ابوالفوارس بن ابی الحسن بن ابی القاسم
 ابن تمام من ولد زینب بنت سلیمان بن علی بن عبدالله بن العباس وهی ام ولد
 عبدالله بن محمد بن ابراهیم الامام بن محمد بن عبدالله بن عباس حدث عنها احمد بن
 منصور الرمادی وکنها ام علی . ولد فی سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وسمع
 الكثير والکتب الکبار وسمع من ابی نصر النرسی و هلال الحفار والحسین بن
 عمرو بن برهان وهو آخر من حدث عنهم ورحل الیه من الاقطار واملى بجامع
 المنصور واستمل له ابو علی البردانی وكان يحضر مجلسه جميع المحدثين والفقهاء
 وحضر املاؤه قاضی القضاة ابو عبدالله الدامغانی وحج سنة تسع وثمانین فاملى
 بمكة والمدينة وبيته معروف فی الرئاسة ولی نقابة العباسيين بالبصرة ثم انتقل
 الى بغداد وترسل من الديوان العزیز الى الملوك وساد الناس رتبة ورأيا ومتع
 بجوارحه وقد حدث عنه جماعة من مشايخنا وقد تورع قوم عن الرواية عنه
 لتصرفه وصحبته للسلطين ولما احتضر بكى اهله فقال صيحووا واغتسلوا انما يبکی
 علی من سنه دان فاما من عمره مترام فما فائدة البكاء علیه وتوفی فی سلخ
 شوال هذه السنة وقد جاوز التسعين ودفن فی داره بباب البصرة ثم نقل فی
 ذی الحجة سنة اثنتين وتسعين الى مقابر الشهداء فدفن بها .

١٠٥ - عبد الله بن سبعون

ابن یحیی بن احمد ابو محمد السلمی القیسى القیروانی سمع من ابن غیلان والجوهري
 وخلقاً کثیراً فی البلدان وقرأ ونقل وكانت له معرفة بالثقل روى عنه اشیا خنا
 وتوفی فی رمضان هذه السنة ودفن فی مقبرة باب حرب .

١٠٦ - عبد الواحد بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو الفتح الشيباني حدثنا عنه ابو محمد المقرئ وتوفی فی رجب
 هذه

١٥٧ - محمد بن أحمد

ابن محمد ابو عبد الله الميذى . ومبيذة بلدة من كورة اصطخر قرية من
يزدورد (١) قدم بغداد وسمع الكثير من ابن المسلمة وابن النور وغيرهما وكان له
معرفة بالغة والادب وتوفى في ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة
المارستان في غربي بغداد .

١٥٨ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابو سعد الحرى (٢) من اهل مكة نزل ههنا ورحل الى البلاد في طلب
العلم وسمع الكثير وكان من الزهاد اذوعين لا يخالط احدا وكانوا يعدونه من
البدلاء توفى في رمضان هذه السنة .

١٠

١٥٩ - محمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الواضح العلوى ثقة على ابيه وبرع في الفقه ودرس
وتوفى في شوال هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة .

١٦٠ - المظفر ابو الفتح

ابن رئيس الرؤساء ابى القاسم ابن المسلمة كانت داره مجمعا لأهل العلم والدين
والادب ومن جملة من اقام بها ان توفى ابو اسحاق الشيرازى . توفى المظفر
خامس ذى القعدة من هذه السنة ودفن عند ابى اسحاق الشيرازى .

١٦١ - هبة الله بن عبد الرزاق

ابن محمد بن عبد الله بن الليث ابو الحسن الانصارى الاشلى . ولد سنة اثنتين
واربعائة وسمع ابا الفتح هلال بن محمد الحفار و ابا الفضل عبد الواحد التميمى

٢٠

() في الانساب يزددجرد ولم يذكرها ياقوت وانما ذكر « يزددود » (٢) في تذكرة

الحفاظ - ج ٤ - ص ٢٦ - ابو سعيد الحرى وفي الشذرات - ج ٣ ص ٣٩٧ -
الحرى - ك .

وهو آخر من حدث عنه . روى عنه اشيائنا وكان من ذوى الهيات وارباب
الديانات واحدا قراء الموكب عمر حتى حمل عنه وكان صحيح السماع توفى في
ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزى .

مسند - ٤٩٢

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعائة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج بيت المقدس في يوم الجمعة ثالث عشر شعبان
وقتلوا فيه زائدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين
قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة
وزنه اربعون رطلا بالشام واخذوا نيفا وعشرين قنديلا من ذهب ومن الثياب
وغيره ما لا يحصى وورد المستفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على
المسلمين وقدم القاضي ابوسعده الهروي قاضى دمشق فى الديوان واورد كلاما
ابكى الحاضرين وندب من الديوان من بعضى الى العسكر ويعرفهم حال هذه
المصيبة ثم وقع التقاعد فقال ابوالمظفر الايوردى قصيدة فى هذه الحالة فيها .

وكيف تنام العين ملء جفونها على هنوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحي مقيالهم ظهور المذاكى اوبطون القشاعم
تسومهم ازوم الهوان واتم تجرون ذيل الخفض فعل المسلم
الى ان قال .

وتلك حروب من يغيب عن غمارها ليسلم يقرع بعدها سن نادم
وكاد لمن المستجن (١) بطيبة ينادى بأعلى الصوت يا آل هاشم
ارى امتى لا يشرعون الى العدى رماحهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون الثاخر خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صنايد الاعاريب بالأذى وتغضى على ذل كرامة الاعاجم
وليتهم ان لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وان زهدوا فى الابراذ حتى الوغى فهلا اتوه رغبة فى المنام

ذكر ابتداء أمر السلطان محمد

كان أبو شجاع محمد بن ملك شاه هو وسنجر اخوين لأب وأم وكان محمد ببغداد لما مات أبوه ونرج الى اصبهان مع اخيه محمود لما خرجت تركان خاتون بابنها محمود حاصرها باصبهان بركياروق فأقام عنده فأقطعته كنجة واعمالها وسار محمد مع بركياروق الى بغداد لما دخلها سنة ست وثمانين قتل اتابكه واستولى على اقليم جزرة (١) ولحق به مؤيد الملك وحسن له بطلب الملك وصار وزيراً له واجتمع اليه النظامية وغيرهم وخطب لنفسه وضرب الطبل ونرج اكثر عسكر بركياروق اليه وانفذ رسولا الى بغداد فخطب له في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وكانت له مع بركياروق خمس وقائع .

وفيها زادت الاسعار مع القطر وبلغ الكر تسعين ديناراً ببغداد وواسط ومات الناس على الطرقات واشتد امر العيارين في الحال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٢ - أحمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو الحسين المحدث الزاهد ولد سنة اثنى عشرة واربعائة وصافر الكثير ووصل الى بلاد المغرب وسمع الحديث الكثير من ابن بشران وابن شاذان وخلق كثير وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان ودفن في مقابر الشهداء .

١٦٣ - ابراهيم بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين قد ذكرنا حالة محمود بن سبكتكين في ايام القادر بالله ولما مات ملك مكانه ابنه مسعود ثم اخذ واعتقل وآل الامر الى ابراهيم فلك تخلى ابو الحسن الطبري الفقيه الملقب بالكيا قال ارسلني اليه السلطان بركياروق فرأيت في مملكته مالا يتاق وصفه فدخلت عليه وهو جالس في طارمة عظيمة بقدر رواق المدرسة وفوق ذلك الى السقف صفايح الذهب الاحمر وعلى

باب الطارمة السطور التنيسي وللكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه وكان تحته سرير ملبس بصفائح الذهب وحواليه التماثيل المربعة من الجواهر واليواقيت فسلبت عليه وتركته بين يديه هدية كانت ممي قال نتبرك بما يهديه العلماء ثم امر خادمه ان يطوف بي في داره فدخلنا الى نركاه عظيمة قد البست قوائمها من الذهب وفيها من الجواهر واليواقيت شيء كثير وفي وسطها سرير من العود الهندي وتماثيل طيور بحركات اذا جلس الملك صفقت بأجنحتها الى غير ذلك من العجائب فلما عدت رويت له الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم «لنأذي سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا» فسكني قال وبلغني انه كان لا يني لنفسه منزلا حتى يبنى لله مسجدا او مدرسة. توفي في رجب هذه السنة وقد جاوز السبعين وملك فيها اثنتين واربعين سنة

١٦٤ - أنور (١) الأمير

كان السلطان بر كيا روق قد ولاه فارس جميعها ثم ولاه ولاية العراق وانتدب لقتال الباطنية ثم عزم على ترك بر كيا روق وطاعة السلطان محمد وكان اقطاعه يزيد على عشرة آلاف دينار بفارس ليلة على طبقة فهجم عليه ثلاثة نفر من الأتراك الموالدين بخوارزم وكانوا قد دخلوا في حيلة فصددهم المشعل فرمى به وصددهم الآخر شجرة فاطفأها وجذب الآخر سكينين فقتله بها فالت اثنان وقتل الثالث ونهب ماله وحمل الى داره باصبهان فدفن بها .

١٦٥ - بر كية بن أحمد

ابن عبدالله ابو غالب الواسطي ولد سنة عشر واربعمائة وسمع ابا القاسم بن بشران و ابا عبد الله المحاملي حدث عنه شيخنا عبدالوهاب واثني عليه وكان ثقة وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة الشوزيزية .

١٦٦ - عبد الباقي بن يوسف

ابن علي بن صالح ابوتراب المرائي ولد سنة احدى واربعمائة سمع ببغداد ابا القاسم

ابن بشران و ابا على بن شاذان و ابا محمد السكري و ابا على ابن المذهب و ابا بكر
ابن بشران و ابا محمد و ابا الطيب الطبري و تفقه عليه و سمع بالموصل و ابا صبهان
و نيسابور و زرها و تشاغل بالتدريس و المناظرة و الفتوى و كان يقول أحفظ
اربعة آلاف مسألة في الخلاف و احفظ الكلام فيها و يمكنني ان اناظر في جميعها
و كان يحفظ من الحكايات و الاشعار و الملح الكثير و كان صبوراً على الكفاف
معرضاً عن كسب الدنيا، على طريق السلف، بعث اليه منشور بقضاء همذان فقال
انا في انتظار المنشور من الله تعالى على يدي ملك الموت و قدومى الآخرة اليق
من منشور القضاء بهمذان و تعودى في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب احب
الى من علم الثقلين، توفي في ذى القعدة من هذه السنة عن ثلاث و تسعين سنة .

١٧٧ - علي بن الحسين

ابن علي بن ايوب ابو الحسن البراز ولد سنة عشر و اربعائة في شوال و سمع ابا علي
ابن شاذان و ابا محمد الخلال و ابا العلاء الواسطي حدثنا عنه اشياخنا توفي يوم
عرفة و دفن في مقبرة جامع المنصور .

سنة ٤٩٣

ثم دخلت سنة ثلاث و تسعين و اربعائة

فمن الحوادث فيها ان بركياروق وصل الى خوزستان بحال سيئة ليل الناس
الى السلطان محمد و كان مع بركياروق ينال و هو امير عسكره ثم خاف منه
فرحل عنه الى الاهواز فهاذرا اهلها و اصعد بركياروق الى واسط فهرب
اعيان البلد فدخل العسكر فقاتلوا و نهبوا و قلعوا الابواب و استخرجوا
الذخائر و فعلوا ما لا يفعل الروم و حمل الى السلطان قوم ذكر أنهم جاؤا للفتك
و اقر رئيسهم بذلك فأمر به السلطات فبطح و ضربه و قسمه نصفين ثم رحل
السلطان الى بلاد سيف الدولة صدقة ففعلت العساكر نحو ما فعلت بواسط
والتقى سيف الدولة بالسلطان و اصعد معه الى بغداد و كان سعد الدولة
الكوهرائين غنياً بالشفيعي مقيماً على الميمنة لبركياروق و الطاعة لسلطان محمد فلما

علم بوصوله الى زريان رحل الى النهر وان في ليلة الجمعة النصف من صفر وسارت معه زوجة مؤيد الملك وهي ابنة القاسم بن رضوان فلما كان يوم الجمعة منتصف صفر قطعت خطبة عهد واقامت لبركيا روق .

وفي يوم السبت سادس عشر صفر خرج الوزير عيد الدولة لاستقبال السلطان بركياروق الى جسر صرصر في الموكب وعاد من يومه ودخل السلطان بغداد يوم الاحد وجلس على السرير في دار المحكمة وسر العوام النساء والعبيان قدموه ونفذ الخليفة اليه هدية تشتمل على خيل وسلاح .

وفي ربيع الاول تقرر له وزارة العميد ابي المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستا في ولقب بنظام الدين وجلس للنظر في دار المملكة وخرج الى حلوان فانضاف اليه سعد الدولة وغيره ودخلوا معه الى بغداد فخرج الموكب يتلقاه

ثم نفذت له الخلع في يوم آخر من عيد الدولة فاحتبسه عنده واستدعى ابا الحسن الدامغانى و ابا القاسم الزينبي و ابا منصور حاجب الباب وقال لهم ابو المحاسن ان السلطان يقول لكم قد عرقتم ما نحن فيه من الاضاعة ومطالبة العسكر وهذا الوزير ابن جهير قد تصرف هو وابوه في ديار بكر والجزيرة والموصل في ايام جلال الدولة وجبوا اموالها واخذوا ارتفاعها وينبغي ان يعاد كل حق الى حقه

فخرجوا الى الوزير فاعلموه بالحال فقال انا مملوك ولا يمكنني الكلام الا باذن مولاي فاستأذنوا في الانصراف فاذن لهم فعرفوا الخليفة الحال فكتب الخليفة الى السلطان كتابا شحونا بالعتب والتهديد والغلظة وقل فيه فلا يفرك امساكتنا عن مقابلة الفلثات فوحق السالف من الآباء المتقدمين بحكم رب الساء ثن قصر في ان يعاد شاكر اوبالحباء موفورا لنفعلي ! فقرأ الكتاب على السلطان وآل الأمر الى ان احضر عيد الدولة بين يدي السلطان ووعده وزيره بالجمل وقال السلطان بقول اننا نقلنا عليك كما يتقل الولد على والده اضرورات دعت فانطلق والامراء بين يديه وصحح مائة الف وستين الف دينار .

وانتهى السلطان بركياروق وعهد في يوم الاربعاء رابع رجب بمكان قريب من

هذان وكانت الغلبة لاصحاب مجد فانهزم بركياروق في خمسين فارساً فنزل على فرسخ من المصاف حتى استراح والتأم اليه عسكره فلقى اخاه سنجر فانهزم اصحاب سنجر ثلاثين فرسخاً فاشتغل اصحاب بركياروق بالنهب واسرت ام اخوى السلطان سنجر وعجد فاكروها ، وقال انما ارتبطت لك ليطلق اخي من عنده من الاسارى فاقبض سنجر من كان عنده من الاسارى واطلقها .

وفي يوم الجمعة رابع عشر رجب قطعت خطبة السلطان بركياروق واعيدت خطبة السلطان مجد .

وفي شعبان زاد امر العيارين بالجانب الغربى حتى اخذوا عيبتين ثياباً باقماضى القضاة ابي عبدالله (١) الدامغانى فلم يردوها الا بعد تعب .

وتقدم الخليفة الى الامير يمن بتهذيب البلد فبعبر السلطان (٢) في ثالث عشرين شعبان فاخذ جماعة منهم فقتلهم .

ومن عجيب ما اتفق ان رجلاً من العيارين اعور هرب واخذ على رأسه شبكة (٣) فيها خنزف ولبس جبة صوف وخرج قاصداً للدجيل ليخفى حاله فانفق ان خادماً للخليفة خرج ليتصيد فكان يتطير بالمرور فلقبه اعوران فتطير بهما فرأى غلماناً هذا العيار فصاحوا به ونادوا استاذهم ليقولوا له هذا ثالث فظن العيار انهم قد عرفوه فدخل مزرعة فارتابوا بهربته وجدوا في طلبه فأخذوه ومعه سيف تحت ثيابه فبحثوا عن حاله فعرفوه فقتلوه .

وفي آخر شعبان كثرت الحرف (٤) بالعراق والوباء وامتنع القطر وزاد المرض وعدمت الادوية والعقاير ورئى نمش عليه ستة موق ثم - فمر لهم زبية فأقوا فيها . وفي هذا الشهر وقع حريق بخرابة ابن جرادة فهلك معظمها وكانت الريح عاصفاً فأطارت شرارة فأحرقت داراً برحبة الجامع ، وانحرق ستارة دار الوزير بباب العامة .

(١) لعل الصواب « ابي الحسن » لان ابا عبدالله توفى ٤٧٨ هـ - ك (٢) كذا ولعل الصواب « الامير » ك (٣) في الاصل « سكة » كذا - ح (٤) كذا

وفي رمضان قبض على الوزير عميد الدولة وعلى اخوته زعيم الرؤساء ابى القاسم
وابى البركات بن جهير الملقب بالكافى واسله الخليفة ابى نصر بن رئيس الرؤساء
ويمين فلما خرج من الديوان معهما قدم عليه الركوب وقد احس بما يرا منه
فقال انا اساو بكافى المشى .

وفي ليلة السابعة والعشرين من رمضان قتل شحنة اصبهان فى دار السلطان عهد
قتله باطنى وقد كان يتحرز منهم ويلبس درعا تحت ثيابا به فاغفل تلك الليلة ابس
الدرع وخرج الى دار السلطان فضر به الباطنى بسكين فى خاصرته وقتل معه
اثنين ومات فى تلك الليلة جماعة من ولد هذا الشحنة فخرج من داره خمس جناز
وفي ذى الحجة قتل امير بالرى قتله باطنى لحمل الباطنى الى فخر الملك بن نظام
الملك فقال له ويحك اما تستحي هتكت حرمتى واذهبت حشمتى وقتلته فى دارى
فقال الباطنى العجب منك انك تذكر ان لك حرمة مهتوكة او دارا مملوكة
او حشمة تمنع من الدماء المسفوكة او ما تعلم اننا قد نفذنا الى ستة نفر احدهم
اخوك وفلان وفلان، فقال له وانا فى جهلهم؟ فقال اقل من ان تذكر ا وان تدنس
نفوسنا بقتلك ، فعذب على ان يقر من امره بذلك فلم يقر فقتله .

وفي هذه السنة خرج الافرنج ثلثمائة الف فهزمهم المسلمون وقتلوه فلم يسل
منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا ليلا وباقي الفل هربوا مجروحين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٢٨ - احمد بن عبد الوهاب

ابن الشيرازى ابو منصور الواعظ فقيه على ابى اسحاق، ورزق فى الوعظ قبولا
وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٩ - احمد بن محمد

ابن عمر بن محمد ابو القاسم المعروف بابن الباغبان من اهل اصبهان سمع الحديث
الكثير تحت ضر شديد وكان رجلا صالحا وتوفى فى شعبان هذه السنة .

١٧٠ - أحمد بن أحمد

ابن الحسن أبو البقاء كان وكيلًا بين يدي أبي عبد الله الدامغانى وقد سمع من ابن النور والصرىفى وأبي بكر الخطيب وكان يضرب به المثل في الدهاء والحدق في صناعته وتوفي قبل أوان الرواية في هذه السنة .

١٧١ - الحسين بن أحمد

ابن محمد بن طلحة أبو عبد الله انعم الله تعالى سمع أبا سعيد (١) الماليني وأبا الحسين بن بشران في آثرين وعاش تسعين سنة فاحتاج الناس إلى استناده مع خلوه من العلم حدثنا عنه أشيخا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

١٧٢ - سلمان بن أبي طالب

عبد الله بن محمد الفتي أبو عبد الله الحلواني والد الحسن بن سلمان الفقيه الذي درس في النظامية ببغداد سمع أبا الطيب الطبري وأبا طالب بن غيلان وأبا محمد الجوهري وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والأدب قرأ على الثماني وغيره وقال الشعر ونزل أصبهان فقرأ عليه أكثر أئمتها وفضلاتها الأدب وكان جميل الطريقة وتوفي في هذه السنة بأصبهان .

١٧٣ - سعد الدولة الكوهرائي

وكان من الخدم الأتراك الذين ملكهم أبو كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل إليه من امرأة وكان لكوهرائي بعد إقبال الدنيا عليه وسير الجيوش تحت ركابه يقصد ولايته ويسلم عليها ويستعرض حوائجها وبعث به أبو كاليجار مع ابنه أبي نصر إلى بغداد فاعتقل طغربك أبا نصر ولم يبرح معه الكوهرائي ومضى معه إلى القلعة فلما توفي خدام الكوهرائي ألب أرسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف فلم يبق عنه قلبا ملك جلال الدولة ملك شاه جاء إلى بغداد في رسالة وجلس له أقام بأمره في صفر سنة ست وستين وأعطاه

عهد جلال الدولة وأقطعته ملك شاه واسط وكان قد جعل اليه الشحنة ببغداد ثم قبل ذلك نال دنيا واسعة فرأى مالم يره خادماً يقاربه من نفوذ الامر وكال القدرة والجلاء وطاعة العسكر ولم ينقل انه مرض ولا صدع وقال مراده في كل عدوله وذكر انه لم يجلس الا على وضوء وكان يصلي بالليل ولا يستعين على وضوئه باحد ولا يعلم انه صادر احدا ولا ظلمه الا انه كان يعمل رأيه في قتل من لا يجوز قتله من القصوص ويمثل بهم ويزعم ان ذلك سياسة ولما اختصم محمد وبركيا روقي كان مع بركيا روقي فكبا به القرس فسقط وعليه سلاحه فقتل ثم حمل الى بغداد فدفن بها في الجانب الشرقي وترتبه مقابل رباط أبي النجيب .

١٧٤ - عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

كان مقياً في رباط عتاب وكان خيراً يبيع سنين على التجريد واحتضر وقد قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له زوجته وهو يجود بنفسه انك تفتضح اذا لم يوجد لك كفن ، فقال لو وجد لي كفن لانتضحت ، ومات في هذه السنة ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان وكان لا يلبس الا الصوف شتاء وصيفاً وكان يحترم ويقصد فخلف ما لا مدقونا يزيد على اربعة آلاف دينار وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حائيهما وكلاهما شيخ رباط .

١٧٥ - عبد الباقي بن حمزة

ابن الحسين ابو الفضل الحداد القرشي سمع من الجوهري وغيره وكان له يد في الفرائض والحساب وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يثني عليه ويوثقه وتوفي في شعبان هذه السنة .

١٧٦ - عبد الصمد بن علي

ابن الحسين ابن البدن ابو القاسم من اهل نهر القلائين والدة شيخنا عبد الخالق قال شيخنا عبد الوهاب الانماطي كان شيخ المحلة يضرب ويماقب ولكنه كان منها توفي

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى ودفن في داره بنهر القلائين .

١٧٧- عبد الملك بن محمد

ابن الحسن ابو سعد السامري سمع الحديث من ابن النعمان وابن المهدي والزيني وغيرهم وحدث ببغداد وشهد عند ابي عبد الله الدامغانى في سنة خمس وستين وكان حجاجا واليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين وانظر في المارستانين العضدى والعتيق والجوامع بمدينة السلام والجسر واترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر المعروف وافر التجميل مستحسن الصورة كامل الظرف روى عنه اشيا خنا وآخر من روى عنه شهادة بنت الابرى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر ابي حنيفة .

١٧٨- عبد القاهر بن عبد السلام

ابن علي ابو الفضل العباسي من اهل مكة وكان قبيب الهاشميين بها وكان من خيارهم ومن ذوى الهيئات النبلاء سمع الحديث بمكة واستوطن بغداد وأقرأ بها وكان قيما بالقرآن فقرأ عليه من اشيا خنا ابو محمد وابو الكرم ابن الشهرزورى وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٧٩- محمد بن أحمد

ابن محمد بن محمد بن عبدوس بن كامل ابو الحسين الدلال ويعرف بالزغفراني (١) سمع ابابكر النقاش والشافعي روى عنه ابو القاسم التنونى وكان ثقة واخذ الفقه عن ابي بكر الرازي .

(١) هذا غلط من ابن الجوزى وإنما توفي ابو الحسين الزغفراني سنة ٣٩٣ كما في الانساب وتوفي شيخه النقاش سنة ٣٥١ وشيخه الآخر ابو بكر الشافعي سنة ٣٥٤ وتلميذه التنونى سنة ٤٤٧ - كما قول كان المؤلف كان قد جمع التاريخ ثم كلما ظفر بترجمة امر بعض تلاميذه بالحقاقتها في محلها فيفتش التلميذ الكتاب فيغلط اذ يرى سنة ٤٩٣ فيقولها سنة ٣٩٣ وقد تقدم لهذا انظار ونبهنا عليه

في بعض - ح

١٨٠- مهمل بن علي

ابن الحسين بن جداه ابو بكر العكبري كان من العلماء الصالحين نزل يتوضأ في دجلة ففرق في ربيع الاول من هذه السنة .

١٨١- مهمل بن جعفر

ابن طريف البجلي الكوفي ابو غالب سمع ابا الحسين ابن قدامة وغيره وسماعه صحيح وهو ثقة روى عنه شيوخنا وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة .

١٨٢- مهمل بن مهمل

ابن محمد بن جهير الوزير ابو منصور بن ابي نصر (١) الوزير بن الوزير الملقب عميد الدولة كان حسن التدبير كافيا في مهمات الخطوب كثير الحلم لم يعرف انه بجعل على احد بمكره وقرأ الاحاديث على المشايخ وكان كثير الصدقات يجهز العلماء ويثابر على صلاتهم ولما احتضر القائم اوصى المقتدى ببني جهير وخصه بالذكر الجليل قل يا بني قد استوزرت ابن المسلمة وابن دارست وغيرهما فآيت مثل بني جهير، وكان عميد الدولة قد خدم ثلاثة خلفاء ووزر لاثنتين منهم تقلد وزارة المقتدى في صفر سنة اثنتين وسبعين فبقي فيها خمس سنين ثم عزل بالوزير ابي شجاع ثم عاد بعد عزل ابي شجاع في سنة اربع وثمانين فلم يزل الى ان مات المقتدى ثم دبر المستظهر التدبير الحسن ثماني سنين واحد عشر شهرا واربعة ايام وكان عيبه عند الناس الكبر وكانت كلمه معدودة فاذا كلم شخصا قام ذلك قام بلوغ الامل حتى انه قال يوما لولد ابي نصر بن الصباغ اشتغل واداب والا كنت صباغا بغير آب فلما نهض القول له ذلك من مجلسه هناك الناس بهذه العناية ثم آل امره الى ان قبض عليه وحبس في باطن دار الخلافة فأخرج من محبسه ميتا في شوال فحمل الى داره ففصل بها ودفن في التربة التي استجدها في

(١) هكذا في الواقي للصفدي- ج ١ ص ٢٧٢ والشذرات - ج ٢ ص ٤٠٠

وانقلب في الاصل فوقع « ابو نصر بن ابي منصور » لك

قراح ابن رزين وكان فيها قبور جماعة من والده ومنع اصحاب الديوان دفنه
واخذوا الفتاوى بجواز بيع تربته لانه لم يثبت البينة بأنه وقفها ولم يتم لهم ذلك .

١٨٣ - محل بن صدقة

- ابن مزيد ابو المكارم الملقب بعز الدولة وابوه سيف الدولة كان ذكيا شجاعا
فتوفي وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء به ثلاثة ايام للصهر الذي كان
بينها وخرج اليه في اليوم الثالث توقيع يتضمن التعزية له والامر بالعود الى
الديوان فعزاه قائما، وخرج قاضي القضاة ابو الحسن الدامغا في الى حلة سيف الدولة
برسالة من دار الخلافة تتضمن التعزية لأبيه واتفق في مرضه انه اتى ابوه
بد يوان ابى نصر بن نباتة فبصر في توقيع قصيدة (١) قال يعزى (٢) سيف
الدولة ابا الحسن على بن حمدان ويرثى ابنه ابا المكارم عدا، فأخذ من حضره
المجلدة من يده واطبقه فعاد واخذه وفتحها وخرج ذلك واراد قصيدة ابن نباتة
التي يقول فيها .

- فانت بما فارقتين حفيرة تركنا عليها ناظر الجود داميا
وحاشاك سيف الدولة اليوم أن ترى من الصبر خلوا أو الى الحزن ضاميا
ولما عد منا الصبر بعد عدا أتينا أباة نستفيد التنازيا

١٨٤ - يحيى بن عيسى

- ابن جزلة ابو على الطبيب كان نصرانيا فلزم ابا على بن الوليد ليقرأ عليه انشطلق
فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلالات الواضحة والبراهين البينة حتى
اسلم واستخدمه ابو عبد الله الدامغا في كتب السجلات وكان يطلب اهل
محلته وسائر معارفه بغير اجره بل احتسابا ور بما حمل اليهم الادوية بغير عوض
ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مسجد ابى حنيفة .

سنة ٤٩٤ -

ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعةائة

(١) في الاصل « سيده » كذا (٢) في الاصل « تغزية » .

فمن الحوادث فيها انه في المحرم ولى ابو الفرج ابن السبيي قضاء باب الازج حين مرض حاكمها ابو المعالي عزيرى ولما توفي عزيرى وقع الى ابى الفرج ابن السبيي ان ينوب عنه ابو سعد المخرمى، وتفردت وزارة الخليفة لأبى المحاسن عبد الجليل بن عهد الدهستانى وهو الذى استوزره بر كياروق ولقبه نظام الدين وجددت عمارة ديوان الخليفة ونظريته وعين على حضوره فيه واقاضة الخلع عليه يوم السبت سادس صفر فوصلت من بر كياروق كتب تستد عيه فسارع الى ذلك وبطل ما عزم عليه وشهد فى جمادى الآخرة عند ابى الحسن الدامغانى ابو العباس احمد بن سلامة الكرخى المعروف بابن الرطبي وابو الفتح محمد بن عبد الجليل السامى وابو بكر محمد بن عبد الباقي شيخنا .

وفى هذه السنة قتل السلطان بر كياروق خلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه ومن اتهم به فبليت عدتهم ثلثائة ونيف ووقع انتهب لأموال من قتل منهم فوجد لاحدهم سبعون بيتا من الزوالى المحفورة (١) وكتب بذاك كتاب الى الخليفة تقدم بالقبض على قوم يظن فيهم ذلك المذهب ولم يتجاسر احد أن يشفع فى احد لئلا يظن ميله الى ذلك المذهب وزاد تتبع العوام لكل من ارادوا وصار كل من فى نفسه شيء من انسان ير ميه بهذا المذهب فيقصده وينهب حتى حسم هذا الامر فانحسم، واول ما عرف من احوال الباطنية فى ايام ملك شاه جلال الدولة فانهم اجتمعوا فصلوا صلاة العيد فى ساوة فظن بهم الشحنة فأخذهم وحبسهم ثم اطلقهم ثم اغتالوا مؤذنا من اهل ساوة فاجتهدوا ان يدخل معهم فلم يفعل فغافوا أن يتم عليهم فاغتالوه فقتلوه فبلغ الخبر الى نظم الملك وتقدم بأخذ من يتهم فقتله فقتل المتهم وكان نجارا فكانت اول فتكة لهم قتل نظام الملك وكانوا يقولون قتلت منا نجارا وقتلنا به نظام الملك فاستفحل امرهم باصبيان لما مات ملك شاه قال الامر الى انهم كانوا يسرقون الانسان فيقتلونه ويلقونه فى البئر فكان الانسان اذا دنا وقت العصر ولم يعد الى منزله يشسوا منه وفتش الناس المواضع فوجدوا امرأة فى دار لا تبرح فوق حصير فأزالوها فوجدوا تحت الحصير اربعين قتيلة

- فقتلوا المرأة وأخربوا الدار والمحلة، وكان رجل خريز على باب الزقاق إذا مر به إنسان سأله أن يقوده خطوات إلى الزقاق فإذا حصل هناك جذبته من في الدار واستولوا عليه، فجند المسامون في طلبهم باصبيات وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأول قلعة تملكها الباطنية قلعة في ناحية يقال لها انروز ناز من نواحي الديلم وكانت هذه القلعة لقاج صاحب ملك شاه وكان مستحفظها متبها بمذهب القوم فأخذ القبا
- وما تقي دينار وسلم اليهم القلعة في سنة ثلاث وثمانين في أيام ملك شاه فكان
- متقدمها الحسن بن الصباح وأصله من مرو وكان كاتباً للأمير عبدالرزاق بن بهرام إذا كان صبياً ثم صار إلى مصر وتلقى من دعائهم المذهب وعاد داعية للقوم ورأساً فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته في دعائه أنه لا يدعو
- الاغبياء لا يفرق بين شمله ويمينه ومن لا يعرف أمور الدنيا ويطعمه الجوز والعسل
- والشونيز حتى يتسبط دماغه ثم يذكر له حيثئذ ماتم على أهل بيت المصطفى من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك في نفسه ثم يقول له إذا كانت الأزارقة والخواارج سمحوا بنفوسهم في القتال مع بني أمية فما سبب تحلفك بنفسك في نصرته أأما مك؟
- فيتركه بهذه المقالة طعمة للسباع، وكان ملك شاه قد انقذ إلى هذا ابن الصباح
- يدعوه إلى الطاعة ويتهده أن خائف ويأمره بالكف عن بث أصحابه لقتل العلماء
- والأمراء، فقال في جواب الرسالة والرسول حاضر، الجواب ما ترى، ثم قال
- لجماعة وقوف بن يديه أريد أن أنقذكم إلى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها فأشرب كل واحد منهم لذلك وظن رسول السلطان أنها رسالة يحملها إليهم فأومى إلى شاب منهم فقال له اقتل نفسك فاجذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتاً وقال لآخر أرام نفسك من القلعة فاتى نفسه فتمزق، ثم اتفت إلى رسول
- السلطان فقال أخبره أن عندي من هؤلاء عشرين ألفاً هذا حد طاعتهم لي وهذا هو الجواب فعاد الرسول إلى السلطان ملك شاه فأخبره بما رأى فعجب من ذلك وترك كلامهم. وصار بأيديهم قلاع كثيرة ففنا قلعة على خمسة فراسخ من اصبيهان كان حافظها تركيا فصادقه نجار باطنى وأهدى له جارية وفرسا ومركباً

فوثق به واستناب به في حفظ المفايح فاستدعى النجار ثلاثين رجلا من اصحاب
 ابن عطاس وعمل دعوة ودعا التركي واصحابه وسقاهاهم الخمر فلما سكروا دفع
 الثلاثين بالحبال اليه وسلم اليهم القلعة فقتلوا جماعة من اصحاب التركي وسلم
 التركي وحده فهرب وصارت القلعة بحكم ابن عطاس وتمكنوا وقطعوا الطرقات
 ما بين فارس وخوزستان فوافق الامير جاولي سقا و(١) جماعة من اصحابه حتى
 اظهروا الشعب عليه وانصرفوا عنه واتوا الى الباطنية واشاعوا الموافقة لهم ثم
 اظهر أن الامراء بنى برسق يقصدونه وانه على ترك البلاد عليهم والانصراف
 عنهم فعادت طائفة من اصحابه عنه فلما سار بلغ الباطنية حده فحسن لهم اصحابه
 المنحازون اليهم اتباعه والاسيلاء على امواله فسار واليه ثلثائة من صناديدهم
 فلما توسطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من اصحابه فقتلوه فلم يفلت الا ثلاثة
 نفر تسلقوا في الجبال فنمن خيلهم واموالهم وتهذبت الطرق بهلاكهم، وتبعهم
 بعض الامراء وقتل خلقا منهم ابن كوخ الصوفي وكان قد اقام ببغداد بدرب
 زاني في الرباط مدة وكان يحج في كل سنة ثلثائة من الصوفية وينفق
 عليهم الالوف من الدنانير، وقتل جماعة من القضاة اتهموا بهذا المذهب وكان
 قد حصل بعسكر بركياروق جماعة واستغفوا خلقا من الاثراك فوافقهم في
 المذهب فاستشعر اصحاب السلطان ولازموا البس السلاح ثم تبعوا من يتهم
 فقتلوا اكثر من مائة، ونم بلد يعرف بالصومر هو سواد يقارب المشان يعتقد
 اهله ابن الشباش (٢) واهل بيته وكان له نارنجيات انكشفت لبعض اتباعه فقارته
 وبين للناس امره فكان مما اخبره عنه انه قال احضرنا يوما جديا مشويا ونحن
 جماعة من اصحابه فلما اكئلنا امر برد عظامه الى التنور فردت وترك على التنور
 طبقا ثم رفعه بعد ساعة فوجدنا جديا حيا يرعى حشيشا ولم تر للنار اثرا ولا للرماد
 خبرا فتلطفنا حتى عرفت هذه النارنجية وذلك اتي وجدت ذلك التنور يفضي
 الى سرداب وبينهما طبق حديد بلولب فاذا اراد ازالة النار فركه فينزل اليه

(١) هكذا في الكامل لابن الاثير وغيره ووقع في الاصل « شقاوة » كذا

(٢) سماه باقوت في مادة صيمرة ابن الشباش بالباء المشددة . ويترك

و يترك مكانه طبقاً آخر مثله . وستأتي اخبار ابن الشبشاش فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وفي هذه السنة قصد بر كياروق خوزستان وانضم اليه اولاد برسق ، وكان امير آخر قدمات وصار عسكره مع اياز فتوجه اياز من همدان بعسكره واتصل ببر كياروق وسار طالبا ل اخيه محمد فالتقيا وعلى ميمنة بر كياروق اياز وعلى الميسرة اولاد برسق فانهزمت طلائع محمد وهرب مؤيد الملك فادركه غلبان بر كياروق فأسروه وقتل ونحرج الزعيم ابن جهير متكرراً فقصده حلة سيف الدولة .

وفي رمضان هذه السنة تقدم الخليفة بفتح جامع اقصر وان يصل في صلاة التراويح ولم يكن العادة جارية بذلك ورتب فيه الامامة ابو الفضل محمد بن ابي جعفر عبدالله بن احمد بن المهدي وامر بالجهر باليسمة والقنوت على مذهب الشافعي ويبيض الجامع وعمر وكسي وحملت اليه الاضواء وامر المحتسب ان ينهى النساء عن الخروج ليلاً للفرج .

وفي هذه السنة ارسل السلطان محمد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة فوقع التقييط بذلك على اهل نيسابور الكبار والضعفاء حتى جبيت الحامات والخانات وترددت الرسل بينهما فوقع الصلح وساروا وقد بلغتهما تفرق العساكر عن بر كياروق فلما وصل الى دماغان انخربوها ففقت وانخربوا ما أتوا عليه من البلاد وعم الغلاء تلك الاصحاق حتى شوهد رجل يأكل كلباً مشوياً في الجامع وانسان يطاف به في الاسواق وفي عنقه يد صبي قد ذبحه واكله .

ومضى بر كياروق الى بغداد ومعه الامير اياز فوصل الى بغداد في خمسة آلاف فارس ونحرج الموكب لتلقيه ثم دخل بعده ولده ملك شاه بن بر كياروق فاستقبله اهل المتاصب من النهر وان حمل اليه من دار الخلافة تعويذ من ذهب فيه مصحف جامع فعلق عليه وكان عمره سنة وشهوراً .

وفي عيد الفطر خطب الشريف ابو تمام ابن المهدي بجامع القصر فاراد أن يدعو لبر كياروق فدعا للسلطان محمد غلطا لاعتن قصداً في اصحاب بر كياروق الى الديوان انه قد تدولف (١) علينا فنزل ثم اعيد بعد جمعيتين .

وفي يوم الاضحى بعث الخليفة للسلطان منبرا فنصب في دار المملكة وصلى هناك الشريف ابو الكرم وانفذ اليه جملا للأضحية وحرية للنحر وكان السلطان محمدا فلم يتمكن النحر بيده ولما وصل السلطان بركياروق لم يرد سيف الدولة الى خدمته وكان متجنبا فراسله السلطان بركياروق فابى وقال لا اصحب السلطان مع كون الوزير الاعظم معه فان سلمه الى فانا المخلص وكان الوزير قد نفذ الى سيف الدولة قبل ذلك انه قد اجتمع عليك للخزانة السلطانية الف الف دينار فان اديتها والا فليدك مقصود قلبا قرأ الكتاب طرد الرسول وكان الرسول العميد وكانت كيفية طرده انه نزل في خيمة فأمر سيف الدولة بأن يقطعوا اطرافها فوقعت الخيمة عليه فخرج وركب في الحال وكتب الى سيف الدولة من الطريق .

١٠ لا ضربت لي بالعراق خيمة لا علت انما ملئ على قلم

ان لم اقدما من بسلاذ فارس شعث النواصي فوقها سودا للم

حتى ترى لي في القرات وقعة يشرب منها الماء عزوجا بدم

وتقطع سيف الدولة خطبة السلطان وخطب لمحمد فراسل السلطان بركياروق الخليفة بأن المطالب قد امتنعت ولا بد من اعانتنا بشيء نصره الى العسكر فنقرر الامر على خمسة آلاف دينار وصححت الى عشر ذى الحجة .

واتفق انت رئيس جبلة هرب من الافرنج وزل الانبار فسمع الاعز بذلك فقصده واخذ منه الف قطعة ومائتي قطعة من المصاغ وثلاثين الف دينار غير الثياب والآلات .

ووصل السلطان (محمد) واخوه سنجر الى النهر وان كان بركياروق مريضا فمبروه الى الجانب الغربي ودخل محمد وسنجر بغداد في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وقطعت خطبة بركياروق وخطب لمحمد في الديوان ونصبت مطردان وقام الخطيب فخطب له وزل محمد بدار الماكة وسنجر بدار سعد الدولة ووصل بركياروق الى واسط ونهب عسكره فقصده اليه القاضي ابو علي الفارقي فوعظه وسأله منع العسكر من النهب ثم سار نحو الجبل .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥ - احمد بن محمد

- ابن عبد الواحد بن الصباغ ابو منصور سمع الحديث من الجوهرى وابى الطيب الطبرى وتفقه عليه وعلى ابن عمه ابى نصر بن الصباغ وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى سنة ست وستين وكان ينوب فى القضاء بربع الكرخ •
عن القاضى ابى محمد الدامغانى وولى الحسبة بالجانب الغربى وكان فاضلا فى الفقه وكان يصوم الدهر ويكثر الصلاة وتوفى فى محرم هذه السنة .

١٨٦ - اسعد بن مسعود

- ابن على بن محمد ابراهيم اعشى من ولد عتبة بن غزوان من اهل نيسابور والدسنة اربع واربعائة وسمع من ابى بكر الحيرى وابى سعيد الصيرفى وعبد الله بن ابي اسى وغيرهم وكان فى شبابه يتصرف فى الاعمال ثم ترك العمل وتاب وتردد ولزم البيت واملى الحديث مدة وتوفى فى هذه السنة بنيسابور .

١٨٧ - سعد بن على

- ابن الحسن بن القاسم ابو منصور العجلي من اهل اسد اياذ انتقل الى همدان وكان مفتيا . سمع ببغداد من ابى الطيب الطبرى وابى طالب العشارى وابى اسحاق البرمكى والقزوينى والجوهرى وسمع بمكة والمدينة والكوفة وغيرها

١٨٨ - عبد الله بن الحسن

- ابن ابى منصور ابو محمد الطيمسى . جال الاقطار وسمع من الشيوخ الكثير ونرج لهم التاريخ وكان احد الحفاظ ثقة صدوقا عارفا بالحديث حسن الخلق وتوفى فى هذه السنة بمرو الروذ .

١٨٩ - عبد الرحمن بن احمد

- ابن محمد النويرى المعروف بالزاز السرخسى نزيل مرو ولد فى سنة اوائتتين

وثلاثين واربعائة وسمع الحديث من خلق كثير واملى ورحل اليه الأئمة والعلماء وكان حافظا لمذهب الشافعي وكان متدينا ورعا محتاطا في مطعمه ورأى رجل في المنام رسول الله صلى عليه وسلم فقال له قل له أبشر فقد قرب وصولك الى وانا أنتظر قدمك رأى ذاك ثلاث ليال ثم جاءه فبشره فعاش بعد ذلك سنين وتوفي في هذه السنة .

١٩٠- عزيزى بن عبد الملك

ابن منصور ابو المعالى الجلىلى القاضى يلقب شيد له . ولى القضاء بباب الازج وسمع الحديث من جماعة وكان شافعيًا لكنه كان يتظاهر بمذهب الاشعري وكانت فيه حدة وبذاءة لسان ! توفي في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب ابرز مقابل تربة ابي اسحاق وسراهل باب الازج بوفاته . سمع يومًا رجلا يقول من وجدنا حمارًا قال يدخل باب الازج يأخذ من شاء ، وقال يومًا بحضرة تقييى النقباء طراد لو حلف انه لا يرى انسانا فرأى اهل باب الازج لم يحنت ! فقال التقييى ايها الطالب من عاشر قوما اربعين صباحا كان منهم .

١٩١- محمد بن احمد

ابن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربيعي (١) الموصلى تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث من ابي الطيب الطبري وابي اسحاق البرمكي وابي القاسم التنوخي وابن غيلان والحوهرى وغيرهم وكتب الكثير وروى عنه اشياخنا وقال عبد الوهاب الاتماطى كان فقيها صالحا فيه خير توفي في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزى .

١٩٢- محمد بن احمد

ابن محمد ابوطاهر الرحبي سمع الحديث الكثير وكتب وكان صالحا وتوفي في المحرم من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور . قال ابو المواهب ابن فرجة المقرئ رأيت في المنام وكأنه قد صر من شفته أو لسانه شيء فقلت له في ذلك

فقال لفظة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنها برأى فعمل بي هذا .

١٩٣- محمد بن أحمد

ابن عيسى بن عباد الشروطي أبو بكر من أهل الدينور ثم انتقل إلى همدان ودخل بغداد فسمع أبا إسحاق البرمكي وكان فقيها فاضلا صديقاً زاهداً وتوفي في نصف صفر .

١٩٤- محمد بن الحسن

أبو عبد الله الراذاني زيل أوانا، كان فقيهاً مقرئاً من الزهاد المنقطعين والعباد الورعين له كرامات . سمع من القاضي أبي يعلى وغيره وبلغني أن ولداً له صغيراً طلب منه غزالاً وألح عليه فقال له يا بني غداً يأتيك غزال . فلما كان الغد جاء غزال فوقف على باب الشيخ وجعل يضرب بقرنيه الباب إلى أن فتح له ودخل فقال الشيخ لابنه أتاك الغزال . توفي أبو عبد الله في جمادى الأولى من هذه السنة .

١٩٥- محمد بن علي

ابن الحسن أبو الحسن (بن أبي القاسم - ١) التنوخي . قبل قاضي القضاة أبو عبد الله شهادته في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وتوفي في شوال هذه السنة وافرَضَ بيته .

١٩٦- محمد (بن علي - ٢) بن عبيد الله

ابن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو نصر الموصلي القاضي قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين (٣) ومعه جزء فيه أربعون حديثاً عن عمه أبي الفتح (٤) وهي التي وضعها زيد بن رفاع الهاشمي وجعل لها خطبة فسرّها أبو الفتح بن ودعان عم

(١) ليس في نسخة الطوبخانة - وهذه النسخة تبتدئ من هذه الترجمة وعلامتها (ط) (٢) من الميزان ولسانه وغيرهما - ح (٣) ط « وستين » (٤) سماه في اللسان « أحمد بن عبيد الله » - ح .

ابن نصر هذا وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيئا الى شيخ الذي روى عنه ابن رفاعه وقد روى ابو نصر هذا احاديث غيره والثالب على حديثه المتاخير والموضوع توفي بالموصل في ربيع الاول من هذه السنة .

١٩٧ - محمد بن منصور

- ٥ ابو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك من اهل خوارزم وكان جليل القدر وكان يتعصب لاصحاب ابي حنيفة (وهو الذي بنى المدرسة الكبيرة بباب الطاق وبنى القبة على قبر ابي حنيفة) وبنى مدرسة بمر ووقف فيها كتباً نفيسة وبنى اربطة في الفاووز وعمل مصالح كثيرة ثم ترك الاشغال وكان الملوك يصدرون عن رأيه ولم يتنعم احد تنعمه ولا راعى احد نفسه في مطعمه ومشربه ومركبه حتى انه كان يشرب ماء خوارزم باصبهان ويزعم انه يمر به وانه عليه نشأ وكان يأكل حنطة مرو وبلاد الشام وهي اجود الحنطة وبذل لجلال الدولة ملك شاه مائة الف دينار حتى عزاه عن الاشراف وكانت خاتون الجلانية قد قسطلت باصبهان مالا فقسطلت عليه (م) جملة وافرة نوبتين فقال لبعض من يدخل اليها اعلم ان الذي اخذ مني لا يؤثر عندي فان لي ذخائر جملة وكل (م) ذلك كسبته في ايامهم وان لم يعلموا بأن ما اخذ مني لم يغير حالى واستوحشوا مني وأسأل ان تعرفها انتي الخادم الذي لم يغيره حال وانى مالى بين ايديهم فأخبرت خاتون بذلك فاسترجعت عقله وأمن (بذلك - ١) من ضرر ، توفي ابو سعد في جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

١٩٨ - محمد بن منصور

- ٢٠ ابن النسوى المعروف بعيمد خراسان ورد بغداد في زمن طغرلبك وحدث عن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور وكان كثير الرغبة في الخير بنى بمر ومدرسة ووقفها على ابي بكر بن ابي المظفر السمعاني واولاده فهم فيها الى الآن وبنى

(١) من ط (٢) في ط - سقطت على ارباب الاموال مالا فسقطت عليه - كذا

مدرسة

(١٦)

(٣) ط - وجميع

مدرسة بنيسابور وفيها تربته توفى في شوال هذه السنة .

١٩٩ - مجل بن المبارك

ابن عمر ابو حفص ابن الخرقى القاضى المحتسب كان حافظا للقرآن صار ما في حسبته ولى الحسبة سنة ثلاث وسبعين وكان المتعيشون يخافونه ومنع (١) قوام الحمامات ان يمكنوا احدا يدخل (٢) بغير مئزر وتهددهم على ذلك بالاشهار وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٠٠ - مؤيد الملك بن نظام الملك

كان قد اشار على السلطان محمد بطالب السلطنة فلما تم له ذلك استوزوه بقي سنة واحد عشر شهرا ثم كانت وقعة بين محمد وبركياروق فأسر مؤيد الملك وقتل في جمادى الآخرة من هذه السنة وقد قارب عمره خمسين سنة .

٢٠١ - نصر بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو الخطاب البزاز القارى ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع ابن رزقويه واما الحسين بن بشران واما محمد عبد الله بن عبيد الله البيه وهو آخر من حدث عنهم وعمر حتى صار اليه الرحلة من الاطراف وانتشرت عنه الرواية وكان شيخا صالحا صدوقا صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا توفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

سنة ٤٩٥ - (٣)

ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الخميس سادس محرم قبض على الكيا ابى الحسن

(١) ص - «ينهى» (٢) ط - يدخلها (٣) هذه السنة باخبارها وتراجمها كلها من نسخة (ط) وسقط ذلك من نسخة ص سوكتب يها مشها « قد سقط ذكر خمس وتسعين . »

على بن محمد المدرس بالنظامية فحمل الى موضع افرده و وكل به جماعة وذلك
انه رفع عنه الى السلطان محمد بأنه باطنى فتقدم بالقبض عليه فتجرد فى حقه
ابوالفرج بن السبى القاضى واخذ المحاضر وكتب ابوالوفاء بن عقيل خطه له
بصحة الدين وشهد له بالفضل وخو طب من دار الخلافة فى تخليصه فاستنقذ .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم جلس المستظهر لمحمد وسنجر واجتمع
ارباب المناصب فى التاج ونزل كمال الدولة فى الزرب واصعد الى دار
الملكة فاستدعاهما فنزلا فى الزرب وكان الطيار قد شعث وغاب وهو الذى
انحدر فيه والدهما جلال الدولة ابوالفتح ملكشاه الى دار الخلافة حين جلس
له المقتدى بأمر الله ، وانحدر فيه طغر بك حين جلس له القائم بأمر الله وهذا الطيار
كان لجلال الدولة ابى طاهر بن بويه وأتفق عليه زائدا على عشرة آلاف دينار
وأهداه للقائم وجددت عمارته فى سنة سبع واربعين وتشعث فى ايام المقتدى
بلحدت عمارته وحط الى دجلة فكان للناس فى تلك الايام من الفرجة بدجلة
بحائب ثم هدم . فنزلا فى الزرب فانحدرا الى دار الخلافة ومعهما الحشر وقد
شهر والسلام وقدم لهما مراكوبان من مراكب الخليفة وبين يديهما امراء
الاجناد وكان على كتف المستظهر البردة المحمدية وفى يده القضيب ودخلا
تقبلا الارض فأمر الخليفة كمال الدولة بافاضة الخلع عليهما وعقد الخليفة لواثنين
بيده وكانت الخلع على محمد سيفا وطوتا وسوادا وسيفا (١) وقيد بين يدي السلطان
خمسة ارؤس خيلابراكب احدها مراكب صينى وبين يدي الآخر ثلاثة نو عظهما
الخليفة وأمرهما بالتطاول وقرأ عليهما (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)
ثم انصرفا فلما كان يوم السبت منتصف محرم خرج سنجر متقدما لأخيه قاصدا
ممالكه بخراسان وخرج محمد يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم فارجع يوم الجمعة
حادى عشرين المحرم بدنو السلطان بركهاروق فأمر الخليفة كمال الدولة وامراء
بالضى الى محمد وسنجر واعادتهما فلقى محمد افرده وفاته سنجر وعزم الخليفة على
النهوض لنصرة السلطان محمد وامر بالاحتراز والاستعداد وجمع السفن فبذل

السلطان عهد القيام بهذه الخدمة وانه يكفيه عناية النهوض، ودخل سيف الدولة صدقة الى الخليفة فتقدم بتطويعه (١) وقال ان الخليفة يعتد منك الصارم العضب (٢) ثامن عشر المحرم فسار الى النهر وان وبعث الخليفة اليه من اعلمه انه قد ولاء ماوراء بابه وارسل سعادة الخادم ومعه منجوق وانخرج معه ابو علي الحسن ابن عهد الاسترا با ذى الحنفى وابو سعد بن الحلواني ليكونا مع السلطان عهد في جميع موافقه ويعلمها الناس ان الامام قد ولاء ماوراء بابه فلحقوه بالسكره ثم التقى هو وبركياروق وآل الامر الى الصلح على ان يكون لسلطان بركياروق وعهد الملك وان يضرب له ثلاث نوب وجعل له من البلاد جزرة واعمالها وآذربيجان وديار بكر وديار مضر وديار ربيع وهذه البلاد تؤدى الف الف دينار وثلثمائة الف دينار وبضعة عشر الف دينار ثم لم يف عهد فعود . . . وجرى عليه المكروه .
 ١٠ وفي رجب قبل قاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى شهادة ابي الحسين وابى خازم ابى القاضى ابي يعلى بن القراء .

وفي هذه السنة قدم الى بغداد ابو المؤيد عيسى بن عبد الله الفزنوى وعزل في الجامع واظهر المذهب الاشعرى ومال معه صاحب الخزن ابن الفقيه فوكت فتنة وجاز يوما من مجلسه ماضيا الى منزله برباط ابي سعد الصوفى فرجم من مسجد ابن جرادة فارتفع بذلك سوتة وكثر اصحابه ونخرج من بغداد في ربيع الآخر سنة ست وتسعين فكانت اقامته سنة وبعض اخرى .

١٠ وفي ربيع رمضان استوزر للمستظهر ابو المعالى الاصفهاني وعزل في رجب سنة ست وتسعين واعتقل في الحبس احد عشر شهرا ثم اطلق .

وفي العشرين من رمضان قبض على ابي المعالى هبة الله بن المطلب ورتب مكانه ابو منصور نصر بن عبد الله الرضى ثم قبض عليه في السنة الآتية واعيد ابو المعالى بن المطلب .
 وفي ذى القعدة وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور الى درب المطبوع طولا وعرضا وكان سببها ان بعض الكتاسين وضع سر اجه في اصل

(١) كذا (٢) لعله سقط شيء عسى ان يكون» ونخرج السلطان عهد . - ح .

شريحة قصص فأكلها فاحترقت اموال عظيمة .

وفي ذى الحجة بعث كتاب من الخليفة الى صدقة وقد لقب بملك العرب
وفي ذى الحجة قتل رجل امرأة لسيده الذي يخدمه على هدى منها (١) وذلك انها
ضررته في سيده فقتلها وامكنه ان يهرب فلم يفعل ونادى يا معشر الناس اما
فيكم من يقتلني فاني قتلت هذه المرأة ولا عذر لي في مقامى بعدها قالوا انا نخاف
من هذه السكين التي بيدك فالتى اليهم السكين فحملوه الى باب النوبي فأقر بالقتل
فاحضر زوج المرأة معه الى رحبة الجامع فأعطى سيفاً فضرب به رأس القاتل
وابانه اذعاً في ضربة واحدة .

وفي هذه السنة عمر صدقة بن منصور الحلة وانما كان ينزل هو وابوه في البيوت القريبة .
وفيها جرى بالحكر ميش - وكان من ماليك جلال الدولة ما كشاه ثم صاوت
الجزيرة والخابور بيده - ان جماعة من السواد اتوه يشكون من عملهم فعمل
دعوة اشتملت على الف رأس من الغنم والبقر وغير ذلك من الدجاج والحلواء
ولم يحضر الخبز ثم دعا وجوه العسكر فاجبوا اذ لم يروا خبزاً وقالوا ما السبب
في هذا ؟ قال الخبز انما يحىء من الزرع والزرع انما يكون بعارة السواد وقد
اضربتم باهل اقطاعكم فاستغلوه الآن انتم بتحصيل الطعام فعملوا بالتوصية وتابوا
وفي هذه السنة عم الرخص كثير ايمناد في الطعام وفي القواكه .

ذ ك ر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٢ - الاعز

وزير السلطان بركياروق قتله ابا طنية بيا ب اصهبان .

٢٠٣ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن عبد الله بن الفضل ابو علي الكرمانى الشرقى الصوفى رحل في طلب
الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان فيه دين وعبادة وزهد يصل بالليل لكنه
روى ما لم يسمع فافسد مسمع وكان المؤتمن ابو نصر يقول هو كذاب توفي
هذه السنة وقد جا وز السبعين .

٢٠٤ - محمد بن أحمد

- ابن عبد الواحد أبو بكر الشيرازي يعرف بابن الفقير شيخ صالح مع ابا القاسم بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب وقال كان يخرّب قبر ابي بكر الخطيب ويقول كان كثير التحامل على اصحابنا يعني الحنابلة الى ان رأته يوما واخذت النفس من يده وقلت هذا كان رجلا حافظا اماما كبير الشأن ومؤثر (١) ثقة فتأب ولم يعد وتوفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠٥ - محمد بن محمد

ابن عبد العزيز النحاس ابو الفرج قاضي العراق ولد سنة ست عشرة واربعمائة وولى القضاء سنة اربع وستين وتوفى في هذه السنة .

٢٠٦ - محمد بن هبة الله

- ابو نصر البندنجي الضرير الشافعي قرأ على ابي اسحاق الشيرازي ومضى الى مكة فأقام مجاورا بها اربعين سنة متشاغلا بالعبادة والتدريس والفتيا ورواية الحديث انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدني ابو نصر محمد بن هبة الله البندنجي عدهم تلك نفس ما تملى بطاقي وتدمر اخواني واهل مودتي اعاهد ربي ثم انقض عهده واترك عزمي حين تعرض شهوتي وزادى قليل لا اراه مبلى الزاد ابكى ام لطول مسافتي

٢٠٧ - ابي القاسم صاحب مصر

الملقب المستعلى توفى في ذي الحجة ورتب مكانه ابنه ابو علي وسنه سبع سنين ولقب بالآمر بأحكام الله (٢) .

سنة - ٤٩٦

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة
فمن الحوادث فيها انه لما انهم السلطان محمد من الواقعة التي كانت بينه وبين

(١) كذا (٢) انتهى الساقط من نسخة ص .

بركياروق دخل اصبهان وكان فيها جماعة قد استحلهم فقوى جاشه بهم ورم البلد
وجدد عمارة سور القلعة واقبل بركياروق في خمسة عشر الفا حاصره وعدد
اصحابه عدد قليل فضاقت الميرة على عدد نقسط على اهل البلد على وجه العرض
فاخذ مالا عظيما ثم عاود عسكره الشغب فاعاد النقيط بالظلم والعذاب وبلغ
الخبز عشرة امناء بدينار ورطل لحم بربع دينار ومائة مناتين بأربعة دنانير وقلعت
اخشاب المساجد وابواب الدكاكين هذا والقتال على ابواب البلد ويتال صاحب
عدد يحرق الناس بالمصادرة وعسكر بركياروق في رخص كثير ثم ان هذا
خرج في اصحابه سرا من بعض ابواب البلد فلم يصبح الا على فراسخ فندب
بركياروق من يطلبه فلحقه اياز وقد زل لضعف خيله من قلة العلوفة فبعث
الى اياز يقول له بيننا عهد ولى في عنقك ايمان فقال امض في دعة الله فقال خول
ضعيفة فدفن اليه فرسا وبغلة واخذ عليه وثلاثة ائراس عملة دنانير واسر من
اصحابه اميرين وعاد اياز فأخبر بركياروق فلم يسره سلامة اخيه .

٥

١٠

وفي صفر لقب ابو الحسن الدامغانى بتاج الاسلام مضافا الى قاضى القضاة .
وفي يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاول اعيدت الخطبة لبركياروق فخطب
في الديوان ثم تقدم الى الخطباء سابع عشرين هذا الشهر بان يقتصروا على ذكر
الخلافة ولا يذكر واحد من السلاطين المختلفين ثم التقى السلطان عدو بركياروق
في يوم الاربعاء في جمادى الآخرة ف وقعت الحرب بينهما فانهمز عدد الى بعض
بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الواقعة ثم سار منها الى خلاط ثم حضر (١)
الى تبريز ومضى بركياروق الى زنجان ثم وقع بينهما صلح .

١٥

٢٠

وكان سيف الدولة صدقة يحافظ على الخطبة ل محمد فجاء في ربيع الآخر الى
نهر الملك ثم نزل المدائن فخرج اليه العلويون يسألونه الامان لبلدهم فأجاب
وبعث الخليفة اليه يخبره بانزعاج الناس فلم يلتفت وتقل اهل بغداد من الجانب
الغربي الى الجانب الشرقي بالحريم ومن الحريم الى دار الخلافة وبلغ الخبز ثلاثة
ارطال بغير اراط واستبيح السواد واقتضت الابكار وبعث الخليفة قاضى القضاة

أبا الحسن وأبانصر بن الموصلايا إلى سيف الدولة فلما قربا قدم لها مراكوبين من مراكبه وقام لها واحترمها وأجاب بالطاعة لأمير المؤمنين ونهض من خيمته وانفذ لها (١) دراريج مشوية وقال هذه صدناها فلم يتناول قاضي القضاة شيئا من الطعام واعتذر بأنه لا يأكل في سفره ما يحوجه إلى البروز لحاجة ثم سار وسار معه سيف الدولة إلى صرصر وعاققه لما أراد عبوره ورجع .

٥

وفي رمضان خلع على زعيم الرؤساء أبي القاسم علي بن محمد بن جهم واستوزره المستظهر ودخل ينال صاحب السلطان محمد إلى بغداد وأفسد القرى وقسط عليها وأكثر الظلم فروسل بقاضي القضاة فعرفه قبح الظلم وحرمة الشهر فزاده ذلك، عتوا وجاء العيد فصلى بالحسبة (٢) وأمر بضرب البوقات والطبول عند دار العميد بقصر ابن المأمون واحتبس سقنا وصات للخليفة فقرر عليها شيء يعطاه ثم أبعده إلى أو أتا فتهب الدنيا وعاث أقبح عيث ثم آل أمر ينال إلى أن هرب من السلطان ثم آل أمره إلى أن قتل . وتقدم بنقض السوق التي استجدها (٤) جلال الدولة ملكشاه بالمدينة المعروفة بطغرليك وكانت مرسومة بالصباغين بعد خروجه والسوق التي كان بها البرازون أيام دخوله والمدرسة التي بنتها تركان خاتون وكانوا قد انفقوا على ذلك الأموال الجمة فنقض ذلك كله .

١٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٨ - أحمد بن علي

ابن عبيد الله (٥) بن سوار أبو طاهر أنقرئ ولد سنة اثنتي عشرة واربعمائة وكان ثقة ثبتاً مأموناً إماماً في علم الإقراءات وصنف فيها كتباً (ومجم الحديث الكثير - ٢) وتوفي في يوم الأربعاء رابع شعبان ودفن عند قبر معروف .

٢٠

٢٠٩ - أحمد بن محمد

ابن أحمد بن حمزة أبو الحسين الثقفى ذكر أنه من ولد عمرو بن مسعود الثقفى ولد

(١) ط «البيهم» (٢) من ط (٣) بالجلشة «الصواب» بالحلبة «(٤) لك ط «استحدثها

(٥) هكذا في الشذرات وهو الصواب ووقع في الأصلين «عبد الله» ك (٦) من ط

قبل سنة ثلاثين واربعمائة ودخل بغداد في شببته وسمع ابا القاسم التنوخي وابا محمد الجوهري وتفقه على ابي عبد الله الدامغانى روى عنه شيخنا عبد الوهاب قال كان خيرا ثقة .

٢١٠ - محمد بن الحسن

ابو سعد البرداني الحنبل كان من الفقهاء توفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١١ - محمد بن عبيد الله

ابن محمد بن احمد بن كادش ابو ياسر المكبرى الحنبل المفيد سمع قاضى القضاة ابى الحسن الماوردى وغيره ونسخ وكان مفيد بغداد وروى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وغيره . وتوفى في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٢ - ابو المعالى الصالح

سكن باب الطاق وكان مقيما بمسجد هناك معروف به الى اليوم سمع وعظ ابن ابي عمارة قناب وترده . حدثني ابو القاسم ابن قسامى الفقيه قال حدثني ابو الحسن ابن بالان وكان ثقة قال حدثني ابو المعالى الصالح ، وحدثني مسعود بن شيراز زاد المقرئ قال سمعت ابا المعالى الصالح يقول ضاق بي الامر في رمضان حتى اكلت فيه ربيعين باقلى فزمت على المضى الى رجل من ذوى قرابتي اطلب منه شيئا فنزل طائر فجلس على منكبي وقال يا ابا المعالى انا الملك القلانى لا تمض اليه نحن ناتيك به فبكر الرجل الى . حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال كان ابو المعالى لا ينام الا جالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد يشد المززر بين كتفيه ، قال وكنت يوما عنده فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال هاء نا قد نزلت عن دابتي وما ابرح حتى يفتح لي ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء كثيرا فانقر د بعض اصحابه و تاب على يده توفى ابو المعالى في هذه السنة ودفن

١١٣ - أبو المظفر الحنجندی

اللقيه الشافعي المدرس باصفهان وينسب الى المهلب بن ابي صفرة قتله علوى بالرى في الفتنة بين السنة والشيعة وقتل العلوى .

٢١٤ - المسيدة بنت القائم بامر الله

التي كانت زوجة طغربك توفيت وكانت كثيرة الصدقة وحملت الى الرصانة في الزرب وجلس لل عزاء بها بييت النوبة .

سنة - ٤٩٧

ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربعائة

١٠ فمن الحوادث فيها ان الافرنج اجتمعوا بالشام فحاربهم المسلمون فقتلوا منهم اثني عشر الفا ورجعوا غانمين .

وفي يوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط وكان حامد بن العباس قد ابتناها للقتدر في سنة اربع وثلثمائة وكان اهل واسط يفتخرون بها وبقبة الحجاج ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها احد وارتفع في واسط من البكاء والعيول ما لا يكون لفقد آدمي .

١٠

وفي هذه السنة كانت الشرطة قد تركت (١) من الجانب الغربي لاستيلاء العيارين عليها وكانت الشحن (٢) تعجز عن العيارين فلا يقع بأيديهم الا الضعفاء فيأخذون منهم ويحرقون بيوتهم فرد الى النقيبين الى ابي القاسم باب البصرة وجميع محال اهل السنة ، والى الرضا الكرخ ورواضه فانكف الشرم عاد وتأذى الناس بالشحنة وكان قد عول على النهب فاجتمع الناس الى الديوان شاكين

٢٠

فقرر مع النقيبين تقسيط التي دينار ومائتي دينار منها على الكرخ خمسمائة والباقي

على سائر المحال فأهلك ذلك الضمفاء وقرر على اهل التوثة اربعون دينارا فأسقط
عنهم النقيب عشرة فلم يقدروا على اداء الباقي فقصدوا الا ما كن يستجبون الناس
فدخلوا على (ابن - ١) اشير اذى البيع فتصدق عليهم بدينار وكانوا اهل قرآن
وتدين وصلاح .

٥ وفى هذه السنة وقع الصلح بين مجد وبركياروق وكان السبب ان بركياروق
بعث اقماضى ابا المظفر الجرجاني وحمد بن عبد الغفار سفيرين بينه وبين اخيه فى
الصلح فجلس الجرجاني واعظا وحضر السلطان مجد فذكر ما امر الله تعالى به من
اصلاح ذات اليمين وانتهى عن تقطيع الرحم فأجاب مجد الى الصلح وحلف كل
واحد من الاخوين بميثاق لصاحبه على الوفاء وذكر لكل واحد من البلاد ما يخصه
١٠ ووصل الخبر الى بغداد فغضب لبركياروق فى الديوان ثم خطب له فى الجوامع
وقطعت خطبة مجد .

وفى هذه السنة اخرج ابو المؤيد عيسى بن عبدالله الفزنوى الواعظ من بغداد
لغلبيته على قلوب الناس وتوفى باسفرائين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٥ - احمد بن الحسين

١٥ ابن الحداد (٢) المستعمل ابو المعالى سمع الجوهرى والعشارى وتوفى يوم الاربعاء
السادس والعشرين من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٦ - احمد بن على

٢٠ ابن الحسين بن ذكرى ابو بكر الطرثيى المعروف بابن زهراء المقرئ الصوفى
والد (فى شوال - ١) سنة اثنتى عشرة واربعمائة حدث عن ابي الحسن الجمالى
وابى على بن شاذان وغيرها وتلذذ فى التصوف الى ابي سعيد بن أبى الخير

(١) من ط (٢) ط - احمد بن على بن الحسين الحداد .

- شيخ الصوفية بنيسابور وكان حينئذ يؤذن كل ليلة على سطح رباط أبي سعد الصوفي فيسمع صوته في جاني بغداد وكان سماعه صحيحا كثيرا فأفسد سماعه بأن روى ما لم يسمع وأدعى أنه سمع من أبي الحسن ابن رزقويه وما يصح ذلك. قال شجاع بن فارس حال الطرثيثي في الضعف أشهر من أن يخفى إجماع الناس على ضعفه، قال شيخنا عبد الوهاب كان مخطئا، قال شيخنا أبو القاسم السمرقندي دخلت على الطرثيثي وكان يقرأ عليه جزء من حديث أبي الحسين بن رزقويه فقلت متى ولدت؟ فقال في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قلت ففي هذه السنة توفي ابن رزقويه ثم قلت فأنجرت وفيات الشيوخ بخط أبي الفضل ابن خيرون لحملت إليه وإذا فيه مكتوب توفي أبو الحسن ابن رزقويه سنة اثنتي عشرة فأخذت الجزء من يده وقد سمعوا فيه فضربت على التسميع فقام وقضى مجادته ونخرج من المسجد قال شيخنا بن ناصر كان كذا باوتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بباب حرب.

٢١٧- أحمد بن بندار

ابن إبراهيم أبو ياسر البقال الدينوري حدث ببغداد وكان ثقة وروى عنه أشياء وتوفي في يوم الأربعاء خامس عشر رجب ودفن بباب أبرز.

٢١٨- أحمد بن محمد

ابن علي أبو بكر القصار يعرف بابن الشبلي سمع أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال روى عنه شيخنا أبو القاسم ابن السمرقندي وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢١٩- اسمعيل بن علي

- ابن الحسين بن علي أبو علي الجاجري من أهل نيسابور ولد سنة ست وأربعمائة وسمع أبا سعيد النضري وأبا عثمان أنصابوني وأبا عبد الله بن باكويه وغيرهم، ورد ببغداد فسمع منه شيخنا أبو القاسم السمرقندي، وكان واعظا زاهدا حسن الطريقة توفي في محرم هذه السنة ودفن في مشهد محمد بن اسحاق بن خزيمة.

٢٠- اسميعل بن محمد

ابن عثمان بن احمد ابو الفرج القومساني من اهل همدان سمع بهمدان من ابيه
وجده وجماعة وورد بغداد فسمع بها من أبي الحسين بن المهدي وابي محمد
الصريفي وجابر بن ياسين وابن النور وابن البصري وغيرهم وكان حافظا
حسن المعرفة بالرجال والمتون صدوقا ثقة ادينا دينا تاركا للخوض فيما لايعنيه
وتوفي في محرم هذه السنة .

٢١- ارشير بن منصور

ابو الحسين العبادي الواعظ سمع بمر ونيسا بور من جماعة وقدم بغداد فسمع
ابن خبرون وقد ذكرنا قدومه الى بغداد وثقاته على اهل بغداد في حوادث سنة
ست وثمانين وخرج من بغداد فتوفي بمر وفي غرة جمادى الاولى من
هذه السنة .

٢٢- الحسين بن علي

ابن احمد بن محمد ابن البصري ابو عبد الله ولد سنة عشر واربعمئة وروى عن
أبي محمد بن عبد الجبار السكري وهو آخر من حدث عنه سمع منه في سنة اربع عشرة
واربعمئة وتوفي ليلة الاربعاء ثالث عشر من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة
جامع المنصور .

٢٣- عبد الرحمن بن عمر

ابن عبد الرحمن ابو مسلم السمطاني . سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه اشيا خنا
وتوفي يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بالشويزية .

٢٤- علي بن عبد الرحمن

ابن هريرة (١) بن عبد الرحمن ابو الخطاب ابن الجراح . ولد سنة عشر واربعمئة
وحدث واقرا ببغداد وكان من اهل الفضل والادب وكان من اهل البيوتات

المعروفة في الرياسة وصنف قصيدتين في القراآت وسمى احدها بالمسكلة والآخرى بالمبعدة (١) روى عنه اشيا خا ؛ توفي بحرة يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز عند أبي اسحاق الشيرازي .

٢٢٥ - العلاء بن الحسن

- ٥ ابن وهب بن موصلايا ابو سعد الكاتب . قال من الرفعة في الدنيا ما لم ينله ابنه جنسه فانه ابتدأ في خدمة دار الخلافة في ايام اقامته سنة اثنتين وثلاثين واربعائة فخدمها خمسا وخمسين (٢) سنة واسلم في سنة اربع وثمانين وناب عن الوزارة في ايام المعتدي وايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم الفعال حسن الفصاحة ويدل على فصاحته وغزارة علمه ما كان ينشئه من مكاتبات الديوان والمعهود . وحكى بعض اصحابه قال شتمت يوما غلاما لي فويحني وقال انت قادر على تأديب الغلام او صرفه فاما الخنأ واتخذ فاياك والمعاودة له فان الطبع يسرق من الطبع واصحاب يستدل به على المصحوب وتوفي في هذه السنة بخافة .

٢٢٦ - مهمل بن احمد

- ١٥ ابن عمر ابو عمر النخعي البصري ولد سنة عشر واربعائة وقيل سنة سبع وولى القضاء بالبصرة مدة وكان فقيها عالما سمع من جماعة منهم ابو الحسن الما وردي توفي في صفر هذه السنة بالبصرة .

سنة ٤٩٨

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعائة

- ٢٠ فن الحوادث فيها ان بر كياروق توجه الى بغداد فرض بر وجر د فخلع على ولده ملك شاه واسند وصيته الى اياز ومات فقصد الى بغداد واجلس الصبي على التخت وله من عمره اربع سنين وعشرة اشهر ومضى اليه الوزير ابو القاسم ابن جهير وخدمه كما كان يخدم اياه بحضور من اياز . ثم انفصل اياز الى مكان

من روشن دارالحماكة حتى قصده الوزير وخدمه خدمة مفردة وكان اياز هو المستولى على الامور ونزل اياز دار سعد الدولة وحضر من اصحابه الديوان قوم فطايوا بالخطبة فخطب له بالديوان بعد العصر وخطب بجلال الدولة وخطب له يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى في جوامع بغداد ونثر عند ذكره الدراهم والدنانير وكان سيف الدولة قد ظاهر هذا السكر بالعداوة وجمع خمسة عشر الف فارس فنفذ اليه اياز هذا يا فبعث في جوايها ثلاثة آلاف دينار على ما هو عليه وعلم اياز بقرب السلطان محمد بن نجم بالزاهر وشاور اصحابه فتقوا واعزمه على الثبات وكان اشدهم في ذلك ينال فقال له وزيره المسمى بالصفي كلهم اشار بنير الصواب وانما الصواب مصلحة السلطان محمد .

- ١٠ فلما كان يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى قصد الا تراك نهر معل وجعلوا السفن من المشارع الى معسكرهم بالزاهر فلما كان يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الاولى نزل السلطان محمد الزملة وانزعج اهل بغداد وخافوا امتداد الفساد فركب اياز حتى اشرف على عسكر محمد فوقع في نفسه الاصباح فاستدعى وزيره الصفي وامره بالعبور الى السلطان محمد وان يصالحه وقال اني لو ظفرت لم يسكن صدرى على نفسي والصواب ان اعمد سيوف الاسلام المختلفة . فمهر
- ١٥ وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك ابي المحاسن وحضرا بين يدي السلطان محمد فأرى الصفي رسالة صاحبه واعتذر عما جرى منه بسابق القدر فوافق من السلطان قبولاً وعبر ابن جهير والموكب الى محمد فلقوه وحضر الكيا الهراسي فتولى اخذ الخيتم المغلفة على السلطان محمد وامن الناس وعمل اياز دعوة للسلطان محمد في دار سعد الدولة فحضر السلطان وخدمه بغلمان اتراك بالخيول والاسلحة الظاهرة وبجواهر نفيسة منها الجبل البلخشي الذي كان لمؤيد الملك بن نظام الملك واتفق ان الا تراك ما زحوا رجلاً فابسوه سلاحاً وخفاً فقيصه فوق ذلك ونالوه بأيديهم فدنا من السلطان فسأل عنه فآخبر أن تحت قيصه سلاحاً فاستشعر ونهض من مكانه .

فلما كانت يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة استدعى السلطان الامراء
 سيف الدولة وايا زوغيرها فحضروا فخرج اليهم الحاجب وقال السلطان يقول لكم
 بلغنا نزول الامير ارسلان بن سليمان بديار بكر وبنينا ان يجتمع آراؤكم على من
 يتجهز لقتاله فقال الجماعة هذا امر لا يصلح إلا للأمير اياز فقال اياز بنينا ان اجتمع
 مع سيف الدولة ونتناخذ على ذلك فخرج الحاجب فقال السلطان يقول لكاتوما
 • فادخلا لتقع المشورة ها هنا فدخلوا اليه وقد ترتب اقواما لقتل اياز فلما دخل اياز
 بادره احدهم بضربة أبان بها رأسه واما سيف الدولة فغطى وجهه بكفه واما
 الوزير سعد الملك فأظهر أنه اخذته غشية وانخرج اياز مقتولا في زلي (١) ورأسه
 • مقطوع على صدره فأتى بازاء دار السلطان وركب عسكر اياز الى داره
 • فنهبوا وجمع بين يديه ورأسه قوم من المطوعة وكفئوه في خرقة خام وجملوه
 ١٠ الى مقبرة الخيزران .

وفي ثاني عشر رجب ازيل التيار عن اهل الذمة الذي كانوا الزموا في سنة
 اربع وثمانين ولا يعرف سبب زواله .

وفي هذا الشهر مضى ابن جهير في الموكب فخلع على السلطان عهدا وتصدداد
 ١٥ وزيره سعد الملك وحمل اليه من دار الخليفة الدست والدواة والخلع .

وفي هذا الشهر قصد الوزير سعد الملك المدرسة النظمية وحضر تدريس
 الكيا المراسى بها ليرغب الناس في العلم .

وانفذ السلطان عهدا الى الوزير الزعيم الخلع الكاملة فلبسها في الديوان وانفذ
 الى كل واحد من الكتاب تحفا من الثياب وجاء سعد الملك الى دار الزعيم
 - مسلما وزائرا .
 ٢٠

وفي شعبان خرج السلطان عهدا من بغداد ورتب البرستي شحنة العراق وفوض
 العبارة الى عهد بن الحسن البلخي ورد امر واسط الى سيف الدولة صدقة .

(١) فارسية ومعناه « طغفئة » ك .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٧ - أحمد بن محمد

ابن أحمد بن محمد أبو علي البرداني الحافظ ولد في سنة ست وعشرين وأربعمائة وسمع أبا القاسم الأزجي وأبا الحسن القزويني وأبا طالب بن غيلان والبرهكي والعشاري والجوهري واستعمل له وخلقاً كثيراً وكتب الكثير وسمع الكثير وأول سماعه في سنة ثلاث وثلاثين عن أبي طالب العشاري وكان ثقة ثباتاً صالحاً وتوفي في ليلة الخميس حادي عشرين شوال ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٢٨ - أياز الأمير

قد ذكرنا قتله في الحوادث .

٢٢٩ - بركياروق السلطان

ابن ملك شاه أبو المظفر أراد أن أم محمود بن ملك شاه من السلطان أن ينص على ابنها محمود فعرفه نظام الملك ما في ذلك من الخطر فنص على بركياروق وكان ذلك سبباً تقتل نظام الملك وورد بركياروق إلى بغداد ثلاث مرات وقطعت خطبته بها ست دفعات توفي في ربيع الأول من هذه السنة وهو ابن أربع وعشرين سنة وشهرين بعلة السل والبواسير .

٢٣٠ - ثابت بن بندار

ابن إبراهيم بن الحسن بن بندار البقال أبو المعالي يعرف بابن الحامي وهو من أهل باب خراسان ولد سنة ست عشرة وأربعمائة وسمع أبا الحسن بن رمة وأبا بكر البرقاني وأبا علي بن شاذان في خلق كثير وحدث وأقرأ وكان ثقة ثباتاً صدوقاً حدثنا عنه أشياء خنا آخرهم ولده يحيى وكان أبو بكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت وقال شيخنا عبد الوهاب كان ثقة مأموناً ديناً كيساً خيراً توفي في ليلة الأحد ثالث عشرين جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب حرب قريباً من قبر

٢٣١ - عيسى بن عبد الله

ابن القاسم أبو المؤيد الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتباً ورد بغداد فسمع السراج بن الطيوري ووعظ بها ونفق ونصر مذهب الأشعري فأنحرج من بغداد في هذه السنة وربما قيل في السنة التي بعدها خرج يقصد غزنة فتوفي في الطريق بأسفرائين .

٢٣٢ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن قيداس أبو طاهر الخطاب ولد في رمضان سنة عشر وأربعمائة وسكن التوثة وسمع أبا علي بن شاذان وأبا محمد الخلال وغيرهما، روى عنه أشياخنا وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في الشونيزية .

٢٣٣ - محمد بن أحمد

ابن إبراهيم بن سلفه بن أحمد الأصم في كان شيخاً صالحاً عفيفاً حدث عن أبي الخطاب نصر بن النظر وأبي الحسين بن الطيوري وغيرهما وتوفي في هذه السنة .

٢٣٤ - محمد بن علي

ابن الحسن بن أبي علي الصقر أبو الحسن (١) الواسطي سمع الحديث ورواه وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وقرأ الأدب وقال الشعر وكان ظريفاً روى عنه شيخنا أبو الفضل بن ناصر ومن أشعاره .

من قال لي جاء ولي حشمة ولي قبول عند مولانا
ولم يعد ذاك بنفسه على صديقه لا كان من كانا
توفي في هذه السنة بواسط .

سنة - ٤٩٩

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه ظهر في المحرم رجل بسواد نهاوند ادعى النبوة وتبعه خلق

(١) كذا - وفي طبقات الشافعية - ج ٣ ص ٨٠ « محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن عمر أبو الحسن بن أبي الصقر » - ك .

من الرستاقية وباعوا املاكهم ودفنوا اليه (١) اثنانها وكان يهب جميع ما معه لمن يقصده وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلى وكان يدعى معرفة النجوم والسحر وتتل بنهاوند .

ونخرج رجل من اولاد اأب ارسلان فطلب السلطنة فقبض عليه فكان بين مدة نروجه واعتقاله شهران فكان اهل نهاوند يقولون نرج عندنا في مدة شهرين مدع للنبوة وطالب للكل واصمحل امرها اسرع من كل سريع .

وفي النصف من رجب وهو نصف شباط توالى الغيوم وزادت دجلة حتى قيل انها زادت على ستة الفرق وهلكت في هذه السنة الفلات ونحرت دور كثيرة واخرج الخلق فلما اهل رمضان قص الماء وقدوفي هذه الزيادة امر عجيب وذلك ان قبيب النقباء ابو القاسم الزينبي اشرفت داره بباب المراتب على الفرق فأقام سميريات ليصعد فيها الى باب البصرة فتقدمت منهن سفينة فيها تسع جوارهن اثنان ومعهن صبية اراد اهلها زفافها في هذه الليلة على زوجها فاشفقوا فيها على الفرق (٢) فحملوها معه فلما وصلت السفينة مشرعة الرباط غرقت بمن فيها فأمسك القبيب من الاصعاد وتسلى بمن بقي عن مضى واقامت ام الصبية عليها المأتم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣٥ - سهل بن احمد

ابن علي الارغواني ابو الفتح الحاكم، وارغيان قرية بنواحي نيسابور، سمع الحديث الكثير وتفقه وكان حائظا للذهب وعلق اصول الفقه على الجويني وناظر ثم ترك المناظرة وبنى دباطا ووقف عليه وقفا وتشاغل بقراءة القرآن وادام التعبد وتوفي في محرم هذه السنة .

٣٣٦ - عمر بن المبارك

ابن عمر ابو الفوارس ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ القرآن وسمع

- الحديث من ابي القاسم بن بشران وابي منصور السواق وابي الحسن القزويني وغيرهم وأقرأ السنين الطويلة وختم القرآن الوفا من الناس وروى الحديث الكثير فحدثنا عنه ابن بنته ابو محمد المقرئ، وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين حتى انه كان له ورد بين المشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن تأمنا وقاعدة فلم يقطعه مع علو السن وتوفي نحى نهار يوم الاربعاء سادس عشر المحرم عن سبع وسبعين (١) متما بسمعه وبصره وعقله وانرج من التدفصل عليه سبطه ابو محمد في جامع القصر وحضر جنازته ما لا يحصى من الناس حتى ان الاشياخ يبنفداد كانوا يقولون ما راينا جمعا قط هكذا لاجمع ابن القزويني ولا جمع ابن الفراء ولا جمع الشريف ابي جعفر وهذه الجموع التي تناهت اليها الكثرة وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نقاد الباعة في ذلك الاسبوع على تحصيل تقدمه، وقال لي ابو محمد سبطه دخل الى رجل بعد رجوعي من قبر جدى فقال لي رايت مثل هذا الجمع قط؟ قلت لا! فقال لي ذلك من هاهنا نرج، يشير الى المسجد ويأمرني فيه بالاجتهاد، ورثى ابو منصور في النوم قليل له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب.

٢٣٧ - - محل بن عبد الله

١٠

- ابن يحيى ابو البركات ويعرف بابن الشيرجى وبابن الوكيل المعري ولديوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست واربعمائة وقرأ القرآن على ابي العلاء الواسطى وغيره وسمع الحديث من ابي القاسم بن بشران وغيره وتفقه على ابي الطيب الطبرى سنين وسكن الكرخ وروى عنه اشيا خنا (١) وكان يتمم بالاعتزال وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزى.

٢٣٨ - محل بن عبيد الله

ابن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصرى قاضى البصرة سمع من علماء البصرة

ثم ورد بغداد فسمع ابا الطيب الطبري و ابا القاسم التنوخي و ابا الحسن الماوردي و ابا محمد الجوهري و غيرهم و سمع بالكوفة و الا هواز و بواسط و غيرها و كان يعرف الآداب (١) سمع من ابي القاسم الرقي و ابن برهان و له فصاحة و محفوظ كثير و كان ممن يخشع قلبه عند الذكر و يبكي و كانت له مروءة تامة توفي بالبصرة في محرم هذه السنة .

٢٣٩ - محمد بن محمد

ابن الطيب ابو الفضل الصباغ ولد في ذي الحجة سنة عشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن بشران وحدث عنه اشيا ختا و توفي يوم السبت غرة ربيع الاول ودفن بباب حرب .

٢٤٠ - مهارش بن محلي

ابو الحارث صاحب الحديث و هو الذي اكرم القاسم و فعل معه الجميل الذي قد سبق ذكره حين نخرج القاسم من داره و كان كثير الصلاة و الصدقة محبا للخير فبلغ ثمانين سنة ، توفي في هذه السنة .

سنة ٥٠٠ -

ثم دخلت سنة خمسائة

فمن الحوادث فيها انه في سابع المحرم دخل صبي الى بيت اخته فوجد عندها رجلا وقتلها وهرب و كان ذلك بالنصرية فركب الشحنة و حرب المحلة .

وفي يوم عاشوراء قتل نحر الملك ابو المظفر بن نظام الملك و هو اكبر اولاده قتله باطنى على وجه الاغتتيال و كان نحر الملك قد رأى في ليلة عاشوراء التي قتل في يومها الحسين عليه السلام و هو يقول له بمحل الينا و الليلة افطر (٢) عندنا .

فانتبه مشفقا من ذلك فشجوه و أمروه ان لا يبرح يوده هذا من داره و كان صائما فلما صار وقت العصر خرج من حجرة كان فيها الى بعض دور النساء فسمع صوت منظم بحرقة و هو يقول ذهب المسامون ما بقي من يكشف

ظلامه ولا من يأخذ بيد ضعيف ولا من يفرج عن مملوف ، فقال أدنوه مني
فقد عمل كلامه في قلبي ، فلما أتوه به قال ما حالك ؟ فدفع اليه رتعة فبينما هو
يتأملها ضربه بسكين في مقتلته فقتل نحبه وكان ذلك بنيسابور وهو يومئذ وزير
سنجر فقرر فأقر على جماعة من أصحاب نجر الملك انهم ألغوه (١) وكذب عليهم وانما
كان باطنيا يريد أن يقتل يده وسمايته فقتل من عين عليه وكانوا برآء ثم قتل
هو بعد ذلك .

- وفي رابع عشر صفر خرج الوزير ابو القاسم على بن جهم من داره بباب العامة
الى الديوان على عادته فلما استقر في الديوان وصل اليه ابو افرج بن رئيس
الرؤساء ومهيج وشافها بعزله فانصرف الى داره ماشيا ومشيا معه وكان
سيف الدولة صدقة قد قرر امره للرد الى الوزارة انه متى تغير الرأي فيه عزله
١٠ هـ صونا ، فقصده ارسيف الدولة بعد عزله وهو يقول في الطريق امك الله ياسيف
الدولة يوم الفزع الاكبر كما استثنى ، فأقام بد ارسيف الدولة الى ان نفذ اليه
قوما من الحلقة فخرج معهم هو وولده واصحابه ، وكانت مدة وزارته ثلاث
سنين وخمسة اشهر واياها وكان قد استفسد في وزارته هذه قلوب جماعة
عليه منهم قاضي القضاة ابو الحسن الدماغاني وصاحب الخزن ابو القاسم ابن الفقيه
١٥ وامر الخليفة بنقض داره التي بباب العامة وكان في ذلك عبرة من جهة ان
ابا نصر بن جهم بناها بانقاض دور الجانب الغربي وباب محول على يدى صاحب
الشرطة ابي الثنايم بن اسمعيل وكان هذا الشرطى يأخذ اكثر ذلك لنفسه
ويحتج بعادة هذه الدار ولا يقدر الضعفاء على الكلام فكانت عاقبة الظلم الخراب
وذهاب الاوال ، فلما عزل استتيب قاضي القضاة ابو الحسن وجعل معه
٢٠ ابو الحسين بن رضوان ، شاركا له وجالسا الى جانبه ثم استدعى الى حضرة
الخلافة يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ابو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب
فكلبه بما شذ ازره وشافه بالتعويل عليه وتقدم بافاضة الخلع عليه فخرج الى
الديوان وقرأ ابو الحسين بن رضوان عهده وهو من انشاء ابن رضوان .

وفي هذا اليوم استدعى أبو القاسم بن الحصين صاحب الخزن إلى باب الحجر ففعل عليه هناك إبانة لمحله ورضاً لمزلقته .

وفي ثالث شعبان قبض السلطان على وزيره أبي المحاسن وصلبه بظاهريه أصبهان مع جماعة من أعيان الكتاب واستوزر نظام الملك أبا نصر أحمد بن نظام الملك .

وفي ذي القعدة عول في ديوان الزمام على أبي الحسن علي بن صدقة وخلع عليه ولقب عميد الدولة .

وفي هذه السنة رتب أبو جعفر عبد الله اندامغا في حاجب الباب ولقب بمهذب الدولة وخلع عليه فخلع الطيلسان وقد كان إليه القضاء بربع الطاق وقطعة كبيرة من البلاد نيابة عن أخيه فشق ذلك على أخيه لكونه قاضي القضاء

وفي آخر ذي الحجة وصل إلى بغداد رأس أحمد بن عبد الملك بن عطاش ورأس ولده معه وهو متقدم الباطنية بقلعة أصفهان وهذه القلعة بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه وسبب بنائه لها أنه ورد عليه بعض متقدمي الروم وأظهره الاسلام فخرج معه في بعض الأيام للصيد فهرب منه كلب معروف بعودة العدو إلى الجبل فصعد السلطان وراءه وطاف في الجبل حتى وجده فقال له

الرومي لو كان هذا الجبل عندنا لبنينا عليه قلعة ينفع بها ويبقى ذكرها ، فبنت هذا الكلام في قلبه فبناها وانفق عليها ألف ألف ومائتي ألف دينار فكان أهل أصفهان يقولون حين ابتلوا بأبن عطاش انظروا إلى هذه القلعة كان اندليل على موضعها كذب والمشير بها كافر وخاتمة أمرها هذا المجدد ! ولما رجع هذا الرومي إلى بلده قال أتى نظرت إلى أصفهان وهو بلد عظيم والاسلام به ههه فلم أجد

شيئاً اشتت به جموعهم غير مشورتى على السلطان ببناء هذه القلعة ، ولما مات السلطان آل أمرها إلى الباطنية فاستولى عليها ابن عطاش اثنتي عشرة سنة فلما سبقت الممالك إلى السلطان عهد أهتم بأمر الباطنية ففرل بهذه القلعة ، فحاصرها سنة فأرسلوا إليه أن يغذ إليهم من يناظرهم فأغذ فلم يرجعوا ثم ضاق الأمر بهم

فأذعنوا بالطاعة فأنرجهم الى اماكن التمسوها وقضها في ذى القعدة من هذه السنة وقتل رئيسها ابن عطاش وسلخه وقتل ابنه واقت زوجته نفسها من اعلى القلعة ومعهما جوهر تقيس فهلكت ومات معها ؛ وكان هذا ابن عطاش في اول امره طبيباً فأخذ ابوه في ايام طمرليك لأجل مذهبه فاراد قتله فأظهر التوبة ومضى الى الري وصاحب ابا علي النيسابوري وهو متقدم مهم هناك وصاهره وصنف رسالة في الدعاء الى هذا المذهب سماها الحقيقة ومات في سواد الري غصى ولده الى هذه القلعة .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٤١- أحمد بن محمد

ابن احمد بن سعيد ابو الفتح الحداد الأصفهانى ابن اخت أبى القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله بن منده ولد سنة ثمان واربع مائة وسمع من خلق كثير . روى عنه شيخنا عبدالوهاب فائى عليه وصفه بالخيرية والصلاح وكان من اهل الثروة وتوفى في رجب هذه السنة باصبهان .

٢٤٢- جعفر بن أحمد

ابن الحسين بن احمد ابن السراج ابو محمد القارى ولد سنة ست عشرة واربع مائة قرأ القرآن بالقراآت وأقرأ سنين وسمع ابا علي بن شاذان و ابا عبد اللطيف والبرمكي والقزويني وخلقاً كثيراً وسافر الى بلاد الشام ومصر وسمع بدمشق وطرابلس وخرج له الخطيب فوائد في خمسة اجزاء وتكلم على الأحاديث وكان اديبا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة وصنف كتابا حسنا وشعره مطبوع وقد نظم كتباً كثيرة شعرافنظم كتاب المبتدأ وكتاب مناسك الحج وكتاب التنبيه وغيره ، حدثنا عنه اشباخنا وآخر من حدث عنه شهادة بنت الابرى قرأت عليها كتابه المسمى بمصارع العشاق بحق سماعها منه ، ومن اشعاره .

بان الخليل فاد مى وجدا عليهم تسهل

وحداهم حادى الفرا ق عن التازل فاستقلوا
 قل للذين ترحلوا عن ناظرى والقلب حلوا
 ودمى بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا
 ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

• انبأ ابو المعمر الانصارى قال انشدنا جعفر ابن السراج لنفسه فى مدح اصحاب الحديث

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيون المحابر
 والحاملين بها من الأيدى يجتمع الاساور
 اولا المحابر والمقا لم والصحاقت والدقاتر
 والحافظون شريعة السبعوث من خير العشار
 والناقلون حديثه عن كابر ثبت وفكابر
 لرأيت من شيع الضلال عساكرا تتلو عساكر
 كل يقول بجهله واقه للظلم ناصر
 سميتهم اهل الحديث اولى النهى واولى البصائر
 حشوية فعليكم لعن يزركم المقابر
 هم حشوجنات النعيم على الاسرة والمناظر
 رفقاء احمد كلهم عن حوضه ريان صادر

كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتره (١) فى عمره مرض يذكر فرض اياما
 وتوفى ليلة الاحد العشرين من صفر هذه السنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة
 من باب ابرذ .

٢٤٣ - سعد بن محجل

ابو الحسن وزير السلطان محمد صلبه السلطان على ماسبق ذكره .

٢٤٤ - عبد الوهاب بن محجل

ابن عبد الوهاب بن عبد الواحد ابو محمد الشيرازى الفارسى سمع الحديث الكثير

وتفقه، ولاء نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد سنة ثلاث وثمانين فبقي بها مدة يدرس ويملئ الحديث الا انه لم يكن له انس بالحديث فكان يصحف تصحيحاً ظريفاً لحدثهم بالحديث الذي فيه « صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين » فقال « كنار في غلس » فقيل ما معنى هذا ؟ فقال النار في الناس تكون اضواءً توفي في رمضان هذه السنة .

٢٤٠ - علي بن نظام الملك

قتل يوم عاشوراء وهو ابن ست وستين سنة وذكرنا في الحوادث كيف كان ذلك .

۲۹۶۔ محل بن ابراہیم

١٠ ابو عبدالله الاسدي ولد بمكة سنة احدى واربعين واربعمائة (١) ونشأ بالحجاز واتى
ابا الحسن التهاى (٢) في صباه فتصدى لمعارضته ثم خرج الى اليمن ثم توجه الى العراق
واتصل بخدمة الوزير ابي القاسم المغربي (٣) ثم عاد الى الخراز ثم سافر الى نراسان
ومن بديع شعره .

قلت ثقلت اذا تيت مراداً قال ثقلت كاهل بالايادي

قلت طولت قال لا بل تولى ——— ، وإبرمت قال جبل الوداد
توفي بغزنة في عاشر محرم هذه السنة .

٢٤٧ -- محمد بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن خداداذ ابو غالب الباقلاوى ولد سنة احدى واربعائة

(١) كذا ولعل الصواب « سنة احدى واربعائة » لا يأتى وعليه فيكون المترجم عاش نحو مائة سنة كصاحب الترجمة الآتية - ح (٢) استشكل الدكتور وكر نكو اتى المترجم للتهامى والمغربى مع انها توفيا قبل مولده فالاول سنة ١٠٦٤ والثانى سنة ١٠١٨ ، اقول راجع ما كتبت في الحاشية قبل هذه ينحل الاشكال ان شاء الله تعالى - ح .

وسمع ابا عبد الله المحاملى واباعلى بن شاذان وابابكر البرقانى وابا العلاء الواسطى وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وهو من بيت الحديث وكان هيمغا صالحا كثير البكاء من خشية الله تعالى صبور اعلى اسماع الحديث وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٤٨ - المبارك بن عبد الجبار

ابن احمد بن القاسم بن احمد ابو الحسن الطيورى الصيرفى ويعرف بابن الجامى ولد فى ربيع الاول سنة احدى عشرة واربعمئة وسمع ابا على بن شاذان وابا الفرج الطناجيرى وابا الحسن العتيقى واباعبد الحلال وانحدر الى البصرة فسمع بها وكان مكثرا صالحا امينا صدوقا متيقظا صحيح الاصول صينا ورعا حسن السمعة كثير الصلاة سمع الكثير ونسخ بخطه وتمعنه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية حدثنا عنه اشياخنا وكلمهم أثنوا عليه ثناء حسنا وشهدوا له بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب وابن ناصر وغيرهما ، وذكر عن المؤتمن انه كان يرميه بالكذب وهذا شئ ما وافقه فيه احد وتوفى فى منتصف ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٤٩ - المبارك بن الفاخر

ابن محمد بن يعقوب ابو الكرم النحوى سمع الحديث من ابي الطيب الطبرى والجوهري وغيرهما وكان مقرئا فى النحو عارفا باللغة غير أن مشايخنا جرحوه كان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر سبى الرأى فيه يرميه بالكذب والتزوير وكان يدعى سماع ما لم يسمعه توفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٥٠ - يوسف بن على

ابو القاسم الزنجاني الفقيه ثقة على ابي اسحاق وبرع فى الفقه وكان من اهل الدين ، انبأنا ابو المعمر الانصارى قال سمعت ابا القاسم يوسف بن على الزنجاني يقول سمعت

- سمعت شيخنا ابا اسحاق ابن القيروز ابا ذى يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كفى حلقة النظر بجماع المنصور بقاء شاب نرا ساقى فسال مسالة المصرة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الوارد فيها فقال الشاب وكان خبيثا ابو هريرة غير مقبول الحديث، قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب من يد ها (١) فلم ير لها اثر، توفي يوسف في صفر هذه السنة ودفن عند ابي حامد الاسفرائيني .

سنة ٥٠١

ثم دخلت سنة احدى وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه جددت الخلع المستظهرية في اول المحرم على الوزير ابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب ووصل الى الخليفة وشافه بمارفع قدره ولم يصل معه الا ابو اتاسم بن الحصين صاحب الخزن .
- وفي ربيع الآخر دخل السلطان محمد الى بغداد واصطاد في طريقه صيدا كثيرا وبعث اربع جمازات عليها اربعون ظبيا هدية الى دار الخلافة وكان على الظباء وسم السلطان جلال الدولة ملك شاه فانه كان يصيد الغزلان فيسمها ويطلقها، ومضى الوزير ابو المعالي في الموكب لخدمة السلطان وحمل معه شيئا من ملابس
- الخليفة واخرج مجلد بخط الخليفة يشتمل على دعاء رواه العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام السلطان فدعا وشكر هذا الاهتمام، وانصرف الوزير وصاحب الخزن الى دار نظام الملك وقد كان حاضرا اداء الرسالة الى السلطان لكنه سبق الى داره فأدى الوزير رسالة عن الخليفة تتضمن مدح بيته وسلفه فقام وقبل الارض ودعا وشكر وخرج السلطان الى مشهد ابي حنيفة فدخل
- فاجتمع اليه الفقهاء فقال هذا يوم قد اقردت فيه مع الله تعالى فخلوا بيني وبين الملك فاصعدوا الى اعاليه فأمر غلامه بفتح الابواب وان لا يمكنوا الامراء من الدخول واقام يصلي ويدعو ويخشع وأعطاهم حسبا دينارا وقال اصر فوا هذه في مصالحكم وادعوا لي، ومرض نحو عشرة من غلامه الصغار فبعث بهم

المتولى لا مورهم الى المارستان فلما علم بعث مائة دينار فصرفت في مصالح
المسكان ، ونخرج يوما فرأى الفقهاء حول داره وهم نحو من اربعمائة فأمر
بكسوتهم جميعا ، وحملت اليه قسي يندق فلما رآها قال قد ذكرت بها شيئا من
الأتراك قد تعطل فاتوه به فأعطاه ثلاثين دينارا ، وكان أصحابه لا يظلمون احدا
ولا يترضون بأذى ، ولقد جاء بعض الصبيان الأتراك الى بعض البيادر فقال
يعوفى تبنا ، فقالوا الذين عندنا مبدول للصادر والوارد نغذ منه ما أحببت ،
فأبى وقال ما كنت لأبيع رأسى بخلافة تب فإن اخذتم ثمن ذلك والانصرفت ،
فباعوه بما طلب ، ثم كثر الفساد فعاثوا وصعب ضبطهم .

وكان صدقة بن مزيد قدباين هذا السلطان وكان السبب ان سرخاب الديلمي
عصى على السلطان فاستجار بصدقة فطلبه السلطان فامتنع من تسليمه فسار السلطان
اليه وآل الامر الى الحرب وصار مع صدقة اكثر من عشرين الفا فالتقوا وكانت
الوقعة في رجب فصف صدقة عسكره بغول في ميمته ابنه ديبس وسعيد بن
حميد ومعهما خفاجة وجماعة من الاكراد في مقابلتهم من العسكر السلطاني
البرسقي والسعدية وكان في ميسرته ابنه بدران ومعه عبادة بأسردا وفي
مقابلتهم من العسكر السلطاني الامير احمد بك وجماعة من الامراء وكان
سيف الدولة في قلب عسكره ومعه سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن
أبي الجبر فاما خفاجة وعبادة فلزمت واضعها وحمل قلب عسكر سيف الدولة
وحمل معهم تحصنت خيولهم في الطين والماء وكانت الأتراك تخرج من ايديهم
في رمية واحدة عشرة آلاف نشابة وتقاعد عن صدقة جماعة من العرب
فصاح صدقة يال خزيمة ! يال نشرة ! يال عوف ! وجعل يقول انا تاج الملوك ،
انا ملك العرب ، فأصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه برغش (١) من السعدية
احد اتباع الأتراك الواسطيين وهو لا يعرفه بلخذه عن فرسه فسقط الى الارض
جميعا فقال له صدقة وهو بارك بين يديه يلهث لها شديدا ، ارفق ، فضر به فرمى
تحفه ثم حذر أسنانه وحمله وانهمز أصحابه واسرهم حماد بن أبي الجبر وديبس

ابن صدقة وسرخاب الديلمي الذي نشأت الفتنة بسببه واخذ ديس لحلف على خلوص النية واطلق وزادت القتل على ثلاثة آلاف واخذ من زوجته نحسانة دينار وجواهر وكانت الوقعة بعد صلاة الجمعة تاسع عشر رجب .

وفي رمضان عزل ابن سعد (١) ابن الحلواني عن الحسبة وعول على القاضي ابي العباس ابن الرطبي .

وفي هذا الشهر عزل الوزير ابن المطلب وعول على تقيب النقباء ابي القاسم وقاضي القضاة ابي الحسن في النيابة في الديوان والاشراك في النظر وقبض على الوكيل ابي القاسم بن الحصين وحمل الى القلعة ثم اعيد الوزير .

وفي يوم الفطر عزل مهذب الدولة ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجة الباب واستنصب ابو العز المؤيدى .

١٠

وفي ذى الحجة وقع حريق في خرابة ابن جرادة وبقي مقدار ما بين الصلاتين وذهب من العقار ما تريد قيمته على ثلثمائة الف دينار وتلفت نفوس كثيرة وتخلص قوم بنقوب بنقوبها في سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز وكان هذا المكان قد احترق في سنة ثلاث وتسعين واربعائة وعمره اهله ثم أتى عليه هذا الحريق

١٥

ثم عاد الحريق في عدة اماكن بدرب القيار وغيره مرارا متوالية فارتاع الناس لذلك وأقاموا على سطوحهم من يحفظها ونصب بعضهم الخيم في اعاليها وذلك في حر شديد واعدوا في السطوح حباب الماء وبقوا على ذلك اياما حتى تعطلوا عن معايشهم، وظهر على جارية قوم احببت رجلا فوافقتة على المبيت في دار . ولها مستترا وعول بأن يأخذ زنفليجة كانت هناك فلما اخذها طرحا النار ونرجا فأظهر الله تعالى امرها فانقضت .

٢٠

وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم في اسرار الناس وبائع الناس في التحيل لعلم حالها فلم يعلموا، قال ابن عقيل واشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسأل عن نقوش الخواتم وما عليها وأوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في دولخل البنادق من الشمع والطين من الحب المختلف والحرز

وبالغ احد هم في ترك يده على ذكره فقليل لها ما الذى فى يده؟ فقالت يحمله الى اهله وعياله! وثبت بالتواتر أن جميع ما يتكلم به ابوها فى السؤال لها ما فى يد فلان؟ وما الذى قد خبأه هذا الرجل؟ فتقول فى ذلك تفاصيل لا يدركها البصر فاستحال ان يكون بينا وبين ايها ترجمة لأمر غخلفة، قال ابن عقيل ليس فى هذا الا انه خصيصة من الله سبحانه تحواس النبات والاحجار تخصت هذه بأجراء ما يجرى على لسانها من غير اطلاع على البواطن. قال المصنف رحمه الله وقد حكى ابراهيم بن الفراء انه اخذ شيئا يشبه الحنطة وليس بحنطة فأخطأت هذه المرة. فى حرره.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٥١ - ابراهيم بن مياس

ابن مهدى بن كامل ابو اسحاق القشيرى من اهل دمشق سمع الكثير واكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه وورد بغداد فسمع من ابن النور وكان ثقة وتوفى فى شعبان هذه السنة.

٢٥٢ - اسمعيل بن عمرو

ابن محمد ابو سعد النجيري (١) من اهل نيسابور ومن بيت الحديث سمع الكثير وكان ثقة دينيا وكان يقرأ الحديث للفرباء قرأ صحيح مسلم على عبد الغفار عشرين مرة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة.

٢٥٣ - احمد بن عبد الله

ابن منصور القبروانى ابو بكر توفى فى رمضان ودفن فى باب حرب وحدث عن الجوهري وغيره.

٢٥٤ - حيدر بن ابى الغنائم المعمر (٢)

ابن عبد الله ابو الفتوح العلوى تقيب الطالبين وكان عفيفا متشاعلا بالعلوم

غزير الادب مليح الصورة نوفي في هذه السنة وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدة ولايته النقابة اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر وولى بعده اخوه ابو الحسن على

٢٠٠ - صدقة بن منصور

- ابن ديبس بن علي بن مزيد ابو الحسن الاسدي الملقب بسيف الدولة كان كريما ذا دمام عفيفا من الزناء والقواحش كان عليه رقيبا من الصيانة ولم يتزوج على زوجته قط ولا تمسرى وقيل انه لم يشرب مسكرا ولا سمع غناء ولا قصد التسوق في طعام ولا صادر احدا من اصحابه وكان تاريخ العرب والا ما جد كرم ووفاء وكانت داره ببغداد حرم الخائفين فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان عهد التجا اليه فأجاره ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه بلهاء السلطان محاربا له على ما سبق ذكره في هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة غير ايام وحمل فدفن في مشهد الحسين عليه السلام .

سنة ٥٠٢ -

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة

- ١٥ فن الحوادث فيها انه شرع في عمارة جامع السلطان وأتمه بهروز الخادم وفوض اليه السلطان عهد عمارة دار المملكة وملاحظة الاعمال بالعراق لغفر السواني وعمر فرخست الاسعادي وبني رباطا للصوفية قريبا من النظامية ومنع النساء ان يعبرن مع الرجال في السميريات ثم وقع القلاء فبيعت الكارة بثمانية دنانير .
- ٢٠ وفي هذه السنة عزل الوزير ابن المطلب في حادي عشر رجب وكان ابو القاسم علي بن جهمر باصفهان فاستدعى للوزارة باذن السلطان وحبس في وزارة المستظهر في شوال .
- وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج المستظهر بخاتون بنت ملك

شاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك انى الوزير احمد والخطيب ابوالعلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفى .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٥٦- الحسن العلوى

ابوهاشم رئيس هذان وكان قد صادره السلطان على تسعمائة الف دينار فأداها في نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا .

٢٥٧- صاعد بن محمد

ابن عبدالرحمن ابوالعلاء البخارى القاضى من أهل اصبهان ولد بها في سنة ثمان واربعين واربعائة وسمع الحديث بها ويغداد ومكة وتفقه على مذهب ابى حنيفة وبرع حتى صار مفتى البلد وكان متدينا وقتل في الجامع يوم القطر من هذه السنة .

٢٥٨- عبيد الله (١) بن على

ابو اسمعيل الخطيبى قاضى اصفهان قتله الباطنية بها .

٢٥٩- عبد الواحد بن اسمعيل

ابن احمد بن محمد ابوالمحاسن الرويانى من أهل آمل طبرستان ولد سنة خمس عشرة واربعائة ورحل في الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس العلوم وتفقه وكان يحفظ مذهب الشافى ويقول لواحقته كتب الشافى لأمليتها من حفظى وله مصنفات في المذهب والخلاف توفى شهيدا مقتولا ظلمها يوم عاشوراء هذه السنة بآمل في الجامع يوم الجمعة .

٢٦٠- محمد بن عبد الكريم

ابن محمد بن خشيش ابوسعيد (٢) الكاتب ولد سنة اربع عشرة واربعائة وسمع

(١) ص - عبدا لله (٢) ص « ابوسعبد » (٣) كذا .

أبا علي بن شاذان وأبا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه أشياء خنا وكان ثقة خيرا صحيح السماع وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦١- محمد بن عبد القادر

ابن أحمد بن الحسين أبو الحسين ابن السالك الواعظ المعدل روى عن أبي القاسم الألبزي والتوزي وغيرهم (١) روى لنا عنه أشياء خنا وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر لا تحمل الرواية عنه لأنه كان كذابا ولم يكن غفيا في دينه وكان يكتب بخطه سماعته على الأجراء، وقال كذلك كان أبوه وجده ولم يكن في عدالته بمرضى، توفي في رجب هذه السنة ودفن في داره بنهر معل .

٢٦٢- هبة الله بن أحمد

ابن محمد بن علي بن إبراهيم بن سعد أبو عبد الله البزدوى الموصل ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسمع أبا القاسم بن بشران وغيره روى عنه أشياء خنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الرواية وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٦٣- يحيى بن علي

ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي أبو زكريا أحد أئمة الأئمة كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء وغيره وتخرج به جماعة من أهل اللغة وصاحبه الأكبر شيخنا أبو منصور ابن الجواليقي، وقال شيخنا أبو منصور ابن خيرون ما كان أبو زكريا بمرضى الطريقة، قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقة فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيرة وتوفي بغاءة في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه أبو طالب الزينبي ودفن إلى جانب تربة أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز . أنبأنا أبو منصور ابن الجواليقي قال انشدنا أبو زكريا قال كتب إلى العميد الفياض .

قل ليحيى بن علي والاقا ويل فنون

غير أنى لست من يك... ذب فيها ويخون
 أنت عين الفضل أن مد... ت إلى الفضل الميون
 أنت من عزبه الفضل وقد كان يهون
 فقت من كان واتعبت لعمرى من يكون
 وإذا قيس بك الكل فصحو ودجون
 وإذا نكش عنهم فالأ حاديت شجون
 قد سمعنا ورأينا فسهول وحزون
 ووزنا بك من كان ن قليل وقيون
 أنك الاصل ومن دو نك في العلم غصون
 أنك البحر واعيا ن ذوى الفضل عيون
 ليس كأنسيف وان حلسى في الحكم الجفون
 ليس كالفسذ المعلى ليس كالبيت الحجون
 ليس كالجلد وإن آ نس هنزل ومجون
 ليس في الحسن سواء ابدا بيض وجون
 ليس كالابكار في اللطف وان راتك عون
 ان ودى لك عما يصم الود مصون
 ليس لى منه ظهور تتنا فى وبطون
 بل لقاى منه صب بالمعا فاة مكون (١)
 غلق الرهن وقد يفتاق فى الحب الرهون
 ومن الناس أمين فى هواء وخون

١٠

١٥

٢٠

قال ابو بكر يا فكتبت اليه .

نيل للعميد انى العلا القياض
 شرفتنى ورفعت ذكرى بالذى
 انى أتيك بالخصى عن لؤلى
 انا قطرة من بحر ك القياض
 ابستنيه من الثنا الفضاض
 ابرزته عن خاطر مر تاض

ولخاطرى عن مثل ذلك توقف
 أيعارض البحر الفطامط جدول
 ١٠ ان يكاد يجود بالانقراض
 ام درة تقتاس بالراضراض
 وانثر يكشف نعمة الامراض
 حقاً فليست لحقه بالقاضى
 ولقد عجزت عن القريض وربما
 اعرضت عنه أيما اعراض
 انعم على ببسط عذرى اننى
 اقررت عند ندادك بالانفاض

سنة ٥٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسة

فمن الحوادث فيها اخذ الا فرنج طرابلس .

- وفيه ان الوزير ابا المعالى بن المطلب خرج مستترا في ازاد وخف من
 دار الخلافة ومعه ولداه فزل دجلة وصعد دار السلطان فاستجار بها .
 وفي ربيع الآخر دخل السلطان بغداد وعزل ابن قضاة عن عمارة بغداد وولى
 مكانه عميد الدولة بن صدقة ابو على .

- وفي شعبان نزل الوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك الى السامرة فضر به
 باطنى في عنقه بسكين فبقي مريضاً مدة وسلم وقبض على الباطنى وسقى الخمر
 فلما (سكر) اقر على جماعة من الباطنية بمسجد في محلة المأمونية فقتلوا وقتل معهم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٤ - احمد بن على

- ابن احمد ابو بكر العائى (١) كان في حدائثه يخصص الحيطان ويتزعم عن عمل النقوش
 والصور وكان لا يقبل من احد شيئا عفاً وقناعة وكان له عقار قد ورثه من
 ٢٠ ابيه وكان يبيع منه شيئا فشيئا ويتقوت به واشتغل بالعبادة وصحب القاضي ابا يعلى
 وقرأ عليه طرفاً من الفقه وسمع منه الحديث وحدث عنه بشيء يسير وكان اذا

(١) كذا في الأصل وكذا في طبقات الحنابلة وفي الشذرات - العلي .

حج يزور القبور بمكة ثم يحجى الى قبر الفضيل فيخط بعصاه الارض ويقول
يا رب هاهنا قدردله ان حج في سنة ثلاث وخمسة فوقع من الجمل مرتين وشهد
عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في عرافات فحمل الى مكة وطيف به
حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره الى بغداد صلى الناس
عليه صلاة الغائب فامتلا الجامع من الناس .

٢٦٥ - احمد بن المظفر

ابن الحسين بن عبد الله بن سوسن ابوبكر التمار ولد سنة احدى عشرة واربعائة
روى عنه جماعة وحدثنا عنه اشيا خنا قال شجاع بن فارس الذهلي كان ضعيفا جدا ،
قيل له بماذا ضعفتوه ؟ فقال بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها انه كان يلحق
سماعته في الاجزاء . وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦٦ - عمر بن عبد الكريم

ابن سعدويه ابو الفتيان الدهستاني رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج
على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشأن وكان ثقة سمع ابا يعلى بن القراء
وغيره وصحح عليه الصحيحين ابو حامد القزالي وتوفي بسر خس في هذه السنة .

٢٦٧ - محمد ويعرف باخي جهادي

قال المصنف قرأت بخط ابي شجاع الذهلي مات محمد ويعرف بأخي جهادي من
اهل الجانب الشرقي يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسة وكان
رجلا صالحا (عرض) له مرض شاف منه التلف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فعوفي من ذلك المرض فاقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو اربعين
سنة وكان لا يخرج منه الا في ايام الجمعات لصلاة الجمعة ثم يعود اليه . وحدثني
ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن اخي جهادي قال خرجت في يدي عيون
فا تنفخت فاجمع الاطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت اليه فقلت
في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فتمت
فرايت

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قلت يا رسول الله يدي انظر اليها فقال مدّها فمدّها فأمرّ يده عليها واعادها وقال قم فقممت وانتبهت وانلحق التي قد شدت بها مخافتي، قممت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة لي فطرقت الباب فقالت المرأة لزوجها قد مات فلان تعني وظننت اني يخبر جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب فرايتي تعجبت ورجعت الى باب الطاق فرايت الناس من عند دار السلطان الى منزلي خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق قلت ما لكم؟ فقالوا قيل لنا ان رجلا قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوضأ من بئر قلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاخفيت في الخرابات طول النهار، قال المصنف هذا الرجل مدفون في زاوية كانت له بالجانب الشرقي تمايلي قبر أبي حنيفة وقد زوت قبره .

١٠

٢٦٨ - هبة الله بن محمد

ابن علي الكرماني ابو المعالي بن المطالب الوزير ولد سنة اربعين واربعمائة وسمع من ابي الحسين بن المهدي وتوفي يوم الاحد ثاني شوال هذه السنة ودفن بباب أبرز .

١٥

سنة ٥٠٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسة

فن الحوادث فيها انه وصل الخبر بأن الافرنج ملكوا الشام فقام التجار فنعوا الخطبة في جامع السلطان فقال السلطان لا تمارضوهم وبعث عبيدا ومعهم ولد للسلطان .

٢٠ وخرج شيخنا ابو الحسن الزاغوني الى الفزاة ورافقه جماعة فبلغني انهم ساروا الى بعض الاماكن وعادوا .

وجلس الشريف ابو السعادات ابن الشجري في حقة التحوين بجامع المنصور وحضر عنده الاكابر .

وخرج زين الاسلام ابو سعد المروى لاستدعاء خاتون بنت ملك شاه زوجة

الخليفة المستظهر فدخلت بغداد يوم السبت ثامن عشر من رجب من هذه السنة ونزلت بدار المملكة عند اخيها السلطان محمد وزينت بغداد وتقل جهازها في رمضان فكان على مائة واثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بفلا وجاءت النجائب (١) والهور والجوارى الزينات وغلقت الاسواق ونصبت القباب وتشاغل الناس بالفرح وكان الزفاف في ليلة العاشر من رمضان .
وجلس ابو بكر الشاشي في النظامية في شعبان وحضر عنده وزير السلطان وارباب الدولة .

ووصل الى بغداد حاج نراسان ثم رحلوا الى الكوفة فقبل لهم ان الطريق ليس بها ماء فعادوا ولم يحج منهم احد .

١٠ ذكروا من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٦- احمد بن محمد

ابن محمد بن عبيد الله بن الكاتب ابو المكارم ويعرف بابن السكري ولد سنة خمس وعشرين واربع مائة وسمع الامير ابا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وروى عنه شيخنا عبد الوهاب الأنطاقي وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٧٠- اسمعيل بن محمد

ابن عبد الغافر ابو عبد الله بن ابي الحسين الفارسي من اهل نيسابور المحدث ابن المحدث ولد سنة ثلاث وعشرين واربع مائة وسمع من ابي حسان المزكي وغيره وقدم بغداد فسمع من ابن المهدي والجوهري وابي القاسم ابن المأمون وروى عنه شيخنا البساطي وغيره وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة .

٢٧١- ادريس بن حمزة

ابن علي ابو الحسن الشامي الرملي العثماني من اهل الرملة بلدة من بلاد فلسطين

تفقه على أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ثم ببنداد على أبي اسحاق الشيرازي ودخل الى بلاد خراسان ونحرج الى وراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس بها الى ان توفي في هذه السنة وكان من غول الفاطريين .

٢٧٢- عبد الوهاب بن هبة الله

- ابن السيمي ابو الفرج مؤدب ولد الخليفة المقتنى روى عنه المقتنى الحديث وتوفي يوم السبت عشرين محرم هذه السنة عند عوده من الحج قبل وصوله الى المدينة بيوم وحمل الى المدينة فعلى عليه بها ودفن بالبقيع .

٢٧٣- علي بن محمد

- ابن علي ابو الحسن الطبري الهراسي ويعرف بالكيا ولد في ذي القعدة سنة خمس واربعمائة وتفقه على أبي المعالي الجويني وكان حافظا للفقاه كان يعيد الدرس في ابتدائه بمدرسة نيسابور على كل مائة من مراقي مسمع مرة وكانت المراقي سبعين وسمع الحديث وكان فصيحاً جهور في الصوت ودرس بالانظامية ببنداد مدة واتهم برأى الباطنية فأخذ فشهد له جماعة بالبراءة من ذلك منهم ابو الوفاء بن عقيل وتوفي يوم الخميس غرة محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز عند الشيخ أبي اسحاق الشيرازي .

١٥

سنة ٥٠٠

ثم دخلت سنة خمس وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه كان قد بعث السلطان مجد الى الاقريق الامير مودودي خلق عظيم فخرج فوصل الى جامع دمشق فجاء باطني في زي المسكين فطلب منه شيئا فضربه في مؤاده فمات .

٢٠

وفي ربيع الاول خلع علي ابن الحرزي بباب الحجر ونحرج الى الديوان وثر عليه دنائير؟ ووجد رجل اعمى على سطح الجامع معه سكين مسمومة وذكر أنه اراد الخليفة .

وولد للخليفة ولد من بنت السلطان وضربت الدبادب والبوقات وقعد الوزير
للهماء في باب الفردوس وتوفي اخ المستظهر فقطع ضرب الطبل اياما وقعد
للغزاء به يباب الفردوس .

وعزل احمد بن نظام الملك عن الوزارة في تاسع رمضان وكانت مدة وزارته
اربع سنين واحد عشر شهرا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٢٧٤ - الحسن بن عبد الواحد

ابن الحسين ابو القاسم صاحب غزن الخليفة المستظهر باقته تمكن من الدولة تمكننا
كثيرا وكان يعزل ويولي من الوزير الى من دونه فقبض عليه السلطان محمد
وحمله الى القلعة بكنجة فتوفي في هذه السنة .

٢٧٥ - علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن ابن العلاف ولد سنة ست واربعمائة وروى
عن ابي القاسم بن بشران وابي الحسن الحامى وغيرهما وكان سماعه صحيحا ومتع
بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفي في هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة .

٢٧٦ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسين ابو محمد البوزعا في سمع ابا الحسن القزويني وروى عنه اشياخنا وكان
شيخا صالحا وتوفي في محرم هذه السنة .

٢٧٧ - محمد بن محمد

ابن محمد ابو حامد الفزالي ذكر أنه ولد سنة خمس مائة واربعمائة وثققه علي ابي العالي
الجويني وبرع في النظر في مدة قرية وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب
الحسان في الاصول والفروع التي اقرده بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام
فيها حتى انه صنف في حياة استاذه الجويني فنظر الجويني في كتابه المسمى

بالمنحول فقال له دفتنى واناسى هلا صبرت حتى اموت؟ واراد ان كتابك قد غطى على كتابى، ووقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد فدخل بغداد فى سنة اربع وثمانين ودرس بها وحضره الائمة الكبار كابن عقيل وابى الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ونقلوا كلامه

- فى مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس والرياسة ولبس الخاتم الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل الا من اجرة النسخ وحج وعاد ثم رحل الى الشام واقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد واخذ فى تصنيف كتاب الاحياء فى القدس ثم اتى بدمشق الا انه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه مثل انه ذكر فى محو الجاه ومجاهدة النفس ان رجلا اراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ثم خرج يمشى على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه وسمى سارق الحمام، و ذكر مثل هذا على سبيل التعليم للرايدين ببيع لأن الفقه يحكم ببيع هذا فانه متى كان للحمام حافظ وسرق سارق قطع، ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض باسرياً ثم الناس به فى حقه، وذكر أن رجلا اشترى لحماً فرأى نفسه تستحي من حمله الى بيته فعلقه فى عنقه ومشى. وهذا فى غاية القبح، ومثله كثير ليس هذا موضعه، وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحياء باغلاط
 - ١٠ الاحياء (١) واورثت الى بعض ذلك فى كتابى المسمى بتبليس ابليس مثل ما ذكر فى كتاب النكاح ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انت الذى ترعم انك رسول الله، وهذا محال، وانما كان سبب اعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه انه صاحب الصوفية فرأى حالتهم الفاية وقال انى اخذت الطريقة من ابى على القارمذى وامثلت ما كان يشربه من وظائف العبادات واستدامة الذكر الى ان جرت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت ما كنت اطلبه، ثم انه نظر فى كتاب ابى طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بكرة عما يوجبه الفقه، وذكر فى كتاب الاحياء من الاحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف وانما
 - ٢٠
- (١) هكذا فى كشف الظنون ووقع فى الاصل «اغلاط الاحياء باغلاط الاحياء» كذا

نقل نقل حاطب ليل، وكان قد صنف للاستظهر كتابا في الرد على الباطنية، وذكر
في آخر مواعظ الخلق، قال روى ان سليمان بن عبد الملك بعث الى ابي حازم
ابست الى من افطارك فبعث اليه نخالة مقلوبة فبقى سليمان ثلاثة ايام لا يأكل ثم افطر
عليها وجامع زوجته فجاءت بعد العزيز فلما بلغ ولد له عمر بن عبدالعزيز. وهذا من
اقبح الاشياء لأن عمر ابن عم سليمان وهو الذي ولاه فقد جعله ابن ابنه، فها هذا حديث
من يعرف من النقل شيئا أصلا. وكان بعض الناس شغف بكتاب الاحياء
فأعلمته بعبوبه ثم كتبته له فأسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح ان يزداد.
ثم ان اباحامد عاد الى وطنه مشغلا بتعبده فلما صارت الوزارة الى نضر الملك
احضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج الى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد
الى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للتصوفة وبني دارا حسنة وغرس
فيها بستانا وتشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح. سمعت اسمعيل بن علي الموصلي
الواعظ يحكي عن ابي منصور الرزاز اقيقه قال دخل ابو حامد بغداد فقامنا
ملبوسه ومر كوبه خمسائة دينار فلما تزهده وسافر وعاد الى بغداد فقامنا
ملبوسه خمسة عشر قيراطا. وحدثني بعض الفقهاء عن انوشروان وكان تدور
للخليفة انه زار اباحامد الفزاري فقال له ابو حامد زمانك محسوب عليك وانت
كالستائر فتوفرك على ذلك اولى من زيادتي، فخرج انوشروان وهو يقول
لا اله الا الله هذا الذي كان في اول عمره يستزيدني فضل لقب في القابه كان
يلبس الذهب والحرير قال امره الى هذا الحال. توفي ابو حامد يوم الاثنين
رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها وسأله قبيل الموت
بعض اصحابه أوصني فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات .

٣٧٨ - محمد بن علي

ابن محمد ابو الفتح الحلواني سمع ابا الحسين بن المهدي وغيره وتفقه على الشريف
ابي جعفر وحدث بشيء يسير توفي يوم عيد الاضحي من هذه السنة ودفن
بباب

٢٧٨ - مودود الامير

قد ذكرنا في الحوادث كوفية تله وكيف تله الباطنية في دمشق .

سنة ٥٠٩

ثم دخلت سنة ست وخمسة

فمن الحوادث فيها ان ابا على المغربي كان من الزهاد معروفين الصوفية بالزهادة والقناعة كان يأتيه كل يوم روز جاري برحيفين من كديده فياكلهما ثم عن له ان يشتغل بصنعة الكيمياء فأخذ الى دار الخلافة واقطع خبره .

وفي جمادى الآخرة جلس ابن الطبري بالنظامية مدرسا وعزل الشاشي .

- ١٠ ومن الحوادث دخول يوسف بن ايوب الحمداني الواعظ الى بغداد وكان قد دخلها بعد الستين والاربعمائة تنفقه على ابي اسحاق حتى برع في الفقه ثم عاد الى مرو فاشتغل بالتعب واجتمع في رباطه خلق زائد عن الحد من المنقطعين الى الله تعالى وعاد الى بغداد في هذه السنة فوعظ بها فوقع له القبول وقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فأذاه في مسألة فقال له اجلس فاني اجد من كلامك

- ١٥ رائحة الكفر واهلك تموت على غير دين الاسلام (١) بعد مديدة ان ابن السقاء نخرج الى بلاد الروم وتنصر ؛ وقام اليه ابنا أبي بكر الشاشي فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والافلاتكلم، فقال اجلسا لمتعكما الله بشبابكما، فانا ولم يبلغا الشيخوخة . قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي البراز قال في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة من سنة ست وخمسة مسموع صوت هدة عظيمة في اقطار بغداد بالانبيين الشرقي والغربي وسمعت انا صوتها وانا جالس في المارستان حتى ظننت انه صوت حائط قد ذهب بالقرب منا، ولم يعلم ما هو ولم يكن في السماء غيم فيقال صوت رعد .

(١) ايهنا بياض في ط يمكن ان يكون في موضعه « فاتفق »

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٠ - احمد بن الفرّج

ابن عمر ابو نصر الدينورى والد شيخنا شهدة سمع القاضى ابا يعلى وابن الماء وابن المهتدى وابن النقور وابن المسابة و ابا بكر الخطيب روى عنه جماعة منهم ابنته شهدة وكان خيرا متزهدا حسن السيرة وتوفى في جمادى الاولى من هذه السنة .

٢٨١ - صاعد بن منصور

ابن اسمعيل بن صاعد ابو العلاء الخطيب من اهل نيسابور سمع الحديث الكثير وروى عنه شيخنا ابو شجاع البسطامى (١) وكان الجوينى يثنى عليه وخلف اياه في الخطابة والتدريس والتذكير، روى قضاء خوارزم واملى الحديث وتوفى في رمضان هذه السنة .

٢٨٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن احمد بن وضوان ابو الحسين حدث عن ابي محمد الجوهري وروى عنه ابو العمر الانصارى وكان خيرا صالحا كثير الصدقة والبر وكان كاتب المستظهر باق على ديوان الرسائل وتوفى في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٨٣ - محمد بن الحسين

ابن اسمعيل ابو جعفر البرزائى من اهل طبرستان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والحجاز والجلال وكان صالحا صديقا وتوفى في هذه السنة .

٢٨٤ - محمد بن محمد

ابن يوب ابو محمد القضاوى من اهل سمرقند ، وقطوان على خمسة فراسخ منها ، سافر البلدان وسمع الكثير وكان اماما واعظا فاضلا له القبول التام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك وكان يأمرهم بالمعروف من غير عاباة ووعظ

يوما في الجامع وصلى العصر ثم ركب فرسا له فسقطت قطعة من السور ففر
الفرس ورماه فاندقت عنقه فجعل الى داره فتوفي وقت الفجر يوم السبت
سادس رجب سنة ست وخمسة .

٢٨٥- المعمر بن علي

- ابن المعمر ابو سعد بن أبي عمارة الواعظ ، ولد سنة تسع وعشرين واربعة
وسمى ابن غيلان والحلال والجوهري وغيرهم وكان يعظ وجمهور وعظه
حكايات السلف وكان له خاطر حاد وذهن بنداى وتماجن وكان يحاضر
المستظهر بالله قال يوما في وعظه ، اهون ما عنده ان يجعل لك ابواب الوصى
توابيت . ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاه الى بغداد صلى في جامع
المهدى الجمعة فقام ابو سعد بن أبي عمارة فقال الحمد لله ولى الانعام وصلى الله
على من هو للأنباء ختام وعلى آله سرج الظلام وعلى اصحابه النور الكرام
والسلام على صدر الاسلام ورضى الامام زين الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى
وجمع له بين خير الآخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان أحد الرعية من
الاعيان غيرون في القاصد والوافد ان شاؤا وصلوه وان شاؤا فصلوه فأما
من توشح بولائه وترشح لآلائه فليس غيرا في القاصد والوافد لأن من هو على
الحقيقة امير فهو في الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره
ما يتصرف فيه على اختياره ولأيه ان يصل قولا ولا يدخل معتكفا دون التبتل
لتدبيرهم والنظر في امورهم لأن ذلك فضل وهذا فرض لازم ، وأنت يا صدر
الاسلام وان كنت وزير الدولة فأنت اجير الأمة استأجرك جلال الدولة
بالاجرة الوافرة لتتوب عنه في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا ففي مصالح
المسلمين وأما في الآخرة فتجيب عند رب العالمين فانه سيقفه بين يديه ويقول
له المملكك البلاد وقلدتك ازمة العباد فاصنع في اقامة البذل وافاضة العدل ؟
فلهله يقول يا رب اخترت من دولتي شجاعا قلا حازما وجميته قوام الدين
نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم

ومكنته من الدينار والدرهم فأسأله يارب ما ذا صنع في عبادك وبلادك؟
 أفتحسن أن تقول في الجواب نعم تقلدت أمور العباد وملكت أزمة العباد
 فبثت النوال واعطيت الافصال حتى اني اقربت من لقاءك ودنوت من
 لقاءك اتخذت الابواب والنواميس والنجاب والنجاب ليصدوا عني القاصد ويردوا عني
 الوافد، فأمر قبرك كما أمرت قصرك واتهز الفرصة مادام الدهر يقبل امرك (١)
 فلا تعتذر فها هم من يقبل عذرك، وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه
 قد دخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال ما حزني لذهاب هذه البخارحة من
 بدني ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيثه، ثم قال ان كان قد ذهب
 سمعي فما ذهب بصري فليؤمر كل ذي ظلامة ان يلبس احمر حتى اذا رأى به
 عرفته فأنصفته. وهذا انوشروان قال لرسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك
 عليك بتسهيل الوصول اليك، فقل انما اجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة واقضي
 حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه المأثرة واولى بهذه المعدلة واهرى من
 اعد جوابا لتلك المسألة فانه الله انذى تكاد السموات ينفطرن منه في موقف
 ما فيه الا خاشع او خاضع او مقلع ينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم
 الكرب ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير (يوم يتذكر الانسان وافي له
 الذكري - يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو
 أن بينها وبينه أمدا بعيدا) وقد استعملت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع
 براءتي من التهمة فليس لي في الارض ضيعة ولا قرية ولا بئى وبين احدكمومة (٢)
 ولا بى بحمد الله فقر ولا فاقة. فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء طويلا
 وأمر له بمائة دينار فأبى ان يأخذ وقال انا في ضيافة امير المؤمنين ومن يكون
 في ضيافته يقبض ان يأخذ عطاء غيره فقال له فضها على الفقراء فقال الفقراء على
 بابك اكثر منهم على بابي. ولم يأخذ شيئا. توفي ابو سعد في ربيع الاول من
 هذه السنة.

(١) في الشذرات عذرك (٢) في الشذرات - خصومة

سنة ٥٠٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسة

فمن الحوادث فيها الواقعة الكبيرة بين المسلمين والافرنج قتل من الافرنج ألف وثلثمائة وغنم المسلمون منهم الغنيمة العظيمة واستولوا على جميع سوادهم، وفوضت شحنة بغداد الى بهروز، ووزر للاستظهر ابو منصور الحسين بن الوزير

ابي شجاع .

وفي هذه السنة حج بالناس زنكي بن برسقي .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٦ - احمد بن علي

- ١٠ ابن بدران ابو بكر الحلواني المقرئ ازاهد المعروف بخاؤه . سمع ابا الطيب الطبري و ابا محمد الجوهرى والعشارى وابن النفور وقرأ ابا قراآت وحدث ونرج له الحميدى مشيخة قرئت عليه وكان من اهل الخير والدين وتوفى ليلة الاربعاء منتصف جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

٢٨٧ - احمد بن محمد

- ١٠ ابن عبد الله بن عمر وس ابو العباس المالكي احد الفقهاء المالكية ودفن سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكانت له اجازة من ابي علي ابن شاذان وكان صدوقا متيقظا صالحا وتوفى في رمضان هذه السنة وصلى عليه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي البراز .

٢٨٨ - اسمعيل بن احمد

- ٢٠ ابن الحسين بن علي بن موسى ابو علي بن ابي بكر البيهقي ولد سنة ثمان وعشرين واربعمائة ووالده العالم المعروف صاحب التصانيف وسمع هو من ابيه وابي الحسن عبد الغافر وابي عثمان الصايونى وسافر الكثير وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة ودرس بها ثم مضى الى بلخ فاقام بها مدة وورد بغداد

وحدث بها وورد نيسابور في هذه السنة فسمعوا منه ثم نرج الى بهيق فتوفي بها في هذه السنة وكان فاضلا مرضى الطريقة .

٢٨٨ - شجاع بن ابى شجاع

فارس بن الحسن (١) بن قارس بن الحسين بن غريب بن زنجويه بن بشير بن عبد الله ابن المنخل بن شريك بن محكان بن ثور بن سلمة بن شعبة بن الحارث بن سدوس ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن انصى بن دعى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن زراد بن معد بن عدنان ابو غالب الذهل الحافظ . ولد سنة ثلاثين واربعائة وسمع اباہ و ابا القاسم الأزجى و ابا الحسن بن المهتدى و الجوهري و البرمكي و التنوخي و ابا طالب ابن غيلان و العشارى وغيرهم و كتب الكثير و كان ثقة مأمونا ثينا فهما و كان يورق للناس قال شيخنا عبد الوهاب دخلت عليه فقال تو بنى قلت من ايش؟ قال قد كتبت شعر ابن الحجاج سجع مرآت وانا اريد اتوب، و كان مفيد اهل بغداد و المرجوع اليه في معرفة الشيوخ و شرع في تلمذة تاريخ بغداد ثم غسل ذلك قبل موته بعد أن ارخ بعد الخطيب و توفي في عشية الاربعاء ثاني جمادى الاولى و دفن بمقبرة باب حرب قريبا من ابن سميون .

٢٩٠ - على بن محمد بن على

ابو منصور الانبارى سمع الحديث من ابن غيلان و الجوهري و ابى يعلى بن الفراء و تفقه عليه واقى و وعظ بجامع القصر و جامع المنصور و جامع المهدي و شهد عند ابى عبد الله الدامغانى وولى قضاء باب الطاق و توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٩١ - محمد الابيوردى

ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق بن الحسين بن منصور بن معاوية بن محمد

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٧ « خير » وعليها نسخة « خير و ن »

ابن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب ابو المظفر بن ابي العباس كانت له معرفة حسنة بالفتنة والنسب سمع اسمعيل بن مسعدة وابا بكر بن خلف واباعجد السمرقندي وابا الفضل بن خيرون وغيرهم وصنف تاريخ ابويورد والمختلف والمؤتلف في افساب العرب وغير ذلك وكان له الشعر الراثي غير أنه كان فيه تيه وكبر زائد يخرج صاحبه الى الهامة فكان اذا صلب يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها، وكتب مرة الى الخليفة قصة وكتب على رأسها الخادم المعاوي يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن ابي سفيان فكره الخليفة النسبة الى معاوية فأمر بكشط الميم ورد البقية بقيت الخادم المعاوي، قال احمد بن سعد العجلي كان السلطان ناز لا على باب همدان فرأيت الاديب الابيوردي راجعا من عندهم فقلت من اين؟ فانشا يقول ارتجلا .

١٠

ركبت طرفي فاذرى دمعها اسفا عند انصرافي منهم مضمر الياس وقال حتام تؤذيني فان سنحت حوائجك فاركني الى الباس ومن شعره .

تذكر لي دهرى ولم يدرك أتى اعز واحداث الزمان تهون

١٠

فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه . وبت اريه الصبر كيف يكون توفي الابيوردي باصبهان في هذه السنة .

٢٩٢ - محمد بن الحسن

ابن وهبان ابو المكارم الشيباني حدث عن الجوهري والماوردي وأبي الطيب الطبري الا ان علماء النقل طعنوا فيه وكان السبب انه سمع لنفسه من ابن غيلان في سنة خمسين واربعائة وابن غيلان توفي سنة اربعين . ومات يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفن برباطه بالمقندية .

٢٠

٢٩٣ - محمد بن طاهر

ابن علي بن احمد ابو الفضل المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعائة واول

ما سمع وكتب في ستة ستين وسافر وكتب الكثير وكان له حفظ الحديث
ومعرفة به وصنف فيه الا انه صنف كتابا سماه صفوة الصوف يضحك منه من
يراه ويسجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالاحاديث التي لا تناسب
ما يحتاج له من نصرة الصوفية وكان داودي المذهب فمن اتى عليه فلاجل
حفظه للحديث والافالجرح اولى به ذكره ابوسعاد ابن السمعاني وانتصر له
بغير حجة بعد ان قال سألت شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحي الحافظ عن محمد بن
طاهر فاساء الثناء عليه وكان سيئ الرأي فيه. وقال سمعت ابوالفضل ابن ناصر
يقول محمد بن طاهر لا يحتاج به صنف كتابا في جواز النظر الى المردو وأوردني
حكاية عن يحيى بن معين قال رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصل
عليها؟ فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح (١) ثم قال كان يذهب مذهب الاباحة
قال ابن السمعاني وذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ فاساء
الثناء عليه جدا ونسبه الى اشيائه ثم انتصر له السمعاني فقال لعله قد تاب. فواجبا
من سيره قبيحة فيترك الذم لصاحبها لجواز أن يكون قد تاب فما ابله هذا المنتصر
ويدل على صحة ما قاله ابن ناصر من انه كان يذهب مذهب الاباحة ما انبأ به
ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري قال اشهدنا ابوالفضل محمد بن طاهر
المقدسى لنفسه .

دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح اقوام من الناس
وعج على ديداريا فان به الرهبان ما بين قيس وشماس
فاشرب معتقة من كف كافرة تسقيك نمرين من لحظ ومن طاس
ثم استمع رنة الأوتار من رشا مهفوف طرفة امضى من الماس
غنى بشعر امرئى في الناس مشتهر مدون عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم بذكر اكم يروحنى لكنت محترقا من حرقاسى
قال المصنف رحمه الله فاعجب من ابن السمعاني قد روى عنه هذه القصيدة
وطعن الاكابر فيه ثم رد ذلك بلا شيء، توفي محمد بن طاهر في ربيع الاول من

هذه السنة ودفن بمقبرة العقبة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي ولما احتضر جعل يردد هذا البيت .

وما كنتم تعرفون إلخا فمن ترى قد تعلمتم

٢٩٤ - محمد بن عبد الواحد

- ابن الحسن أبو غالب القزاز ويعرف بابن زريق سمع أبا إسحاق البرمكي والقزويني والشاردي والجوهري وقرأ القرآن بالقرآت على ابن شيطا وغيره وكان ثقة توفي ليلة الخميس خامس شوال .

٢٩٥ - محمد بن أحمد

- ابن الحسين بن عمر أبو بكر الشافعي الفقيه ولد في محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وسمع أبا يعلى بن انعم وأبا بكر الخطيب وأبا إسحاق الشيرازي وكان معيد درسه وقرأ على أبي نصر بن الصباغ كتابه (١) الشامل وصنف ودرس في النظامية ثم عزل وكان ينشد .

تعلم يافى والعود رطب وطينك لين والطبع قابل

لحسبك يافى شرفا ونفرا سكوت الحاضرين وانت قائل

- روى عنه أشياخنا وكان أشعرا توفي في سحرة يوم السبت سادس عشر شوال ودفن عند أبي إسحاق بباب أبرز .

٢٩٦ - محمد بن مكي

- ابن عمر بن محمد أبو بكر المعروف بابن دوست ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة وسمع العشاري والجوهري وأبا بكر بن بشران وكان سماعة مصيحا روى عنه أشياخنا وتوفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول ودفن بمقبرة غلام الخلال بباب الأزج .

٢٩٧ - المؤتمن بن أحمد

ابن علي بن الحسن بن عبيد الله أبو نصر الساجي المقدسي ولد سنة خمس وأربعين

واربعمائة وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي مدة وسمع من اصحاب الخلفاء والكتاني
ورحل في طلب الحديث الى بيت المقدس واصبهان وخراسان والجلال وقرأ
على عبادة الانصاري الحديث وحصل الكثير منه وكان حافظاً عارفاً بالحديث
معرفة جيدة خصوصاً التون وكان حسن القراءة والخط صحيح النقل وما زال
يسمع ويستفيد الى ان مات كان فيه صلف نفس وقناعة وصبر على الفقر وصدق
وامانة وورع حدثنا عنه اشياخنا وكلهم وصفه بالثقة والورع، وقد طعن فيه عهد
ابن طاهر المقدسي والمقدسي احق بالظن وأين الثريا من الثرى؟ توفي المؤتمن
يوم السبت ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب . (١)

٢٩٨ - هادي بن اسمعيل

الحسن العلوي الاصماني حدث عن ابي سعيد العماد وروى عنه شيوخنا وتوفي
بعد عوده من الحج يوم الخميس العشرين من ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

٢٩٩ - محمد بن علي

ابوبكر النوري سمع ابا جعفر ابن المسلمة واما الحسن المظلي في آخرين وتوفي في
سلخ رجب .

سنة ٥٠٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسة

فن الحوادث فيها انه وقع في جمادى الاولى حريق عظيم في الريحانيين ومنظرة
باب بدر وهلك فيه عقار جليل ، قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن
عبد الباقي البرازي قال ورد الى بغداد في يوم الخميس سابع عشر رجب من سنة
ثمان وخمسة كتاب ذكر فيه انه كان في ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الآخرة من
هذه السنة زلزاله حدثت فوق منها في مدينة الرها من سورها ثلاثة عشر برجاً
ووقع (٢) بعض سور حرا ن ووقت دور كثيرة على عالم فهلكوا، وانه خسف

(١) بهامش ص - صوابه باب التين (٢) زاد في الاصل « في » كذا - ح

بسميساط وخسف هو ضع وتساقط في بالس نحو مائة دار وقلب بنصف
القلعة وسلم نصفها .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٣٠٠- احمد بن الحسن

- ابن احمد ابو العباس المخططي الدباس سمع ابا الحسن بن المهدي والقاضي ابا يعلى
ابن الفراء وهو تلميذه وعليه تفقه و ابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان صالحا
من اهل القرآن والستر والصيانة والثقة وتوفي في ليلة الاربعاء ثاني عشر
جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠١- احمد بن عبد العزيز

- ابن بعراج ابونصر الشيخ الصالح سمع ابا عبد الخلال و ابا الحسن القزويني
والهرمكي وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان كثير التلاوة للقرآن وقرأ
القرآن على ابي الخطاب الصوفي، توفي ليلة الاثنين عاشر محرم ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٠٢- احمد بن عبيد الله

- ابن محمد بن ابي الفتح ابو عبد الله الدلال المقرئ سمع ابا عبد الخلال و ابا طالب بن
غيلان و ابا الفرج الطنجايري وكان صحيح السماع صالحا ستيرا وتوفي يوم
السبت ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة معروف .

٣٠٣- دلال بنت ابي الفصل

- محمد بن عبد العزيز بن المهدي اخت ابي علي بن المهدي سمعت اباها وتوفيت في
محرم ودفنت بباب حرب .

٣٠٤- علي بن احمد

ابن فتحان ابو الحسن الشهرزوري البقال ولد سنة اثنتين وعشرين واربعائة

وسمع من ابن بشران وابن المذهب وغيرهم وحدث وتوفي يوم الثلاثاء ٣٠ ربيع جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠٠ - علي بن محمد

ابن محمد بن جهير ابو القاسم ويلقب بالزعيم كان في ايام القائم وبعض ايام المقتدى متولى كتابة ديوان الزمام ووزر المستظهر نوبتين فبقي في الوزارة الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر واياما وولى بعده ابو المعالي بن المطلب ثم عزل واعيد الزعيم الى الوزارة فبقي فيها خمس سنين وخمسة اشهر الى ان توفي وتدرج في الولايات والمراتب خمسين سنة وكان معروف بالحلم والرزانة وجودة الرأي وحسن التدبير وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول .

٣٠١ - محمد بن المختار

ابن المؤيد ابو العز الهاشمي الحنبلي المعروف بابن الخصاص . سمع ابا الحسن اقزويني واما ابي اسحاق البرمكي واما علي بن المذهب والجوهري والمشاري في آخرين وكان ثقة اثنى عليه شيخنا محمد بن ناصر وتوفي ليلة الاثنين عاشر محرم .

٣٠٢ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو نصر القفال ابن بنت ابي بكر الاكفاني سمع ابا محمد الجوهري واما الحسين بن الآبوسى وكان سبب موته انه وقع من سطح داره فمات ودفن بمقابر الشهداء .

سنة ٥٠٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسة

من الحوادث فيها انه تكاملت عمارة الدار التي استجدها بهر وز الخادم من الدار السلطانية وحمل اليها اعيان الدولة الفروش الحسنة والكسي الرائعة واستدعى القراء والفقهاء والقضاة وانصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة ايام متواليه .

ووقع حريق في قراح ابي الشعم في جمادى الاولى فهاكت فيه آدر و دكاكين كثيرة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٨ - اسمعيل بن محمد

- ابن احمد بن ملة ابو عثمان بن ابي سعيد الاصمعي في سماع الكثير و وعظ و قدم بغداد
لحدث عن ابي بكر بن ريدة وغيره و املى بجامع المنصور ثلاثين مجلدا وكان
مستمليه شيخنا ابو الفضل بن ناصر و لم يكن شيخنا ابو الفضل راضيا عنه و قال
وضع حديثا و املاءه و كان يخط توفى باصبهان في هذه السنة .

٣٠٩ - منتخب بن عبد الله

- ابو الحسن الدوامي المستظهر كان رجلا حازما خيرا كثيرا اصلاح شهداه
بذلك شيخنا ابو الفضل بن ناصر ، و وقف كتبنا على اصحاب الحديث منها مسند
الامام احمد بن حنبل ، توفي ليلة السبت السابع من ذي الحجة من هذه السنة
وصلى عليه ابو الحسن بن الفاعوس و دفن عند منصور بن عمار بمقبرة احمد .

٣١٠ - هبة الله بن المبارك

- ابن موسى بن علي ابو البركات السقطي احد من رحل في طلب الحديث
الى واسط و البصرة و الكوفة و الموصل و اصبهان و الجبال و بالغ في الطلب
و تمس في الجمع و كان فيه فضل و معرفة و انس بالحديث بجمع الشيوخ و خرج
التاريخ و ارجح ولكنه افسد ذلك بان ادعى سمعا ممن لم يره منهم ابو محمد الجوهري
فانه لا يمتثل سنة السماع منه و سئل شيخنا ابن ناصر عنه فقالوا ائمة هو ؟ قال
لا و اوقع حدث بواسط عن شيوخ لم يره ، فظهر كذبه عندهم ، روى عنه ابو المعمر
الانصاري و توفي في ربيع الاول من هذه السنة و صلى عليه ابو الخطاب الكلو اذاني
و دفن عند قبر منصور بن عمار بمقبرة باب حرب .

سنة ١٠٠٠

ثم دخلت سنة عشر وخمسة

فمن الحوادث فيها انه وقت النار في حضائر الخطب (١) ودكاكين الخطب التي على دجلة واكملت النار الاعواد الكبار وجذوع النخل وتطاير الناس (٢) الى دروب باب المراتب فأحرق كنائسها واحترقت الدور التي بدرج السلسلة والدور الشارعة على دجلة من جهتها دار نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية الا أن الكتب ساءت وحملها الفقهاء الى مكان يؤمن فيه من النار وهذا الحريق كان بين العشائين .

واقام السلطان طول السنة يغداد وقد كان عادته المقام بباب همدان في زمان الصيف ، واجرى النهر البارح من نهر الجبل اليها ، ودخل الى النهر وان تقذف الى الخليفة بغلة واربعه أرؤس خيل والف دينار مغربية مثقبة وخمسة امناء كانوا ومثلها مسكا واربعين ثوبا سقلاطون وطلب من الخليفة شيئا من ملبوسه ولواء ومصحفا .

وفي جمادى الاولى من هذه السنة رتب القاضي ابو العباس الرطبي على باب الزوي الى جانب حاجب الباب وخلع عليه بعد ذلك خلعة جميلة .

وفيهما دخل امير الجيوش الى مكة تاهرا لاميرها مذللا له ، قال ابن عقيل فلكي لي امير الجيوش انه دخل الى مكة بخفق البنود وضرب الكوسات ليذل السودان واميرهم قال وحكا له متبجحا بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فسمعت منه متمجبا وشهد قاضي آخر امره لتعظيم الكعبة عندي وقلت لما رجعت الى بيتي انظر الى جهل هذا الحبشي ولم ينهه احد من كان معه من عالم بالشرع او بالسير وذكرت قولهم خلاص القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جسها حابس القيل فلما اعطاهم ما ارادوا اطلقت ناقته ، وتصدىع المسجد عن انشاد ضالة حتى قيل لطا بها لا وجدت فكيف بحبشي يحى بدابده معظما لنفسه .

(١) كذا (٢) كذا نعله « الشرار » او « النار » .

فلم يعد اليها واعقبه الله سبحانه النكال والاستتصال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١١ - ابراهيم بن احمد

ابو الفضل المغربي سمع ابا عبد الصمد ريفي (١) و ابا الحسين بن النور زول الى دجلة ليتوضأ فلققه شبه الدواة (٢) فوقع في الماء فانخرج فحمل الى بيته فمات، قال شيخنا ابن ناصر كان رجلا صالحا مستورا كثير تلاوة القرآن عافظا على الجماعات وحضرت غسله فرأيت النور عليه فقبلت بين عينيه، وتوفي في ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٢ - احمد بن قریش

- ١٠ ابن حسين ابو العباس سمع ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي و ابا عبد الجوهري و ابا الحسن القزويني وغيرهما وكان صحيح السماع حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي يوم الاحد حادي عشر رجب ودفن بباب حرب .

٣١٣ - احمد بك (٣) الامير

- كان اقطاعه في كل سنة اربعمائة الف دينار وجنده خمسة الاف فارس، جاءه رجل معه قصة وهو يبكي ويتعجب ويشكو الظلم فسأله ان يوصل قصته الى السلطان فتناولها منه فضر به بسكين كانت معه فوثب عليه الامير فتركه تحته فجاء آخر فضر به الامير بسكين فقطعا قطعا فجاء ثالث فتمم الامير .

٣١٤ - جاولي

صاحب فارس كانت له فيها حروب مع الكرمانية وكان رجل الترك وراسا فيهم

٣١٥ - عبد الله بن يحيى

٢٠

ابن محمد بن بهلول ابو محمد السرقطي الاندلسي من اهل سر قسطة من بلاد

(١) ص - الصيرفي (٢) كذا (٣) ص - احمد ك - وصماه ابن الاثير احمد ديل

وهو صاحب مراغة واذر بيجان

الاندلس كان قتيها فاضلا لطيف الطبع مليح الشعر ورد بغداد في حدود هذه السنة (١) ومن شعره .

ومنهف يفتال في ابراده مريح القضييب اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة فكرى خده فحكيت فعل جفونه بجوارسى
ماكنت احسب ان ذل توهمى يقوى تعديه فيجرح جارسى
لاغر وان جرح التوهم خده فالسحر يعمل في البعيد النازح

٣١٦- علي بن احمد

ابن محمد بن احمد بن بيان ابو القاسم الوزان (٢) ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن محمد وهو آخر من حدث عنه وحدث عنه بجوز الحسن بن عرفة وهو آخر من حدث بهذا الجزء فالحق الصغار بالكبار فكان يأخذ عنه دينارا من كل واحد وسمع ابا القاسم بن بشران وهو آخر من حدث عنه وسمع خلقا كثيرا وتوفي ليلة الاربعاء سادس شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٧- عقيل بن علي

ابن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الحسن ابن الامام ابي الوفاء . ولد ليلة احدى وعشرين رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وتفقه وكان له فهم وحفظ حسن سمع الحديث وشهد عند قاضي القضاة محمد بن علي الدامغانى وتوفي في منتصف المحرم عن سبع وعشرين سنة ودفن في داره بالظفرية ثم نقل لما توفي ابوه فدفن في دكة احمد بن حنبل وظهر من ابيه صبر جميل ، دخل عليه بعض اصحابه وهو جالس يروحه فكأنه احس من الداخل بانكار ذلك فقال له انها جنة على كريمة فما دامت بين يدي لم يطب قلبى الا بتعاهدا فاذا غابت فهي في

(١) في كامل ابن الأثير ورد العراق نحو سنة ٥٠٠ (٢) في تذكرة الحفاظ الرزاز

ج ٤ ص ٥٨ وكذا عند ابن الأثير - ج ١٠ - ص ١٩٧ .

استرعاه من هولها خير مني . وقال اولاً ان القلوب توقن باجتماع يائى لتفطرت
المرأثر لفرار الأحاب . قال المصنف وقلت من خطه قال لما اصببت بولدى
عقيل خرجت الى المسجد اكراماً لمن قصدنى من الناس والصدور فحصل
قارئ يقرأ (يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) فبكى الناس وضحج الموضع بالبكاء
فقلت له يا هذا ان كان قصدك بهذا تقييح (١) الاحزان فهو نايحة بالقرآن وما نزل
القرآن للنوح انما نزل ليسكن الاحزان ، فأمسك ، وقلت من خط ابى الوفاء
ابن عقيل قال ثكلت ولدين نجيبين احدهما حفظ القرآن وتفقه مات دون
البلوغ - يشير الى ولده ابى منصور وقد ذكرناه فى سنة ثمان وثمانين - والآخر
مات وقد حفظ كتاب الله وخط خطا حسنا يشار اليه وتفقه وناظر فى الاصول
والفروع وشهد مجلس الحكم وحضر الموكب وجمع اخلاقا حسنة ودماثة وأدبا
وقال شعرا جيدا - يشير الى عقيل هذا - قال فتعزيت بقصة عمرو بن عبدود
العامرى الذى قتله على عليه السلام فقالت امه (٢) تراثه .

لو كان قاتل عمر وغير قاتله ما زلت ابكى عليه دائماً الابد
لكن قاتله من لا يقاد به من كان يدعى ابوه بيضة البلد (٣)

١٥ فقلت سبحانه الله .
كذبت وبيت الله لو كنت صادقا لما سبقتنى بالعزاء النساء
كما قال الشاعر .

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتنى بالبكاء الحما ثم
وذاك ان ام عمرو كانت يسليها ويهزها جلالة القاتل والافتخار بان ابنها مقتوله
فهيلا نظرت الى قاتل ولدى وهو الابدى الحكيم المالك الاعيان الربى بانواع
٢٠ الدلال (٤) فهان القتل والمقتول بجلالة القاتل ، وقلته احياء فى المعنى اذ كان اماتها
على احسن خاتمة ، الاول لم يجر عليه قلم والآخر وفقه للخير وختم له بلوانح
وشواهد ذات على الخير ، قال ابن عقيل وسألنى رجل فقال هل لطيف من

(١) كذا واصله « تهيج » ح (٢) المشهور انها اخته - ح (٣) المشهور - لكن قاتله

من لا يعاب به ، من كان يدعى قديما بيضة البلد - ح (٤) كذا

علامة ؟ قلت اخبرك بها عن ذوق كانت عادتي التمتع ففقدت ولدي فتبدلت
خشن العيش وقسى راضية .

٣١٨ - محمد بن منصور (١)

ابن عبد الجبار ابو بكر بن (ابى) المظفر السمعاني من اهل مرو، ولد سنة ست وستين
واربعائة، سمع الحديث من ابيه وجماعة، ثم رحل الى نيسابور فسمع بها وبالري
وهذان وبغداد والكوكة ومكة وروى الحديث وورد بغداد ووعظ في
النظامية وخرج الى اصبهان فسمع بها وعاد الى مرو وامل بها مائة واربعين
مجلسا في جامعها وقد رأيت من املاته فانه لم يقصر وكان عالما بالحديث والفقه
والادب والوعظ وطلب يوما للقراء في مجلس وعظه فاعطوه الف دينار، قال
شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق منه الا القليل وكتبت اليه رقعة فيها ايات شعر
فكتب الجواب وقال فاما الايات فقد اسلم شيطان شعري، وادركته المنية
وهو ابن ثلاث واربعين سنة واشهر وتوفي في صفر هذه السنة ودفن عند
قبر ابيه بمرو .

٣١٩ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن عبد الله ابن البناء ابو نصر بن ابي علي سمع الجوهري وغيره وكان له
علم ومعرفة وخلف اياه في حلقاته بجامعي القصر والمنصور وكان سماعة
صحيحا وكان ثقة وتوفي ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٢٠ - محمد بن علي

ابن محمد ابو بكر النسوي سمع وحدث وكان تركية الشهود اليه بنسا وكان فقيها
على مذهب الشافعي دينا وتوفي ببلده في هذه السنة .

٣٢١ - محمد بن علي الاصبهاني

ابو المكارم القصار يعرف بمكرم سمع من الجوهري والقزويني وابن لؤلؤ

وحدث عنهم وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب ودفن في داره بالمقديفة .

٣٧٧ - محمد بن علي

- ابن ميمون بن محمد ابو الفتح ثم النرسي ويعرف بابي الكوفي لانه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بابي ، ولد في شوال سنة اربع وعشرين وسمع الكثير
- واول سماعه سنة سبع وثمانين (١) وكتب وسافر واتى ابا عبد الله العلوي وكان هذا العلوي يعرف بالحديث وكان صالحا سمع بييت المقدس وحلب ودمشق والرملة ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجهري والتونسي والطبري والمشاري وغيرهم وكان يورق للناس بالاجرة وقرأ القرآن بالقراآت وقرأ وصنف وكان ذا فهم ثقة ختم به علم الحديث ببلده . انبأنا شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي قال سمعت ابا الفتح ثم ابن النرسي يقول ما بالكوفة احد من اهل السنة والحديث الا بآباء ،
- وكان يقول توفي بالكوفة ثلثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين قبر احد منهم الا قبر علي عليه السلام ، وقال جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فرارا
- الموضع من قبر امير المؤمنين علي ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي واظهر القبر ، وقال شيخنا ابن ناصر ما رأيت مثل ابي
- الفتح ثم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد وانحدر وأدركه اجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفة .

٣٧٨ - محمد بن احمد

- ابن طاهر بن احمد بن منصور يعرف بخازن دار الكتب القديمة ومن ساكني
- درب المنصور بالكرك سمع ابن غيلان والتونسي وغيرها وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا الا انه كان يذهب مذهب الامة وهوقيه في مذهبهم ومفتيهم كذا قال شيخنا ابن ناصر وتوفي يوم السبت ثالث عشر شعبان ودفن

(١) كذا في الأصل وقال الذهبي أول سماعه سنة ٤٢٢ هـ .

٣٢٤- مهمل بن ابی الفوج

ابو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي من اهل صقلية كان عارفا بالنحو
واللغة وورد العراق ونحرج الى خراسان بغال فيها ثم خرج الى غزنة وبلاد
الهند ومات باصبهان وبحث بينه وبين جماعة من الأئمة مخاضات آلت ان طعن
فيهم وكان يقول الغزالي ملحد واذا ذكره قال الغزالي المجوسي .

٣٢٥- المبارك بن الحسين

ابن احمد ابو الخير الفسالي المقرئ سبط الخواص ولد سنة سبع وعشرين واربعة
وسمى ابا الحسن ابن المهدي و ابا عبد الحلال و ابا جعفر بن المسلمة و ابا يعلى بن
الفراء و خلقا كثيرا وقرأ القرآن بالقرآآت وأقرأ وحدث كثيرا وكان ثقة
وتوفي في عشر (١) جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

٣٢٦- المبارك بن مهمل

ابو الفضل بن ابی طالب الهمداني المؤدب سمع القاضي ابا يعلى و ابا جعفر بن المسلمة
وكان من اهل السنة وكان شيخنا ابن ناصر يثني عليه وتوفي ليلة الخميس خامس
ربيع الآخر .

٣٢٧- محفوظ بن احمد

ابن الحسن الكلوزاني ابو الخطاب ولد في شو ال سنة اثنتين وثلاثين واربعة
وسمى ابا عبد الجوهري و العشاري وابن المسلمة والقاضي ابا يعلى وتفقه عليه وقرأ
القرآن على الوقي وصنف و انتفع بتصنيفه وحدث و اتقى و درس وشهد عند
قاضي القضاة ابی عبد الله الدامغانی وكان ثقة ثباتا غزير الفضل والعقل وله شعر
مطبوع حدثنا عنه اشيا خنا .

انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنا ابو الخطاب محفوظ بن احمد نفسه .

والشوق نحو الآنات الخرد
تذكر سعدى شغل من لم يسعد
يوم الحساب وخذ بهدي تهتد
نهج ابن حنبل الامام الاوحد
والتابعين امام كل موحد
شرقا علا فوق السها والفرقد
لم آل فيها النصيح غير مقلد
ذى صولة عند الجداول مسود
ذى همه لا يستلذ بمرد
يتساقون الى العلا والسود
فأجبت بالنظر الصحيح الرشيد
قلت الكمال لربنا المتفرد
قلت المشبه في الجسيم الموحد
قلت الصفات لذى الجلال السرمدي
كالذات؟ قلت كذاك لم تتجدد
قلت الجسم عندنا كالمحدد
فأجبت بل في العلو مذهب احمد
قلت الصواب كذاك اخبر سيدي
فأجبتهم هذا سؤال المعتدي
قوم تمسكهم بشرع محمد
لم ينقل التكيف لي في مسند
فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي
من عالم الابعلم مرتدي
قلت السكوت قميصة التوحد

دع عنك تذكر الخليلط المنجد
والنوح في اطلال سعدى انما
واسمع مقالى ان اردت تخلصا
واقصد فاني قد قصدت موقفا
خير البرية بعد صاحب عهد
ذى العلم والرأى الأصيل ومن حوى
واعلم بانى قد نظمت مسائل
واجبت عن قبال كل مذهب
مهر الرقاد وبات ساهر ليله
قوم طعنا مهم دراسة عليهم
قالوا بما عرف المكلف ربه؟
قالوا فهل رب الخلائق واحد؟
قالوا فهل لله عندك مشبه؟
قالوا فهل تصف الاله؟ ابن لنا
قالوا فهل تلك الصفات قديمة
قالوا فأنت تراه جسما مثلنا؟
قالوا فهل هو في الاماكن كلها؟
قالوا اقترع ان على العرش استوى؟
قالوا فما معنى استواء؟ ابن لنا
قالوا النزول؟ فقلت ناقلة له
قالوا فكيف نزوله؟ فأجبتهم
قالوا فينظر بالعيون؟ ابن لنا
قالوا فهل لله علم؟ قلت ما
قالوا فيوصف انه متكلم؟

من غير ما حدث وغير تجد
لاريب فيه عند كل مسدد
من خالق غير الاله الأجد
قلت الارادة كلها للسيد
سبحانه عن ان يعجز في الردى
عمل وتصديق بغير تبدل
قلت الموحد قبل كل موحد
في الفار مسعد ياله من مسدد
ذاك المؤيد قبل كل مؤيد
تصديقه بين الوري لم يحدد
قلت الأمانة في الإمام الأزهد
نصر الشريعة باللسان وباليد
من بايع المختار عنه باليد
فضلين فضل تلاوة وتهجد
في الناس ذا النورين صهر مجد
من حاز دونهم اخوة احمد
بعد الثلاثة والكريم المحمد
بين الانام فضائل لم تجحد
لوعددت لم تنحصر بتعدد
عمر اوان الجذب بين الشهد
نسقا الى المستظهر بن المقتدى
وعلى بنيه الراكمين المسجد
ما حن في الاسحار كل مفرد
قلت الذي فوق السماء مؤيدى
وله

قالوا فما القرآن؟ قلت كلامه
قالوا الذي تلو؟ قلت كلامه
قالوا فاقبال المباد؟ قلت ما
قالوا فهل فعل القبيح مراده؟
لوم يرد له لكان ذاك قبيصة
قالوا فما الايمان؟ قلت مجاوبا
قالوا فمن بعد النبي خليفة؟
حاميه في يوم العريش ومن له
خير الصحابة والقراة كلهم
قالوا فمن صدق احمد؟ قلت من
قالوا فمن تالي ابي بكر الرضا؟
فاروق احمد والمهذب بعده
قالوا فتألفهم؟ قلت مسارعا
صهر النبي على ابنتيه ومن حوى
اعنى ابن عفان الشهيد ومن دعى
قالوا فابعدهم؟ قلت مبادرا
زوج البتول وخير من وطى الحصى
اعنى ابا الحسن الامام ومن له
ولعم سيدنا النبي مناقب
اعنى ابا الفضل الذي استسقى به
ذاك الهام ابوالخلافة كلهم
صلى الاله عليه ما هبت صبا
وادام دولتهم علينا سرمدنا
قالوا ابان الكلوذاني الهدى

وله أيضا

ومذكنت من اصحاب احمد لم ازل اناضل عن اعراضهم وأحامي
وما صدني عن نصرة الحق مطمع ولا كنت زنديقا حليفا ام
ولا خيبرني دنيا تنال بذلة ولا في حياة اولعت بسقام
ومن جانب الاطماع عز وانما مذاته تطلابه لخطام
توفي ابو الخطاب ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه
السنة وصل عليه بجامع القصر وكان المتقدم في الصلاة عليه ابو الحسن بن فاعوس
ثم حمل الى جامع المنصور فصل عليه ثم دفن الى جانب ابي محمد التميمي في دكة
احمد بن حنبل .

سنة ٩٩٠ هـ

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة وكانت الستور
والحيطان تمر وتجيء ووقت دور ودكاكين في الجانب الغربي فلما كان بعد
ايام وصل الخبر بموت السلطان محمد بن ملك شاه ، قال شيخنا ابو الفضل بن
ناصر كانت هذه الزلزلة وقت الضحى وكنت في المسجد الذي على باب
درب الدواب فاعداني السطح مستندا الى سترة تلي الطريق فتحركت السترة
حتى نرجت من الحائط مرتين ، قال وبلغني ان دكاكين وقعت بالجانب
الغربي في القرية ثم كان عقبها موت السلطان محمد ثم موت المستظهر ثم ماجرى
من الحروب والقتل للستره باقه مع ديس بن مزيد وغلا السعر حتى بلغ
الكر ثلثمائة دينار ولم يوجد ومات الناس جوعا واكلوا الكلاب والسنابير .

في ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٨ - احمد القرظي نبي (١)

كان من الاولياء المحدثين . توفي في رمضان هذه السنة فشده ام لا تحصى

وتبره ظاهر يتبرك به في الطريق الى معروف الكرني .

٣٢٩- الحسين (١) بن احمد

ابن جعفر ابو عبيد الله الشقاق القرظي الحاسب صاحب ابي حكيم الطبري . سمع
ابا الحسين ابن المهدي وغيره وتوحد في علم الحساب والفرائض وتوفي
يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة .

٣٣٠- الحسين بن الحسن

ابو القاسم القصار ، سمع الجوهرى و ابا يعلى ابن القراء . و ابا الحسين بن المهدي
وكان سماعه صحيحا وتوفي في رجب .

٣٣١- عبد الرحمن بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، سمع ابن المذهب والبرمكي وغيرهما وكان
ثقة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي ليلة الاحد عشر (٢) شوال بغلاءة وقت صلاة
المغرب ودفن بمقبرة باب حرب في قرية ابي الحسين السوسنجردي .

٣٣٢- علي بن احمد

ابن ابي منصور الطلوعى الطبري ابو الحسن سمع ابا جعفر وحدث عنه وتوفي
يوم الثلاثاء . . . جمادى الآخرة ودفن بباب ابرز .

٣٣٣- علي بن احمد

ابو الحسن الطبري سمع من ابن غيلان وغيره وكان مستورا وكان سماعه صحيحا
وتوفي في ذي القعدة ، وبعضهم يقول انما توفي سنة اثنى عشرة .

٣٣٤- لؤلؤ الخادم صاحب حلب

نكك به قوم من الاتراك كانوا في جملته وهو متوجه الى قلعة جعبر .

(١) هكذا في الاصل وكامل ابن الاثير - وسماه ابن الديلمي « الحسين » - لك

٣٣٥ - محمد بن سعيد

- ابن ابراهيم بن نهران ابو علي الكاتب ، سمع ابا علي بن شاذان و ابا الحسين بن الصابي جده لأمه و ابا علي بن دو ما وبشرى وهو آخر من حدث عنهم و انتهى اليه الاسناد ، حدث عنه اشياخنا ، قال شيخنا ابن ناصر الا انه تغير قبل موته بستين وبقى مطروحا على فراشه لا يعقل فن سمعه في تسع و عشر فسماعه باطل .
- وكان يتهم بالرفض ، توفي ليلة الاحد سابع شوال و دفن في داره بالكرخ ، قال شيخنا ابو الفضل سمعته يقول مولدى سنة احدى عشرة واربعمائة ثم سمعته مرة اخرى يقول مولدى سنة خمس عشرة فقلت له في ذلك قال اردت ان اذفع عنى العين لأجل علوالسن و الا فولدى سنة احدى عشرة فبلغ مائة سنة ، انبأنا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال انشدنا ابو علي بن نهران ١٠
- لنفسه في قصيدة .

- | | |
|--------------------------|----------------------|
| لى اجل قدره خالنى | نعم و رزق اتوفاه |
| حتى اذا استوفيت منه الذى | قدرلى لم اتعداه |
| قال حرام (١) كنت القاه | فى مجلس قد كنت اغشاه |
| صار ابن نهران الى ربه | يرحمنا الله و اياه |
- ١٥

٣٣٦ - محمد بن عبد الكريم

ابن عبيد الله بن محمد بن احمد ابوبكر الخطيب السجزي ثم البلخي ولى الخطابة ببلخ و مع من ابيه و غيره و مع باصبهان من حمد و غيره و بنيسابور من ابي الفتح الطوسى و بالعراق من عاصم و غيره و كان قتيها فاضلا و توفى في هذه السنة .

٣٣٧ - محمد بن علي

٢٠

ابن ابي طالب بن محمد ابو الفضل بن ابي القاسم (٢) الدرورى باين زيبيا ولد سنة ست و ثلاثين و اربعمائة و مع من القاضى ابي يعلى و الجوهري و ابن الذهب و غيرهم و كان ابوه من اصحاب القاضى ، قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة لانه كان على

(١) كذا (٢) ص « ابن ابي القاسم »

غير السميت المستقيم .

٣٣٨ - محمد بن ملك شاه

السلطان توفى باصبهان في ذي الحجة من هذه السنة عن سبع وثلاثين سنة وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته في العسكر وقيل كانت (١)٠٠٠ (عشر الف الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض .

٣٣٩ - المبارك بن طالب

ابو السعود الخلاوي المقرئ قرأ القرآن على ابي علي ابن البناء وابي منصور الخياط وغيرهما وسمع الحديث من الصريفي وغيره سمع منه اشياخا وكان تقي العرض آمرا بالمعروف وانتقل من نهر مولي لكثرة المنكر بها واقام بالحربية حتى توفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٤٠ - يمن بن عبد الله

الجبوشي ابو الخير احد خدم المستظهر باقه كان مهيبا جوادا حسن التدبير ذارأي وفطنة ثاقبة وارتقت به الامور العالية حتى فوضت اليه امارة الحاج وبعث رسولا الى السلطان من حضرة امير المؤمنين مرارا وسمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعماني بافاة ابي نصر الاصبهاني وكان يؤم به في الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفى بها في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك وقد ذكرنا في حوادث السنة المتقدمة عن ابن عقيل في حقه كلاما يتعلق بالحج .

سنة ١٢٠٠

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابي القاسم يوم الجمعة ثالث عشرين محرم .

وفي ربيع الآخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبدون وكان حريقا مشهودا

وكان

(١) في الاصل موضع هذا البياض « ا »

وكان من عقد الحديد وعقد حمام السمقندي الى باب دار الضرب وخان
الدقيق والصيارف .

وفي هذا الشهر توفي المستظهر بالله وولي ابنه المسترشد .

باب ذكر خلافة المسترشد بالله

- واسمه الفضل ويكنى ابا منصور ومولده يوم الاربعاء رابع ربيع الاول
سنة اربع وثمانين واربعمائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وسمع الحديث
من مؤدبه ابي البركات احمد بن عبد الوهاب السبيعي ومن ابي القاسم علي بن بيان
وحدث، قرأ عليه ابو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازي وهو سائر في موكله الى
الحلبة فسمع ذلك جماعة وقرأ عنهم عنه (١) وزيره علي بن طراد (٢) وابو علي
بن الملقب وكان شجاعا بعيد الهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين
من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وخمسمائة فبايعه اخوته وعمومته والفقهاء
والقضاة وارباب الدولة وكان قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الداماني
هو المتولي لأخذ البيعة لانه كان يتوب في الوزارة . قال المصنف ونقلت من
خط ابي الوفاء بن عقيل قال لما ولي المسترشد بالله تلقاني ثلاثة من المستخدمين
يقول كل واحد منهم قد طلبك امير المؤمنين فلما صرت بالحضرة قال لي قاضي
القضاة وهو قائم بين يديه . . . (٣) مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مدت يدي فبسط لي يده الشريفة فصاحت
بعد السلام وبايتم فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على
كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة
منى وقبلت يدي وتركتها على عيني زيادة على ما فعلت في بيعة المستظهر تعظيما
له وحده من بين سائر الخلفاء فيما نشأ عليه من الخير ودحض ادوات (٤) اللهو
وتميزه بطريقة جده القادر فبعثوا الى مبرة عشرة دنانير وكان رسمي في البيعة

(١) كذا (٢) كذا - وانما وزرته انوشروان بن خالد وابونصر احمد بن
نظام الملك - ك (٣) بياض في الاصل (٤) في الاصل « ودحض ادوات » كذا

خمسين ديناراً . وبرزتا بوت المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلى عليه المسترشد وكبر أربع تكبيرات وجلس قاضى القضاة للغزاة بباب الفردوس ثلاثة أيام ونزل الأمير أبو الحسن بن المستظهر عند تشاغلهم بالمستظهر من التاج في الليل وأخذ معه رجلاً هاشمياً من الحماة الذين يبيتون تحت التاج فمضى إلى الحلة إلى ديبس فبقى عنده مدة فأكرمه وأفرد له دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الأرض ويستعرض حوائجه وبعث المسترشد نقيب النقباء أبا القاسم على بن طراد ليأخذ البيعة على ديبس ويستعيد أخاه فأعطى ديبس البيعة وقال هذا عندي ضيف ولا يمكننى إكراهه على الخروج فدخل النقيب على الأمير أبي الحسن وأدى رسالة الخليفة إليه ومعها خط الخليفة بالأمان على ما يجب وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ووزر أبو شجاع محمد بن أبي منصور بن أبي شجاع وكان عمره عشرين سنة صانعه لأبيه لأنه كان وزيراً للسلطان محمود واستناب إليه أبو القاسم على بن طراد فكتب إلى الوزير أبو محمد الحريري صاحب المقامات .

١٠

هنيئاً لك الفخر فانخر هنياً كما قد رزقت مكاناً علياً
وقيت كآبائك الأكر من المست الوزارة كفواً رضيها
تقلدت أعباءها يا فعا كما أوتي الحكم يحيى صبيها
وفي جمادى قبض على صاحب الخزن أبي طاهر ابن الخرزى وعلى ابن كونة (١)
وابن غيلان القاضى وجماعة وأرجف بأن هؤلاء كتبوا إلى الأمير أبي الحسن
بأمره بأن لا يطيح .

٦١

وتوفى ولد المسترشد الأكبر فدفن في الدار مع المستظهر ثم توفى ولد آخر
بالجدري فبكى عليه المسترشد حتى انحنى عليه .

٢٠

وطولب ابن حمويه بمال فباع في يوم ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الاثاث
والقماش وانخرج ابن بكرى من الحبس وقرده عليه ثلاثة آلاف دينار وخمسةائة
وتقدم ببيع املاكه ليوفى واضيفت دار سيف الدولة إلى الجامع وكتب ديبس

ابن مزيد فتوى في رجل اشترى دارا ففصبها منهرجل وجعلها مسجدا هل يصح
له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها؟ فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء يجب
ردها الى مالئها ويقض وقفها، فرغ ذلك الى المسترشد وطالب بداره التي
اضيفت الى الجامع فأظهر بها كتابا ميثاقا ديوان الحكم انه اشتراها ابوه من
وكيل المستظهر بمائة الف دينار وافق عليها ثمانية عشر الف دينار .

وفي رجب خلع المسترشد (ع.لى) ديبس جبة و فرجية وعمامة وطوقا و فرسا
ومركبا وسيفا ومنطقة ولواء وحمل الخلع تقيب القباء وابن السبى ونجاح
وكان يوما مشهودا .

وفي ذى القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين
ولوائين وسبعة اجمال كوسات وسار للخرج .

وفي ذى الحجة صرف ابو جعفر ابن الدماقاني عن حجة الباب وجلس ابو غالب
ابن الموج ثم خرج ابو الفتح بن طلحة بجلس بباب النوبى وجلس ابن
الموج نائبه .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤١ احمد بن محمد

ابو العباس الهاشمي يعرف بابن الزوال العدل ولد يوم عرفة سنة اثنتين واربعين
وسمى ابا الحسين بن المهتدي و ابا جعفر ابن لسانة و ابا يعلى بن الفراء وغيرهم
روى عنه شيوخنا وشهد عند ابي عبد الله الدماقاني وكان يسلك طريقة الزهد
والتقشف وتوفي ليلة الخميس وقت العتمة تاسع عشرين محرم ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٤٢ احمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو منصور الحارثي ولد في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين واربعائة
وسمى من جماعة وروى عنه شيخننا عمر بن محمد البسطامي وكان له فضل وتقدم

ورياسة عريضة وجاه كثير ونوفى في محرم هذه السنة .

٣٤٣ - أحمد المستظهر بالله

امير المؤمنين ابن المقتدى بدأت به علة التراقى فرض ثلاثة عشر يوما وتوفى ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما . قال المصنف رحمه الله ورأيت بخط شيخنا ابى بكر بن عبد الباقي قال توفى المستظهر نصف الليل وغسله ابو الوفاء بن عقيل وابن السبى وصلى عليه الامام المسترشد باقه ودفن في الدار ثم اخرج في رمضان . قال شيخنا ابو الحسن الراغوى انما جعل انراجه لانه قيل ان المسترشد رآه وهو يقول له انرجنى من عندك والا اخذتك الى عندي .

١٠

٣٤٤ - ارجوان جارية الذخيرة

ام المقتدى بأمر الله تدعى قرة العين كانت جارية أرمنية وكان لها بر ومعروف وحبث ثلاث حجج ادركت خلافة ابنها المقتدى وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ورأت المسترشد ولدا وتوفيت في هذه السنة .

٣٤٥ بكر بن محمد

١٠

ابن على بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بر جابر بن عبد الله الانصارى ابو الفضل الزرنجرى ، وزرنجر قرية من قرى بخارى على خمسة فراسخ منها ، سمع الحدیث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم وتفقه على ابى بكر (١) عبد العزيز بن احمد الحلوانى وبرع في الفقه فكان يضرب به المثل وحفظ مذهب ابى حنيفة ويقولون هو ابو حنيفة الصغير ومتى طلب المتفقه منه الدرس اتى عليه من اى موضع اراد من غير مطالعة ولا مراعاة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شئ رجعوا اليه وحكوا بقوله وقوله وسئل يوما عن مسألة فقال كررت هذه

٢٠

السألة ليلة في برج من حصن بخارا اربعمائة مرة . وتوفي في شعبان هذه السنة ببخارا .

٣٤٦ - الحسين بن محمد

- ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ابو طالب الزينبي ولد في سنة عشرين واربعائة وقرأ القرآن على ابي الحسين ابن التوزي (١) وسمع من ابي طالب بن غيلان وابي القاسم التنوخي وابي الحسين ابن المهدي وغيرهم وانفذ في بغداد برواية الصحيح عن كريمة وتفقه على ابي عبدا لله الدامغانى وبرع في الفقه ودرس وانتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة ببغداد ولقب نور الهدى ولم يزل واليا للدرسة التي بناها شرف الملك ابو سعد تدرسا ونظرا وترسل الى ملوك الاطراف من البلاد من قبل الخليفة وولى نقابة الطالبين والعباسيين وكان شريف النفس كثير العلم غزير الدين فبقي في النقابة شهورا ثم حمل اليه هاشمى قد جنى جناية تقتضى معاقبته فقال ما يحمل قلبى ان اسمع العاقبين (٢) وما اراهم فاستعفى فاعفى واستحضر اخوه طراد من السكوفة وكان فقيها فولى النقابة على العباسيين . وتوفي يوم الاثنين حادى عشر صفر هذه السنة وصل عليه ابنه ابو القاسم على وحضره الاعيان وارباب الدولة والعلماء وحمل الى مقبرة ابي حنيفة فدفن داخل القبة ومات
- عن اثنتين وتسعين سنة قال ابن عقيل كان نور الهدى يقول بلغ ابي العلم الى ما لا يبلغه من العلم .

٣٤٧ - رابعة اب بنت حكيم

- ابن ابي عبدا لله الحيرى والد شيوخنا ابن ناصر سمعت من الجوهري وابن المسلمة وابن النقور وغيرهم وحدثت وروى عنها ولدها وغيره وكانت خيرة توفيت يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة ودفنت بمقبرة باب ابرز .

(١) هو احمد بن علي بن الحسين المحتسب توفي سنة ٤٤٢ هـ ووقع في الاصل « على

ابي الحسن بن البروى » كذا - ك (٢) كذا ولعله « العاقبين » - ح .

٣٤٨ - طلحة بن أحمد

ابن الحسن (١) بن سليمان بن بادي بن الحارث بن قيس بن الأشعث بن قيس الكندي ولد بدير العاقول بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسمع من أبي عبد الجوهري في سنة ثلاث وخمسين ومن القاضي أبي يعلى ابن الفراء وأبي الحسين ابن المهدي وأبي الحسين ابن الترمي وأبي جعفر ابن المسلمة وابن المأمون وابن النقور والصريفي وابن الدجاني وابن البصري وقرأ الفقه على يعقوب البرزباني وكان عارفاً بالمذهب حسن المناظرة وكانت له حلقة بجامعة القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريباً من أبي بكر بن عبد العزيز .

٣٤٩ - محمد بن الحسين

ابن عبد ابوبكر الأرسا بندي القاضي من قرية من قرى مرو سمع الحديث ببخارا وتفقه هناك على صاحب أبي زيد ونظر في الأدب وبرع في النظر وولى القضاء وكان حسن الأخلاق متواضعا جوادا وورد بغداد فسمع بها أبا عبد التميمي وغيره إلا أنه يروي عنه التحريف في الرواية فإنه كان يقول عندنا أنه من صنف شيئا فقد أجاز لكل من يروي عنه ذلك وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة وكتب على قبره .

من كان معتبرا ففينا معتبر أو شامتا فانشامتون على الأثر

٣٥٠ - محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطائفي من أهل طوس ورد نيسابور وتفقه على الجويني ثم سافر إلى البلاد إلى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير ورجع إلى نيسابور فتوفي بها في هذه السنة وكان فقيها خيرا إذا كيسة .

٣٥١ - محمود بن الفضل

ابن محمود أبو نصر الأصفهاني سمع الكثير وكتب وكان حافظا ضابطا ثقة مفيدا

(١) في الشذرات « أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة بن أحمد بن الحسين » .

طلاب العلم وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الاولى ودفن بباب حرب
تريامن بشر الحافي .

٣٥٢ - يوسف بن أحمد

ابوطاهر الخرزى كان صاحب المخزن للمستظهر وكان لا يوفى المسترشد حق
التعظيم وهوولى عهد (فلما) ولى اقره مديدة ثم قبض عليه فى جمادى الاولى من
هذه السنة وهلك .

- وحدثني عبد الله بن نصر البيهقي عن ابي الفتح بن طلحة صاحب المخزن قال
كنّا نخدم مع المسترشد وهوولى عهد وكان يقصر فى حقه ابن الخرزى ويقفه فى
حوائجه فكنت الزمته فاقول لا تفعل فيقول انا اخدم شابا فى اول عمره يشير
الى المستظهر وما ابالى وكان المسترشد حقا عليه يقول لعين وليت لا فعلن به فلما
ولى خلايى ابن الخرزى واهلك ذيل وقال الصنيعة ! فقلت له الآن وقد فعلت
فى حقه ما فعلت ، فقال انظر ما تفعل ، فقلت هذا رجل قدولى ولا مال عنده فاشتر
نفسك منه بال ، فقال كم ؟ فقلت عشرين الفا ، فقال والله ما رأيتها قط فقلت لا تفعل ،
فلم يقبل فانتظرنا البطش به فخلع عليه ثم بعد ايام خلع عليه فكتبت الى المسترشد
اقول ايس هو الذى فعل كذا وكذا ؟ فكتب فى مكتوبى (خلق الانسان من نجل)
ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فأخذنا من داره ما يزيد على مائة الف
دينار من المال والاواني الذهب والفضة ثم اخذنا مملوكا له كان يعرف باطنه
فضربناه فأمسى الى بيت فى داره فاستخرجنا منه دقان اربعمائة الف دينار ثم
تقدم اليها بقتله .

٢٠

٣٥٣ - يحيى بن عثمان

ابن الشواء ابو القاسم الفقيه سمع ابا يعلى بن الفراء و ابا الحسين بن القنود وابن المهدي
وابن السابة وابن جوهري وتفقه على القاضي ابي يعلى ثم على القاضي يعقوب وكان
فقيها حسنا وجماعه صحيح وقرأ القرآت وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى
الآخرة (١) ودفن فى باب حرب .

٣٥٤ - يحيى بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد ويعرف بابن منده ومنده لقب ابراهيم ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان محدثا وابوه وجده وابوه جده وجد جده وابوه وسمع يحيى الكثير وكان ثقة حافظا صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فأمل بها وحدثنا عنه اشياخنا وتوفى في ذي الحجة من هذه السنة ولم يخلف في بيت ابن منده مثله .

٣٥٥ - ابو الفضل ابن الخازن (١)

كان ادبيا لطفا ظريفا انبأنا ابو عبدالله محمد بن علي الحراfi قال حكى لي ابو الفتح ابن زهره قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسمائة فاتفق معي ابو الفضل ابن الخازن فقصدنا يوما دارشمس الحكماء ابي القاسم الاهوازي الطبيب لزيارته لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضر اذ دخلنا الى حمام في الدار ونرجنا منه فجلسنا في بستان فيها فأنشدني ابن الخازن اوتجالا .

وافيت منزله فلم ارضاحباً الا لتقاني بوجه ضاحك
والبشر في وجه الغلام نتيجة لقد مات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جعيمه فشكرت رضوانا ورأفة مالك

سنة ٥١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم خوطب الاكل الزيني بقضاء القضاة وحكى في خامس عشرين محرم وخلع عليه في صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور للتبصير .

ومنها ان الامير ابا الحسن بن المستظهر انفصل عن الحلة في صفر ومضى الى واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه الرجالة والفرسان بالعدة والسلاح وملئها

وسوادها وهرب الهال وجبى الخراج فشقى ذلك على الخليفة فبعث ابن
الانبارى كاتب الانتاء الى ديس وعرفه ذلك وقال امير المؤمنين معول
عليك في مبادرته فأجاب بالسمع والطاعة وأخذ صاحب جيشه عتاق في جمع كثير
فلما سمع الامير ابو الحسن ذلك رحل من واسط منهزما مع عسكره بالليل فضلوا
الطريق وساروا اليهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر
ديس فلما لاح لهم العسكر انصرف الامير ابو الحسن عن الطريق فناه في البرية
في عدد من خواصه وذلك في شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان بينهم وبين
الماء فراسخ فأشرف على المملكة حتى ادركه نصر بن سعد الكردي فسقاه الماء
وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال والتجمل وحمل الى ديس وكان
نازلا بالنعانية فأصعد به الى بغداد وخيم بالركة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم
عشرين الف دينار اليه قررت عنه وكانت مدة تروجه الى ان اعيد احد عشر
شهرا وكان مديره ابن زهونه فشهري بغداد على جبل وقد البس قيضا احمر
وترك في رقبته مخاقق برم ونرزو ووراءه غلام يضربه بالدرة ثم قتل في الحبس
وشفع في سعد الله بن الزجاسي فغنى عنه .

١٥ وصرف ولد الربيب عن الوزارة ووزر ابو على ابن صدقة وخطب في يوم
الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة على منابر بغداد لولد الامام المسترشد
بالله فقبل في الخطبة - اللهم أنه من الامل العدة وما ينجزه به موعوده
في سلالة الطاهرة في مولانا الاجل عدة الدين المخصوص بولاية العهد في
العالمين ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين .

٢٠ وفي هذه السنة ورد سنجر الى الري فملكها وحارب ابن اخيه محمود فانهزم
وكان مع سنجر خمسة ملوك على خمسة اسيرة منهم ملك غزنة وكان معه من
الباطنية الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان محمودا
حضر عند سنجر فقدمه .

وعزل القاضي ابو على الحسن بن ابراهيم الفارقي عن قضاء واسط وزولى

ابوالمكارم علي بن احمد البخاري .

وفي ربيع الاول قبلت شهادة الارموى وابن الرزاز واليهي وبني الفرج بن
ابي خازم بن الفراء واقرد الامام المسترشد اياما لا يخرج من حجرته الخاصة
هو ووالدته وجارية حتى ارجف عليه وكان السبب (١) وقيل بل شغل قلبه .
وفي جمادى الاولى خلع علي ابي علي بن صدقة ولقب جلال الدين وظهر في هذا
الشهر غيم عظيم وجاء مطر شديد وهبت ريح قوية اظلمت معها السماء وكثر
الضجيج والاستغاثة حتى ارجح البلد .

وذكر أن دبسا راسل المسترشد إنه كان من شرطى في اعادة الامير ابي الحسن
انى اراه اى وقت اردت وقد ذكر أنه على حالة صعبة، فقيل له ان احببت ان
تدخل اليه فافعل او تنفذ من يختص بك فيراه او يكتب اليك بخطه فاما ان
يخرج هو فلا . وكان قد ندم على تسليمه .

وورد كتب من سنجر فيها اقطاع للخليفة بخسين الف دينار وللوزير بعشرة
آلاف ، ورد الى الوزير العمارة والشحنكية ووزارة خاتون .

وفي شعبان وصل ابن الطبرى بتوقيع من السلطان بتدريس النظامية .
وعلى استقبال شوال وصل القاضى الهروى وتلقاه الوزير بالمهد واللواء ومعه
حاجب الباب والحقبان وقاضى القضاة والجماعة وحمل على فرس من الخاص
ونزل باب النوبى وقبل الارض ثم حضر في اليوم الثالث والعشرين فوصل الى
المسترشد فوصل له كتباً وحمل من سنجر ثلاثين نختا من الثياب وعشرة مائلك
وهذا كثيرة .

وفي العشر الاوسط من ذى الحجة اعتمد ابو الحسين احمد بن قاضى القضاة ابي
الحسن الدامغانى الى امرأة فاشهد عليها بجملة من اثال ديناً له عليها وقال هذه
اختي زوجة ابن يعيش وشهد عليهما شاهدان الارموى والمنجى فلما علمت
اخته وزوجها انكر ذلك وشكى الى المسترشد فكشفت الحلال فقال انى اخطأت
في اسمها وانما هي اخي الصغرى فايدل اسم باسم فوافقه على ذلك المنجى واما

الارموى فقال ما شهدت الاعلى الكبرى وكشط من الكتاب الكبرى وكتب اسم الصغرى فصعب هذا عند الخليفة وتقدم في حقه بالعظام واختفى ابو الحسين فحضر اخوه تاج القضاة عند شيخ الشيوخ اسمعيل واحضر كتابا فيه اقرار بنت الزينبي زوجة الوزير عميد الدولة بن صدقة لاختها قاضي القضاة الاكل بمجمله كبيرة من الال اما ثلاثة آلاف او نحوها وفيه خطوط اثني عشر شاهدا .
 وانه ثبت على قاضي القضاة ابي الحسن الدامغانى انه زور على اخته وظهر هذا للشهود حتى رجعوا عن الشهادة فان كان اثنى قد اخطأ ومعه شاهد واحد وقد خالفه شاهد واحد فهذا قاضي القضاة اليوم يكذبه اثنا عشر شاهدا، فكتب شيخ الشيوخ الى الخليفة بالخال فخرج التوقيع بالسكوت عن القصتين جميعا، ذكر هذا شيخنا ابو الحسن ابن الزاغونى في تاريخه .

وفي هذه السنة شدد التضييق على الامير ابي الحسن وسد الباب وابقى منه موضع تصل منه الحوائج ثم احضره وقال له قد وجد في قبة دارك تشيعث واهله منك وانك قد عرمت على الحرب مرة اخرى وجرى بينهما خطاب طويل وحلف انه لم يفعل وتصل ثم اعيد الى موضعه على التضييق .

وورد الخبر بان دبيس بن مزيد كسر المنبر الذى في مشهد على عليه السلام والذى في مشهد الحسين وقال لا تقام هاهنا جمعة ولا يخطب لأحد .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٠٦ - ابراهيم بن على

ابن ابراهيم بن يوسف ابو غالب النوبندجاني الصوفي ونوبندجان من نواحي فارس سمع من ابن المهتدى وابن النعمان وغيرهما وحدث وكان صالحا دينيا وتوفى ليلة نصف شعبان ودفن عند رباط الزوزنى .

٣٠٧ - احمد بن محمد

ابن شاكر الجراء ابو سعد ابن القزويني سمع منه ومن العشاري والجوهري

وكان صالحا وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ودفن بباب حرب .

٣٥٨- أحمد بن الحسن

ابن طاهر بن الفتح أبو المعالي ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسمع أبا الطيب الطبري وأبا يعلى وابن الهندي وابن المسيلة وغيرهم وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم الأحد خامس رجب ودفن بمقابر الشهداء .

٣٥٩- علي بن محجل

ابن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن حمويه الدامغانى أبو الحسن بن أبي عبد الله قاضى القضاة ابن قاضى القضاة ، ولد فى رجب سنة تسع وأربعين وأربعمائة وشهد عند أبيه أبي عبد الله فى سنة ست وستين وفوض إليه القضاء بباب الطاق وما كان إلى جده أبي أمه القاضى أبي الحسن أحمد بن أبي جعفر السمعاني من القضاء وكان يوم تقلد القضاء وعدل ابن ست عشرة سنة ولم يسمع أن قاضيا تولى أصغر من هذا وولى القضاء لاربعة خلفاء القائم والمقتدى إلى أن مات أبوه ثم ولى الشافعى فعزل نفسه وبعث إليه الشافعى يقول له أنت على عدالتك وقضائك فنفذ إليه يقول أما الشهادة فأنها استشهدت وأما القضاء فقضى عليه واقطع عن الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظهر قضاء القضاة فى سنة ثمان وثمانين وكان عليه اسم قاضى القضاة وهو معزول فى المعنى بالسيبى والهروى ولم يكن إليه إلا سماع البيئة فى الجانب الغربى لكنه كان يتطرى جاهه بالاعاجم ومخاطبتهم فى معناه ثم ولى المسترشد فآقره على قضاء القضاة ولا يعرف بأن قاضيا تولى لأربع خلفاء غيره وغير شريح إلا أبا طاهر محمد بن أحمد بن الكرنى قد رأيناه ولى القضاء خمسة خلفاء وإن كان مستتابا المستظهر والمسترشد والراشد والمقتضى والمستجد، وناب أبو الحسن الدامغانى عن الوزارة فى الأيام المستظهرية والمسترشدية بمشاركة غيره معه وتفرد بأخذ البيعة للمسترشد وكان قريبا متدينا ذا مروءة وصدقات وعفاف وكان له بصر جيد بالشروط والسجلات وسمع الحديث من القاضى أبي يعلى بن القراء وأبي بكر الخطيب والأصمغينى

- واين النور وحدث وكان قد تقدم اليه المستظهر بساج قول بعض الناس فلم يره
اهلا فلم يسمع قوله وسمع (١) ابا البركات بن الجلاء الامين قال حضر ابو الحسن الدامغانى
وجماعة اهل الموكب باب الحجره فخرج الخادم ان امير المؤمنين يحب يسمع
كلامك يقول لك انحن نحكك ام تحكنا ؟ قال قال كيف يقال لى هذا وانا بحكم
امير المؤمنين ؟ فقال أليس يتقدم اليك بقبول قول شخص فلا تفعل ؟ قال فبكى ثم
قال لأمر المؤمنين يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة جىء بديو ان ديو ان
فسئلت عنه فاذا جىء بديو ان القضاء كفاك ان تقول وليته لذاك المدبر ابن
الدامغانى فتسلم انت واقع انا، قال فبكى الحليفة وقال افعل ما تريد . وقد روى
وفيقنا ابو سعد السمعاني قال سمعت ابا الحسن على بن احمد الازدى يقول دخل
ابوبكر الشاشى على قاضى القضاة الدامغانى زائرا له فقام قاضى القضاة فرجع
الشاشى وما تعد وكان ذلك فى سنة نيف وثمانين فما اجتمعا الا بعد سنة خمسمائة
فى عزاء لابن الفقيه فسبق الشاشى فجلس فلما دخل الدامغانى قام الكل سوى
الشاشى فانه ما تر حرح فكتب قاضى القضاة الى المستظهر يشكو (٢) الشاشى
انه ما احترم نائب الشرع ، فكتب المستظهر ، اذا قول له اكبره منك سنا وافضل
منك واورع منك ، لو قت له كان يقوم لك ، وكتب الشاشى الى المستظهر يقول
فعل فى حقى وصنع ووضع مرتبة العلم والسيوخة وكتب فى اثناء القصة .

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف

فلو كان هذا من وراء كفاية هان ولكن من وراء تخلف

- فكتب المستظهر فى قصته يمشى الشاشى الى الدامغانى ويعتذر ، فضى امتثال الاسم
وكنا معه فقام له الدامغانى قياما تاما وعاقه واعتذر اليه وجلسا طويلا يتحدثان
وكان القاضى يقول تكلم والدى فى المسألة الفلانية واعترض عليه فلان وتكلم
فلان فى مسألة كذا وكذا واعترض عليه والدى الى ان ذكر عدة مسائل قال
له الشاشى ما اجد ما قد حفظت اسماء المسائل . قال المصنف رحمه الله وكان
ابو الحسن ابن الدامغانى قصر ايضا فى حق ابى الوفاء ابن عقيل فكتب ابن عقيل

(١) لعله « وسمعت » - ح (٢) زاد فى الاصل « الى » كذا - ح

اليه ما قرأته بخطه مكتوبة سنع بها الخاطر لتوصل الى ابي الحسن الدامغانى قاضى
القضاة يتضمن تنبيهه على خلال قدسولت له نفسه استعمالها فهدت من مجد منصبه
مالا يتلافاه على طول الوقت فى مستقبل عمره لا نجره فى نقوس العقلاء من
ضعف رأيه وسوء خلقه الذى لم يوفقى لعلاجه وكان مستعملا نعمة الله تعالى فى
مداواة نقائصه بخصائصه ومن عذيرى بمن نشأ فى ظل والدمشقى عليه قد حلب
الدهر شطريه واتلف فى طلب العلم اطيبه اجمع اهل عصره على كمال عقاه كما
اجتمع العلماء على غزارة عليه اتفق تقدمه فى نصبه القضاة بالدولة التركمانية
والتركية المعظمة لمذهبه وفى عصره من هو افضل منه بفنون من الفضل كآبى
الطيب الطبرى، واخلى بالرياسة كما لا وردى وابى اصحاب القيروز اباذى وابن
الصباغ، تقدمه الزمان على امثاله ومن يربى عليه فى الفضل والاصل فكان اشكر
الناس لنعمة الله فاصطنع من دونه من العلماء واكرم من فوقه من الفقهاء
حتى اراء الله فى نفسه فوق ما تمناه من ربه وغشاه من السعادة ما لم يحط به
حيث رأى ابا الطيب الطبرى نظير استاذ الصيمرى بين يديه شاهدا وله فى
مواكب الديوان مانعا وتعجرف عليه ابو محمد التميمى فكان يتلافاه بمجده ويا بى
الاكرامه ويشاء فى تهته وتعزية حتى عرض عليه القائم اوزارة فأبى تعدى
رتبة القضاة فلما ولى ولده سلك طريقة عجيبه نرج بها عن سمت ابيه تقدم
اولاده السوقة وحرم اولاد العلماء حقوقهم وقبل شهادة ارباب المهن وانتصب
تأثما للفاسق الذين شهد بفسقهم لباسهم الحرير والذهب ومنع ان يحكم الابرأى
ابى حنيفة وابى يوسف ومجاهد وصاح فى مجلسه بأعلى صوته ان لم يبق فى الارض
مجتهد وهو لا يعلم ماتحت هذا الكلام من الفساد وهو انراج عن الاجماع الذى
هو أكد أدلة الشرع وليس لنا دليل معصوم سواء جملة الله فى هذه الشريعة
خلف النبوة حيث كان نبيا خاتم الانبياء لا يخلفه نبى بفعل اجتماع امته بدلا من
نبوة بعد نبوة وقد علم ان المقدم عليه تقيب النقباء تقدم مميز وترك النظر صفحا
وتماطى ان لا يحاطب احدا بما يقتضيه حاله من شيوخة او علم او نسب الآباء
فما د

فعاد ممقوتا الى القلوب واحمله من لاجاجة اليه له اصلحه الله لنفسه فما اغنا عنه».

وكتب ابن عقيل يوبخه ايضا على تقصير في حقه «من عذري بمن خص بولاية الاحكام وقضاء القضاة والحكم في جميع بلاد الاسلام فكان احق الناس بالانصاف، والانصاف لا يختص باحكام الشرع بل حقوق الناس التي توجبها قوانين السياسة وآداب الرياسة مما يقتضى اعطاء كل ذي حق حقه

ويجب ان يكون هو المعيار لما قد رالناس لاسيا اهل العلم الذي هو صاحب منصبهم وتراء على استمرار عاداته يعظم الأعاجم الواردين من الخراسانية تعظيما باللفظ وبالنهوض عنهم وينفع فيهم بالمدح حال حضورهم ثقة بالسباع والحكاية عنهم وبطل الثناء بعد خروجهم فيحشمهم ذلك في نفوس من لا يعرفهم ويتقاعد عند علماء بلده ومشيجة دار السلام الذين قد انكشفت له علومهم

على طول الزمان ويقصر بالولاد الموتي منهم مع معرفته بمقادير اسلافهم والناس يتلججون أفعاله واكثر من ينحصرهم بالتعظيم لا يتعدون هذه المسائل الطبوليات ليس عندهم من الروايات والفروعات خبر مفلسون من اصول الفقه والدين لا يعتمدون الا على الألقاب الفارغة، واذا لم يسلك اعطاء كل ذي حق حقه لم يطن ذلك في المحروم بل في الحارم، اما من جهة تصور العلم بالوازنة، او من

طريق اعتماد الحرمان لأرباب الحقوق وذاك البخس البحث والظلم الصرف وذلك يعرض ما سباب التهمة في التعديل فيما سوى هذا القبيل، ولا وجه لقول متمكن من منصبه لا ابالي، فقد بالي من هو اكبر منصبا، فقال عليه السلام لولا ان يقال ان هذا نقض الكعبة لأعدتها الى قواعد ابراهيم فتوقى ان يقول الذين قتلهم وكسرا صنما مهم، وهذا عمر يقول لولا ان يقال ان عمر زاد في كتاب الله

لكتبت آية الرجم في حاشية المصحف. ومن فقهه قال في حاشية المصحف لأن وضع الآي كأصل الآي لا يجوز لأحد أن يضع آية في سورة من غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوسى ضعوها على رأس كذا فأنا بقوله في حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق. فان قال لا ابالي بمن قال من علماء العراق

كان العتب متضاغفا يقال قد ظهر من اعظامك الغرباء زيادة على محلمهم
ومقدارهم طلبا لا انتشار اسمك بالدحة وعلما العراق هم بالقدح اقوم كما انهم
بأسباب المدح اعلم فاطلب السلامة تسلم ، والسلامة توفي ابو الحسن الدامغانى
ليلة الاحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين سنة وستة اشهر ولى منها قضاء
القضاة عشرين سنة وخمسة اشهر واباما وصلى عليه وراه مقبرة الشونيزية تقدم
فى الصلاة عليه ابنه ابو عبد الله محمد وحضر النقيبان والا كابر ودفن فى داره بنهر
القلائين فى الموضع الذى دفن فيه ابوه ثم نقل الاب الى مشهد ابى حنيفه .

٣٠- على بن عقيل

ابن محمد بن عقيل ابو الوفاء الفقيه فريد دهره وامام عصره . قال شيخنا ابو الفضل
ابن ناصر سألته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين
واربعمائة وكذا رأيته انا بخطه وكان حسن الصورة ظاهر المحاسن حفظ القرآن
وقرأ انقراآت على ابى الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيعى فى القراءة
ابن شيطا وفى الادب والنحو ابو القاسم بن برهان وفى الزهد ابو بكر الدينورى
وابو منصور بن زيدان احلى من رأيت واعذبهم كلاما فى الزهد وابن الشيرازى
ومن النساء الحرانية وبنت الجعيد وبنت المراد المنقطعة الى قرينتها لم تصعد
سطحا قط ولها كلام فى الورد وسيد زهاد عصره وعين الوقت ابو الوفاء
انقرونى ومن مشايخى فى آداب التصوف ابو منصور ابن صاحب الزيادة العطار
شيخ زاهد مؤثر بما يفتح له فتخلق بأخلاق . مقتدى الصوفية ومن مشايخى فى
الحديث التوزى وابوبكر بن بشران والعشارى والجوهري وغيرهم ومن
مشايخى فى الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفى انقراض ابو الفضل
الهمذانى وفى الوعظ ابو طاهر ابن العلاف صاحب ابن سمرن وفى الاصول
ابو الوليد وابو القاسم ابن البيان وفى الفقه ابو يعلى ابن الفراء المجلوه عقلا وزهدا
وورعا قرأت عليه حين عبرت من باب انطاقي لتهب انزلها سنة اربع واربعين
ولم اخل بمجالسته وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشيا وفى ركابه الى

ان توفي وحظيت من قربه بما لم يحظ به احد من اصحابه مع حداثة سني والشيخ
ابي اسحاق الشيرازي امام الدين وزاهاها وفارس المناظرة وواحداه وكان
يعلمني المناظرة وانتفعت بمصنفاته وابو نصر ابن الصباغ وابو عبدالله الدامغانى
حضرت مجلس درسه ونظروا من سنة خمسين الى ان توفي وقاضى القضاة الشامي
انتفعت به غاية النفع وابو الفضل الهمداني واكبرهم سنا واكثرهم فضلا
ابو الطيب الطبري حظيت برؤيته ودهيت في ركابه وكانت صحبتي له حين انقطاعه
عن التدريس والمناظرة لحظيت بالجمال والبركة. ومن مشايخي ابو محمد التميمي
كان حسنة العالم وما شلة بتداده. ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظا وتته
وكان اصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمني

١٠. عليا نافعاً واقبل على ابو منصور بن يوسف لحظيت منه بأكثر من خطوة
وقدمني في الفتاوى مع حضور من هو أسن مني واجلسني البرامكة بجامع
المنصور لما مات شيخى سنة ثمان وخمسين وقام بكل مؤتتي وتعلمي فقامت من
الحلقة اتبع حاق العلماء لتلقط القوائد فأما اهل بيتي فان بيت ابي فكلهم
ارباب اقلام وكتابة وشعر وآداب وكان جدى محمد ابن عقيل كاتب حضرة
بهاء الدولة وهو المنقضى لرسالة عزل الطائع وتولية التاماد والذى انظر
الناس واحسنهم جوداً وعلماً وبيت امي بيت الزهرى صاحب الكلام
والمدرس على مذهب ابي حنيفة وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة
وتقى ولا زاحم فقيها في حلقة ولا تطلب نفسي رتبة من رتب اهل العلم
الفاطمية لى عن الفائدة وتقبلت على الدول لما اخذت دولة السلطان ولا عاته
عما اعتقد انه الحق فأوذيت من اصحابي حتى طل الدم واوذيت من دولة
النظام بالطلب والجس فيا من خسرت الكل لأجله لا تخيب ظنى نيك
وعصمنى الله من عنفوان الشبهة بأنواع من العصمة وقصر محبتي على العلم واهله
فما خالطت ابا باقط ولا عاشرت الا مثالي من طلبة العلم. واقى ابن عقيل ودرس
وناظر الفصول واستفتى في الديوان في زمن القائم في زمرة الكبار وجمع علوم

الاصول والفروع وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم الاشتغال بالعلم حتى
 انى رأيت بخطه انى لا يحل لى ان اضيق ساعة من عمرى حتى اذا تعطل لسانى
 عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة اعمل فكرى فى حال راحى وانا
 مستطرح فلا انهض الا وقد خطر لى ما اسطره وانى لأجد من حرصى على
 العلم وانا فى عشر الثمانين اشد مما كنت اجد وانا ابن عشرين. وكان له الخاطر
 العاظم والبحث عن القوامض والدقائق وجعل كتابه المسمى بالقانون مناظرا
 لخواطره وواقعاته ومن تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل، وتكلم على المنبر
 بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة خمس وسبعين واربعائة برت فيها قن بين
 الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس وتمعنه الله بسمعه وبصره
 وجميع جوارحه. قال المصنف وقرأت بخطه قال بلغت لاثنتى عشرة سنة وانا
 فى سنة الثمانين وما أرى نقصا فى الخاطر والفكر والحفظ وحدة النظر وقوة
 البصر لرؤية الأهلة الخفية الا أن القوة بالاضافة الى قوة الشبهة والكهولة
 ضعيفة. وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا للحدود ومات ولدان له فظهر منه
 من الصبر ما يتمعجب منه وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب
 بدنه فكانت بمقدار كفته وقضاء دينه وكان اذ طال عمره يفقد القرناء والاخوان.
 قال المصنف رحمه الله قرأت بخطه رأيت فى اوائل اعمارنا أنا سا طاب العيش
 معهم كالدنيوى والقزوينى وذكر من قد سبق اسمه فى حياته ورأيت كبار
 الفقهاء كآبى الطيب وابن الصباغ وآبى اسحاق ورأيت اسمعيل والد المزكى تصدق
 بسبعة وعشرين الف دينار ورأيت من يياض التجار كابن يوسف وابن جرادة
 وغيرها والنظام الذى سيرته بهرت العقول وقد دخلت فى عشر التسعين وفقدت
 من رأيت من السادات ولم يبق الا اقوام كأنهم الممسوخ صوراً لحمدت ربى
 اذ لم يخرجنى من الدار الجامعة لأنوار المساريل انرجنى ولم يبق مرغوب فيه
 فكفانى عنه التأسف على ما يفوت لأن التخلف مع غير الأمثال عذاب وانما
 هو ن قدانى للسادات نظرى الى الاعادة بعين اليقين وتقى الى وعد المبدئ لهم
 فلكنانى

فلما في اسمع داعي البعث وقد دعا كما سمعت نعيمهم وقد نبي حاشي المبدئ لهم على تلك الاشكال والعلوم ان يقنع لهم في الوجود بتلك الايام اليسيرة المشوبة بأنواع النقص (١) وهو المالك لا والله لا اقنع (٢) لهم الابضياتة تجمعهم على مائدة تليق بكرمه نعيم بلائبور وبقاء بلاموت واجتماع بلافرقة ولذات بغير نقص.

وحدثني بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وفقت خمسين سنة فدعوني اتها بلقائه. توفي رضي الله عنه بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه في جامع القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال شيخنا ابن ناصر حزردهم بثلاثمائة الف ودفن في دكة الامام احمد وقبره ظاهر

٣١١- محمد بن احمد

- ١٠ ابن الحسين ابو عبد الله البردي ولد سنة خمس وخمسين وسافر في طلب القراآت البلاد البائدة وعبر ماوراء النهر وكان اذا قرأ بكى الناس لحسن صوته وحدث بشيء يسير عن ابي اسحاق الشيرازي وتوفي في هذه السنة .

٣١٢- محمد بن طرخان

- ١٠ ابن بلتكين (٣) ابو بكر التركي سمع الكثير وكتب وكان له معرفة بالحديث والادب وسمع الصريفي وبني انقور وابن اليسري روى عنه اشياخنا ووثقوه وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٣١٣- محمد بن عبد الباقي

ابو عبد الله الدوردي ولد سنة اربع وثلاثين واربعائة وسمع الجوهري والعشاري واما بكر بن بشران وغيرهم وكان شيخا صالحا ثقة دينا خيرا وتوفي في صفر هذه السنة .

٢٠

٣١٤- المبارك بن علي

ابن الحسين ابو سعد النخعي ولد في رجب سنة ست واربعين واربعائة وسمع

(١) هامش ص - خه المفض (٢) كذا (٣) كذا في الشذرات ج ٤ ص ٤١ ووقع

في الاصل « بتتكين » ك

الحديث من ابى الحسين ابن المهتدى وابن المسلة وجابر بن ياسين والصريفي وابى يعلى ابن الفراء وسمع منه شيئا من الفقه ثم تفرقه على صاحبه ابى جعفر الشريف ثم على يعقوب البرزبني واتفق ودرس وجمع كتب كثيرة ولم يسبق الى جمع مثلها وشهد عند ابى الحسن الدامغانى في سنة تسع وثمانين واثاب في القضاء عن السبي والهروى وكان حسن السيرة بحمل الطريقة شديد الأفضية وبنى مدرسة بباب الأزج ثم عزل عن القضاء في سنة احدى عشرة وواحد به في الديوان على حساب وتوفى القرب فادى ما لا ثم توفى في ثاني عشر محرم هذه السنة ودفن الى جانب ابى بكر الخلال عند رجل الامام احمد بن حنبل .

مسنق - ٥١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم خطب للسلطانين ابى الخوارث سنجر بن ملك شاه وابن اخيه ابى القاسم محمود بن محمد جميعا في موضع واحد وسمى كل واحد منهما شاهنشاه .

وفي اول صفر رتب ابو الفتح حمزة بن علي بن طلحة وكيلا ناظرا في المخزن وكان قبل ذلك ينظر في حجة الباب فبقي في الحجة سنة وشهرا وايا ما ثم نقل الى المخزن .

وتورد العيادون في هذا الأوان وأخذوا زواريق متحدرة من الموصل ومصدرة الى غيرها وفتكوا بأهل السواد فتكأت متواليات وهجموا على العتائين فحفظوا ابواب المحلة ودخلوا الى دور عيونها فأخذوا ما فيها وما في موازين التيشين فتقدم الخليفة الى انراج اتراك دارية لقتالهم فخرجوا وحاصروهم في الأجمة خمسة عشر يوما ثم ان العيادين قتلوا في سفن وانحدروا الى شارع دارالدين (١) دخلوا المحلة وقبلوا منها الى الصحارى وتصد اعيانهم دار الوزير ابن صدقة بباب العامة في ربيع الاول واظهروا التوبة ونرج فریق منهم لقطع

() كذا ولعل الصواب - دار الرقيق - ك

الطريق فقتلهم اهل السواد بأونا وبعثوا رؤسهم الى بغداد .

وفي ربيع الاول ورد القاضي ابو جعفر عبدالواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة والبلاد الزيدية وكان ديس الملقب بسيف الدولة فذهب الى الامير ايلغازي ابن ارتق فخطب منه ابنته فزوجه بها ونقلها اليه فوردت محبة ابي جعفر الحلة .

- ووتعت الخصومة بين السلطان محمود واخيه مسعود ابني محمد وكان مسعود هو العاصي عليه فتلففه محمود فلم يصلح وقامت الحروب في ربيع الاول فانهزى البرسقي الى محمود وانهزم مسعود وعسكره واستولى على اموالهم وقصد مسعود جبلا بينه وبين موضع الوقعة اثنا عشر فرسخا فأخفى نفسه وانفذ بركاوي الى العسكر يطلب الامان فحضر بين يدي السلطان فقال له يا سلطان العالم إن من السعادة ان اخالك لم يجد مهربا عنك وقد نفذ يطلب الامان وعاطفتك اجل متوسل به اليك فقال له واين هو؟ قال في مكان كذا فقال السلطان ما نويت غير هذا وهل الا العفو والاحسان واستدعى البرسقي وقال له تمضي الى اخي وتؤمنه وتستدعيه . وافق بعد انفصال الركاوي انه ظفر يونس بن داود البلخي بمسعود فاحتال عليه وقيل له ان حملته الى اخيه فربما اعطاك الف دينار او اقل وان حملته الى ديس او الى الموصل وصلت الى ما شئت فعول على ذلك فجاء البرسقي فلم يره فسار خلفه فلاحقه على ثلاثين فرسخا فأخذه وعرفه امان اخيه به واعاده الى العسكر وخرج الاعيان فاستقبلوه ونزل عند امه ثم جلس السلطان محمود فدخل اليه فقبل الارض بين يديه فضمه اليه وقبل بين عينيه وبكى كل واحد منهما فكان هذا من محاسن افعال محمود .

ولما بلغ عصيان مسعود الى سيف الدولة ديس اخذ في اذية بغداد وحبس مال السلطان وورد اهل نهر عيسى ونهر الملك مجفلين الى بغداد باها ليهام ومواسيهم فرعا من سيف الدولة لانه بدأ بالنهب في اطرافهم وعبر عنان صاحب جيشه فبدأ بالمدائن فمسكر بها وقصد بعقوبا وحاصرها ثم اخذها عنوة وسييت الذراري

واقترحت النساء . وكان سيف الدولة يعجبه اختلاف السلاطين ويستقد أنه ما دام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم كما استقام أمر والده صدقة عند اختلاف السلاطين ، فلما بلغه كسر مسعود وخاف محيى محمود أمر بإحراق الأتبان والخلات واقتد الخليفة إليه تقيب الطالبيين إبا الحسن على بن العمر فحذره وانذره فلم ينفع ذلك فيه وبعث إليه السلطان بالتسكين وأنه قد اغفاه من وطء بساطه فلم يهتز لذلك وتوجه نحو بغداد في جمادى الآخرة ف ضرب سرادقه بأزاء دار الخلافة من الجانب الغربي وبات أهل بغداد على وجل شديد ونعيت والدته تقيب الطالبيين فمعدى الكرخ للجزاء بها فضى إليه سيف الدولة فثرو عليه أهل الكرخ ، وتهدد دار الخلافة وقال إنكم استدعيتهم السلطان فإن أتم صرفتموه والأفعلت وفعلت فنفذ إليه أنه لا يمكن رد السلطان بل نسعى في الصلح فانصرف ديبس ، فسمع أصوات أهل باب الازج يسبونه فعاد وتقدم بالقبض عليهم فأخذ جماعة منهم وضربوا بباب النوبى ثم انحدر ثم دخل السلطان محمود في رجب ونلقاء الوزير ابو على بن صدقة وخرج إليه أهل باب الازج فثروا عليه الدنانير ونصت شحنة بغداد الى يرتقى الزكوى .

وفي شعبان هذه السنة بعث ديبس زوجته المسماة شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير الى السلطان وفي محبتها عشرين ألف دينار وثلاثة عشر رأساً من الخيل فأتى الرضا عنه وطولب بأكثر من هذا فأصر على اللجاج ولم يبدل شيئاً آخر فضى السلطان الى ناحيته فبعث يطلب الأمان مغالطة لينهزم فلما بعث إليه خاتم الأمان دخل البرية فدخل السلطان الحلة فبات بها ليلة .

وفي هذه السنة تقدم المسترشد باراقة الخمر والى بسوق السلطان ونقض بيوتهم ، وفيها رد وزير السلطان السمرى المكوس والضرائب وكان السلطان عهد قد اسقطها في سنة احدى وخمسة .

ودخل السلطان محمود قتلغاه الوزير والموكب وطالب بالافراج عن الأمير إبي الحسن فبذل له ثلثة الف دينار ليسكت عن هذا .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٣٦٥ - احمد بن عبد الوهاب

ابن هبة الله بن عبد الله بن السبيي ابو البركات سمع ابا الحسين بن النقود و ابا محمد الصريفي و ابا القاسم ابن البصري وغيرهم وحدث عنهم وروى عنه الخليفة المقتضى وكان يعلم اولاد المستظهر فانس بالمسترشد فلما صارت الخلافة اليه و قبض على ابن الحرزي رد الى هذا الرجل النظر في المحزون فولى ذلك سنة وثمانية اشهر، وكان كثير الصدقة متعبدا لأهل العلم، وخلف مالا حرز بمائة الف دينار و اوصى بثلاثي ماله ووقف و توفاه على مكة و المدينة و مات عن ست و خمسين سنة و ثلاثة اشهر و صلى عليه بالمقصورة في جامع القصر الوزير ابو علي بن صدقة و ارباب الدولة و دفن عند جده ابي الحسن القاضي يباب حرب .

١٠

٣٦٦ - احمد بن علي

ابن محمد بن الحسن بن عبدون ابو سعد المقرئ سمع ابا محمد التميمي و ابا الفضل بن خيرون و ابا الحسين ابن الطيوري وكان ستيرا صالحا يصل في المسجد المعروف بالوراقين و توفي في ربيع الآخر و دفن يباب حرب .

١٠

٣٦٧ - احمد بن محمد

ابن علي البخاري ابو المعالي و الدسنة ثلاثين و سمع ابا طالب بن غيلان و الجوهري وغيرهما و سماعه صحيح و كانت مستورا و توفي في هذه السنة و دفن بمقبرة باب حرب .

٣٦٨ - احمد بن الخطاب

و يعرف بابن صوفان ابو بكر الحنبلي سمع ابا بكر الخياط و ابا علي ابن البناء و قرأ عليه القرآت و كان صالحا مستورا يقرأ القرآن و يؤم الناس و توفي في ذي القعدة و دفن بمقبرة باب حرب .

٢٠

٣٦٩ - أحمد بن محمد

ابن أحمد أبو الحسن الضبي الحاملي العطار كان يبيع العطر وكان مستورا سمع
أبا الحسين ابن الأبنوسي وأبا الحسين الملقب وأبا أحمد الجوهري روى عنه أبو المعمر
الأنصاري وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الازج .

٣٧٠ - سعد الله بن علي

ابن الحسين بن أيوب أبو محمد بن أبي الحسين روى عن القاضي أبي يعلى وأبي
الحسين ابن المهدي وأبي جعفر ابن المسلمة وابن النور في آخرين وكان ستيرا
صالحا صحيح السماع حسن الطريقة توفي في رجب ودفن بالشويزي .

٣٧١ - عبيد الله بن نصر

ابن السري الزاغوني أبو محمد المؤدب والد شيخنا أبي الحسن سمع أبا أحمد الصريفي
وابن المهدي وابن المسلمة وابن المأمون وخلقًا كثيرًا وكان من حفاظ القرآن
وأهل الثقة والصيانة والصلاح وجاوز الثمانين وتوفي يوم الاثنين عاشر صفر
ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٧٢ - عبد الرحمن بن محمد

ابن شاتيل أبو البركات الدباس سمع القاضي أبي يعلى وأبا بكر الخياط وأبا جعفر ابن
المسلمة وابن المهدي وابن النور والصريفي وغيرهم، وكان مستورا من أهل
القرآن والحديث وسماعه صحيح، وتوفي في ليلة الاثنين سابع ذي القعدة ودفن
بمقبرة باب حرب .

٣٧٣ - عبد الرحيم بن عبد الكريم

ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو نصر ابن القشيري قرأ على أبيه فلما توفي
سمع من أبي المعالي الجويني وغيرها وسمع الحديث من جماعة وكان له الخطاط
الحسن والشعر المليح وورد إلى بغداد ونصر مذهب الأشعري وتعصب له
أبو سعد

- ابوسعبد الصوفي عصبية زائدة في الحد الى ان وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة وآل الامر الى ان اجتمعوا في الديوان فأظهروا الصلح مع الشريف ابي جعفر وحبس الشريف ابو جعفر في دار الخلافة ونفذ الى نظام الملك وسئل ان يتقدم الى ابن القشيري بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فأمره بذلك فلما وصل اليه اكرمه وامره بالرجوع الى وطنه . قال ابن عقيل كان النظام قد نفذ ابن القشيري الى بغداد فتلقاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فأنف من هذا فأخذه النظام اليه ونفذهم البكرى وكان ممن لا خلاق له واخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم . توفي ابو نصر ابن القشيري في جمادى الآخرة من هذه السنة بنيسابور واقيم له العزاء في رباط شيوخ الشيوخ .

١٠ - ٣٧٤ - عبد العزيز بن علي

ابن عمر ابو حامد الدينوري كان احد ارباب الاموال الكثيرة وعرف بفعل الخير والاحسان الى الفقراء وكانت له حشمة وتقدم عند الخليفة وجاءه عند التجار سمع ابا عبد الجوهري ، روى عنه ابو المعمر الانصاري وتوفي في هذه السنة بهمدان .

١٠ - ٣٧٥ - محمد بن محمد

- ابن علي بن الفضل ابو الفتح الخزيمى دخل بغداد سنة تسع وخمسة لحدث عن ابي القاسم القشيري وجماعة من نظرائه ووعظ وكان مليح الايراد حلو المنطق ورأيت من مجالسه اشياء قد علفت عنه فيها كتابات ولكن اكثرها ليس بشيء . فيها احاديث موضوعة وهذيات فارغة يطول ذكرها ، فكان مما قال انه روى في الحديث المعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فرأى بكشعها ٢٠ بياضا فقال الحقى باهلك - فراد فيه فهبط جبريل وقال العلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيوب ترد عقد النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفيح عقد الايمان مع امتك لك نسوة تمسكن لأجلك أمسك هذه لأجلى .

قال المصنف وهذا كذب فاحش على الله تعالى وعلى جبريل فانه لم يوح اليه شيء من هذا ولا عوتب في فراغها فاعجب من تقا ق مثل هذا الكذب في بغداد ولكن على السفاسف والجهال. وكذلك مجالس ابي الفتوح الغزالي ومجالس ابن العبادي فيها العجائب والمقولات المتخرصة والمعا في التي لا توافق الشريعة وهذه المحنة تعم اكثر القصاص بل كلهم ابعدهم عن معرفة الصحيح ثم لاختيارهم ما يتفق على العوام كيف ما اتفق. احتضر الخزيمي بالرئ فأدركه حين نزعته فلقى شديد قيل له ما هذا الازعاج العظيم؟ فقال الورود على الله شديد فلما توفي دفن بالرئ عند قبر ابراهيم الخواص .

مسند ٩١٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسة

فن الحوادث فيها ان السلطان محمود خرج من بغداد متصيدا فورد الخبر اليه بوفاة جدته ام ابيه فعاد عن متصيده وجلس للعزاء بها في حجرة من دارالملكة هو وخواصه وجلس وزيره ابوطالب على بن احمد وكافة ارباب الدولة واعيان العسكريين في دار حضر عندهم الوزير ابو علي بن صدقة والموكب في الايام الثلاثة بثياب العزاء ونصب كرسي للوعظ فتكلم عليه ابوسعيد اسمعيل بن احمد وابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي الطوسي ان جاء ابن صدقة في اليوم الرابع ومعه الموكب لا قامة السلطان من العزاء واقاضة انخلع عليه ففعل ذلك وعزم السلطان محمود على الخروج من بغداد فليل له من دار الخلافة فبنى ان تقيم في هذا الصيف عندنا وكان ذلك من خوف سيف الدولة فقال ان منى هذه العساكر، فليل له انا لا ترك غاية فيما يعود الى الاقامة واستقر أن يزيموا العلة في نفقة اربعة اشهر ففرغت خزائن الوكلاء واستقر أن يؤخذ من دور الحرم ودكاكينه ومساكنه ابرة شهر فكتبت بذلك الجرائد ورتب لذلك الكتاب والمشراف والجهنم وجي من ذلك مبلغ واقر في مدة ثلاثة ايام فكثرت الشكايات فنودي برفع ذلك واعادة ماجي على اربابه والتفت الى الاستقراض

من ذوى الاموال .

وفي صفر وجد مقتول بالخنازة نجاء اصحاب الشحنة فكبسوا الحلة وطلبوا الحامى فهرب نجاء نائب الشحنة الى باب العامة بالعدد والسلاح الظاهر وتوكل بدار ابن صدقة الوزير ووكل به عشرة ودار ابن طلحة صاحب المحزن ودار حاجب الباب ابن الصاحب وقال انا اطانيكم بمجناية المقتول .

وفي ربيع الآخر اعيدت المطالبة بما ينسب الى حق البيعة وترايد الامر في ذلك وكثر الأذى .

وفي يوم الجمعة ثامن ربيع الاول استدعى على بن طراد النقيب بمحاجب من الديوان فلما حضر قرأ عليه الوزير ابن صدقة توقيعا مضمونه قد استغنى عن خدمتك فمضى واغلق بابه وكانت ابنته متصلة بالامير أبى عبد الله بن المستظهر وهو المفتى فكان الوزير ابن صدقة يتقرب منه ولا يباسطه في دار الخلافة فلما كان يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول انحدر الوزير ابوطالب متفرجا فلما حاذى باب الأزج عبر اليه على بن طراد وذكر له الحال فوعده ثم خاطبه في حقه فرضى عنه واعيد الى انتفاة في ثامن ربيع الآخر .

وفي عشية يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول خلع في دار السلطان على القاضي أبى سعد الهروي وركب الى داره بقراح ابن دزين ومعه كافة الامراء ونفذ امره في القضاء بجميع الممالك سوى العراق مراعاة تقاضى القضاة أبى عبد الله الزينى لما يعلم من ميل المسترشد اليه ، وخرج الهروي في هذا الشهر الى سنجر برسالة من المسترشد ومن السلطان محمود واصحاب تشريفات وحملات وسار في تجهل كثير .

وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى صرف كاتب ديوان الزمام عنه وهو شمس الدولة ابوالحسن على بن هبة الله ابن الزوال ووقع بذلك بانظر في ديوان الزمام مضافا الى ديوان الانشاء .

وفي عتمة يوم الاحد رابع جمادى الآخرة وقع الحريق في دار المملكة فاحترقت

الدار التي استجدها بهر وز الخادم وكان السبب ان جارية كانت تحتضب بالحناء في الليل وقد اسندت الشمعة الى خيش فعلقت به النار فما تجاسرت ان تنطق فاحترقت الدار وكان السلطان قائما على السطح فزل وهرب الى سقينة ووقف وسط دجلة، وقيل انه مضى الى دار برهش الزكوى، وذهب من الفرش والآلات والأواني واللؤلؤ والجواهر ما يزيد على قيمة الف الف دينار وغسل غسالون التراب فظفروا بالذهب والحلى سبائك ولم يسلم من الدار شيء ولا خشبة واحدة وعاد السلطان الى دار المملكة وتقدم ببناء دار له على المسناة المستجدة وان تعمل آزاجا استظهارا واعرض عن الدار التي احترقت وقال ان أبي لم يتمتع بها ولا امتد بقاءه بعد انتقاله اليها وقد ذهبت اموالنا فيها فلا اريد عمارتها، ومضى الوزير ابن صدقة اليه مهتئا بسلامة نفسه .

ثم وصل الخبر من اصفهان بعد يومين بحريق جامع اصفهان وان ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية ايام، وهذا جامع كبير انفتحت الاموال في العماره له وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف من جملتها مصحف ذكر أنه بخط ابي بن كعب واحترقت فيه اخشاب اعترم عليها زائد على الف الف دينار، وورد من اصفهان بعد ذلك القاضي ابو القاسم اسمعيل بن ابي العلاء صاعد بن محمد البخاري ويعرف بابن الدانشمنده مدرس الحنفيين وجلس في دار السلطان للوعظ في رمضان وحضر السلطان وكافة اوابائنه ثم اجتمع الشافعيون في دار الخلافة شاكين من هذا الوعظ وذكروا انه تسمع بذكر اصحابهم وغض منهم .

وقتل العيارون مسلحين بالخطارة فشكا الشحنة سعد الدولة الى الديوان ما يتم منهم واستأذن في اخذ التشبهين فاخذاه (١) فاخذ من كان مستورا وغير مستور ففلقت المساجد مع صلاة المغرب ولم يصل بها احد العشاء .

وتصيد السلطان في شعبان ثم قدم قضى اليه قاضي القضاة الزيني وابن الانباري

(١) كذا لعل الصواب «فاذن له» - ح .

واقبال ونظر والأماثل خلف السلطان بحضور منهم على العطاعة والمناصحة
ثم نفذ السلطان في عشية ذلك اليوم هدية الى الخليفة .

- فلما كان يوم الاثنين رابع عشرين شعبان جلس المسترشد في الدار الشاطئية
المجاورة للثمنه وهي من الدور البديعة التي انشأها المقتدى وعمها المسترشد بغلس
في قبة على سدة وعليه الثوب المصمط الاسود والعمامة الرصافية وعلى كتفه بردة
النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه القضييب وحضر الدار وزيره ابو علي بن
صدقة ورتب الامور واقام في كل باب حاجبا بمنطقة ومعه عشرين غلاما من
الدار واقترد حاجب المخزن ابن طلحة في مكان ومعه التشرىف وجلس الوزير
في كم الجارى (١) واستدعى ارباب المناصب وحضر متقدموا العلماء وأقوى وزير
السلطان ابو الحسن علي بن احمد (٢) السمعري والمستوفي وخوادم دولتهم ثم وقف
الوزير ابو علي بن صدقة عن يسار السدة والوزير ابو طالب عن يمينه ثم نقل
السلطان محمود ويده في يداخيه مسعود وقد نفذ اليه الزبزب مع اقبال ونظر
فلما صعد منه قدم مركوبه عند الثمنه فركب الى باب الدركاه ثم مشى من
هناك فلما قرب استقبله الوزيران ومن معهما وحجوه الى بين يدي الخليفة
فلما قابوا كشفت الستارة لهما ووقف السلطان في الموضع الذي كان وزيره
١٠ قائما فيه واخوه مما يليه نقدا ما ثلاث دفعات ووقفوا والوزير ابن صاعد يذكر
له عن الخليفة انسه به وتقربه وحسن اعتقاده فيه ثم امر الخليفة بافاضة الخلع
عليه لحمل الى مجنب البهو ومعه اخوه وبرنقش وريحان وتولى افاضة ذلك
عليه صاحب المخزن واقبال ونظر وفي الساعة التي كان مشتغلا فيها بلبس
الخلع كان الوزيران قائمين بين يدي الخليفة يحضران الامراء امير امير فيخدم
٢٠ ويعرف خدمته فيقبل الارض وينصرف ثم عاد السلطان واخوه فتلايين يدي
الخليفة وعلى محمود الخلع السبعة والطوق والتاج والسوار ان نقدا ما وامر
الخليفة بكرسى بغلس عليه السلطان ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى
(فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وامره بالاحسان الى الرعية ثم اذن للوزير

أبي طالب في تفسير ذلك ففسره واعد عنه انه قال وفقى الله لقبول او امر مولانا امير المؤمنين وارتسا مها فالسعادات معها متيسرة وهى بالخيرات مبشرة وسلم الخليفة الى الوزيرين سيفين وامرهما ان يقلدا بهما السلطان فلما فعلا قال له اقمع بهما الكفار والمحدثين، وعقد الخليفة بيده لوائين حملا معه وخدم ثم خرج فقدم اليه في محض الدار فرس من امراكب الخليفة بمركب حديد صينى وقيد بين يديه اربعة افراس بمراكب ذهب واذن الخليفة بعد ذلك لأرباب الدولة واهل العلم والأشراف والعدول وعرفه الوزير رجلا رجلا منهم والخليفة ملتفت اليه مصغ الى ادعيتهم معط لكل واحد ما يصلح من النظر اليه ومن خطابه ثم سعد ابن صدقة في اليوم الذى على هذا اليوم في الزرب الى السلطان فتعرف خبره عن الخليفة وافاض عليه الملابس التى كانت على الخليفة وقت جلوسه وانحدر الوزير الى دار الوزير ابى طالب فخلع عليه واطال مقامه عنده وخلوا في مهمات تجارياها .

وفي هذه السنة وقعت امطار عظيمة ودامت واتصلت بجميع العراق واهلكت ما على رؤس النخل وفي الشجر من الأرطاب والأعناب والفواكه وما كان في الصحارى من الغلات فلما كان انتصاف الليل من ليلة السبت وهى ليلة الحادى والعشرين من كانون الثانى سقط الثلج ببغداد ودام سقوطه الى وقت سقوطه (١) من التمد الظهر فامتلاّت به الشوارع والدروب وقام نحو ذراع وعمل منه الأحداث صور السباع والقبيلة وعم سقوطه من بين تكريت الى البطيحة ونزل على الحاج بالكوفة، وقد ذكرنا في كتابنا هذا ان الثلج وقع في سنين كثيرة في ايام الرشيد والمقتدر والمعتمد والطائع والمطيع والقادر والقائم وماسمع بمثل هذا الواقع في هذه السنة فإنه بقى خمسة عشر يوما ما ذاب وهلك شجر الأترج والتارنج والليمون ولم تهلك البقول والخضر ولم يهد سقوط الثلج بالبصرة الا في هذه السنة .

انبا نا ابو عبيد الله ابن الحراني قال لما نزل الوفر ببغداد في سنة خمس عشرة قال بعض شعراء الوقت .

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيتاه في نواحي العراق
انما هم ظلمكم سائر الخلق فثبت ذوائب الآفاق

- ونفذ من دار الخلافة بالهاضي ابي منصور ابراهيم بن سالم الحمقي نائب الزينبي
برسالة من الخليفة ومن السلطان وكتب من الديوان الى ايلغازي بسلامته من
غزاة غزاهما ويأمرانه بابعاد ديس وفسخ النكاح بينه وبين ابنته وقد كان لها
زوج قبل ديس سلجوق وكان قد دخل بها قبض السلطان عليه واعتقله فورد
بغداد شاكيًا من ايلغازي ومحتجًا عليه بان نكاحه ثابت فوسل بالحمقي فقال له ان
النكاح فاسد ، قال ايلغازي ان النكاح الذي فسخه عامي لا ينفذ فسخره فأجاب
بجواب أرضاء عاجلا وحلف على طاعة الخليفة والسلطان ، واما سيف الدولة
فانه كاتب الخليفة كتب يستميل بها قلبه ويذكر طاعته فوسل في جواب كتابه
بمكتوب يسلك معه فيه الملاطفة ، فدخل الحلة وانرج اهلها فازدهموا على المعابر
ففرق منهم نحو خمسمائة ودخل اخوه النيل وانرج شحنة السلطان منها وكان
السلطان ببغداد فغضب الخليفة على ديس فندب السلطان الامراء لقصد ديس فلما
قصده احرق من دار ابيه ونرج من الحلة الى النيل فاخذ منها من الميرة
ودخل الأثير وهو نهر سنداد الذي يقول فيه الأسود بن يعفر .

والقصر ذي الشرفات من سنداد

- فلما وصل العسكر الحلة وجدوها فارغة فقصدها الأثير فحاصروه فراسله
برنقش ان يحذر مخالفة السلطان وينفذ اخاه منصورا الى الخدمة فأجاب ونرج
ديس وعسكره ووقف بازاء عسكر برنقش فتحالفا وتعاهدا في حق منصور
ونفذ به اليه وعاد العسكر الى بغداد ومعهم منصور لحمله برنقش الى خدمة
السلطان فأكرمه وبعثه مع برنقش الى خدمة الخليفة .

ودخلت العرب من نيهان فيد فكسروا ابوابها واخذوا ما كان لأهلها فتوجع
لهم الناس وعلبوا ان خراب حصنهم سبب لانقطاع منفعة الناس من الحجيج
فعمل موفقي الخادم الخاتوني لهم ابوابا من حديد وحملها على اثني عشر رجلا

واقصد الصناع لتنقية العين والمصنع وكانت العرب طموها واغترم على ذلك
مالا كثيرا وتولى ذلك تقيي مشهد امير المؤمنين على عليه السلام ، واعيدت
المكوس والمواصير والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان ثلث ما يأخذونه من
الدلالة في كل ما يباع وفرض على كل نول من السقلاطون ثمانية قاط (١)
وحبة ثم قيل للباعة زنوا خمسة آلاف شكرا للسلطان فقد تقدم بازالة المكس .
ومرض وزير السلطان محمود فعاده السلطان وهناه بالعافية فعمل له ولية بلغت
خمسين الف دينار وكان فيها الأغاني والملاهي .

وفي رجب اخذ القاضي ابو عبد الله ابن الرطبي شواء من الأعاجم فشهره فضى
وشكا الى العجم فأقبل العجم في خمسة غلمان اترك فأخذوه وصحبوه الى دار
السلطان وجررت فتنة وغلقت ابواب الحديد ورجعهم العامة فعادوا على العامة
بالدبابيس فانهزموا وحملوه فلما شرح الحال لوزير السلطان اعيد مكر ما
وطولب اهل الذمة بلبس الثياب فاتمى الامر الى ان يسلبوا الى الخليفة اربعة
آلاف والى السلطان عشرين الف دينار واحضر الجالوت فضمنها وجمعها .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٨. الحسن بن احمد

١٥

ابن الحسن بن علي ابو علي الحداد الاصفهاني ولد سنة تسع عشرة واربمائة وسمع
ابا نعيم وغيره ، انتهى اليه الاقراء والحديث باصبهان وتوفي في ذي الحجة من
هذه السنة عن ست وتسعين .

٣٧٧ - خاتون السفريته

كانت حظية ملك شاه فولدت له محمدا وسنجر وكانت تتدين وتبعث جمال
السبيل الى طريق مكة ولما حصلت في الملك بحثت عن اهلها وامها واخواتها
حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن يأتيها بهم فلما وصلوا اليها ودخلت
امها وكانت قد فارقت امها منذ اربعين سنة بفلسطين البنت بين جوار يقاربها

٢٥

في الشبه حتى تنظر هل تعرفها ام لا فلما سمعت الأم كلامها نهضت اليها فقبلتها
واسلمت الأم فلما توفيت خاتون قعد لها السلطان محمود في الغزاء على ما سبق
ذكره.

وهذه المرأة تذكر في نواذر التاريخ لأنهم قالوا لا يعلم امرأة في الاسلام
ولدت خليفتين أو ملكين سوى ولادة بنت العباس لأنها ولدت لعبد الملك
الوليد وسليمان ووليا الخلافة؛ وشاهفرند ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم
وكلاهما ولي الخلافة، والخيزران ولدت للمسادى والرشد، وهذه ولدت عمدا
وسنجر وكلاهما ولي السلطنة وكان عظيمًا في ملكه.

٣٧٨ - عبد الرزاق بن عبد الله

- ١٠ ابن علي بن اسحاق الطوسي ابن ابي نظام الملك كان قد تفقه على الجويني واقى
وناظر ثم وزر لسنجر فترك طريقة الفقهاء واشتغل بالهند وتدبير الممالك وتوفي
في هذه السنة.

٣٧٩ - عبد الوهاب بن حمزة

- ابو سعد الفقيه الحنبلي العدل سمع ابن النور والصريفيني وغيرهما وتفقه على
الشيخ ابي الخطاب واقى وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وكان مرضى
١٥ الطريقة جميل السيرة من اهل السنة توفي في شعبان ودفن بباب حرب.

٣٨٠ - علي بن يلدرك الكاتب

- ابو اثناء الزكى كان شاعرا ذكيا ظريفا مترسلا وله شعر مطبوع وتوفي في
صفر هذه السنة ودفن بباب حرب. قال المصنف نقلت من خط ابي الوفاء بن
عقيل قال حدثني الرئيس ابو اثناء بن يلدرك وهو بمن خبرته بالصدق انه كان
٢٠ بسوق نهر معلى وبين يديه رجل على رأسه قصص زجاج وذاك الرجل
مضطرب المشى يظهر منه عدم المعرفة بالحل قال فما زلت اترقب منه سقطة
لما رأيت من اضطراب مشيه فابلت ان زلق زلقة طاح منها القفص فتكسر جميع
ما كان فيه فبهت الرجل ثم اخذ عند الافاقة من البكاء يقول هذا والله جميع

بضاعتى والله لقد اصابنى بمكة مصيبة عظيمة توفى على هذه مادخل قلبى مثل هذه، واجتمع حوله جماعة يرثون له ويكون عليه وقالوا ما الذى اصابك بمكة؟ فقال دخلت قبة زمزم وتجردت للاغتسال وكان فى يدي دملج فيه ثمانون مثقالا فضلعته واغتسلت ولبست ونرجت. فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معى سنين فدهش الناس من اسراع جبر مصيبته .

٣٨١ - على بن المدير

الزاهد كان يسكن دار البطيخ من الجانب الغربى وله مسجد معروف اليوم به وله بيت الى جانبه وكان يعبد فتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان يوما مشهودا وحمل ودفن فى البيت الذى الى جانب مسجده .

٣٨٢ - محمد بن على

ابن عبيد الله الدنف ابو بكر المقرئ ولد سنة اثنتين واربعمين واربعمائة وسمع ابن المسلمة وابن المهدي والصريفي وابن النعمان ونظراءهم وتفقه على الشريف ابى جعفر وكان من الزهاد الأخيار ومن اهل السنة وانتفع به خلق كثير وحدث بشيئ يسير وتوفى فى شوال ودفن بباب حرب .

٣٨٣ - محمد بن محمد

ابن عبدالعزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي ابو على العدل الخطيب ولد فى جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع ابن غيلان والقزويني والحوهرى والطبرى ونظراءهم وحدث عنهم وهو آخر من حدث عن العتيقى وابى منصور ابن السواق وابى اناسم بن شاهين وكان ثقة عدلا دينيا صالحا وشهد عند ابى عبدالله الدامغانى وهو آخر من بقى من شهود القائم بامراة وكان من ظراف البغداديين ومحاسن الهاشميين ومات عن ثلاث وثمانين سنة وتوفى يوم الجمعة خامس عشر من شوال وحضر قاضى القضاة الزينى

الزبني والنجيان والأعيان ودفن بباب حرب .

٣٨٤ - محمد بن محمد

ابن الجوزي أبو البركات البيهقي شيخ البرمكي والجوهري وكان سماعه صحيحا وتوفي في ليلة الاحد خامس عشرين ذي القعدة ودفن بباب حرب .

٣٨٥ - نزهة المعروفة بست السادسة

ام ولد المسترشد توفيت وحملت الى الرصافة ونحرج معها حميد الدولة بن صدقة والجماعة بالليل .

٣٨٦ - هزارة سب بن عوض

ابن الحسن المروزي أبو الخير شيخ من ابن النظر وطراد وأقرانهما الكثير وكتب الكثير وأفاد الطلبة من القراء والخاصين وكان ثقة من اهل السنة خيرا واختارته المنية قبل اوان الرواية وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

مسند ١٦٠

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه في عشية يوم الاحد خامس عشر المحرم استدعى الوزير أبو طالب علي بن احمد السيمري وخاطبه في معنى دبس فان في قربه من مدينة السلام خطرا على اهلها وانا نؤثر مقام آق سنقر البرسقي عندنا لأننا لا نشك في نصحه فوافق السلطان محمود على ذلك وكوآب البرسقي لينحدر وارسل في ذلك سيد الدولة أبو عبد الله ابن الانباري فأقبل الى بغداد فخرج وزير السلطان فتلقاء ونصبت له الخيم بتولي فراشي الخليفة الخواص .

وفي يوم الأربعاء حادى عشر المحرم تصدر برقش دار الخلافة ومعه منصور اخو دبس وأزل عند باب النوبى فقبل الارض وجلس عند حاجب الباب ليطلع بحاله ثم مضى برقش الى الديوان وقال ان السلطان يحاطب في الرضا عن منصور

ويشفع في ذلك فنزل الجواب عرف حضور منصور بالشفاعة المغيثة معتذرا مما جرى من الوهلات وتقدم من الاسآت وما دام مع الرايات المغيثة فهو مخصوص بالعناية مشمول بالرعاية .

وفي هذه السنة زاد الماء حتى خيف على بغداد من الفرق وتقدم الى القاضي ابي العباس ابن الرطبي بالخروج الى القورج ومشاهدة ما يحتاج اليه ، وهذا القورج الذي غرق الناس منه في سنة ست وستين تولى همارته نوشتكين خادم ابي نصر بن جهير وكتب اسمه عليه وضرب عليه خيمه ولم يفارقه حتى احكه وغرم عليه الوف دنانير من مال نفسه وسأله مجد الوكيل ان يأخذ منه ثلاثة آلاف دينار ويشاركه في الثواب فلم يفعل وقال انراج المال عندي اهون وحاجتي الى الله تعالى اكثر من حاجتي الى المال .

١٠

وفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر مضى الوزير ابو علي بن صدقة ومعه موكب الخليفة الى القورج واجتمع بالوزير ابي طالب ووقفا على ظهور مراكبهما ساعة ثم انصرفا فما استقر الناس في منازلهم حتى جاء مطر عظيم اجمع الاشياخ انهم لم يروا مثله في اعمارهم ووقع برد عظيم معه ولم يبق بالبلد دار الا ودخل الماء من حيطانها وابوابها ونرج من آبار الناس ، وفي هذا الوقت ورد الحاج شاكرين لطريقهم واصفين نعمة الله تعالى بكثرة الماء والعشب ورخص السعر ، وكانت الكسوة نفدت على يدي القاضي ابي الفتح ابن البيضاوي واقام بالمدينة لعمارة ما تشعت من مسجدها .

١٥

وفي عشية سلخ صفر تقدم السلطان بالاستظهار على منصور بن صدقة ونفذ الى مكان فوثق عليه .

٢٠

وفي يوم الأربعاء غرة ربيع الاول خرج السلطان محمود من بغداد وكان مقامه بها سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما ثم نودي في يوم الجمعة ثالث ربيع الاول باسقاط المكوس والضرائب وما وضع على الباعة من قبل السلطان ثم استدعى البرسقي الى باب الجحرة وفوض في امر ديس ققابل ذلك بالسمع والطاعة فخلع

عليه

عليه وتوجه الى صرصر واقترح ان يخرج معه ابن صدقة فاعتذر الخليفة بأن مهام الخدمة منوطة به وانخرج عوضه ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانباري سيد الدولة ونودي في الحريم انه متى اقام جندي ولم يخرج للقتال فقد برئت منه الذمة، وعبر ديبس وقذف الى البرسقي يقول له قد اغنيتك عن العبور وصرت

- معك على ارض واحدة، وظهر الاثراك بثلاثين رجلا من السوادية يريدون ان يفجروا نهرا فقتلهم الاثراك ثم تصاف العسكران يوم الخميس سلبخ ربيع الاول فاجلت الوقعة عن هزيمة البرسقي فقد كان في خمسة آلاف فارس نصفهم لا بس وكان عسكر ديبس في اربعة آلاف بأسلحة ناقصة وعدد مقصرة الا ان رجائه كانت كثيرة وكان سبب هزيمة البرسقي انه رأى في الميسرة خلافاً لمخطط خيمته لتنصب عندهم ليشجعهم بذلك وكان ذلك ضلعة من الرأى لانهم لما راوا الخيمة قد حطت اشفقوا فانهمزوا وكان الحر شديداً فهلكت البراذين والمهاج عطشا وترقب الناس من ديبس بعد هذا ما يؤذى فلم يفعل واحسن السيرة فيما يرجع الى اعمال الوكلاء وراسل الخليفة بالتلطف (١) وتقررت قواعد الصلح واستقر انفاذ قاضي القضاة الزينبي ليحلف سيف الدولة على المستقر فعله بعد الصلاح فاستعفى فاعفى ونص على ابي العباس ابن الرطبي فخرج مع ناصب الدولة ابي عبد الله الحسين ابن جهير وتبعهما اقبال الخادم وعادوا من الحلة فقصدا وقت دخولهم دار الوزير ابن صدقة ليوموه خلاف ما هم عليه من تقرر الأحوال على عزه فلم يخف عليه ولا على الناس وعرف ان التقارير استقرت بينهم عليه وانزعج وكان كل واحد من ديبس وابن صدقة معلنا بعداوة الآخر فبكر ابن صدقة الى الديوان على عادته وجلس في المكتب وكان يوم الخميس ونخرج جواب ما انتهى
- ٢٠ ثم استدعى الى مكان وكل به فيه ونهبت داره التي كان يسكنها بباب العامة ودور حواشيه واتباعه وقبض على حواشيه وعلى عز الدولة ابي المكارم ابن المطلب ثم افرج عنه ورد اليه ديوان الزمام بعد ذلك .

وفي غداة يوم الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الاولى تقدم الخليفة باستدعاء

على بن طراد الى باب الخرة وانحرجت له خلع من ملابس الخاص ووقع له
 بناية الوزارة وكانت نسخة التوقيع محلك يا تقيم النقباء من شريف الآباء
 وموضعك الحالى بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره،
 الزاكية آثاره توجب التعويل عليك في تنفيذ المهام، والرجوع الى استصوابك
 في النجابة التي يحسن بها القيام، وجماعة الأولياء والاتباع مأمورون بمشامتك
 وامثال ماتصر فهم عليه من الخدم في ابدائك واعادتك فاحفظ نظام الدين وتقدم
 الى من جرت عادته بملازمة الخدمة وسائر الاعوان وتوفر على مراعاة الاحوال
 بانشر اح صدر وفراغ بال فان الانعام لك شامل وبنيل آمالك كافل ان شاء الله»
 ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل الوزير باطلاقه الى دارين وجمع بينه وبين
 اهله وولده وفعل معه الجليل .

١٠

ثم قدم اقضى القضاة ابوسعيد الهروي من العسكر بهدايا من سنجر ومال
 واخبر أن السلطان محمد قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على
 القاضي الهروي بأن يخاطب الخليفة في ان يستوزر اخاه ابانصر احمد بن نظام
 الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من
 يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحافقه وان اراد المسألة (١) فالدنيا
 بين يديه فليتخير أى موضع احب فليقيم فيه فتخير ابن صدقة حديقة الفرات
 لهكون عند سليمان بن مهارش فأجيب وانحرج وحقر فوقع عليه يونس الحرمرى
 وجرت له معه قصص وضمانات حتى وصل الحديثة ورأى في البرية رجلا
 فاستراب به ففتش فاذا معه كتاب من ديس الى يونس يحثه على خدمة الوزير
 ابي على وكتاب باطن يضمن له ان سلمه اليه ستة آلاف دينار عينا وقرية
 يستغلها كل سنة الف دينار .

٢٠

واستدعى ابونصر احمد بن نظام الملك في نصف رمضان من داره بنقيب النقباء
 على بن طراد وابن طلحة صاحب الخزن ودخل الى الخليفة وحده ونحرج
 مسرورا وافردت له دار ابن جهمير بباب العامة وخلع عليه في شوال ونحرج

الى الديوان وقرئ عهده وكان على بن طراد بين يديه يأمر وينهى وامر
بملازمة مجلسه .

- فأما حديث دبس فقد ذكرنا ما تجد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب
الصلح فلما كان ثاني رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقوا مواشي نهر الملك
وكانت فيما قيل تزيد على مائة الف رأس فبعث الخليفة اليه عقيفا الخادم يقبض
له ما فعل فلما وصل اليه اخرج دبس ما في نفسه وما عومل به من الامور المفضة
منها انهم ضعنوا له هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة
واجلسوا ابن النظام في الوزارة شيئا شيئا وزيادة (١) ومنها انه خاطبهم في اخراج
البرسقي من بغداد فلم يفعلوا، ومنها انهم وعدوه في حق اخيه منصور انهم يخاطبوا
في اصلاح حاله وخلاصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر أن انخراف دار
الخليفة هو الموجب لأخذه ولو أرادوا انراجه اشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم
يصغ دبس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بليتكم ما اريدكم والاجئت محاربا
وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل وانت رجاله الحلة فنهبوا نهر الملك
واقترشوا النساء في رمضان واكلوا وشربوا بغاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى .
وفي ذي الحجة اخرج المسترشد السراشق ونودي النغير فأمر المؤمنين خارج
الى القتال عنكم يا مسلمين، وغلا السعر فبلغ ثلاثة ارطال بغير اطل وامر المسترشد
ان يتعامل الناس بالدرهم عشرة بدینار والقرضة اثني عشر بدینار ، وخرج
الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة من داره وعبر الى السراشق .
قال المصنف وانذكر مبتدأ امر هذا دبس كما تفعل في ابتداء امور الدول ،
وذلك ان اول من نبغ من بيته من يد فجعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة
ابى الحسين بن بويه حماية سورا وسواها فوقع الاختلاف بين بنى بويه وكان
يحمى تارة ويغير اخرى وبعث به نحر الملك ابو غالب الى بنى خفاجة سنة القرعاء
فأخذ النار منهم ومات ، فقام مقامه ابنه ابو الاعز دبس وكان عاتبا قل ان يعجب
بشيء الاهلك حتى انه نظر الى ابنه بدر ان فاستحسنه فمات وكان يفيض ابن ابنه

صدقة وهو ابو ديس هذا فعتب في هذا فقال رأيت في المنام كأنه قد بلغ اعتنا
 السماء وفي يده فأس وهو يقلع الكواكب ويرمى بها الى الارض ووقع بعدها
 ولاشك انه يبلغ المنزلة الزائدة وينفق في القتن ويهلك اهل بيته، وتوفى ابو الأعز
 وخلف ثمانين الف دينار فولى مكانه ابنه منصور ثم مات، فولى ابنه صدقة فأقام
 بخدمة السلطان ملك شاه ويؤدى اليه المال ويقصد بانه كل قليل فلما قتل
 النظام استضعل أمره واظهر الخلاف وعلم ان حله لا تدفع عنه فبنى على تل
 بالبطيحة وعول على قصده ان دهمه عدو أو أمه وان يفتح البثوق ويعتصم بالمياه
 وأخذ على ابن ابي الخير موثقا على معاخذته ثم ابتاع من عربيه مكانا هو على ايام
 من الكوفة فأفق عليه اربعين الف دينار وهو منزل يتعذر السلوك اليه
 وعمر الحلة وجعل عليها سورا وخندقا وانتاشايتين وصار الناس يستجرون به
 فأعطاه المستظهر دار عفيف بدر بفيروز فخرم عليها بضعة عشر الف دينار
 وتقدم الخليفة بمحا طبسه بملك العرب وكان قد عصى السلطان بركياروق
 وخطب ل محمد فلما ولى عهد صار له بذلك جاء عند مجدو قرر مع اخيه بركياروق
 ان لا يعرض لصدقة واقطعه الخليفة الانبار ودعا (١) والقلوجة وخلع عليه خلع
 لم تخلع على امير قبله فأعطاه السلطان واسطا واذن له في أخذ البصرة وصار يدل
 على السلطان الادلال الذي لا يحتمله واذا وقع اليه رد التوقيع او اطال مقام
 الرسول على مواعيد لا ينجزها وواحش اصحاب السلطان ايضا وعادى البرسقي
 وكان يظهر بالحلة من سب الصحابة ما لا يقف عند حد فأخذ العميد ثقة الملوك
 ابو جعفر فتوى فيما يجب على من سب الصحابة وكتب المحاضر فيما يجري في بلد
 ابن مزيد من ترك الصلوات وانهم لا يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون
 بالحر مات فأجاب الفقهاء بانه لا يجوز الاغضاء عنهم وان من قاتلهم فله اجر
 عظيم وقصد العميد باب السلطان وقال ان حال ابن مزيد قد عظمت وقد قلت
 فكرته في اصحابك وقد استبد بالاموال واحمل الحقوق ولوثقت بعض اصحابك
 ملكته ووصلت الى اموال كثيرة عظيمة وطهرت الارض من اداسه فانه

- لا يسمع يبلده اذان ولا قرآن وهذه المحاضر باعقاده والفتاوى بما يجب عليه وهذا سرخاب قد بلحا اليه وهو على رأيه في بدعته التي هي مذهب اباطنية وكان السلطان قد تغير على سرخاب فهرب منه الى الحلة فتلقاه بالاكرام فراسله السلطان وطالبه بتسليمه فقال لا افضل ولا اسلم من بلحا الى ثم قال لا ولاده واصحابه بهذا الرجل الذى قد بلحا الينا تخرب بيوتنا وتبلغ الأعداء منا المراد وكان كما قال فان السلطان قصده فاستشار اولاده فقال ديبس هذا الصواب ان تسلم الى مائة الف دينار وتأذن لي في الدخول الى الاصطبلات فاختار منها ثلثائة فرس وتجرد معي ثلثائة فرس فاني اقصد باب السلطان واعتذر عنك وازيل ما قد ثبت في نفسه منك واخذه بالمال والخيل واقرر معه ان لا يتعرض بأرضك، فقال بعض الخواص الصواب ان لا تصانع من تغيرت فيك نيته وانما ترد بهذه الاموال من يقصدنا فقال صدقة هذا هو الرأى فجمع عشرين الفانم الفرسان وثلاثين الفانم الرجالة وجرت الوقعة على ماسبق في كتابنا في حوادث تلك السنة وذكرنا ان الخليفة بعث الى صدقة ليصالح ما بينه وبين السلطان فاذعن ثم بداله وقد ذكرنا مقتله، ثم نشأ له ديبس هذا ففعل القبايح وتقي الناس منه فنون الاذى وبشؤمه بطل الحج في هذه السنة لانه كان قد وقعت وقعة بينه وبين اصحابه واهل واسط فأسر فيها مهمل الكردى وتتل فيها جماعة ونفذ المسترشد اليه ينذره (١) من اراقة الدماء ويأمره بالاعتصام على ما كان يلجده من البلاد ويشعره بخروجه اليه ان لم يكف فزاد في طغيانه وتواعد وارعد واقبلت طلأته فارتجع اهل بغداد فلما كانت بكرة الثلاثاء ثالث شوال صاب البرسقى تسعة افضى ذكر أنهم من اهل حلب والشام وان ديبس بن صدقة ارسلهم لقتل البرسقى في تاسع ذى القعدة وضرب الخليفة سرادقه عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الجمر ثم بعث القاضي ابوبكر الشهرزورى الى ديبس ينذره وكان من جملة الكلام وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاحتد وغضب وكانت فرسانه تزيد على ثمانية آلاف ورجاله عشرة آلاف فامر القاضي ابوبكر

بمشاهدة العسكر فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة ونزل راكباً من باب الثربة مما يلي المئمنة وعبر في الزرب وعليه القباء والعمامة وبردة النبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه والطرحه على رأسه ويده القضييب ومعه وزيره احمد بن نظام الملك والنقيان وقاضى القضاة الزينبي وجماعة الهاشميين والشهود والقضاة والناس فنزل بالمخيم واقام به الى ان انقضى الشهر اعني ذالحجة .
وفي هذه السنة وصل ابو الحسن علي بن الحسين النزنوي ووعظ ببغداد وصاراه قبول وورد معه ابو الفتوح الاسفرائيني ونزل برباط ابي سعد الصوفي وتكلم بمذهب الاشعري ثم سلم اليه رباط الارجوانية والدة المقتدى وورد الشريف ابو القاسم علي بن علي العلوي ونزل برباط ابي سعد ايضا وتكلم على الناس واظهر السنة فحصل له اتفاق عند اهل السنة وكان يورد الاحاديث بالأسانيد .

١٠

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٣٧ - الحسن بن محمد

ابن اسحاق بن ابراهيم بن محمد ابو علي الباقري ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة وسمع ابا القاسم التتوني وابا بكر بن بشران والقزويني وابن شيطا والبرمكي والموهري وغيرهم وكان رجلا مستورا من اولاد المحدثين فهو محدث وابوه وجده وابو جده وجد جده . وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٥

٢٣٨ - عبد الله بن احمد

ابن عمر بن ابي الاشعث ابو محمد السمرقندي ابو شيخنا ابي القاسم ولد بمدينة مشق سنة اربع واربعين واربعمائة ونشأ ببغداد فسمع الكثير من الصريغيني وابن النقود وغيرهما وسمع بيت المقدس وبنيسابور وبلخ وبسرخس وبمر وياسفرائين وبالكوفة وبالبصرة وغير ذلك من البلاد وصحب اياه والخطيب وجمع وانف وكان صحيح النحل كثير الضبط ذاهم ومعرفة، انبأنا ابو زرعة بن محمد بن طاهر عن ابيه قال سمعت ابا اسحاق المقدسي يقول لما دخل ابو محمد السمرقندي بيت

٢٠

المقدس قصد ابا عثمان بن الورداء فطلب منه جزءا فوعده به ونسى أن يخرج له فتقاضاه فوعده مرارا فقال له ايها الشيخ لا تنظر الى بعين الصبوة فان الله قد رزقني من هذا الشان ما لم يرزق ابا زرعة الرازي ، فقال الشيخ الحمد لله ، ثم رجع اليه يطلب الجزء ، قال الشيخ ايها الشاب اني طلبت البارحة الاجزاء فلم أجد فيها جزءا يصلح لأبي زرعة الرازي ، فنجعل وقام ، توفي ابو محمد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٨٩- عبد القادر بن محمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابوطالب بن ابي بكر بن ابي القاسم الأصفهاني الاصل ، ولد سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وابن المذهب وغيرهم وسمع الكثير وحدث بالكثير سنين وكان الفاية في التحري واتباع الصدوق والثقة وكان صالحا كثير التلاوة للقرآن كثير الصلاة وهو آخر من حدث عن أبي القاسم الازجي وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٠- علي بن أحمد (١)

١٠ ابو طالب السمرمي وسمي بم قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق وبني ببغداد دارا على دجلة فأحرب المحلة المعروفة بالتوثة ونقل آلاتها الى عمارة داره فاستغاث اليه اهل التوثة فحبسهم ولم يخرجهم الا بخرم وهو الذي اعاد المكوس بعد عشر سنين من زمان ازالها وكان يقول لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة فكل ظالم يتبع افاعي وما اسلم في الدنيا وقد فرشت حصيرا في جهنم وقد استحييت من كثرة التعدي على الناس وظلمي من لاناصر له وقال هذا في الليلة التي قتل في صباحها وكان سرادقه قد ضرب بظاهرا البلد وركب في بكرة ذلك اليوم وقال قد عزمت على الامام بالحمام والعود عاجلا في الوقت الذي اختاره المتجمون فعاد ودخل الحمام ثم خرج وبين يديه من العدد ما لا يحصى من حلة السلاح والصمصامات والسيوف

ولم يمكنه سلوك الحادة التي تلى دجلة لزيادة الماء هناك فقصده سوق المدرسة التي وقفها حمار تكين التثني واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه بأجمعهم منه وبرز عنق بقلته ويداهما وثب رجل من دكة في السوق فضربه بسكين فوهت في البغلة ثم هرب الى دار على دجلة فأمر بطلبه فتبعه اقلبان واصحاب السلاح نخلا منهم المكان فظهر رجل آخر كان متواريا فضربه بسكين في خصره ثم جذبه عن البغلة الى الارض وجره عدة جراحات فعاد اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبل ذلك لخملا عليهم مع الذي تولى جراحته فانهم ذك الجع بين يدي هؤلاء الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه ولحلاوة الروح قام الوزير وقد اشتغلوا عنه بالحملات على اصحابه فأراد الارتفاع الى بعض درج الغرف التي هناك فعادده الذي جرحه بجرحه ورجله وجعل يكرر الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول بأعلى صوته الله اكبر انا مسلم انا موحد هذا واصحاب الوزير يضربونه على رأسه وظهره بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يؤلمه وسقط حين استرخت قوته فوجدوه لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح الغنم وقتل مع الوزير رجلا من اصحابه وحملت جثة الوزير على بارية اخذت من الطريق الى دار اخيه النصير وحزراً من الذي تولى قتله وقتل الاربعة الذين تولوا قتله وحزراً من القاتل خاصة لحمل الى المعسكر وجاء بالضارب الأول فقتل في المكان واقيت رءمهم بدجلة وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة اليوم الذي قتل فيه راكبة بغلة تساوئ ثلثائة دينار بمركب لا يعرف قيمته وبين يديها خمس عشرة جنية بالمرأكب الثقال المذهبة ومعها نحو مائة جارية مزينات بالجواهر والذهب وتحتهن الهما ليج بمراكب الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع والمشاعل فلما استقرت بالحليم المملوءة بالفرش والاموال والحمال جاءها خبر قتل زوجها فرجعت دعواريها وهن حواسر حواف فاشبه الامر قول ابى العتاهية

رحن في الوثنى واصبح حسن عليهن المسوح
ولقول ابي العتاهية هذا قصة وهو ان الخيزران قد مدت على المهدي وهو
بماسبذان في مائة قبة ملبسة وشياو ديبا جاقات فعادت الى بغداد وعلى القباب
المسوح السود مغطاة بها فقال ابو العتاهية .

رحن في الوثنى واصبح حسن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر منه يوم نطوح
لتموتن ولو عمسرت ما عمرونوح
فعلى نفسك نخ لا بد ان كنت تنوح

وكان قتل السميرى يوم الثلاثاء سلخ صفر وكانت مدة وزارته ثلاث
سنين وعشرة اشهر وعشرين يوما .

٣٩١ - علي بن محمد

ابن فنين ابو الحسن البزاز سمع ابا بكر الخياط و ابا الحسين بن المهدي و ابا الحسين
ابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم وقرأ باقراآت وكان سماعه صحيحا وتوفي
ليلة الاحد خامس ذى الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٢ - القاسم بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو محمد البصرى الحريرى صاحب المقامات كان يسكن محلة بني
حرام بالبصرة ولد في حدود سنة ست واربعين واربعائة وسمع الحديث وقرأ
الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفتنة والفصاحة وحسن العبارات
وانشأ المقامات التي من تأملها عرف قدر منشئها وتوفي في هذه السنة بالبصرة

٣٩٣ - محمد بن علي

ابن منصور بن عبد الملك ابو منصور القزويني قرأ القرآن على ابي بكر الخياط
وغيره وكان يقرئ الناس وسمع اياه و ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي
و ابا الطيب الطبري و ابا الحسن الماودرى و الجوهري وغيرهم وكان صالحا خيرا

له معرفة باللغة والعربية وتوفى في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ٥١٧ -

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه رحل المسترشد في المحرم وكان اقبال الامير الحاجب ونظر صاحب العسكر فنزل بقرية تعرف بمحديثة من نهر ملك فاستقبله البرسقي وجماعة من الامراء الذين معه ودخلوا عليه وحلفوا على المناصحة والمبالغة في الحرب وقرأ ابو الفرج محمد بن عمر الالهوازي على المسترشد جزء الحسن بن عرفة وهو سائر وكان قد ذكر أن جماعة من الباطنية وصلوا بغداد في زى الاتراك يقصدون الفتك فتقدم ان يعد كل مستعرب من الاتراك عن السراقة وامر بأن تحمل الاعلام الخاصة وهي اربعة اربعة من الخدم وكذلك الشمسة ولا يدنو من المسترشد غير الخدم والماليك وسار المسترشد وعسكره يوم الاحد رابع المحرم الى النيل فلما تقاربوا رتب سنقر (١) البرسقي بنفسه العسكر صفوا وكانوا نحو الفرسخ عرضا وجعل بين كل صفين مجالا للغيل ووقف موكب الخليفة من ورائهم حيث يراهم ويرونه ورتب ديبس عسكره صفوا واحدا وجعل اه مينة وميسرة وقلبا وجعل الرجالة بين يدي الفرسان بالتراس الكبار ووقف في القلب من وراء الرجالة وقد منى عسكره ووعدهم نهب بغداد فلما تراءى الجلمان بادرت رجالة ديبس فحملت وصاحوا يا اكلة الخبز الحواري والكمك الا يهض اليوم نعلكم الطعان والضرب بالسيف، وكانت ديبس قد استصحب معه البقايا والمخانيث باللاهى واكثر موردوفو يحرضون العسكر ولم يسمع في عسكر الخليفة الا القرآن والتسبيح والتكبير والدعاء والبكاء، وفي هذه الليلة اجتمع اهل بغداد على الدعاء في المساجد وختم الختمات والابتغال في النصر فحمل عتربن ابي العسكر الكردي على صف الخليفة فراجعوا وتأنروا وكان الخليفة ووزيره من وراء الصف خلف نهر عتيق فلما رأى هزيمة الرجالة قال الخليفة

- لوزيره احمد يا نظام الدين ما ترى ؟ قال نصعد العتيق يا امير المؤمنين نصعد الخليفة والمهد والاعلام وجر د الخليفة سيفه وسأل الله تعالى النصر ، وقال جماعة من عسكر ديبس ان عتراً غدر فلم يصدق قالوا فلما راوا المهد والعلم والموكب قد صعد على العتيق يثقن غدر عترة فحمل زنى مع جماعة كانوا قد كنوا فى عسكر ديبس فكسروهم وأسروا عترة بن ابي العسكر و وقعت الهزيمة وهرب ديبس ومن معه من خواصه الى القررات فعب بفرسه وسلاحه وقد ادر كته الخيل فقاتهم وذكر أن امرأة بجوزا كانت على القررات قالت لديبس دبير جمعت فقال دبير من لم يحىء ، وقتل الرجال وأمر خاق كثير من عسكر ديبس وكان الواحد منهم اذا قدم ليقول قال فذاك يا ديبس ثم يمد عنقه ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارساً وعاد الخليفة منصوراً قد دخل بغداد يوم عاشوراء وكانت غيبته من نروجه ستة عشر يوماً ، ولما عاد الخليفة من حرب ديبس ثار العوام ببغداد فقصدوا مشهد مقابر قریش ونهبوا ما فيه وقلعوا شباتكه واخذوا ما فيه من الودائع والذخائر وجاء العلويون يشكون هذا الحال الى الديوان فانهى ذلك فخرج توقيع الخليفة بعد أن اطلق فى النهب بانكاره ، اجرى وتقدم الى نظر الخادم بالركوب الى المشهد وتأديب الخنة ففعل ذلك ورد بعض ما اخذ فظهر فى النهب كتب فيها سب الصحابة واشياء قبيحة .
- وفى محرم هذه السنة قضت دار على بن افلح وكان المسترشد قد اكرمه ولقيه جمال الملك (١) فظهر أنه عين لديبس فتقدم بنقض داره فهرب وسند كرحا به عند وفاته فى زمان المقتنى ان شاء الله تعالى .
- وفى صفر عزم الخليفة على عمل السور فأشير عليه بالجباية من العقار وتقدم من الديوان الى ابن الرطبى فأحضر أبو الفرج قاضى باب الازج وأمر أن يجبى احقار لبناء السور وابتدى باصحاب الدكاكين فقلق الناس لذلك فجمع من ذلك مال كثير ثم اعيد على الناس فكثرت الدعاء للخليفة واففق عليه دن ماله وكان قد كتب القاضى ابو العباس ابن الرطبى الى المسترشد قصة يقول فيها

والخادم ادام الله ظل المواقف القدسة طالع بما يعتقد ان اداء ادى حق النعمة عليه
وان كتبه كان مقصرا في تأدية ما يجب عليه وعالما ان الله يسأله عنه فلو فرض في
وقته قضاء يقول له يا احمد بن سلامة قد خدمت العلم منذ الصبي حتى انتهيت
الى سن الشيوخ وطول العمر في خدمة العلم نعمة مقرونة بنعمة وخدمت
امام العصر خدمة زال عنها الارتياح عنده فيما تنهيه وعرفت بحكم محالطتك
لابناء الزمان ان الناصح قليل والشفق فاكثر (١) وهو ادام الله اياه ينجوه
عما تحدث به الرعية لاتصل اليه حقائق الاحوال الامن جانب مخصوص فاعذر
عند الله في كتابك وانت ممن يراى أمثالك الاقول حق و اراد صدق لالامارة
ولا لجمع مال فلم يجد لنفسه جوازا يقوم عذره عنده فكيف عند الله تعالى وهذا
الوقت الذي قد تجد فيه من يتوهم انه على شيء في خدمة واثارة مال من جباية
يقرر بنفسه مع الله تعالى وبمجد مولانا واولى الاوقات باستمالة القلوب واذاعة
الصدقات واعمال الصالحات هذا الوقت وحق الله يا مولانا ان الذي تحدث به
العوام فيما بينهم من ان احدهم كان يعود من معيشته وياوى الى منزله فيدعو
بالنصر والحفظ للدولة قد صاروا مجتمعون في المساجد والاماكن شاكين مما قد
التمس منهم ويقولون كئنا نسمع ان في البلد الفلاني مصادرة فتعجب ونحن الآن
في كنف الامامة المعظمة نشاهد ونرى، والناس بين محسن الظن ومسىء
والمحسن يقول ما يجوز أن يطلع امير المؤمنين على ما يجري فيقر عليه والمسىء
الظن يقول الفاعل لهذا اقل ان يقدم عليه الا عن علم ورضا وقد كاد كل ذي
ولاء وشفقة يضل ويتبلد وفي يومنا هذا حضر عندنا خادم فقيه يعرف باسمعيل
الاردوي والخادم يذكر الدرس فقال:

ليك على الاسلام من كان باكيا

وحكى ان له دوريات بالجعفرية اجرتها دينار قد طوب بسبعة دنائير فيام مولانا
الله في الدين والدولة الذين بهما الاعتصام فما هذا الامر مما يهمل وكيف يجوز أن
يشاع عنا هذا الفعل الذي لا مساغ له في الشرع ويجعل الخلق شهودا وما يغفلو

في اعداء الدولة من يكون له مكاتب ومخبر يرفع هذا اليهم، فما يبلغ الاعداء في القدح الى مثل هذا وما المال ولما ذاب ايراد الا لانجاد الانصار والاولياء، وهل تنصرف الحقوق المشروعة الا في مثل هذا وليس الاعزمة من العزمات الشريفة يصلح بها ضمائر الناس ويؤمر باعادة ما أخذ من الضعفاء وان كان

- ما أخذ من الاغنياء باقيا العهد وان مست حاجة اليه عوملوا فيه وكتب قرضاً على الخزانة المعمورة وجعل ذلك مضاهياً لما جرت به العوائد الشريفة عند النهضات التي سبقت واقرن بها النظر في تقديم الصدقات وختم الختمات والخدام وان اطلال فانه يعد ما ذكره ذمراً بالعرض لكثرة ما على قلبه منه والامر اعلی « وكان الابتداء بعارة السور يوم السبت النصف من صفر وكان كل اسبوع تعمل اهل محلة ويخرجون بالطبول والجنكات وعزم الخليفة على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثني عشر فأذن للناس ان يعلقوا ببغداد فعلقت وعمل الناس القباب وعملت خاتون قبة بياب النوبى وعلقت عليها من الثياب الديباچ والجواهر ما ادهش الناس وعملت قبة في درب الدواب على باب السيد العلوى وعليها غرائب منحوتة والحلال ونصب عليها ستران من الديباچ الرومي مقدار كل واحد منهما عشرين ذراعاً في عشرين وعلى احدهما اسم المتقي لله وعلى الآخر المعتز بالله واظهر الناس محباتهم من الثياب والجواهر سبعة ايام بلياليهن .
- ١٥

ثم وصل الخبر بان ديبسا حين هرب مضى الى غزيرة فاضافوه وسألهم ان يحالفوه فقاوا ما يمكننا معاداة الملوك ونحن بطريق مكة وانت بعيد النسب منا وبنوا المنتفق اقرب اليك نسباً فمضى اليهم وحالفوه وقصد البصرة في ربيع الاول وكبس مشهد طلحة والزبير فذهب ما هاهنا وقتل خلقاً كثيراً وعزم على قطع النخل فصانعه اصحابها عن كل رأس شيئاً معاوما .

٢٠

ووصل الخبر أن السلطان محمود قبض على وزيره شمس الدين عثمان بن نظام الملك وتركه في القلعة لأن سنجركان امره بإبعاده فحبسه فقال ابو نصر المستوفي

للسلطان متى مضى هذا الى سنجر لم تأمنه والصواب قتله ها هنا وانفاذ رأسه
فبعث السلطان محمود الى الخليفة ليعزل اخا عثمان وهو احمد بن نظام الملك فيبلغ
ذلك احمد فانقطع في داره وبعث الى الخليفة يسأله ان يعفى من الحضور بالديوان
ثلاثا يعزل من هناك فاجابه ولم يؤذ بشيء .

وناب ابو القاسم ابن طراد في الوزارة ثم بعث الى عميد الدولة ابن صدقة وهو
بالحدیثة فاستحضر فأقام بالحريم الطاهري اياما ثم نفذ له الزرب وجميع
ارباب الدولة ومع سيد الدولة خط الخليفة فقرأ عليه وهو «اجب يا جلال
الدين داعي التوفيق مع من حضر من الأصحاب لتعود في هذه الساعة الى
مستقر عنك مكرما» فاقبل معهم من الحريم الطاهري وجلس في الوزارة يوم
الاثنين سادس ربيع الآخر .

وفي جمادى الآخرة وصل ابن الباقري (١) ومعه كتب من سنجر ومحمود بتسليم
النظامية اليه ليدرس فيها فمنعه الفقهاء فانزلهم الديوان متابعتة .

وفي آخر شعبان وصل اسعد الميمني بأخذ المدرسة والنظر فيها وفي نواحيها وازالة
ابن الباقري عنها فعمل واتفق الميمني والوزير احمد على ان دخل المدرسة قليل
لا يمكن اجراء الامر على النظام المتقدم وانهم يقنعون ببعض المتفقهة ويقطعون
من بقي فاختل بذلك امر المدرس فدرس يوما واحدا وامتنع الفقهاء من
الحضور وترك التدريس ثم مضى الى المعسكر ليصلح حاله فاقام خواجه احمد
ابا الفتح بن برهان ليدرس ثانيا الى ان يأتي اسعد الميمني فالتى المدرس يوما
فاحضره الوزير ابن صدقة واسمعه المكر وه وقال كيف اقدمت على مكان قدر تب
فيه مدرس ؟ ثم الزمه بيته وتقدم الى قاضي القضاة فصرفه عن الشهادة وامر
ابا منصور ابن الرازي بالنيابة في المدرسة واشتد الغلاء فبلنت كارة الدقيق
الخشكار ستة دنانير ونصف .

(١) نسبة الى باقرا من قرى بغداد من نواحي النهر وان ذكرها ياقوت في

معجم البلدان - ج

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٩٤ - أحمد بن عبد الجبار

ابن أحمد أبو سعد (١) الصيرفي أخو أبي الحسين (٢) سمع من جماعة ولا نعرف فيه الا الخير توفي في هذه السنة .

٣٩٥ - عبيد الله بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة أبو نعيم بن أبي علي الحداد، ولد سنة ثلاث وستين واربعمائة وسمع ببغداد وبهرات وباصبهان وبغداد وغيرها الكثير ورحل في الطلب وعنى بالجمع للحديث وقرأ الادب وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره وكان ادبيا حميدا الطريقة غزيرة الدمعة .

٣٩٦ - عيسى بن اسمعيل

ابن عيسى بن اسمعيل أبو زيد العلوي من اولاد الحسن بن علي بن أبي طالب من اهل أهر بلد عند زنجان رحل الى البلاد وسمع الحديث من جماعة وكان يميل الى طريقة التصوف ويفلب في السماع والوجد على زعمه، توفي في شوال هذه السنة وصلى عليه بباب انطاق ودفن في قبر قدحفره لنفسه في حياته .

٣٩٧ - عثمان بن نظام المملك

وزير السلطان محمود كان قد طايه سنجر فقبض عليه السلطان وحبسه فقال أبو نصر المستوفي متى مضى هذا الى سنجر لم تأمته والصواب قتله وإفاد رأسه فبعث السلطان اليه عنتر الخادم فلما أتاه عرفه ما جاء فيه قال امهلني حتى اصلي ركعتين فقام واغتسل وصلى ركعتين وصبر قضاء الله واخذ السيف من السياف فنظر فيه ثم قال سيئي امضى من هذا فاضرب به ولا تعذبني فقتله بسيفه وبعث برأسه

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٥٩ « أبو سعيد » (٢) قد مرت ترجمة أبي الحسين

فلما كان بعد قليل فعل بأبي نصر المستوفى مثل ذلك .

٣٩٨ - عثمان بن علي

ابن المعمر بن أبي عمامة البقال أبو المعالي أخو أبي سعد الواعظ سمع من ابن غيلان وغيره وقال شيخنا عبد الوهاب جهداً به أن قرأ عليه فأبى وقال أشهد وأني كذاب وكان شاعراً خبيث اللسان ويقال إنه كان قليل الدين يخل بالصلوات مات في ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٩٩ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن المهدي أبو الفاتم الخطيب العدل سمع القزويني والبرمكي والجوهري والتونسي والعشاري والطبري وغيرهم وكان شيخاً ذا هيئة جميلة وصلاح ظاهر وسماعه صحيح وكان شيخنا عبد الوهاب يثنى عليه ويصفه بالصدق والصلاح وعاش مائة وثلاثين سنة وكسر امتعاً بجميع جوارحه وكتب المستظهر في حقه هو شيخ الأسرة توفي يوم الاحدثا في عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب قريباً من بشر الحافي .

٤٠٠ - محمد بن أحمد

ابن عمر القزاز أبو غالب الحريري يعرف بابن الطيوري أخو أبي القاسم شيخنا وخال شيخنا عبد الوهاب الأنطاقي سمع أبا الحسن زوج الحرة والعشاري وأبا الطيب الطبري حدث وكان سماعه صحيحاً وكان خيراً صالحاً روى عنه شيخنا عبد الوهاب توفي ليلة الجمعة سابع عشر صفر ودفن بباب حرب عند أبيه .

٤٠١ - محمد بن علي

ابن محمد أبو جعفر من أهل همدان يلقب بمقدم الحاج حج كثيراً وكان يقرأ القرآن بصوت طيب ويختم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمة في كل سنة في ليلة واحدة تأثماً في الروضة وسمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة بهمدان

وهو ابن ست وستين سنة .

٤٠٢ - محل بن مرزوق

ابن عبد الرزاق بن محمد ابوالحسن الزعفراني الجلاب ولد سنة اثنتين واربعين واربعمائة وسمع القاضي ابايعلى و ابالحسين ابن المهتدي وابن المسابة والصريفي وغيرهم وتفقه على ابي اسحاق ورحل في طلب الحديث وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان والشام ومصر وكان سماعة صحيحا وكان ثقة له فهم جيد وكتب تصانيف الخطيب وسميها منه وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشرين صفر ودفن بالوردية .

٤٠٣ - المبارك بن محل

ابن الحسن ابوالعز الواسطي سمع وحدث وعظ الا انه كان يحكى عنه تخليط في وعظه وتفسيره للقرآن توفي في رجب هذه السنة .

سنة ٩٨٠

ثم دخلت سنة ثمان في عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وردت الاخبار بان ابا طنية ظهر و بآمد وكثر وانفر عليهم اهل البلد فقتلوا منهم سبعمائة رجل .

١٠

وردت شحنة بغداد الى سعد الدولة برقش الزكوي وتقدم الى البرستي بالعواد الى الموصل وسلم منصور بن صدقة الى سعد الدولة ليسله الى دار الخلافة فوصل سعد الدولة وسلم منصور الى دار الخلافة ووصل الخبر بوصول ديس ملتجئا الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وانهما على قصد بغداد فتقدم الخليفة الى ابن صدقة بالتأهب لمحاربتهما وجمع الجيوش وتقدم الى برقش الزكوي بالتأهب ايضا واستجاش الأجناد من كل جانب فلم يرالوا يتأهبون الى ان خرجت هذه السنة .

٢٠

وفي ربيع الاول وقع جرف وامراض وعمت من بغداد الى البصرة .
وفي جمادى الاولى تكاملت عمارة الثمينة وشرع المسترشد في اخذ الدور المشرفة

على دجلة الى مقابل مشرعة الرباط ليني ذلك كله مستاة واحدة وتقضى الدار
التي بنى في المشرعة وذكر أن المسترشد تزوج بينت سنجر وأنه يريد أن
ينى هذا المكان .

وفي رجب تقدم الى نظر وابن الانبارى فمضيا الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة
المسترشد وكان المتولى للعقد والخطاب في ذلك القاضي الهوى .

وفي شعبان وصلت كتب الى الديوان بأن قافلة واردة من دمشق فيها باطنية
قد انتدبوا القتل أعيان الدولة مثل الوزير ونظر قبض على جماعة منهم وصلب
بعضهم في البلد اثنان عند عقد المأمونية واثنان بسوق الثلاثاء وواحد بعقد
الجديد وغرق جماعة ونودي اى متشبه من الشاميين وجد بيغداد اخذ وقتل
واخذ في الحملة ابن ايوب قاضي عكبرا ونهيت داره وقيل انه وجد عنده مدارج
من كتب الباطنية واخذ آخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ .

وفي شوال قبض على ناصر الدولة ابي عبدالله بن جهمر استاذ الدار وقبض
ماله وكل به وذكر انه قرع عليه اربعون الف دينار .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - أحمد بن محمد

ابن احمد بن سلم ابو العباس بن ابي الفتوح الخراساني من اهل اصبهان سمع بها
من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار (١) الصوفي وابي عمر عبد الوهاب بن ابي
عبدالله بن منده وبمكة من سعد الزنجاني وغيره وحج خمس حجات وجاور
بمكة سنين وكان واعظا متصوفا وعظ بيغداد فنفق عليهم وتوفي باصبهان في
ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين .

٤٠٥ - أحمد بن علي

ابن تركان ابو الفتح ويعرف بابن الحماني لأن اياه كان حماميا وكان على مذهب

(١) ص - القزاز وإنما هو الملقب بالعيار مات سنة ٤٥٧ - ك .

احمد بن حنبل وصحب ابا الوفاء ابن عقيل وكلان بارعا في الفقه وأصوله شديد الذكاء والفطنة فنقم عليه اصحابنا اسماء لم تحتملها اخلاصهم الخشنة فانتقل وتفقه على الشاشي والتزالي ووجد اصحاب الشافعي على اوفى ما يريد من الاكرام ثم رقى وجعلوه مدرسا للنظامية فواياها نحو شهر وشهد عند الزيني وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن بباب ابرز .

٤٠٦ - ابراهيم بن سبعايا

ابو اسحاق الزاهد كان من اعيان الصالحين توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

٤٠٧ - عبد الله بن محمد

- ابن علي بن محمد ابو جعفر الدماغي ، سمع الصريفي وابن المسلمة وابن النور وشهد عند ابيه قاضي القضاة ابي عبد الله وجعل قاضيا على ريع الكرخ من قبل اخيه قاضي القضاة ابي الحسن ثم ترك ذلك وخلع الطيلسان وولى حجابة باب النوبى ثم عزل وكان دمث الاخلاق عتيذا بالرياسة وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الاولى ودفن بالشونيزية عند قبر ابن اخيه ابي الفتح السامري .

٤٠٨ - عبيد الله بن عبد الملك

- ابن احمد الشهرزورى ابو غالب البقال المقرئ ، سمع من ابن المذهب والجوهري وغيرهما وحدث وسماعه صحيح وكان شيخا فيه سلامة .

٤٠٩ - قاسم بن ابي هاشم

امير مكة توفي في العشر الاوسط من صفر وخلفه ابنه ابو قليلة فاحسن السياسة واسقط المكس .

٤١٠ - محمد بن علي

ابن سعدون ابو ياسر سمع ابن المسلمة و ابا القاسم (١) الدجاني وحدث وتوفي بالملاستان .

٤١١ - محل بن الحسن

ابن كردى ابو السعادات العدل ثم القاضى يعقوباً سمع ابن المسلمة والصرىفى
وحدث وشهد عند ابي عبد الله الدامغانى وكان كثير الصدقة مشهوداً له بالخير
ويبلغ ثمانين سنة وتوفى ليلة السبت غرة رمضان ودفن بباب حرب .

٤١٢ - المبارك بن جعفر

ابن مسلم ابو الكرم الهاشمى سمع الحديث الكثير من ابي عبد التيمى وطراد
وغيرهما وكتب الكثير وتفقه على ابي القاسم يوسف بن عبد الزنجاني وعلى شيخنا
ابى الحسن الزاغوفى وكان صالحاً خيراً وهو اول من لقنى القرآن وانا طفل
وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة عن اربعين سنة ودفن بباب حرب .

سنة ٥١٩

١٠

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه لما التجأ ديس بن صدقة الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه
وحسن له ان يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد وتقدم الخليفة بالاستعداد
لمحاربتها وامر بفتح باب من ميدان خالص فى سور الدار مقابل الحلبة وسماه
باب النصر وجعل عليه باباً من حديد وبرزنى يوم الجمعة خامس صفر ونخرج
يوم الاثنين ثامن صفر من باب النصر بالسواد وعليه البردة ويده القضيب
وعليه الطرحة والشمسة على رأسه وبين يديه ابو على بن صدقة وزيره وتقيب
التقاء ابو القاسم وقاضى القضاة واقبال الخادم وارباب الدولة يمشون فى ركابه
الى ان وصلوا باب الحلبة ثم ركب الجماعة الى ان وصلوا الى صحن الشاسية فلما
تربوا من السراشق تزلوا كلهم ومشوا بين يديه الى السراشق ورحل يوم
التاسع من صفر فزل بالخالص وزل طغرل وديس بر اذان فلما عرفوا
نروج الخليفة عدلاً عن طريق نراسان وزلا برباط جلولا فخرج الوزير
ابو على بن صدقة فى عسكر كثير الى الدسكرة وتوجه الملك طغرل الى الهارونية

١٥

٢٠

- ورحل الخليفة فنزل الدسكرة فدير الملك وديس ان يعبر اديالى وتامرا ويكبسوا
بفداد ليلا ويقطعوا الجسر بالنهروان ويحفظ ديس المعابر ويستقل طغرل بنهب
بفداد فعبرا تامرا فنزل طغرل بين دياالى وتامرا وعبر ديس دياالى على ان يتبعه
الملك فرض الملك تلك القيلة وتوالى بجيء المطر وزاد الماء في دياالى والخليفة نازل
بالدسكرة لا يعلم بمكر ديس قصد ديس مشرعة النهر وان في مائتى فارس جريدة
فنزل هناك وقد تعب وجاء المطر عليهم طول لياليتهم وليس معهم خيمة ولا زاد
ولا علف فوصلت جمال قد نفذت من بفداد الى الخليفة عليها الزاد والنياب فأخذها
ديس ففرقتها على عسكره فاكتسوا وشبعوا وغنموا وبلغ الخبر الى بفداد فبعىء
ديس فأنزعج الناس ودخلوا تحت السلاح والتجأ النساء والمشايع الى المساجد
واعلنوا بالدعاء والاستغاثة الى الله تعالى وتأدى الخبر الى الخليفة وارجف في عسكره
بان ديس قد دخل بفداد ومذكها فرحل مجدا الى النهر وان ظم يشعر ديس الابرايات
الخليفة قد طلعت فلما رآها قبل الأرض في مكانه وقال انا العبد المطرود ما ان
يعنى عن العبد فلم يحبه احد فعاد القول والتضرع فرق له الخليفة وهم بالعفو
عنه او مصالحته فصرفه الوزير ابن صدقة عن هذا الرأى وبعث الخليفة نظر الخادم
الى بفداد بتطبيب قلوب الناس ونادى في البلد بخروج العسكر بطلب ديس
والاسراع مع الوزير ابى على بن صدقة ودخل الخليفة داره وكانت غيبته خمسة
وعشرين يوما ومضى ديس والملك الى سنجر فاستجارا به هذا من اخيه وهذا
من امير المؤمنين فأجارها ولبسا عليه قفالا تد طردنا الخليفة وقال هذه البلاد
لى قبض سنجر على ديس واعتقله في قلعة يتقرب بذلك الى المسترشد ونخرج
سعد الدولة برنقش الزكوى في تاسع رجب الى السلطان واجتمع به خاليا واكثر
الشكوى من الخليفة وحقق في نفسه ان الخليفة يطلب الملك وانه نخرج من داره
نوبتين وكسر من قصده وان لم يدبر الامر في حسم ذلك اتسع الخرق وصعب
الامر وسيوضح لك حقيقة ذلك اذا اردت دخول بفداد والذى يعمل على ذلك
وزيره ابو على بن صدقة وقد كاتب امراء الاطراف وجميع العرب والأكراد

فحصل في نفس السلطان من ذلك ما داه الى دخول بغداد .

وفي هذه الايام دخل ابو العباس ابن الرطبي يعلم الأمراء بدار الخليفة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٣- آق سنقر البرسقي

صاحب الموصل قتله الباطنية في مقصورة الجامع .

٤١٤- هلال بن عبد الرحمن

ابن سريش بن عمر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو سعيد جال في بلاد الجليل ونراسان ووصل الى سمرقند وجال في ما وراء النهر ودخل بغداد وكان شيخا جهوري الصوت بالقرآن حسن النعمة وتوفي في هذه السنة بسمرقند .

٤١٥- هبة الله بن محمد

ابن علي ابو البركات ابن البخاري ولد سنة اربع وثلاثين وسمع من ابن غيلان وابن المذهب والجوهري والعشاري والتونخي وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وتوفي يوم الاثنين ثاني عشرين رجب ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ٤٢٠

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قاتل المسترشد طغرل بن محمد فرح بذلك محمود وكان اب الخليفة فقال قد علمت ما فعلت لأجلى وانا خادمك وصائر اليك وتراسلا بالآيمان والعهود على انهما يتفقان على سنجر ويمضيان الى قتاله ويكون محمود في السلطنة وحده فلما علم سنجر بذلك بعث الى محمود يقول له انت يميني والخليفة قد عزم على ان يكرمك وبك فاذا اتفقتما على فرغ منى وعاد اليك فلا تلتفت اليه وانت تعلم انه ليس لى ولد ذكر وانك ضربت معى مصافا وظفرت بك فلم اسئ اليك وتلت

وقلت من كان سببا لقتلنا وأعدت لك إلى السلطنة وجعلت لك ولي عهدى وزوجتك ابنتى فلما مضت إلى الله تعالى زوجتك الأخرى ورأى فيك رأى الوالد فافقه الله أن تقول على ما قال لك ويجب بعد هذا أن تمضى إلى بغداد ومعك العساكر فتقبض على وزير الخليفة ابن صدقة وتقتل الأكراد الذين قد دونهم وتأخذ

- الزل الذى قد عمله وجميع آلة السفر وتقول أنا سيفك وخادمك وانت تعود إلى دارك على ما جرت به عادة آبائك وأنا لا أحوجك إلى تعسف فإن فعلت والا أخذته بالشدة والالم يبق لك ولا لى معه حكم وقد أله رجلا وقال هذا يكون وزيرك فلما وصل الرجل والرسالة اثنتى عشر مئة عما كان عول عليه والتفت إلى قول عمه وكتب صاحب الخبر إلى الخليفة بذلك فنفذ الخليفة إليه سديد الدولة ابن الأبارى يقول له تقنع إن تتأخر فى هذه السنة عن بغداد فقلة الميرة والناس

- فى عقب القلاء فقال لا بد لى من الجبىء وافترق أنه خرج شحنة بغداد برنقش الخادم إلى السلطان محمود يشكو من استيلاء الخليفة على ما ذكرنا فى السنة قبلها فأوغر صدره على دخول بغداد وحقق فى نفسه أن الخليفة مع خروجه ومباشرة الحرب بنفسه لا يقعد ولا يمكن أحدا من دخول بغداد من أصحاب السلطان من شحنة وعهد فتوجه السلطان إلى بغداد فلما سمع الخليفة نفاذ إليه رسولا وكتابا إلى وزيره يأمره بـرد السلطان عن التوجه فأبى وأجاب بمجواب ثقل سماعه على الخليفة فشرع الخليفة فى عمل المضارب واعتداد السلاح وجمع العساكر ونودى

- ببغداد يوم السبت عاشر ذى القعدة بعبور الناس إلى الجانب الغربى وتقدم بأخراج سرادقه إلى ظاهر الحلبة وأزعج الناس وعبروا إلى الجانب الغربى فكثرت أراحم على المعابر والسفن وبلغ اجرة الدار بالجانب الغربى ستة دنانير وخمسة وتأذوا غاية التأذى فلما اطمأن الناس وسكنوا أبادر الخليفة من القتال وقال أخل البلد عليه وأخرج واحقن دماء المسلمين فنودى بالعبور إلى الجانب الشرقى فعبروا وحمل سرادق الخليفة إلى الجانب الغربى فحضر تحت الرقة وتواتر مجيء الأمطار ودام الرعد والبرق ثلاثة أيام وكادت الدور تفرق وانهدم

بعضها وعبرت الرايات والأعلام ثم نخرج المسترشد من داره رابع عشرين
 ذى القعدة من باب الثربة وعبر في الزرب وصعد الى مضاربه فلما عرف
 السلطان ذلك بعث برقش الزكوى واسعد الطرأى فدخل بغداد ومضيا الى
 السراشق فجلسا على بابهما الى ان اذن لهما وقد جلس لهما الخليفة على سرير
 فقبل الارض واديا رسالة السلطان وامتعاضه من انزعاج امير المؤمنين ثم خشنا
 في آخر الرسالة وقال الخليفة انا اقول له يجب ان تتأخر في هذه السنة عن العراق
 فلا تقبل ما بيني وبينك الا السيف ثم قال لبرقش انت كنت السبب في عيبي
 وانت فسدت قلبه ثم هم بقتله فمنعه الوزير وقال هو رسول وكتب الجواب
 وبعثه معه فخرجا الى السلطان وهو بقرميسين وقد توجه الى المرج فأوصلا
 الكتاب واخبراه بما شاهده من خروج الخليفة عن داره وكونه في مضاربه
 بالجانب الغربي فامتلا غيظا واستشاط وأمر بالرحيل الى بغداد .

وفي عاشر ذى الحجة وهو يوم النحر أمر امير المؤمنين بنصب خيمة كبيرة
 وبين يديها خيمة اخرى ومد شقتين من شقاق السراشق بغير دهليز ونصبوا
 في صدر الخيمة منبرا عاليا وحضر خواص الخليفة ووزيره والقباء وارباب
 المناصب والاشراف والمهاشميون والطلابيون وخلق من الوجوه واقبل الخليفة
 ومعه ولده الراشد وهو ولي عهده فوقف الى جانب المنبر وصلى بالناس صلاة
 العيد وكان المكبرون خطباء الجوامع ابن القريق وابن المهدي وابن التريكي
 وغيرهم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر ووقف ولي العهد دونه بيده سيف
 مشهور فابتداء قال الله اكبر كلما سمعت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاه
 وعلت على الارض السماء الله اكبر ما همع صحاب وطلع سراب وانجح طلاب
 وسر قادم باياب الله اكبر ما نبت نجم وازهر وايبح غصن واثمر وطلع بحر
 واسفر واضاء هلال وأقر سبحة ان الذي جل عن الاشياء والنظير وعجز عن
 تكيف ذاته الفكر والضمير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
 الخبير الحمد لله ناصر اوليائه وخاذل اعدائه الذي لا يخلو من علمه مكان ،

ولا يشغله شأن عن شأن احمد على تزايد نعمه وأسأله ان يزيده من بركة وكرمه وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجعلها لنفسى الوقاء واعدها ذنرا
 ليوم اللقاء واشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه والكفر عمت الرواق وقد ضرب
 بحرانه في الآفاق فشمرفيه عن ساق وقوم اهل الزيف والحقاق صلى الله عليه وعلى
 آله الا خيار واهل بيته الا طهار وعلى عمه وصنوايه العباس ذى الشرف
 الشامخ والمجد الباذخ جد امير المؤمنين ابي الخلفاء الراشدين وعلى ازواجه
 الطاهرات امهات المؤمنين وسلم صلاة يزكيهم بها يوم الدين وتعلمهم في جواره
 اعلى عليين، عباد الله قد وضع السبيل لطالبه ونطق الدليل للراغب فيه واستظهر
 الحق لظهور معانيه فما للنفوس رغبة عن رشادها مشمرة عن فسادها مغرطة في
 اصدارها وايرادها جاهلة بمعادها وهى غنية (١) عن استعدادها، هيات هيات كم
 اخترمت النية قبلكم وسأقت الى الارماس من كان اشد منكم ومثلكم سلبتهم
 ارواحهم وتطعتهم افراحهم ولم تخف جيوشهم ولا سلاحهم طاملا انت
 أما واسترلت قدما وامطرت عليهم من القاء دينا ورميتهم من البلاء اسهما
 وحرمتهم من الآمال منما وحملتهم من الاثقال (٢) مغرما ولم تراع فيهم محرما،
 ذلوا بعدان عزوا في دنياهم وسادوا وجرؤا الجيوش الى الاعداء وقادوا فساد
 مطلقهم ما سورا وقتلهم بالشقاوة مشهورا (٣) قدعدوا نورا وسرورا،
 فيا أسفاهم ضيعوا زمتا وما اكتسبوا حسنا كيف بهم اذا نشرت الامم واعيدت
 الى الحياة الرمم ونزل بذى الذنوب الألم وظهر من اهل التقصير الاسف
 والندم، ذلك يوم لا يرحم فيه من شكوا ولا يمدد من بكى ولا يجد الظالم لنفسه مسلكا،
 يوم يشتد فيه الفرق ويتزايد فيه القلق وتنقل على اهلها الاوزار وتلفح وجوه
 العصاة النار، وتذهل المرضىات وتعظم التبعات وتظهر الآيات وتكاشف
 البليات، ولا يقال فيه من ندم ولا ينجو من عذاب الله الا من رحم، واعلموا
 عباد الله ان يومكم هذا يوم شرفه الله بتشريفه وتقديمه وابتلى فيه خليله ابراهيم

(١) لعلها غنية (٢) ص - الأنفال (٣) ص - مقهورا .

بذبح ولده اسمعيل وفداه بذبح عظيم وسن فيه النحر وجعله شعارا للسنة الى آخر الدهر (لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك يفرها لكم لتكبروا بالله على ما هداكم وبشر المحسنين) البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة والبلذع من الضأن والثني من المعز عن واحد (فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك يفرها لكم لعلكم تشكرون) ثم جلس بين الخطبتين ثم قام الى الثانية فحمد الله وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بينا وشمالا ثم قال اللهم اصلحني واصلح لي ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقي لما اهلني له وانصرني على ما استخلفتني فيه واحفظني فيما استرعتني ولا تخلفني من خفايا لطفك التي عودتني (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت واهي في الدنيا والآخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني يعظكم لعلكم تذكرون) قال المصنف رحمه الله قلت هذه الخطبة من خط ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس الحراني الشاهد وقد اجاز لي رواية ما يروى عنه قال حضرت هذه الخطبة مع قاضي القضاة ابي القاسم الزيني وجماعة العدول وكان خطباء الجوامع قياما تحت المنبر وهم المكبرون في اثناء الخطبة . قال فلما انهي الخطبة وتحضر للزول يادوه الشريف ابو المظفر احمد بن علي بن عبد العزيز الهاشمي فأنشده .

عليك سلام الله يا خير من علا
وافضل من ام الانام وعصمهم
بسيرته الحسنى وكان له الامر
واشرف اهل الارض شرقا ومغربا
ومن جده من اجله زل القطر
وقد شرفت اسماعنا منك خطبة
وموعظة فضل يلين لها الصخر
ملأت بها كل القلوب مهابة
فقد رجفت من خوف تقويها مصر
سما فظها فضلا على كل قائل
وجل علاها ان يل بها حصر
اشدت بها ساي المطار رقة
تناصر عن ادراكها الأنجم الزهر
وزدت

- وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا فأضى لها بين الأئمة بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد غدا يباهى بك السجاد والعالم الحبر
فله عصر انت فيه أمامه وقه دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الاسلام والملة كلها تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنا يشرفنا فيه صلاتك والنحر
- ٥ وتزل فنحز بدقة ثم دخل المرادق ووقع البكاء على الناس ودعوا له بالتوفيق
والنصر وأمر بجمع السفن كلها فعب بها الى الجانب الغربي واقطع عبور الناس
بالكلية. واما السلطان فانه بلغ الى حلوان فبعث من هناك الأمير زكي الى
واسط فأزاح عنها غفيف الخادم فهرب حتى لحق بالخليفة وأمر الخليفة بسد
ابواب داره جميعها سوى باب النوبى ورسم لحاجب الباب القمود عليه لحفظ
- ١٠ الدار ولم يبق من أصحاب الخليفة وحواشي في الجانب الشرقى سواه .
واقبل السلطان في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى الحجة الى بغداد فنزل بالشامية
ودخل بعض عسكره الى بغداد فنزلوا في دور الناس وانبتوا في الحریم وغيره
وامر الخليفة بنقل الحرم والجوارى الى الحریم الطاهرى من الجانب الغربى
وتقل بعض رحله الى دار العميد التى بقصر المامون ولم يزل السلطان يبعث
- ١٥ الرسل الى الخليفة ويتلطف به ويدعوه الى الصلح والعود الى داره وهو
لا يجيب ثم وقف عسكر السلطان بالجانب الشرقى والعامى (١) بالجانب الغربى
يسبون الأتراك ويقولون يا باطنية يا ملاحدة عصيت امير المؤمنين فنفودكم
باطلة وإنكحتكم فاسدة ثم تراموا بالنشاب .
- ٢٠ وفي هذه السنة يقول المصنف حملت الى ابى القاسم على بن يعلى العلوى وانا
صغير السن فلقتنى كلمات من الوعظ والبسنى قيصا من القوط ثم جلس لوداع
اهل بغداد عند السور مستندا الى الرباط الذى فى آخر الحلبة ورافق الى المنبر
فأوردت الكلمات وحزر الجمع يومئذ فكانوا نحو خمسين الفا وكان يورد
الاحاديث بأسانيدها وينصر اهل السنة ويقول انا علوى بلخى ما انا علوى

كرنى، وسمعت منه الحديث واجازلى جميع مسموعاته ومجموعاته واتشدنا يوم
وداعه وذكر أنها لابی القاسم الجمیل النيسابورى وانه سمعها منه .

سرورى من الدهر لقياكم ودار سلاى مفناكم

واتم مدى امل ما أعيش وما طاب عيشى لولاكم

جنا بكم الرحب مرعى الكرام فلا صوح الدهر مرعاكم

كانت بايدىكم جنة وثارا فارجو وأخشاكم

لخياكم الله كم حسرة أراى فراق محياكم

حشا البين يوم ارتحلتم حشاى بنار الموم وحاشاكم

فهايت شعرى ومن لى بأن أعيش الى يوم القاكم

اذا ازدحمت فى فؤادى الموم اعلى قلبى بذكراكم

تود جفونى لو أنها مناخ لبعض مطاياكم

وأستنشق الريح من ارضكم لعل احظى برياكم

فلا تنسوا العهد ما بيننا فلستا مدى الدهر فنساكم

فها اتم اولياء النعيم وها انا بالرق مولاكم

ونرج العلوى من بغداد فى ربيع الآخر من هذه السنة .

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٤١٦.. احمد بن محمد

ابن محمد ابو الفتح الفزائى الطوسى اخو ابى حامد كان متصوفا متزهدا فى اول

امره ثم وعظ فكان متفوها وقبلة الدوام وجلس فى بغداد فى التاجية ورباط

بهر روز وجلس فى دار السلطان محمود فأعطاه الف دينار فلما نرج رأى فرس

الوزير فى دهليز الدار بمركب ذهب وقلائد وطوق فركبه ومضى فأخبر

الوزير فقال لا يتبعه احد ولا يعاد الى الفرس ونرج يوما الى ناعورة فسمعها

تن فرمى طيلسانه عليها وكان له نكت لطيفة الا ان الغالب على كلامه التخليط

ورواية

ورواية الاحاديث الموضوعية والحكايات الفارغة والماعنى الفاسدة وقد علق
 عنه كثير من ذلك وقد راينا من كلامه الذى علق عنه وعليه خطه اقرارا بانه
 كلامه فمن ذلك انه قال قال موسى ارنى قيل له لن (١) فقال هذا شأنك تصطفى
 آدم ثم تسود وجهه وتخربه من الجنة وتدعوني الى الطور ثم تشمت بي الاعداء
 هذا عملك بالاخيار، كيف تصنع بالاعداء. وقال قول اسرافيل بمفا تيح الكنوز
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصغر وجهه جبريل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسرافيل هل قصص ماعنده شيئا قال لا قال
 ما لا ينقص الواحد ما اريده. وقال دخل يهودى الى الشيخ ابى سعيد فقال
 اريد ان اسلم فقال له لا ترد فقال الناس يا شيخ تمتعه من الاسلام فقال له تريد
 بلا بد قال نعم قال برئت من نفسك وما لك قال نعم قال هذا الاسلام عندي
 احملوه الآن الى الشيخ ابى حامد حتى يعلمه لا. لا المنافقين يعنى لا اله الا الله. قال
 احمد الفزالى الذى يقول لا اله الا الله غير مقبول ظنوا أن قول لا اله الا الله
 منشور ولايته أنفوسا (٢) عزله وحكى عنه القاضى ابو يعلى انه صعد المنبر يوم ما فقال
 معاشر المسلمين كنت دائما ادعوكم الى الله فانا اليوم احذركم منه والله ما حدث
 الزناير الا من حبه ولا أدبت الجزية الا فى عشقه وكان احمد الفزالى يتمصب
 لابليس ويعذره حتى قال يوما لم يدرك ذلك المسلمين ان اظافر القضاء اذا حكمت
 ادمت وقضى القدر اذا رمت اصمت ثم انشد.

وكنا وامل في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وقال التتى موسى وابليس عند عقبة الطور فقال يا ابليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال
 كلاما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وانا موحد ثم ألقت الى
 غيره وانت قلت ارنى فنظرت الى الجبل فانا اصدق منك فى التوحيد، قال اسجد
 للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو نديق يا موسى كلما ازداد
 محبة لغيرى ازدادت له عشقا. قال المصنف لقد بعجت من هذا الهذيان الذى قد صار

(١) كذا فى ص - وفى لسان الميزان لن ترانى (٢) فى الاصل « امنشوا » كذا

عن جاهل بالحال فانه لو كان ابليس غارقه محبة ما حرض الناس على المعاصي ولقد ادهنتى فثاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم ولقد حضر مجلسه يوسف الهذلي فقال مدد كلام هذا شيطاني لا ربا في ذهب دينه والدنيا لا تبقى له. وشاع عند (١) احمد النزال انه كان يقول بالشاهد وينظر الى المردان ويجالسهم حتى حدثني ابو الحسين بن يوسف انه كتب اليه في حق مملوك له تركي فقرأ الرقعة ثم صاح باسمه فقام اليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه وقال هذا جواب الرقعة. توفي ابو الفتح في هذه السنة .

٤١٧ - بهرام بن بهرام

ابو شعاع البيع سمع الجوهري والتونسي وكان سماعه صحيحا وكان كريما بنى مدرسة لأصحاب احمد باب الازج عند باب كلواذى ودفن فيها ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء وسبل الخير وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر بحرم .

٤١٨ - صاعد بن سيار

ابن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو العلاء الاسحاقى من اهل هراة سمع الحديث الكثير وكانت حافظا متقنا روى عنه اشيا خنا وتوفى بغورج وغورج قرية على باب هراة .

في آخر هذا الجزء من نسخة (ص) نجز الجزء الرابع (٢) من كتاب المتظم في تاريخ الملوك والامم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا .

ويتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى « ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسةائة »

النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلا مبول تحت رقم (٢٠٩٦) وهي الاصل وعلامتها (ص).

(٢) نسخة الطوبخانة باسلا مبول ابتدأت المقابلة عليها من ترجمة محمد بن علي بن

المحسن التنونى كما يظهر من حواشى الدكتور كركو وقد نبهنا على ذلك بهامش صفحة ١٢٧ وعلامتها (ط).

استحصل حضرة الدكتور سالم الكركوى مصحح الدائرة نقولا من النسخة

الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلبه وقابله على ما ظفر به من

النسخة الثانية ثم ارسله اليها مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة

الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة الوثائق.

وقد اعنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة

تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من

الحواشى اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتمنا التصحيح حسب

الامكان والله المستعان.

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمد ايليق بعظمة شأنه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه

سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء التاسع من كتاب المنتظم فى تاريخ الملوك

والأمم للامام الشهير ابى الفرج ابن الجوزى رحمه الله وهو من انفس كتب

التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة

بدائرة المعارف العثمانية بميدان آباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والحزن

فى ظل الملك المؤيد المعان ، الذى اشتهر فضله فى كل مكان ، السلطان بن السلطان

سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازلالت

ملكته بالعرز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والفائز العلية النواب السيد حيدر نواز جنك بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر ، وتحت اعتماد الما جد الأريب الشريف النسيب النواب مهدي يار جنك بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية في الدولة الآصفية ومعين أمير الجامعة العثمانية ، وعضو إدارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوي معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف أدام الله تعالى درجاتهم سامية وعاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من أفاضل دائرة المعارف وعلماؤها مولانا السيد هاشم الندوي ومولانا محمد طه الندوي ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليماني ، ومولانا محمد عادل القدوسي ، ومولانا السيد أحمد الله الندوي ، والسيد حسن جمال الليل المدني ، والشيخ أحمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبدالله المادي ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمامه يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥٩
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلّى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه
الامين وعلى آله وصحبه الطاهرين الى يوم الدين .

فهرس الجزء التاسع من المنتظم

مصحفة

سنة ٤٧٥

٢

٤ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» ابراهيم بن على ابواسحاق الحابى

» عبدالوهاب بن محمد بن منده

» ابونصر على ابن الوزير أبى القاسم

» ابومنصور بن نظام الملك

سنة ٤٧٦

٣

٧ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» ابراهيم بن على ابواسحاق الشيرازى الفيروز ابادى

٨ طاهر بن الحسين ابوالوفاء القواس

٩ عبدالله بن عطاء الابراهيمى

» محمد بن احمد ابوطاهر بن ابى السقر

» محمد بن احمد ابو عبدالله بن جرادة

سنة ٤٧٧

١٠

» ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» اسمعيل بن مسعدة

١١ احمد بن محمد بن دوست

» احمد بن المحسن

١٢ عبدالرحيم بن الحسين

» عبدالسيد بن محمد ابونصر ابن الصباغ

١٣ محمد بن احمد ابوالفضل المحاملى

» مسعود بن ناصر ابوسعيد الشجرى

سنة ٤٧٨

١٣

- ١٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابوبكر القوركي
 » الحسين بن علي ابو عبد الله الرديمي
 ١٨ حمزة بن علي ابو الفناثم ابن السواق
 » عبد الله بن محمد ابو الحسن البستي
 » عبد الرحمن بن مأمون ابو سعد المتولي
 » عبد الملك بن عبد الله امام الحرمين
 ٢٠ محمد بن احمد ابن ذي البراعتين
 » محمد بن احمد ابو علي المعتزلي
 ٢٢ محمد بن علي ابو عبد الله الدامغاني
 ٢٤ محمد بن علي بن المطلب
 » محمد بن ابي طاهر العباسي
 ٢٥ منصور بن ديبس بن علي بن مزيد
 » هبة الله بن عبد الله بن احمد بن السبيعي
 » ابو البركات الموسوي الشريف
 » الجبهة القاسمية ام ولد القائم بأمر الله
 » يحيى بن محمد المعروف بابن طباطبا

سنة ٤٧٩

٢٦

- ٣١ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » ابراهيم بن عبد الواحد ابو الخطاب القطان
 » اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله ابو القاسم النوقاي

- ٣١ الحسن بن محمد ابو علي بن زينة
» ختلف بن كنتكين
٣٢ صافي عتيق القائم بأمر الله
» عبدالله بن احمد بن المهدي
» عبدالحق بن هبة الله بن سلامة
» عبدالواحد بن محمد ابو الفضل العباسي
» علي بن ابي نصر بن ودعة
٣٣ علي بن فضال ابو الحسن النحوي
» علي بن احمد المعروف بابن الكوفي
» محمد بن احمد ابو علي التستري
» محمد بن احمد بن القزاز المطيري
» محمد بن محمد بن احمد ابن المسلة
» محمد بن محمد العباسي
٣٤ محمد بن عبد القادر
» مطلب الهاشمي
» هبة الله ابن القاضي محمد بن علي بن المهدي
٣٥ يحيى بن الحسين الحسن

سنة ٤٨٠

- ٣٩ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» اسمعيل بن عبدالله السامري
» شافع بن صالح الجيلي
» طاهر بن الحسين البندنجي
» عبدالله بن نصر الحجاجي

٣٩ عبد الملك بن الحسن بن خيرون

٤٠ فاطمة بنت علي المؤدب

» محمد بن امير المؤمنين المقتدى

» محمد بن محمد الحنفى

٤٢ محمد بن ابي سعد

» محمد بن هلال ابو الحسن الصابى

٤٣ هبة الله بن علي المحلى

» ابو بكر بن عمر امير المؤمنين

» مسند ٤٨١

٤٤ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن ابي حاتم التاجر النودبى

» احمد بن محمد ابو طاهر الجوالقى

» عبد الله بن محمد ابو اسمعيل الانصارى الهروى

٤٥ عبد الملك بن احمد ابو طاهر السبورى

» عبد العزيز بن طاهر ابو طاهر الصحر اوى

» محمد بن احمد ابن الآبنوسى

٤٦ محمد بن اسحاق ابو الحسن الباقرى

» محمد بن احمد ابو جابر الزهرى

» محمد بن الحسين ابو يعلى السراج

» محمد بن القاسم الازدى

» مسند ٤٨٢

٤٩ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

- ٤٩ احمد بن محمد ابن صاعد ابو نصر النيسابورى
 ٥٠ احمد بن محمد ابو الفتح المرقى
 » احمد بن محمد ابو العباس الجرجاني
 » عبد العزيز بن محمد ابو نصر الهروى
 » عبد الصمد بن احمد ابو محمد السليطى
 » على بن ابي يعلى ابو القاسم الدبوسى
 ٥١ على بن محمد الطراح
 » ابو الحسن بن الموحج
 » عاصم بن الحسن ابو الحسين
 ٥٢ محمد بن احمد البيكندى
 » محمد بن احمد ويعرف بسمكويه

سنة ٤٨٣

- »
 ٥٣ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » جعفر بن محمد بن جعفر بن المكتفى بالله
 ٥٤ محمد بن احمد ابو يعلى المؤذن
 » محمد بن محمد ابن جهير
 » محمد بن على ابو طالب الواسطى
 » محمد بن على ابو سعد الرسيم
 » محمد بن على ابن المتاب
 ٥٥ محمد بن احمد ويعرف بابن الجبان
 » محمد بن احمد ابو يعلى

سنة ٤٨٤

- »
 ٥٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ٥٨ عبد الرحمن بن احمد بن علك
 ٥٩ على بن احمد ابو طاهر الدقاق
 » على بن الحسين ابو الحسن البناء
 » عفيف القاشمي
 » محمد بن عبد السلام ابو الوفاء الواعظ
 ٦٠ محمد بن عبد السلام ابو سعد الصيدلاني
 » محمد بن احمد ابو نصر الروزي
 » محمد بن عبدالله ابو بكر الناصح

سنة ٤٨٥

- ٦٣ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن ابراهيم ابو غالب الادبي
 ٦٤ جعفر بن يحيى ابو الفضل النيمي
 » الحسن بن علي نظام الملك الوزيري
 ٦٨ عبد الباقي بن محمد ابو القاسم الشاعر
 ٦٩ عبدالرحمن بن محمد ابو محمد العماني
 » مالك بن احمد البانياسي
 » ملكشاه السلطان
 ٧٤ المرزبان بن خسرو تاج الملك
 » هبة الله بن عبد الوارث ابو القاسم الشيرازي

سنة ٤٨٦

٧٥

- ٧٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » جعفر بن المقتدى

٧٧	احمد بن محمد ابو العباس القباد
٧٨	سليمان بن ابراهيم ابو مسعود الاصمباني
»	عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن المأمون
»	عبد بن علي ابو الفضل الدقاق
»	عبدالواحد بن علي ابو القاسم العلاف
»	عبدالواحد بن احمد ابو سعد الفقيه
»	علي بن احمد
٧٩	ابو الحسن الهكاري
»	علي بن محمد ويعرف بابن الاخضر
»	علي بن هبة الله ابو نصر بن ماکولا
»	نصر بن الحسن التتكتي
٨٠	يعقوب بن ابراهيم بن سطور
»	مسنق ٤٨٧
٨١	باب ذكر خلافة المستظهر بالله
٨٤	ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
»	عبدالله المقتدي بالله
»	خاتون زوجة السلطان ملكشاه
»	مسنق ٤٨٨
٨٧	ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
»	احمد بن الحسن بن خيرون ابو الفضل
»	تتش بن البار سالان
٨٨	حمد بن احمد ابو الفضل الحداد

- ٨٨ رزق الله بن عبد الوهاب
- ٨٩ عبد السلام بن محمد ابو يوسف القزويني
- ٩٠ محمد بن حسين بن عبدالله ابو شجاع الوزير
- ٩٤ محمد بن المظفر بن بكران الحموي
- ٩٦ محمد بن ابي نصر ابو عبدالله الحميدي الاندلسي
- ٩٧ هبة الله بن علي بن عقيل
- » مسنق ٤٨٩
- ٩٨ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » احمد بن الحسن الباقلاوي
- » احمد بن عمر ابو بكر السمرقندي
- » ابراهيم بن الحسين ابو اسحاق الخزاز
- ٩٩ حمزة بن محمد الزبيري
- » سليمان بن احمد السرقسطلي
- » عبدالله بن ابراهيم ابو حكيم الخبيري
- ١٠٠ عبد المحسن بن محمد ابو منصور الشيعي
- » عبد الملك بن ابراهيم الحمداني
- ١٠١ محمد بن احمد ابو بكر ويعرف بابن الخاضبة
- » محمد بن علي ابو عبدالله القهندزي
- » محمد بن علي ابو ياسر الحامي
- ١٠٢ محمد بن احمد بن محمد ابو نصر الرامثي
- » منصور بن محمد ابو المظفر السمعاني
- » مسنق ٤٩٠
- ١٠٣
- » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ١٠٣ احمد بن محمد يعرف بابن الصواف
 » ابراهيم بن عبد الوهاب بن منده
 ١٠٤ محمد بن علي ابو عبدالله القطيبي
 » محمد بن محمد ابو غالب البقال
 » العمر بن محمد الحسيني الطاهر ذو الناقب
 ١٠٥ يحيى بن احمد السبي

سنة ٤٩١

- ١٠٦ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » طراد بن محمد الزيني
 » عبدالله بن سبعون القيرواني
 » عبدالواحد بن علوان
 ١٠٧ محمد بن احمد ابو عبدالله الميذني
 » محمد بن الحسين ابو سعد المخرمي
 » محمد بن محمد ابو الواضاح العلوي
 » المظفر ابو الفتح ابن المسامة
 » هبة الله بن عبد الرزاق

سنة ٤٩٢

١٠٨

- ١٠٩ ذكر ابتداء امر السلطان محمد
 » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبد القادر
 » ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
 ١١٠ انزال الامير
 » بركة بن احمد ابو غالب الواسطي

صحيفة

١١٠ عبد الباقي بن يوسف ابوتراب الراعي

١١١ على بن الحسين ابوالحسن البراز

سنة ٤٩٣

١١٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن عبدالوهاب الواعظ

» احمد بن محمد المعروف بابن الباغبان

١١٥ احمد بن احمد ابن الحسن ابوالبقاء

» الحسين بن احمد ابو عداقه النعالي

» سلمان بن ابي طالب الحلواني

» سعد الدولة الكوهرايين

١١٦ عبدالرزاق الصوفي الغزنوي

» عبدالباقي بن حمزة

» عبدالصمد بن علي ابن البدن

١١٧ عبدالملك بن محمد ابوسعد السامري

» عبدالقاهر بن عبدالسلام ابو الفضل العباسي

» محمد بن احمد ويعرف بالزعفراني

١١٨ محمد بن علي ابوبكر العكبري

» محمد بن جعفر بن طريف البجلي

» محمد بن محمد بن جهير الوزيري

١١٩ محمد بن صدقة بن مزيد

» يحيى بن عيسى ابن جزلة ابو علي الطيب

سنة ٤٩٤

١٢٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

مصحفة

- ١٢٥ احمد بن احمد بن الصباغ
 » اسعد بن مسعود العتيبي
 » سعد بن علي ابو منصور المجلي
 » عبدا لله بن الحسن ابو عبد الله الطيسى
 » عبد الرحمن بن احمد السرخسى
 ١٢٦ عزيز بن عبد الملك
 » محمد بن احمد ابو الفضائل الربيعي
 » محمد بن احمد ابو طاهر الربيعي
 ١٢٧ محمد بن احمد الشروطلى ابو بكر
 » محمد بن الحسن ابو عبدا لله الراذاني
 » محمد بن علي التنونى
 » محمد بن علي بن عبدا لله بن ودعان القماضى
 ١٢٨ محمد بن منصور ابو سعد المستوفى
 » محمد بن منصور ابن النسوى
 ١٢٩ محمد بن المبارك ابو حفص ابن الخرقى
 » مؤيد الملك بن نظام الملك
 » نصر بن احمد بن الخطر ابو الخطاب
 » ممنتق ٤٩٥
 ١٣٢ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الاعن وزير السلطان بر كها روق
 » الحسن بن محمد ابو علي الكروماني
 ١٣٣ محمد بن احمد يعرف بابن الفقير
 » محمد بن محمد النحاس ابو الفرج

١٤١ العلاء بن الحسن ابن وهب بن موصلايا
» محمد بن احمد ابو عمر التهاوندى

» سنن ٤٩٨

١٤٤ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» احمد بن محمد ابو على البوردانى الحافظ
» ايازا الامير

» بر كياروق السلطان
» ثابت بن بندار يعرف بابن الحمايى

١٤٥ عيسى بن عبيد الله ابو المؤيد التزنى

» محمد بن احمد ابو طاهر الخطاب

» محمد بن احمد الاصفهاني

» محمد بن على ابو الحسن الواسطى

» سنن ٤٩٩

١٤٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

» سهل بن احمد الارغيانى ابو الفتح الحاكم

» عمر بن المبارك ابو الفوارس

١٤٧ محمد بن عبد الله ويعرف بابن الشيرجى

» محمد بن عبيد الله ابو الفرج البصرى

١٤٨ محمد بن محمد ابو الفضل الصباغ

» مهارش بن مجلى

» سنن ٥٠٠

١٥١ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

مصحفة

- ١٥١ احمد بن محمد ابو الفتح الحداد
 » جعفر بن احمد ابن السراج
 ١٥٢ سعد بن محمد وزير السلطان محمد
 » عبد الوهاب بن محمد ابو محمد الشيرازى
 ١٥٣ على بن نظام الملك
 » محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الاسدى
 » محمد بن الحسن ابو غالب الباقلاوى
 ١٥٤ المبارك بن عبد الجبار ابو الحسن الطيورى
 » المبارك بن القاهر
 » يوسف بن على ابو القاسم الزنجاني

سنة ٥٠١

١٥٥

- ١٥٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » ابراهيم بن مياس
 » اسمعيل بن عمرو ابو سعد النجيمى
 » احمد بن عبد الله القبروانى
 » حيدرة بن ابى التثائم المعمر
 ١٥٩ صدقة بن منصور ابن ديس الملقب بسيف الدولة

سنة ٥٠٢

»

- ١٦٠ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » الحسن العلوى
 » صاعد بن محمد ابو العلاء البخارى
 » عبيد الله بن على ابو اسمعيل الخطيبى

- ١٦٠ عبد الواحد بن اسمعيل محمد ابو المحاسن الرويانى
 » محمد بن عبد الكريم بن خشيش ابو سعيد
 ١٦١ محمد بن عبد القادر ابو الحسين ابن السالك
 » هبة الله بن احمد ابو عبد الله البردوى
 » يحيى بن على الخطيب التبريزى

مسند ٥٠٣

١٦٣

- » ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن على ابن احمد ابوبكر العلوى
 ١٦٤ احمد بن المظفر ابوبكر التمار
 » عمر بن عبد الكريم ابو الفتيان الدهستانى
 » محمد ويعرف بانى جمادى
 ١٦٥ هبة الله بن محمد ابن المطلب الوزير

مسند ٥٠٤

»

- ١٦٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابو المكارم
 » اسمعيل بن محمد الفارسى المحدث
 » ادريس بن حمزة ابو الحسن الشامى
 ١٦٧ عبد الوهاب بن هبة الله مؤدب ولد الخليفة المقتدى
 » على بن محمد الهرامى ويعرف بالكيار

مسند ٥٠٥

»

- ١٦٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن عبد الواحد صاحب مخزن الخليفة

مصحفة

- » على بن محمد ابو الحسن ابن العلاف
 » عبد الملك بن محمد البوزعاني
 » محمد بن محمد ابو حامد الفزائي
 ١٧٠ محمد بن علي ابو الفتح الحلواني
 ١٧١ مودود الامير
 » ممنت ٥٠٦
 ٧٢ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن القرج ابو نصر الدينوري
 » صاعد بن منصور ابو اعلاء الطليبي
 » عبد الملك بن عبد الله بن احمد بن رضوان
 » محمد بن الحسين ابو جعفر البرزائي
 » محمد بن محمد ابو محمد القنطواني
 ١٧٣ العمر بن علي ابو سعد بن ابي عمارة الواعظ
 ١٧٥ ممنت ٥٠٧
 » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن علي المعروف بخالوه
 » احمد بن محمد بن عمرو ابو العباس المالكي
 » اسمعيل بن احمد ابو علي بن ابي بكر البيهقي
 ١٧٦ شجاع بن ابي شجاع الذهلي الحافظ
 » علي بن محمد بن علي ابو منصور الانباري
 » محمد الابيوردي
 ١٧٧ محمد بن الحسن ابن وهبان
 » محمد بن طاهر ابو الفضل المقدسي الحافظ

صيفة

- ١٧٩ محمد بن عبدالواحد ابوغالب القزاز
 » محمد بن احمد ابوبكر الشاشي الفقيه
 » محمد بن مكى المعروف بابن دوست
 » المؤتمن بن احمد الساجي الحافظ
 ١٨٠ هادي بن اسمعيل الحسنى العلوى
 » محمد بن على ابوبكر النورى

سمنتى ٥٠٨

- ١٨١ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن الحسن ابوالعباس المخلطى الدباس
 » احمد بن عبدالعزيز ابن براج
 » احمد بن عبيدالله ابو عبدالله الدلال
 » دلال بنت ابى الفضل المهتدى
 » على بن احمد ابن فتحان
 ١٨٢ على بن محمد ابوالقاسم ويلقب بالزعيم
 » محمد بن المختار ابوالعز الهاشمى
 » محمد بن احمد ابونصر القفال

سمنتى ٥٠٩

- ١٨٣ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » اسمعيل بن محمد ابو عثمان الاصبهانى
 » منتخب بن عبدالله ابو الحسن الدوامى
 » هبة الله بن المبارك ابوالبركات السقطى

سمنتى ٥١٠

- ١٨٤
 ١٨٥ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

مصحفة

- » ابراهيم بن احمد ابو الفضل المغربي
 » احمد بن قريش ابو العباس
 » احمد بك الامير
 » جاولي صاحب فارس
 » عبدالله بن يحيى ابو محمد السرتسلى
 ١٨٦ على بن احمد ابو القاسم الوزان
 » عقيل بن على ابن الامام ابى الوفاء
 ١٨٨ محمد بن منصور السمعاني
 » محمد بن الحسن ابن البناء
 » محمد بن على ابوبكر النسوى
 » محمد بن على الاصمهانى
 ١٨٩ محمد بن على ابوالنثائم الترسى ويعرف بابى
 » محمد بن احمد يعرف بخازن دار الكتب القديمة
 ١٩٠ محمد بن ابى انفوج المغربي
 » المبارك بن الحسين ابو الخير انفال
 » المبارك بن محمد الحمداني
 » محفوظ بن احمد ابن الحسن الكلوزاني ابو الخطاب

مستحق

١٩٣

- » ذكر من توفي في هذه السنة من الاسكندر
 » احمد القزويني
 ١٩٤ الحسين بن احمد ابو عبدالله الشقاق
 » الحسين بن الحسن ابو القاسم القصار
 » عبدالرحمن بن احمد بن عبدالقادر

- ١٩٤ علي بن احمد المطوعى
 » علي بن احمد ابو الحسن الطبرى
 » لقوا الخادم صاحب حلب
 ١٩٥ محمد بن سعيد بن نيهان
 » محمد بن عبد الكريم الخطيب السجوى
 » محمد بن على المعروف بابن زيبا
 ١٩٦ محمد بن ملك شاه
 » المبارك بن طالب ابو السعود الحلوى
 » يمين بن عداقه الجيوشى
 » مسند ٥١٢
 ١٩٧ باب ذكر خلافة المسترشد بالله
 ١٩٩ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابو العباس الهاشمى
 » احمد بن محمد ابو منصور الحارثى
 ٢٠٠ احمد المستظهر بالله امير المؤمنين
 » ارجوان جارية الذخيرة
 » بكر بن محمد ابو الفضل الزرنجرى
 ٢٠١ الحسين بن محمد ابو طالب الزينبى
 » رابعة ابى بنت حكيم
 ٢٠٢ طلحة بن احمد بن يادى
 » محمد بن الحسين ابوبكر الارساندى
 » محمد بن حاتم ابو الحسن العلافى
 » محمود بن الفضل ابو نصر الاصفهائى

مصحفة

- ٢٠٣ يوسف بن احمد ابو طاهر الخرزى
» يحيى بن عثمان بن الشواء ابو القاسم الفقيه
٢٠٤ يحيى بن عبد الوهاب ويعرف بابن منده
» ابو الفضل ابن الخازن

سمنت ١٣

- ٢٠٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» ابراهيم بن علي غالب النوبند جاني
» احمد بن محمد ابو سعد ابن القزويني
٢٠٨ احمد بن الحسن ابو المعالي
» علي بن محمد الدامغانى ابو الحسن قاضى القضاة
٢١٢ علي بن عقيل ابو الوفاء الفقيه امام عصره
٢١٥ محمد بن احمد ابو عبد الله البردى
» محمد بن طرخان بن بلتين
» محمد بن عبد الباقي ابو عبد الله الدورى
» المبارك بن علي ابو سعد المخرمى

سمنت ١٤

٢١٦

- ٢١٩ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» احمد بن عبد الوهاب ابو البركات ابن السبى
» احمد بن علي ابو سعد المقرئ
» احمد بن محمد البخارى ابو المعالي
» احمد بن الخطاب ويعرف بابن صوفان
٢٢٠ احمد بن محمد المحاملى العطار
» سعد الله بن علي بن الحسين

صفحة

- ٢٢٠ عبيد الله بن نصر بن السرى الراغوى
» عبد الرحمن بن محمد ابن شاتيل ابو البركات الدباس
» عبد الرحيم بن عبد الكريم ابو نصر ابن القشيري
٢٢١ عبد العزيز بن على ابو حامد الدينورى
» محمد بن محمد ابو الفتوح الخزيمى

مسنقى ٩٥٠

٢٢٢

- ٢٢٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» الحسن بن احمد ابو على الحداد
» خاتون السفريه حظية ملك شاه
٢٢٩ عبد الرزاق بن عبد الله ابن انى نظام الملك
» عبد الوهاب بن حمزة اقيقه الحنبل
» على بن بلدرى الكاتب
٢٣٠ على بن المدير الزاهد
» محمد بن على الدتف ابو بكر المقرئ
» محمد بن محمد ابن المهتدى
٢٣١ محمد بن محمد ابو البركات البيه
» زهرة المعروفة بست السادة
» هنار سب بن عوض

مسنقى ٩٦٠

»

- ٢٣٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» الحسن بن محمد ابو على الباقرى
» عبد الله بن احمد ابو محمد السمرقندى
٢٣٩ عبد القادر بن محمد ابو طالب الأصفهاني

مصحفة

- ٢٣٩ على بن احمد ابوطالب السمرى وزير السلطان محمود
 ٢٤١ على بن محمد بن فتنين ابوالحسن البراز
 » القاسم بن على ابوعبد البصرى
 » محمد بن على ابومنصور القزوينى

سنة ١٧٠

٢٤٢

- ٢٤٧ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبدالحبار
 » عبيد الله بن الحسن ابونعيم الحداد
 » عيسى بن اسمعيل ابوزيد العلوى
 » عثمان بن نظام الملك
 ٢٤٨ عثمان بن على بن ابي حماسة اخو ابي سعد الواظ
 » محمد بن احمد ابوالقائم ابن المهتدى
 » محمد بن احمد يعرف بابن الطيورى
 » محمد بن على الحمدانى يعرف بمقدم الحاج
 » محمد بن مرزوق الزعفرانى الجلاب
 ٢٤٩ المبارك بن محمد ابوالعز الواسطى
 »

سنة ١٨٠

»

- ٢٥٠ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد بن احمد بن سلم الاصبهانى
 » احمد بن على بن تركان ويعرف بابن الجماى
 ٢٥١ ابراهيم بن سمعق الزاهد
 » عبيدالله بن عبد الملك الشهر زورى ابوغالب البقال
 » قاسم بن ابي هاشم امير مكة

- ٢٥١ محمد بن علي بن سعدون
 ٢٥٢ محمد بن الحسن المعدل قاضي بقوبا
 » المبارك بن جعفر ابوالكرم الهاشمي

سنة ٥١٩

- ٢٥٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » آق سقر البرسقي صاحب الموصل
 » هلال بن عبد الرحمن البلاي
 » هبة الله بن محمد ابوالبركات ابن البخاري

سنة ٥٢٠

- ٢٦٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابوالفتوح الفزالي
 ٢٦٢ بهرام بن بهرام ابوشجاع البيع
 » صاعد بن سبأ سيار ابوالعلاء الاسحاق
 ٢٦٣ النسخ الخطية لهذا المجلد
 » خاتمة الطبع

